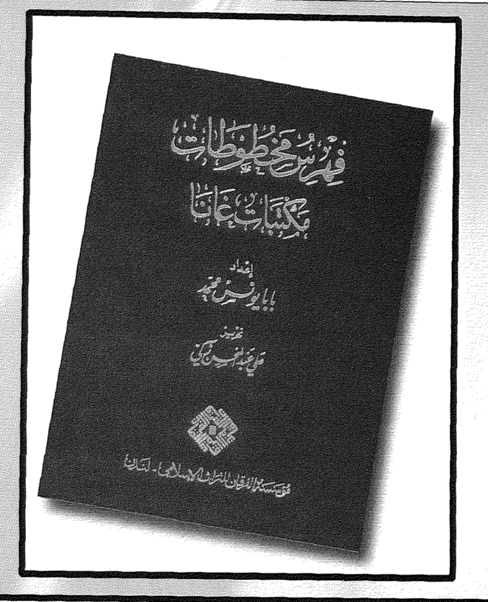


المجلد السادس العدد الأول المحرم - جمادى الأخرة ١٤٢٢هـ / أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه ما اخذ على الشيخ ابي العلاء المعري في شرحه ديوان
ابي الطيب المتنبي المعروف باللامع العزيزي فمن ذلك
قوله أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها
جعل الطريق عذراء والعذراء هي التي جرت العادة بأن
تنكح وهي هاهنا ملحية لانها التي أدمت الخفاف فيقال
العذراء من النساء التي لم تفتض فجعل هذه الطريق التي لم
تسلك بمنزلة المرأة التي لم تفتض وجعل خفاف ناقته
مفتضة منكوحة بملاقاة حصا المعزاء والظراف التي في الطريق
لقول لبيد بجسرة تنعل الظراف ناجية اذا توقد في الديمومة الظرر
والمعنى انه يصف نفسه بكثرة سيره في الفلوات الموحشة
التي لم يسلكها احد قبله [illegible] شيم الليالي وقال في قول
جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء
الاحوذان يكون الان او فاعلة رأته ويجوز ان يكون العامل فيها
الفعل المتأخر وهو تتبجس والاول مذهب [illegible] والثاني

صدر حديثاً عن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي





يطلب من : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al- Furqán, Islamic Heritage . Foundation
Eagle House - High Street - Wimbledon
London - SW19 5EF - England



بسم الله الرحمن الرحيم







ملحق محكَّم نصف سنوي يصدر عن

عالم الكتب بدعم وتعضيد من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكَّمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن بن فيصل المعمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي" ، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبدالرحمن بن فيصل المعمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ 📠 ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريال للهيئات والمؤسسات

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات، والوثائق، والمسكوكات، والشواهد، والأختام ، والكتب النادرة) .

٢ - أن تزوّد الدراسة بنماذج توضيحية .

٣ - أن يلتـزم في المعـالجـة بالمنهج العلمي والحـيـادية والموضـوعـيـة .

٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، الناسخ ، التـاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .

٥ - أن ترفـق مـع المخطوطات المحـقـقـة صـورة من الورقـة الأولـى وأخـرى من الورقـة الأخيـرة.

٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .

٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .

٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .

٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسـة أو المراجـعـة ، على النحـو التـالي (المؤلف، العنوان، المحقق ، الناشر، مكان النشر، التـاريخ، الصـفـحـة ويرمـز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .

١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

ثـانيـاً - تخضـع الأعـمـال المرسـلة إلى الملحق للتـحـكيم قـبل نشـرها .

ثـالثـاً - الملحق لايعـيـد المادة المرسـلة سـواء قـبلت للنشـر أو لم تـقـبل .

رابعـاً - تـرتّب المـواد وفـقـاً لأمـور فنيـة بحتـة .

خامسـاً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول.

سادسـاً - لايجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

سـابعـاً - مـاينشر في الملحق يعبـر عن رأي كاتبـه فـقط ولايمثـل رأي الملحق بالضرورة .

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - ردمد : ISSN: ١٣١٩-٥٨٥٩

المجلد السادس العدد الأول المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ / أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م

المحتويات

المخطوطات - دراسات

المخطوطات - تحقيق

المخطوطات - ببليوجرافيات

الخط العربي - دراسات

من نفائس المخطوطات :

المآخذ على شراح ديوان المتنبي لابن معقل (ت ٦٤٤هـ)

عبدالعزيز بن ناصر المانع

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تضم مكتبة فيض الله في إستانبول مخطوطاً مهماً نادراً نفيساً هو كتاب «**المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي**»(*) لمؤلفه أحمد بن معقل الأزدي المهلبي . لقد اطلعت على هذا المخطوط منذ سنوات فلفت انتباهي من أمره أمران :

أولهما : موضوعه ، فلم نعرف كتاباً بهذا الحجم خصصه مؤلفه لتتبع شعر المتنبي ، ونقده من خلال تتبع شراح ديوانه ، مثل هذا الكتاب ، فهو موسوعة علمية في بابه .

وثانيهما : كون هذه النسخة نسخة فريدة لأنها نسخة المؤلف نفسه وبخطه وعليها ملاحظاته وإضافاته وإلغاءاته كما أن عليها قراءات وسماعات لعلماء أجلاَّءَ وإجازات منه لهم ، ومثل هذه النسخة قلّ أن يجود بمثلها الزمان وهدف هذه الصفحات هو بيان أمر هذه النسخة وتقديمها ومؤلفها للمتخصصين ولمحبي التراث والمهتمين به .

ولا أزعم القول هنا بأني أول من اكتشف هذا الكتاب ، فقد تنبّه إليه كثير من الباحثين ولكن الذي لم ينتبهوا إليه هو - حسب علمي - كون هذه النسخة نسخة المؤلف ، فكل من تحدث عنها قرر أنها من خطوط القرن الثامن ، وأستثني فؤاد سزكين فقد قدر أنها ربما كانت نسخة المؤلف [1] . ومهمة هذا البحث إضافة إلى التعريف بها وبمؤلفها ، هو إثبات كونها نسخة نفيسة لأنها نسخة المؤلف وبخطه .

أقول وبالله التوفيق :

ابن مَعْقِل الأزدي المُهَلَّبي :

هو أحمد بن علي بن الحسين بن المَعْقِل بن المُحَسِّن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن مَعْقِل ؛ أبو العباس ، أبو الحسين ، عز الدين ، الأزدي ، المهلبي [2] .

شاميٌّ ؛ حمصيُّ الأصل والولادة ، دمشقيُّ الإقامة والوفاة .

من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وآل المهلب أزديون . أديب نحويٌّ ناقدٌ عَروضيٌّ شاعرٌ !

يحدثنا عنه المؤرخ المشهور ابن النَّجَّار (ت ٦٤٣) المعاصر له ، وصاحب ذيل تاريخ بغداد ، فيذكر أنه لقيَهُ ببغداد وسأله عن مولده فقالَ : [٣] "... في آخر سنة سبع وستين وخمس مئة" .

كما يحدثنا عنه تلميذه ابن الصابوني فيذكر تاريخاً لولادته قريباً من سابقه إلاَّ أنه أقل دقة منه إذ يقول : "... سألته عن مولده فقال : [٤] «... في شهور سنة سبع وستين وخمس مئة» .

بدأ حياته العلمية في مدينته «حمص» حيث يخبرنا ابن الصابوني بأنه [٥] : "قرأ العربية ببلده" على أحد العلماء من ذوي المكانة السنية في عصره وهو العالم الفقيه ، مهذب الدين أبو الفرج عبدالله بن أسعد ؛ المعروف بابن الدَّهَّان الموصلي (ت ٥٨١) [٦]، نزيل «حمص» . وقراءته على ابن الدَّهَّان كانت على هذا – دون شك – وعمره دون الرابعة عشرة لأن ابن الدَّهَّان توفي سنة ٥٨١هـ في حين ولد ابن مَعْقِل سنة ٥٦٧هـ. وتتلمذُ ابن مَعْقِل العربية على ابن الدَّهَّان في هذه السن المبكرة له دلالة خاصة في توجيه ميول ذلك الشاب إلى اللغة والأدب . ولعل مما يزيد في توكيد هذا الاتجاه إلى ذلك التخصص عند ذلك الطالب أن ابن الدَّهَّان شاعر معدود من مُبَرِّزي شعراء عصره ، وله ديوان مطبوع [٧] . وهذا أيضاً يدفعنا إلى القول إن ابن الدَّهَّان ربما بلور موهبة الشعر عند تلميذه ، وإن قصَّر الأخير عن الأول في هذا المجال كثيراً ، ولكنه على كل حال بذر في التلميذ هذا الاتجاه الفني الذي أبدع في النهاية كتابه النقدي "المآخذ على شراح ديوان المتنبي" .

بعد هذه البداية العلمية الجادة مع ابن الدَّهَّان الموصلي في "حمص" انفتح، فيما يبدو ، باب حب المعرفة عند ابن مَعْقِل على مصراعيه فرحل عن بلده "حمص" متغرباً للطلب ، إلى المراكز العلمية المجاورة ، فاتجه إلى "الحلَّة" بالعراق حيث "أخذ العروض عن جماعة" [٨] لم تحدد المصادر أسماءهم .

ثم اتجه بعد ذلك إلى "بغداد" حيث أخذ النحو عن عالمه آنذاك عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن أبي البقاء العُكْبَري (ت ٦١٦هـ) ، شيخ النحاة في عصره [٩] .

أما الأدب فقد أخبرنا ابن النجار ، شيخ المؤرخين في عصره ، بأنه لقي ابن مَعْقِل في بغداد ورافقه زميل علم حيث تتلمذا معاً على الوجيه أبي بكر المبارك بن المبارك بن الدَّهَّان الضرير الواسطي (ت٦١٢هـ)[١٠]. ويصف ابن النجار ابن مَعْقِل فيقول : "...

شاب من أهل "حمص" رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النحوي الواسطي يقرأ عليه الأدب وكان كيِّس الأخلاق" [١١] .

ثم رحل بعد ذلك ، وربما قبله ، إلى "حلب" ولقي فيها مؤرخها الكبير ابن العديم صاحب "بغية الطلب في تاريخ حلب" [١٢] . يقول ابن الشَّعَّار الموصلي : "حدثني القاضي الإمام أبو القاسم عمر بن أحمد الفقيه الحنفي ، أيده الله تعالى ، في تاريخه الذي صنفه لـ «حلب» المحروسة ، قال : أبو الحسين أحمد بن علي الأزدي ، شاعر أديب فاضل له معرفة جيدة باللغة والعربية ، وهو من بيت الأدب والشعر بـ "حمص" . ورد علينا بـ "حلب" في سنة ثلاث عشرة وست مئة ... وأملى عليَّ تقاطيع من شعره بـ "حلب" ثم اجتمعت به بـ "دمشق" سنة ست وعشرين وست مئة ونقلت عنه شيئاً آخر من شعره ..." [١٣] .

ثم رحل ابن مَعْقِل بعد ذلك إلى "دمشق" حيث لقي أهم أساتذته وهو الإمام تاج الدين أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ). ويعد رحيله هذا آخر الرحلات العلمية حيث استقر بـ "دمشق" متعلماً وعالماً ومعلماً .

تخبرنا المصادر بأن ابن مَعْقِل بعد بزوغ شهرته ارتاد بلاط الملوك الأيوبيين المعاصرين له ، فالذهبي في تاريخه يذكر أن ابن مَعْقِل "اتصل سنة بضع عشرة وست مئة بالملك الأمجد [بهرام شاه الأيوبي (ت ٦٢٨هـ)] صاحب "بعلبك" ونفق عليه وأقام عنده وقرر له جامكية" [١٤] .

كما ينص الذهبي أيضاً على أنه بعد نَظْمِ كتابيه : الإيضاح والتكملة ، قدمهما "للملك المعظم" عيسى بن العادل بن محمد ابن أيوب (ت ٦٢٤هـ)، ملك دمشق ، "فأجازه بثلاثين ديناراً وخلعة" [١٥] .

ولعل صلته بهذين الملكين لم تكن من أجل العطاء بل ربما كان الأدبُ الجامعَ المشترك بين هؤلاء الثلاثة فالملك الأمجد لم يكن مهتماً بالأدب فحسب بل كان شاعراً له ديوان مطبوع [١٦] .

أما الملك المعظم فقد كان أيضاً أديباً وشاعراً ولغوياً . أقدِّرُ أن لأستاذه الكندي دوراً كبيراً في توجيهه إلى بلاطات الملوك خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار مكانة الكندي عند هذين الملكين وتتلمذهما عليه وتقديرهما له واختصاصهما به نظراً لمكانته وعلمه [١٧].

ومهما يكن من أمر رحلات ابن مَعْقِل واتصاله بالعلماء في المراكز العلمية في عصره فقد استقر - كما سبق - في "دمشق" ، وتُوفِّي بها ، كما يقول تلميذه ابن

الصابوني في تكملته [١٨] : "ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٤٤هـ ودُفِنَ صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون"[١٩] رحمه الله رحمة واسعة .

إنتاجه الأدبي :

إن من يقرأ مآخذ ابن مَعْقِل الأزدي على شُرَّاح ديوان المتنبي بأجزائه الخمسة ، ويحس بما يتميَّزُ به مؤلفه من طول نَفَس وصَبْرٍ وأناةٍ ودقة في ملاحظاته على هؤلاء الشُّرَّاح العلماء المشهورين ، يتوقع لعالم هذه مكانته ولغته وإبداعه أن يكون غزيراً في إنتاجه العلمي ، وأن نجد له من المؤلفات والأعمال العلمية والأدبية قدراً مرضياً . غير أن حال ابن مَعْقِل تختلف عن أحوال الكثيرين من الأدباء غيره ، فهو - فيما يبدو - قد أفرغ جلَّ طاقته العلمية في تأليف "مآخذه" وعلى الرغم من هذا التعميم نجد له - عدا المآخذ - بعض الإنتاج على قلته ، ومن ذلك :

١ - ديوان شعره :

عندما ترجم ابن الفُوَطي (ت ٧٢٣هـ) لابن مَعْقِل الأزدي عَدَّهُ "من فضلاء العصر وعلماء أدباء الدهر وشعرائه" [٢٠] ثم حدثنا أنه صاحب ديوان شعر . وهذا يضيف إضافة مهمة إلى شخصية ابن مَعْقِل النقدية، فنقد شاعر لشرَّاح ديوان المتنبي لا شك يضيف عاملاً مهماً إلى أدواته النقدية للشعر وشُرَّاحه . ولا يقتصر ابن الفُوَطي على هذه الإضافة بل يؤكد أنه رأى هذا الديوان "بخزانة كتب الرَّصد سنة ٦٦٣هـ" [٢١] .

ولكننا ، فيما وصل إلينا من دواوين هذا العصر، لا يلقانا هذا الديوان ولا نلقاه . ولقد بذلت ما أستطيع لجمع مقطعاته الشعرية في المصادر المطبوعة والمخطوطة فبلغ عدد أبياتها ستة وستين بَيْتاً . وقدر رأيت أن أدونها هنا لعلها تلقي شيئاً من الضوء على شخصية ابن مَعْقِل ومكانته الشعرية ؛ وقد رتبتها حسب الحروف الهجائية .

١ - قال ابن النَّجار[٢٢]: "أنشدني لنفسه ببغداد":

أظُبَى جُفُونٍ أم جُفُونُ ظِبَاءِ
سَلَبَتْكَ قُوَّةَ عِزَّةٍ وإباءِ

وقدودُ سُمْرٍ أو قدودُ ذَوَابِلٍ
سُمْرٍ حَمَتْكَ مواردَ الإغفاءِ

عَرَّضْتَ قَلْبَكَ للهوَى متوقِّعاً
نَيْلَ المُنَى فوقَعْتَ في ضَرَّاءِ

كم نظْرَةٍ زرعَتْ بقلبٍ مُتَيَّمٍ
حُباً يُغِلُّ عليهِ حبَّ بلاءِ

ولَكَمْ جهولٍ بالهَوَى فيهِ هَوَى
وأطاعَ بعدَ تَمَنُّعٍ وإباءِ

لا أعْرِفَنَّكَ بعدَ عِرْفَانٍ بِــه
تنقادُ عِزاً زائــدَ الإغــراءِ
وتَوَقَّ أحداقَ المَهَا فسِـهَامُهَا
تُصْمِي صَمِيمَ القَلبِ والأحشاءِ
فهالةٌ كلُّ بــدرٍ فــي سمــاءٍ
تُرَى من حُسْنِ شَكلي مستفادة

٢ – قال ابن الفُوَطي (٢٣) : "ومن قوله في الغزل":
لائمي في حُبِّ "عَتْــبٍ"
جُرْتَ في لَوْمي وعَتْبي
كيف لي بالصبر عَمَّنْ
مَلَكَتْ عينــاه قَلْبِــي
غــادة ذَلَّ لهــا بالــدَّ
دَلِّ منَّا كــلُّ صَعْـــبِ
راحَ دَمْعي سَرِبــاً إذْ
سَنَحَتْ ما بين سِــرْبٍ
لهواها مِخْلَـــبٌ {قَدْ}
أنْشَبَ الحُــبُّ بقلبِــي

٣ – قال السيوطي (٢٤) : وقال في مروحة :
ومروَحَةٍ أهْدَتْ إلى النَّفْسِ روحَهَا
لَدَى القَيْظِ مشبوباً بإهداءِ ريحِهَا
رَوَيْنَا عن الرِّيحِ الشَّمَالِ حديثَهــا
على ضَعْفِه مُسْتخرجاً من صَحيحِهَا

٤ – قال السيوطي : قال في مُدَوَّرة :
فخرتُ بأنني أمْسِــي وســادَهْ
لِمَنْ فاقَ الورَى فَخْراً وسَادَهْ
وهلْ أنا غيرُ منزلــةٍ لبَــدْرٍ
يقارِنُ فيَّ شمساً بالسَّعــادة
شرفتُ بأشرَفِ الأغصانِ فوقي
وسدتُ بخدمتي لِذَوي السيادة

٥ – قال السيوطي : (٢٥) "وقال" :
إذا رُضْتَ أمراً في ذُراه صُعُوبة
فرفقاً تَقُدْهُ مُصْحباً ممكناً ظَهرا
ولا تأخُذَنْ بالقَسْرِ ذا نخوةٍ وذا
إباءٍ تهج ناراً مُضَرَّجَةً شَــرا
فلطمةُ طِرْفٍ هَيَّجَتْ حَربَ داحسٍ
ولطمةُ مَلْكٍ نَصَّرَتْ أمَّةً كُفْــرا

٦ – قــال ابن الشَّـــعَّـــار الموصلــي : (٢٦)
"حــدثني القــاضي الإمــام أبو القــاسم عمــر بن أحـمـد {ابن العـديم} الفـقـيـه الحنفي المدرس بـ "حلب" – أيده الله – في تاريخـــه الذي صنَّفَـــهُ لـ "حلب" المحروسة قــال : أنشـدني أحـمـد بن علي لنفسه" .
يا نَديمَيَّ من سَرِّ أزدِ عُمَّان
أشرفُ الناسِ مَحْتِداً ونِجَارَا
احبِسِ الكاسَ عن أخيك فَقَدْ ما
لَ إلى صَحْوِه وملَّ العُقَــارَا
وطَوَى الأربعين لا بل طوَتْــهُ
وأرَتْهُ المجونَ واللهوَ عَـــارَا
وجلّى الشيب وانجلى لونُ فَوْدَيْـ
ـه فعادا من بعد ليل نــهارًا
ألأرى خاسِرَ الشَّبْيبَةِ والرُّشْـ
ـدِ جَلَّ ذَانِ عندي خَسَــارَا

ما اعتذاري بعد ابيضاض عِذاري
في ارتكابي الآثامَ والأوزارَا
أعْذَرَ الدهرُ حين أنذَرَ بالشَّيْـ
ـبِ بَنيه وأسْمَـعَ الإنـذارَا
وأرَى بَعْضَهُمْ مُصدِّعَ بَعْضٍ
وكفَى ذلك اللبيبَ اعتـذارَا

٧ - قال ابن الشَّعَّار الموصلي(٢٧) : "قال {ابن العديم} : وأنشدني {ابن مَعْقِل} لنفسه":

أنَّى لِيَ أنْ أفيقَ من التَّصَابي
وسَكْرته وقد جَاءَ النذيـرُ
وينزِعَ عن غَوايَته فـؤادي
وفي فودَيَّ قد لاحَ القتيـرُ
فما هذى الحياةُ سوى عَنَاء
ولا لـذَّاتُهـا إلاَّ غـرورُ
وما الدنيا الدَّنِيَّةُ غير ظِـلٍّ
يزول وطيفُ أحـلامٍ يـزورُ
وليس سعيدُها إلاَّ شَقِـيٌّ
وليـس غنيُّهَا إلا فَقِـيرُ
يَروحُ المَرْءُ ذا أملٍ طويـلٍ
فَيُخْلِفُ ظنَّهُ أجـلٌ قصَـيرُ
ويحرِصُ أن يقيمَ بدار ظعنٍ
يَسيرُ ومُكْثُهُ فيهـا يَسِـيرُ

٨ - قال ابن الشَّعَّار الموصلي : (٢٨) "قال {ابن العديم} :

وسألته أن ينشدني شيئاً من الغزل فأنشدني لنفسه" :

سَفَحَتْ دموعَكَ يوم سَفْحِ الحاجرِ
آرامُـهُ بِسَوَالِـفٍ ومحاجِـرِ
بيضٌ شَهَرْنَ من العيون خناجراً
للقتلِ تُغْمَدُ في طُلَىً وحناجِـرِ
لو كان صَبْرُك صادقاً يوم النَّوى
ما بتَّ مرتَقِبَ الخيال الزائـرِ
ولما غدوتَ لذِكْرِ أيام الحِمَـى
وكأنَّ قلبَكَ في مخالبِ طائـرِ
عَرَّضْتَ قَلْبَكَ للَهوى فأذابَـهُ
إعراضُ رِيمٍ من ذؤابة عامـرِ
سلَّتْ عليك سيوفُـهُ وعيونُـهُ
فَوَقَفْتَ بين بواتـرٍ وفواتـرِ
كم ليلةٍ قد بات نَوْمُكَ نافـراً
فيها لِذَيَّاك الغـزالِ النافـرِ
يا صَاحِ من عليَا تنوخَ أناظِرٌ
ماذا جَناه على فؤادي ناظري

٩ - قـال ابن الشَّـعَّـار الموصلي : (٢٩) "وأنشدني {ابن العديم} قال : أنشدني أبو الحسين من شعره" :

رأتني سعادُ حليفَ الهمـوم
وكنتُ قديماً حليفَ السـرورِ
فَغَضَّتْ عن الشَّيْـبِ لما بَـدَا
برأسِي طَرْفاً شديدَ الفتـور
فقلتُ لها : أقذَى في الجفون
فقالت: نعم؟ وشجًى في الصدور

١٠- قال الصفدي : (٣٠) "ومن شعره":

أمَا والعيونِ النُّجْلِ حلْفَةَ صادقٍ
لقدَ بيَّضَ التفريقُ سودَ المَفَارقِ
وجرَّعني كأساً من الموتِ أحمراً
غداةَ غَدَتْ بالبيضِ حُمْرُ الأيانقِ
حَمَلْنَ بدوراً في ظَلامِ نوائب
تُضِلُّ ولا يُهْدَى بها قلبُ عاشقِ
أشَرْنَ لتَوْديعي حذار مراقب
بقضبانِ درٍّ قُمِّعَتْ بعقائقِ
فلم أرَ آراماً سواهُنَّ كُنَّساً
على فُرُشٍ مَوْشِيَّةٍ ونمارقِ
ولكن فؤادي خافقٌ جازعٌ وقد
أرقتُ لبرقٍ من حمَى الجَزْعِ خافقِ
وظَبْيٍ من الأتراكِ أرهقَ مُهْجَتي
هَواهُ ولم يستَوْفِ سنَّ المُرَاهقِ
غدا قَدُّهُ غُصْنًا رطيبًا لعاطفٍ
وطلعتُهُ بدرًا مُنيرًا لرامِقِ

١١- قال السيوطي : (٣١) "وقال أيضًا فيها:" {في المروحة} :

ورَّادةٌ خرقاءُ مَعْشُوقةٌ
تبدي لنا الحكمةَ والفَهْمَا
تَهْتَزُّ بالبَرْد ولكنَّها
هَزَّتُهَا مِنْ غيرِ ما حُمَّى
لا تُكْسِبُ السُّقْمَ ولكنَّها
تُرِيحُ من قد كَسِبَ السُّقْمَا

١٢- قال ابن الشَّعَّار الموصلي: (٣٢) "وأنشدني {ابن العديم} قال: أنشدني أحمد بن علي {ابن مَعْقِل} لنفسه بجامع دمشق": وقال ابن الصابوني(٣٣) "وأنشدني في الخضاب وهو من أحسنِ ما نُظِمَ في هذا الباب!:"

مالي أزَوِّرُ شَيْبي بالخضَابِ وما
من شأنيَ الزُّورُ في فِعْلي وفي كَلِمِي
إذا بَدَا سرُّ شَيْبٍ في عِذَارِ فتًى
فليسَ يُكْتَمُ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ

١٣- قال ابن الشَّعَّار الموصلي: (٣٤) "وأنشدني {ابن العديم} قال: أنشدني أبو الحُسَين قوله":

يا هندُ فَلَّ الدهر حَدَّ عزيمتي وتُعَلِّمينَا
وأمَرَّ طَعْمَ العَيْشِ بعد حلاوةٍ مَرُّ السِّنينَا
ونضوبُ ثوبِ الدَّهْرِ لما أنْ نَضَوْتُ الأربَعينَا

١٤- قال السيوطي: (٣٥) "وقال فيها {في المروحة} مُلْغزًا :

وما محمولةٌ من غَيْرِ جَهْدِ
ولا تَعَبٍ تُرِيحُ لحامِليهَا
لها نَسَبٌ علاَ من أمَّهَاتِ
إلى هجرٍ به تَهتزُّ تيهَا
فشهرا "نَاجِرٍ" قَرٌّ لدينَا
بما يُهْدَى لنا منها وفيها(٣٦)

تلك بعض النماذج من شعر ابن مَعْقِل، بل إن هذه النماذج تُعَدُّ من أرقى

مستويات شعره، في رأيه، لأنه ينشده لعلماء عصره كابن العديم وابن النجار فكل منهما يقول مقدمًا لهذه المقطوعات : "أنشدني" فهما لم ينقلا من ديوانه بل سمعا من فمه، ولا بد أنه اختار لهم من شعره أحسن ما عنده، وما دامت هذه المقطوعات هي خيار شعره فإننا نستطيع أن نحكم على شعره بأنه لا يتعدى صورة شعر عصره بل لا يرقى إلى بعض مستوياته، فهو أقرب ما يكون إلى شعر العلماء الذي يبتعد كثيرًا عن الطبع ويقرب أكثر إلى الصنعة، فموضوعاته تنحصر في المواعظ بالإقلاع عن الخمر، أو الغزل البارد، أو الأحاجي والألغاز .

هذا الصفدي في كتابه " الوافي"، وهو من العلماء، يحكم على شعر ابن مَعْقِل، بعدما يقارب قرنًا من الزمان فيقول : [٣٧] "قلت : {شعره} شعر متوسط يقارب الجيد!".

ولو صح لنا أن نضيف حكمًا إلى هذا الحكم أو نعيد صياغته لقلنا إن شعر ابن مَعْقِل شعر دون الجيد أو هو شعر ضعيف إذا ما قيس بشعر الشعراء المعدودين حتى في عصره الذي تدنّى فيه المستوى الفني للشعر. ولعل حكم الصفدي يؤيد هذا وقد عدَّهُ "متوسطًا" في زمن هبط فيه الشعر على العموم إلا ما قلَّ .

٢- نَظْم الإيضاح والتكملة :

تجمع معظم المصادر التي ترجمت لابن مَعْقِل أنه ناظم مُجيد للكتب العلمية، فقد عمد إلى كتابين مهمين من كتب النحو لأبي علي الفارسي هما "الإيضاح والتكملة" فَنَظَمَهُمَا شعرًا .

يقول تلميذه ابن الصابوني: [٣٨] "نظمهُمَا نَظْمًا حَسَنًا، وعَرضَ النظمَ على الإمام تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي، رحمه الله، فوقف عليه وأثنى على نظمه وما سَطَّرَ".

ويقول كل من الذهبي والصفدي عن عمله هذا: [٣٩] "وقد حكَمَ له التاج بأن الكتابَ المذكورَ أعلقُ بالأفكار، وأثبتُ في القلوب من لفظ أبي علي الفارسي".

وقد نظم ابن مَعْقِل هذين الكتابين وهو في الخمسينات من عمره كما تدل على ذلك التواريخ التالية: يقول ابن العَديم: [٤٠] "وهو من بيت الأدب والشعر بـ"حمص"، ورد علينا "حلب" سنة ثلاث عشرة وست مئة، وذكر لي أنه نظم الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي". وكما مر فقد كانت ولادة ابن مَعْقِل سنة ٥٦٧هـ. ثم إذا كان الكندي قد قرأ الكتابين وعلَّق عليهما بما علَّق فلا بد أن يكون نظمه لهما قبل سنة ٦١٣هـ وهي السنة

التي توفي فيها أستاذهُ الكنديّ .

وقد قَدَّم الكتابين - كما مر - للملك المعظم عيسى بن العادل بن محمد بن أيوب، ملك دمشق فأجازه عليهما - كما يقول الذهبي - [٤١] "بثلاثين دينارًا وخِلْعَة".

ومثلما فُقِدَ ديوان ابن مَعْقِل فقد ضاع نظمه، إذ لا نجد ذكرًا لكتابيه بين المخطوطات التي وصلت إلينا من تراثنا الأدبي واللغوي .

٢- مختصر الأنساب :

حقق مصطفى جواد الجزء الرابع من كتاب "تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب" المنسوب لابن الفوطي وعندما مرَّ بترجمة ابن مَعْقِل الأزدي توقف عندها وفصَّل الحديث عنها في الحاشية فنقل ترجمته التي أوردها ابن الصابوني كاملة، ثم قال: ومن تآليفه :

١ - "المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي"، ثم ذكر الكتاب أعلاه فقال :

٢ - وله : مختصر الأنساب .

وعندي أن نسبة الكتاب الثاني إلى ابن مَعْقِل الأزدي وَهْمٌ من مصطفى جواد إذ لم تذكر المصادر له كتابًا بهذا الاسم على الإطلاق؛ ولكن لا تكفي هذه الحجة وحدها فربما اطلع ، وهو العالم الواسع العلم، على مخطوط أو كتاب لم نطلع عليه، ولكني أملك تفسيرًا آخر لهذا الوهم وذلك يحتاج إلى شيء من التفصيل :

في عام ١٩٥٢م وفي الجزء الأول من المجلدة السابعة والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي التي تصدر بدمشق كتب علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وصفًا لمخطوطة نفيسة "مجهولة الأب" كما يقول، هي "مختصر جمهرة النسب"، وقد اختُصِرَتْ سنة ٦٤٨، ونُسِخَتْ وقُوبِلَتْ سنة ٦٦٥. وكَتَبَ عليها، في القرن الحادي عشر، العالم عبد القادر البغدادي، صاحب الخزانة، ما نصه: "هذا مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي ولم أعرف مُصَنِّفه".

ويرجح الشيخ الجاسر أنه إذا كان الاختصار قد تم سنة ٦٤٨ ونَسْخُ الكتاب كاملاً ومقابلته تمت من الكاتب سنة ٦٦٥ فإن المختصِرَ - بكسر الصاد - توفي بين سنتي ٦٤٨- ٦٦٦.

ثم يذكر، وهنا بداية الإشكال، بأن هذا المختصِرَ له شيخٌ يدعى "العزُّ"، قال : "وفي أخذ شيخنا العز على المعري في تفسيره لقول المتنبي لسيف الدولة :

سمعتك منشداً بيتي زيادٍ
نشيداً مثل منشده كريما

قال العزُّ : ... إلخ .

وبعد هذا يسأل الشيخ : من مؤلف "مختصر جمهرة النسب" الذي أستاذه "العز"؟ ومن هو "العز"؟

ويخص في الخطاب فيقول :

"فهل من عالم بحاثة يهدي إلى الحق ويرشد إلى اليقين في اسم مؤلف هذا المختصر النفيس القيم؟؟

إلى العالمين الفاضلين الدكتورين الجوادين "جواد علي ومصطفى جواد" يساق هذا الحديث".

وقد استجاب مصطفى جواد إلى نداء الشيخ الجاسر وكتب في الجزء الرابع من المجلدة الثامنة والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي مقالاً مبدياً فيه رأيه في أن مؤلف "مختصر جمهرة النسب" هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن علوان (ت٦٥٥هـ). وقال : "وأما عز الدين شيخه فيتبادر إلى الذهن أنه عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) وإلاَّ فهو مع بعض التسامح عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري المتوفى سنة ٦٤٦هـ".

ولكن هذا الرد لم يقنع الشيخ الجاسر فجاء تعليقه في الجزء الرابع من المجلدة التاسعة والعشرين من مجلة المجمع شاكراً "جواداً" على ما اقترحه حول مؤلف مختصر جمهرة النسب وشيخه ثم يتابع: "إنني قد اطلعت على كتاب المآخذ على شراح ديوان المتنبي... ومؤلف هذا الكتاب هو أبو العباس، أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي المهلبي الحمصي عز الدين ... والذي يغلب على ظني أنه شيخ مختصِر الجمهرة - بكسر الصاد". وهنا موطن الإشكال .

وعندي أن جواداً عندما نسب كتاب "مختصر جمهرة النسب" أو "مختصر الأنساب" - كما يسميه - إلى ابن مَعْقِل الأزدي نسبَهُ عن وَهْمٍ لأنه فيما أظن كان يكتب معتمداً على ذاكرته فقد تذكر جواد عبارة الشيخ الجاسر: "والذي يغلب على ظني أنه {أي العز بن مَعْقِل} شيخُ مُخْتَصِرِ جمهرة النسب" على أنها: "والذي يغلب على ظني أنه {أي العز ابن مَعْقِل} مُخْتَصِرُ جمهرة النسب" .

ومن هنا وقع في الوهم ونسب كتاب "مختصر جمهرة النسب" أو "جمهرة الأنساب"، كما يسميه، إلى ابن مَعْقِل وهو في الحقيقة ليس له، بل هو للمبارك بن يحيى بن المبارك الغساني الحمصي، تلميذُ ابن مَعْقِل (٤٢) .

يضاف إلى ذلك أن جواداً رحمه الله لا يحيلنا في نسبته على مصدر نعتمد عليه يزيل هذا الشك ، وينفي هذا الوصف بالوهم، لذا فإنه لا يوجد لابن مَعْقِل كتاب اسمه "مختصر الأنساب" أو كتاب في الأنساب عامة فيما وصل إلينا من مصادر عن آثاره وحياته .

٤- المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي

وهو هذا الكتاب.

نسبة الكتاب إلى ابن مَعْقِل :

الواقع أن كل المصادر التي ترجمت لابن مَعْقِل الأزدي أغفلت الإشارة إلى تأليفه لهذا الكتاب أو عَدِّه ضمن مؤلفاته. صحيح أن المؤلف، داخلَ المخطوط، يشير بوضوح لا يدع مجالاً للشك أنه من تأليفه كالقراءات والسماعات التي على المخطوط وكقوله في آخر كتابه في المآخذ على ابن جني: "وكَتَبَ أحمد بن علي بن مَعْقِل ...".

ولكن لا بد من دليل خارجي واحد يساعد بل يؤيد هذه الأدلة داخل المخطوط. لقد بحثت كثيراً فلم أهتد إلاَّ إلى دليل واحد، لكنه دليل يصدر من أحد تلاميذ ابن مَعْقِل نفسه، وهو حمصي من بلده أيضًا، وهو المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني الحمصي . قال عنه اليونيني في وفيات سنة ٦٥٨: "... كان من الفضلاء المشهورين بمعرفة الأدب والأنساب، وأيام الناس، سُنِّيُّ المذهب، اختصر كتاب "الجمهرة" في الأنساب لابن الكلبي اختصاراً حسنًا دلَّ على غزارة فضله ومعرفته. وله كتاب "المشجر في النسب" أيضًا. ولما ورد التتار إلى الشام في هذه السنة خرج من حمص مُجْفِلاً في شهر ربيع الآخر، ولجأ إلى جبل لبنان يعتصم في بعض القرى الوعرة التي بالجبل، فأدركته منيته وقد نيَّفَ على الستين سنة من العمر، ودُفِنَ حيث تُوفِّي رحمه الله". ثم أورد له قطعًا من شعره في النسيب [٤٣] .

إذًا فالمبارك بن يحيى الغساني حمصي مثل شيخه عز الدين بن مَعْقِل، معاصر له، شاعر مثله، تلميذ له، يروي عنه مستشهداً من كتاب "المآخذ على شراح المتنبي"، كما مرَّ، يقول صفحة ٢٦٩ من كتابه "مختصر جمهرة النسب" الذي وصل إلينا مخطوطًا في جزأين، والذي أشار إليه اليونيني في ترجمته له [٤٤] :

"... في أخذ شيخنا العزِّ على المعري في تفسيره لقول المتنبي لسيف الدولة :

سَمِعْتُكَ منشدًا بيتي زيادٍ
نشيدًا مثل منشده كريما

قال العزُّ : ويقال إن أبا دلف العجلي استنشد أبا تمام مرثِيَّتَهُ في محمد بن حُمَيد الطوسي وهي :

كذا فليَجِلَّ الخطبُ وليَفْدَحِ الأمرُ
فليس لِعَيْنٍ لم يفضْ ماؤها عُذْرٌ

قلت : وهذا المأخذ هو لابن مَعْقِل على بيت المتنبي المذكور، وهو موجود فعلاً في مآخذه على شرح أبي العلاء المعري من هذا الكتاب [٤٥] .

هذا يثبت دون شك نسبة الكتاب إلى مؤلفه، خصوصًا إذا كان الكتاب مصدرًا لأحد تلامذة المؤلف وأنَّ الرجوع إليه كان بعد سنوات من وفاة ابن مَعْقِل نفسه.

وأود أن أضيف إلى ذلك ملاحظة أخرى مهمة وهي أن ناسخ "مختصر جمهرة النسب"، والمعتني به نسخًا ومقابلة وتدقيقًا هو العالم، شيخ بعلبك ، الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد اليونيني الفقيه الحنبلي، شيخ الإمام الذهبي (ت٧٠١هـ)[٤٦].

واليونيني، كما يظهر على طُرَّة المخطوط، قد تملَّكَ كتاب "المآخذ على شراح ديوان المتنبي" ثم وَقَفَهُ كما سيجيء تفصيله لاحقًا ضمن الحديث عن هذا الكتاب . وهذا يضيف توثيقًا آخر في نسبة الكتاب إلى ابن مَعْقِل.

نُسْخَتا المخطوط :

توجد لهذا المخطوط نسختان؛ إحداهما في إستانبول محفوظة بمكتبة فيض الله تحت رقم ١٧٤٨، والأخرى محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٥٧ أدب.

وسأبدأ، تَفْصيلاً ، بوصف النسخة الأولى لأنها النسخة الأم ثم أصف النسخة الثانية بما تستحقه .

وصف طُرَّة المخطوط :

في أعلى الصفحة يوجد تملك المفتي "فيض الله" لهذا المخطوط النادر؛ يقول نصه، ولعله بخط يده : "مما حوته خزانة كتب الفقير السيد فيض الله، المفتي في السلطنة العثمانية العلية، عُفِيَ عنه" وقد أرَّخ هذا النص بتاريخ سنة ١١١٢. وبجانب ذلك من الجهة اليسرى دونت عدد أوراق المخطوط وأسطره ٣٧٦ ق (ورقة) ١٨ س (سطرًا). غير أن هذا التحديد لعدد ورقات المخطوط، وعدد أسطر صفحاته محل نظر، إذ إن أصل الكتاب لا تتجاوز أوراقه ٣٦٧ بينما عدد الأسطر تتفاوت فتتعدى العشرين أحيانًا وتصل إلى أربعة عشر سطرًا أحيانًا أخرى.

وقد أدخل المفتي فيض الله، رحمه الله، هذا الكتاب ضمن أوقاف مكتبته كما ينص الختم الواقع على الورقة الواقعة بين طُرَّة المخطوط وبدايته، يقول نص الختم : "وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشـرط أن لا يخـرج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينية سنة ١١١٢". وعلى هذا فهذا الكتاب يعد من أوائل الكتب التي حوتها مكتبة تلك المدرسة.

أما عنوان الكتاب كما يظهر على طرة المخطوط فهو مكتوب بخط مغاير لخط فيض الله "الفارسي"، وبخط أيضًا مغاير لخط المخطوط ذاته، وهو قطعًا ملحقٌ بالكتاب ومكتوب بعد وفاة المؤلف بدليل الألقاب والدعاء اللذين ذُيِّلَ بهما العنوان، الذي يقول:

"كتاب المآخذ على شراح أبي الطيب المتنبي تصنيف الشيخ الإمام علامة الزمان حجة العرب برهان الأدب أبي العباس أحمد ابن علي بن مَعْقِل الأزدي ثم المهلبي قدَّس الله روحه، آمين".

ولعل هذا العنوان من اختيار أحد طلابه وتدوينه، إذ ليس من المعقول، وبهذه الألقاب والترحم، أن يكون من اختيار المؤلف نفسه لكتابه، بل إن المؤلف لم يُسَمِّ كتابه في مقدمته وإنما قال : "والشروح التي تتبعتها واستخرجت مآخذها وجمعتها خمسة شروح..." ومن فحوى هذا النص سمَّى ذلك الطالبُ، أو المعنونُ، الكتابَ : "كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي".

ولعل واضع العنوان قد استفاد من الألقاب المضفاة على المؤلف والمذكورة في أول السماع الوارد في آخر مآخذه على الكندي والذي يقول أيضًا في أوله : "سمع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ العالم العلامة عز الدين حجة العرب وافتخار أهل الأدب أبي العباس أحمد بن علي بن مَعْقِل...".

ثم نجد أسفل العنوان تعليقين؛ الأعلى منهما يقع على الجهة اليسرى تحت العنوان وقد شطب عليه بالقلم شطبًا شديدًا لا يمكن معه قراءة شيء منه. وأجزم أن هذا التعليق كُتِبَ حوالي عام ٩٠٠هـ تقريبًا، وشُطِبَ بعد عام ١٠٤٠هـ! وذلك لأن ناسخ نسخة عارف حكمت نقل النص نفسه على صفحة عنوان نسخته، ولو كان، حين نسخه، مشطوبًا بالشكل الذي هو عليه الآن لما استطاع قراءته، وهو قد نسخ نسخته من الكتاب عام ١٠٤٠هـ تقريبًا. وأما تفسير كونه كتب حوالي عام ٩٠٠هـ. فلأن النص هو ترجمة موجزة لابن مَعْقِل، مأخوذة من كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطيِّ، والسيوطيُّ توفي سنة ٩١١هـ.

تقول الترجمة المشطوبة :

"ولد بحمص سنة سبع وستين وخمس مئة ورحل إلى العراق، وأخذ الرفض بالحلة عن جماعة، والنحو ببغداد عن أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي، وبدمشق عن أبي اليمن الكندي، حتى برع في العربية والعروض وصنف فيهما، وقال الشعر الرائق العذب ونظم الإيضاح لأبي علي، وكان متديناً ولكنه غَالَى في التشيع مات سنة   من طبقات النحاة للسيوطي".

يكفي أن يقارن القارئ بين النصين على طُرَّتَي المخطوطين الملحقة صورتهما بعد هذه المقدمة ويلاحظ الفراغ المتروك لمكان رقم سنة الوفاة فيهما بعد جملة: "مات سنة" ليتأكد بأن المشطوب في الأولى هو الموجود على النسخة الثانية، والثانية نقلته من الأولى قبل شطبه كما مر تفصيله .

أما التعليق الثاني فيوجد في أسفل الصفحة، وهو أهم بكثير من التعليق الأول لأنه يتعلق بأمر شرعي لا يجوز تجاوزه والتعدي عليه وهو الوقف. فهذا النص هو نص واقف الكتاب على إحدى المكتبات بمدينة بعلبك، وقد عبث عابث بهذا النص وشطب على كلمة "الوقف" شطباً شديداً، ولعله أحد المتاجرين بالكتب عمد إلى ذلك لكي يتمكن من بيع الكتاب على "المفتي فيض الله أفندي" في إستانبول، أو على غيره قبل وصول هذا الكتاب من بعلبك إلى إستانبول.

ينبغي هنا أن أشير إلى أمور أربعة :

أ - أن هذا الوقف قد دون على طُرَّة المخطوط بعد وفاة مؤلفه بما يقرب من خمسين عاماً فقط ، وذلك أن واقف الكتاب، وهو اليونيني - رحمه الله - قد توفي سنة ٧٠١هـ في حين توفيِّ ابن مَعْقِل سنة ٦٤٤هـ .

ب - أن ناسخ نسخة عارف حكمت ربما أغفل، عن عمدٍ، نقل نص هذا الوقف نتيجة لشطبه، إذ لم يتمكن من قراءة النص كاملاً ولا فائدة من نقله بدون المشطوب، ولذلك أهمله .

ج - وإذا كان الأمر كذلك فإن ذلك يقودنا إلى تأكيد الظن إلى أن ناسخ نسخة عارف حكمت كان ينقل، سنة ١٠٤٠، من هذه النسخة - لا غيرها - والتي يسميها نسخة " المصنف".

د - وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يقودنا إلى تأكيد الظن بأنه لا توجد نسخة ثالثة لهذا الكتاب فيما نعلم، والله أعلم.

لقد حاولت أن أعيد بناء النص المشطوب فتوصلت إلى قراءة بعض الكلمات، وقد

وضعتها بين أقواس معقوفة. يقول النص :

"{وقف هذا الكتابَ} الشيخُ الإمامُ الفقيهُ العالمُ الصدرُ الكبيرُ الكاملُ شرفُ الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الفقيه الإمام العلاَّمة القدوة تقي الدين هبة السَّلف أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله اليونيني أثابه الله [٤٧]. {وتقبَّلَ منه ؟ وقف علم الدين} سليمان بن بردويل {تقبل الله منه} ورحمه المرصد {؟} لذلك على من ينتفع بذلك {...} الحنابلة بمدينة بعلبك {...} على أن لا يخرج {...} .

وهكذا وبهـــذا الشطب رحل هذا المخطوط من مكتبة بعلبك إلى إستانبول ليستقر في مدرسة المفتي "فيض الله أفندي" إلى يومنا هذا.

لماذا ألف ابن مَعْقِل كتابه؟ ولمن ألَّفه؟ ومتى ألَّفه؟ وكيف رتَّبه ؟

هذا العمل عمل ضخم فما الذي دفع ابن مَعْقِل إلى الإقدام على تأليفه رغم أنه يستغرق زمنًا وجهدًا طويلين؟ يقول ابن مَعْقِل في المقدمة، وبعد: "فإني لما رأيت ما حظي به أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من اعتناء الناس بشعره العالم منهم والجاهل... وكثرة الشارحين... من الفضلاء، والحانين... من الأدباء ... إلاَّ أنهم قصَّروا في بعض المعاني فهدموا بها تلك المباني وأشكل عليهم بعض الأبيات فخَفِيَتْ عنهم تلك الآيات، فرأيتُ أن أضَعَ كتابًا مختصرًا يُنَبِّه على ما أغفلوه ويهدي إلى ما أضلُّوه ويبيِّن ما جهلوه" .

ذلك إذًا سببُ تأليف ابن مَعْقِل لكتابه: التنبيهُ على ما أغفله الشُرَّاح، وتبيينُ ما جهلوه من معاني شعر المتنبي .

وابن مَعْقِل ليس كبعض المؤلفين يؤلف كتابَهُ بناءً على تكليفٍ من خليفة أو أمير، أو إجابة لسؤال سائلٍ، فهذا ما لم يقله أو يُشِرْ إليه في مقدمته، بل هو كتاب نابع من رغبة ذاتية صريحة نقَّادة في تناول شروح ديوان المتنبي، وبيان الحق في مفهوم شعره من وجهة نظره دون مجاملة حتى لشيخه وأستاذه ومعلِّمه تاج الدين أبي اليُمْن الكندي .

ولكن إلى أي مرحلة من حياة ابن مَعْقِل ينتمي هذا الكتاب؟ إذا كان قول الشعر يعد من البدايات الأولى في حياة ابن مَعْقِل بل في حياة أغلب الأدباء والعلماء، وما دام نظمـــه للتكملة والإيضـــاح لأبي علي الفارسي قد تم وهو في أواسط سني عمره، فإن كتاب " المآخذ" هذا ربَّما كان مسك الختام لحياته العلمية .

لم يحدد المؤلف من خلال قراءتنا لمخطوط كتابه – التاريخَ الدقيق الذي أنهى

فيه تأليفه له، ولكننا نجد في الورقة الأخيرة من مآخذه على شيخه الكندي سماعًا طويلاً مهمًا يضم جمعًا من أئمة عصره بعد جيله – وهم طُلاَّبه عندئذ – وقد أرِّخَ هذا السماع في أواخر عام ٦٤٠هـ، وهذا السماع مهم من ناحيتين :

أ- أنه يؤكد لنا أن تاريخ تأليف ابن مَعْقِل لكتابه كان في أواخر حياته حيث تم قبل عام ٦٤٠هـ إذ إن المؤلف لم يعش بعد هذا التاريخ إلا سنوات ثلاثًا وشهوراً معدودة.

ب – أن هذا السماع يشهد شهادة واضحة بمكانة ابن مَعْقِل العلمية فهو يضم كوكبة من العلماء ما بين قارئ للكتاب ومستمعين وكاتب للسَّماع ليصل مجموع هؤلاء العلماء إلى أحد عشر عالمًا، كانوا دون ريب بعض تلاميذ ابن مَعْقِل ينهلون من علمه، ويحرصون على إجازته لرواية كتابه؛ يقول نص السماع :

"سمع جميع هذا الكتاب على مُصنِّفه الشيخ العالِم العَلاَّمة عزِّ الدين حجة العرب، افتخار أهلِ الأدبِ أبي العباس أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي المُهَلَّبي، بقراءة الإمام الفاضل جمال الدين أبي العَبَّاس أحمد بن عبد الله بن شعيب التَّميمي، الأئمَّةُ :

– شرفُ الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلي .
– ونجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصَّفَّار .
– وجمالُ الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل الموقاني .
– والحكيم أبو العباس أحمد بن صدِّيق الطيب.
– وابنه محمدٌ .
– ومحمد بن إبراهيم بن محمد الحمصي.
– ويوسفُ بن محمد بن يوسف البرزالي .
– ومحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي.
– وعمُّه عبد الله بن إسماعيل .
– وكاتبُ السماع: إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشي .

وذلك في يوم الأربعاء السَّابع والعشرين من ذي الحجَّة سنة أربعين وست مئة، بمنزل المُسْمِعِ بدمشق، وأجاز للجماعة جميعَ ما يجوز له روايته، وبلفظه بذلك، والحمد للّه وحده" .

ولا بد – إذا كان السماعُ في ذي الحجة من عام ٦٤٠ – أن يكون المؤلف قد ابتدأ في تأليف كتابه في فترة مبكرة قبل هذا العام الذي قرأ هؤلاء العلماء الكتاب فيه كاملاً في منزله، وذلك أننا نجد سماعًا آخر في مكان آخر من مآخذه، وهي مآخذه على ابن جني – وهو أول كتبه – يدل على أنه قد ابتدأ التأليف فيه في زمن مبكر. ونجده

هناك يقرأ ذلك الجزء بنفسه على أول العلماء الذين سمعوا عليه كتاب المآخذ كاملاً وهو الحسين الإربلي، يقول ذلك السماع :

"سَمِعَ مني - بقراءتي - مآخذي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني المَوْلَى الشيخُ العلامةُ الفاضلُ البارعُ شرفُ الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي أدام الله سعادته وإسعاده، وأجزت له أن يرويه عني ويقرأه لمن شاء حيث شاء .

وكَتَبَ أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي، ثم المهلبي، لثلاثٍ بقين من رجب سنة ست وثلا{...} وست مئة، حامداً الله على نعمه ومُصَلِّيًا على محمد وآله" .

وعندي أن تاريخ هذه القراءة تم سنة ست وثلاثين وست مئة، وأن الجزء الناقص من الكلمة التي وضعت بين معقوفين {...} هو {ثين} ولا يمكن أن تُقْرأ الكلمة: وثلا{ث}، إذ لا تستقيم العبارة حيث ستكون عندئذ سنة ستٍّ وثلاثٍ وست مئة!! ولو كان الأمر كذلك لقال سنة تسع وست مئة!

وعلى هذا يفترض أن يكون المؤلف قد بدأ تأليف كتابه في أوائل الثلاثينات وأنهاه في أوائل الأربعينات وهو تقدير مقبول معقول إذا كان الكتاب قد قرئ عليه كاملاً آخر سنة ٦٤٠هـ(٤٨) .

واختيار ابن مَعْقِل للإربلي دون غيره، لكي يقرأ عليه مآخذه على ابن جني، اختيار له سببه الوجيه، وينم عن وعي علمي ناضج، فالإربلي ممن يهتمون بالمتنبي وديوانه وشعره فقد كان - كما يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء - "يحفظ ديوان المتنبي كاملاً" (٤٩) ! ولهذا خصه ابن مَعْقِل فيما يظهر بهذه القراءة لكي يستفيد من تجربته مع المتنبي!

بل ربما خَصَّ الإربليَّ وحده بهذه القراءة، وفي الجزء الأول وحده، لأنه لم يكن ينوي كتابة مآخذ أخرى على بقية الشراح ولكنه بعد تلك القراءة، وربما بإشارة من الاربليِّ وتشجيع منه، قرر ابن مَعْقِل كتابة مآخذه على الشراح الأربعة الباقين، المعرِّي والتِّبريزي والكندي والواحدي .

والحديث عن تاريخ تأليف الكتاب يقودنا إلى الحديث عن الترتيب الذي اختاره المؤلف لكتابه؛ ففي المقدمة يقول: "والشروح التي تتبعتها، واستخرجت مآخذها وجمعتُها هي خمسة شروح :

- شرح ابن جنِّي.
- شرح أبي العلاء المعرِّي.
- شرح الواحدي.
- شرح التِّبريزي.
- شرح الكندي.

وكما يتضح من ترتيبه لتلك الشروح فهو ترتيب تاريخي متسلسل ابتدأ فيه بالمآخذ على شرح ابن جني، المعاصر للمتنبي، وانتهى فيه بالمآخذ على شرح الكندي المعاصر له!

ولكنه عندما يجيء إلى التطبيق نجد أن الترتيب مختلف عما ورد في المقدمة فهو مرتب كالتالي :

شرح ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) .

شرح أبي العلاء المعرِّي (ت ٤٤٩هـ) .

شرح التِّبريزي (ت ٥٠٢هـ).

شرح الكندي (ت ٦١٣هـ).

شرح الواحدي (ت ٤٦٨هـ) .

وهو ترتيب غير منطقي على الإطلاق.

وقد كنت أنوي إعادة ترتيب الشروح كما رتبها في المقدمة ظنا أن ترتيبها داخل الكتاب كان من أخطاء مجلد المخطوط أو أحد مُلَّاكه الجهلة! لكني وأنا أقرأ تعليق المؤلف في القسم الثاني من مآخذه على الواحدي وجدت نصًّا مُهِمًّا يدل دلالة واضحة وقاطعة على أن هذا الترتيب غير التاريخي لمآخذه جاء قصداً وعمداً من المؤلف بل قد دافع عنه وعن سببه! يقول[٥٠] :

"وقوله :

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عن ساقِه ويَغمرُهُ الموجُ في السَّاحلِ

ذكر [الواحدي] في هذا البيت قولَ ابن فورَّجَة، وهو الصحيح، وصوَّبَ قولَ ابن جني الذي خطَّأه فيه ابن فورَّجَة! فَخَطَّأَ المصيبَ وصَوَّبَ المخطِئَ. والذي ذَكَرَ فيه ابن فورَّجَة ذكرتُهُ في مآخذ شرح الكندي - شَهِدَ اللَّهُ - إلاَّ اختلافًا قليلاً في العبارة من غير وقوفٍ عليه، لأن النَّهْجَ لا يكاد يختلفُ فيه البصيران .

وإنما ذكرْتُهُ آخرًا لأن هذه الشروح لم تَصِل إليَّ، وتقَعَ في يدَيَّ على الترتيب، وكلُّ شرحٍ قائم بنفسه فإذا نصَصْتُ على موضعٍ منها فلا فرقَ بين أن يكون منها أولاً أو آخراً".

وهذا يدل دلالة واضحة لا تقبل الشك على أن الترتيب القائم هو ترتيب المؤلف نفسه لأنه رتب مآخذه على هذه الشروح حسب وصولها إليه ووقوعها بين يديه! وهكذا كان: فقد وصل إليه، بعد شرح ابن جنِّي ثم شرح أبي العلاء، شرح التِّبريزي قبل الكندي والواحدي فقدَّمَهُ، ثم وصل إليه شرح الكندي، ثم الواحدي. ولذلك فإني وجدت أن إعادة ترتيبها خطأ علمي، وأن تركها كما أرادها مؤلفها هو عين الصواب. ولكن نلاحظ أن المؤلف حينما أراد كاتب السماع أن يدون السماع، وأسماء الأئمة السامعين، جعله في آخر كتابٍ منها حسب الترتيب

التاريخي، وهو كتاب المآخذ على شرح الكندي المعاصر للمؤلف .

ولكن قد يقول قائل: إننا نجد المؤلف يحيلنا في مآخذه على ابن جني، وهو أول الشروح التي وصلت إليه، على الواحدي، وهو آخر شرحٍ وقع في يديه - كما يقول - مما يدل على اطلاعه على شرح الواحدي قبل ابن جني ما دام يحيل عليه، وهذا يخالف ما ذكره آنفًا بل يناقضه!

والجواب على هذا القول بأن يقال إن إحالات المؤلف في أول الشروح وقوعًا بين يديه، وهو شرح ابن جني، على متأخرٍ وصولاً إليه، وهو شرح الواحدي، إنما تمت عند تبييض الكتاب، فقد أعاد المؤلف النظر في شرح ابن جني فدوَّن مآخذ على بعض أبيات في ذلك الشرح، ولكنه بدلاً من إعادة كتابة تلك المآخذ أحال على رأيه فيها كلٌّ في مكانه من المآخذ على الشروح الأخرى .

ومثل هذا يقال عن إحالاته عند المعري والتبريزي والكندي والواحدي(٥١) .

ما قيمة نسخة "فيض الله" ومتى كُتِبَتْ؟

إن كل من كتب عن هذه النسخة وعن تاريخ نسخها عَوَّل في ذلك على ما كتبه المرحوم فؤاد سيد في الجزء الأول من فهرس معهد إحياء المخطوطات العربية المنشور عام ١٩٥٤م (٥٢). فمنذ ذلك التاريخ والمتداوَلُ بين المراجعين لهذه النسخة والكاتبين عنها والمحيلين عليها يرددون ما ذكره الأستاذ فؤاد سيد - رحمة الله عليه - وهو أنها "نسخة كتبت في القرن الثامن" .

وعندي أن المرحوم فؤاد سيد قد ضلَّلَ ، من غير قصد ، الباحثين جميعًا بهذا التاريخ ولا أستثني أحدًا، اللهم إلاَّ فؤاد سزكين الذي أثار شكًّا عندما قال : (٥٣) "ولعله [أي مخطوط فيض الله هذا] بخط المؤلف .

ولقد وجدتُ، بعد قراءة المخطوط بكامله وتحقيقه ، أن الشك الذي ساور سزكين قد تحول عندي إلى يقين ، وأن هذه النسخة التي بين أيدينا لم تُكتبْ في القرن الثامن على الإطلاق بل هي نسخة المؤلف وبخط يده ، وإليك بعض القرائن والبراهين الدالة على ذلك :

١- أن المؤلف - كما مرَّ - قرأ الجزء الأول من كتابه بنفسه على الشيخ الإربلي، وكتب هذا السماع من الإربلي بخط يده وبخط المخطوط نفسه ولكنه بقلم غليظ وحرف كبير فقال : (٥٤) "سمعَ مني ، بقراءتي مآخذي على الشيخ أبي الفَتْحِ عثمان بن جنِّي، المولَى الشيخُ العلامةُ البارعُ

شرفُ الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم ابن الحسين الإربليّ ، أدام الله سعادته وإسعاده. وأجزت له أن يرويه عني ويقرأه لمن شاء حيث شاء" .

ثم بعد هذه الإجازة يكتب بخط يده أيضًا: "وكَتَبَ أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي ثم المهلبي لثلاثٍ بقين من رجب سنة ست وثلا{ثين} وست مئة حامداً الله على نعمه ومصليًا على محمد وآله".

فهذا سماع تلاه إجازة، ثم تأريخ لكل ذلك، يكتبه المؤلف بنفسه وبخط يده في آخر ذلك الجزء من كتابه يدل دلالة قوية على أن هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف.

ولكن : قد يقول قائل - وله الحق في ذلك - إن هذا النص ليس حجة بأن هذه النسخة هي نسخة المؤلف وأن مَا كُتِبَ وجده ناسخ هذه النسخة "في القرن الثامن" فكتبه كما وجده ما دام خط الأصل وخط السماع والإجازة واحداً .

٢- وأقول : إن هذا يمكن الاحتجاج به للسماع الأول على ابن جني، ولكنه ليس ممكنًا بالنسبة للسماع الموجود في آخر كتاب المآخذ على الكندي فإن ذلك السماع قد دُوِّن بخط مختلف تمامًا عن السماع الأول. وإذا اتفق الخطان في الأول فلأنهما معًا بكتابة المؤلف بقلمه، وإذا اختلفا في الثاني؛ الأصل والسماع، فلأن الأول بخط المؤلف والثاني بخط كاتب السماع، إبراهيم القرشي، وهو معروف، وله ترجمة تشهد له ولعلمه. ليس هذا فحسب فالمؤلف هنا لم يقرأ كتابه بنفسه كما فعل في "المآخذ على ابن جني"، بل القارئ هو الإمام الفاضل جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شُعَيب التَّميمي، وكذا المستمعون هنا فهم حشد من الأئمة كما مر ذكر أسمائهم . وأما مكان السماع وتاريخه فقد حُدِّدا تحديداً واضحًا إذ تم كل ذلك في "منزل المسمع {ابن مَعْقِل} بدمشق، يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وست مئة" .

ثم تأتي الإجازة : "وأجاز للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وبلفظه بذلك، والحمد لله وحده"[٥٥] .

ومع ذلك فقد يجوز أن ناسخًا من النساخ نسخ الأصل بخطٍّ ثم جاء إلى السماع فنسخه بخطٍّ مختلف لكنه حافَظَ على نَصَّيِ الأصل والسماع مما جعلنا نظن أن هذه النسخة نسخة ابن مَعْقِل من المآخذ!

إذاً ، فهذان الدليلان وحدهما غير كافيين للتدليل على أن هذه النسخة نسخة المؤلف .

٣ – في مواطن كثيرة من الكتاب نجد إضافات كثيرة في الهوامش حيث يضع المؤلف، أمام المكان الذي يرغب الإضافة فيه علامة معينة معروفة لمن مارس قراءة المخطوط وهو خط مقوس يمنة أو يسرة حسب مكان الحاشية التي ستكتب فيها الإضافة، ثم يدون إضافاته. وقد تكون هذه الإضافة مأخذاً كاملاً على شرح بيت من أبيات أي شارح من الشراح الخمسة، وقد تكون جملة أو عبارة أو كلمة (٥٦) .

ورغم تأكدي وتأكيدي من أن هذا العمل عمل المؤلف نفسه لا عمل ناسخٍ من النساخ، فإن قائلاً قد يقول : ولِمَ لَمْ يقم أحد النساخ بنقل الكتاب كما وجده حتى أن ذلك الناسخ نقل إضافات المؤلف ومن شدة حرصه وأمانته تركها في الحاشية كما وجدها، وهذا منتهى الدقة .

أقول : ربما .

٤– في مواطن كثيرة من كتابه ألغى ابن مَعْقِل بعض المآخذ التي كان قد دونها في صلب الكتاب؛ ربما بعد ما راجع كتابه، أو عندما قرأه على الإربلي، أو بعد القراءة الثانية على الأئمة في السماع المدون في آخر كتاب المآخذ على الكندي. بل ربما كانت الإضافات التي أضافها – كما ورد في الملاحظة السابقة – للسبب ذاته أيضاً .

كيف تعامل المؤلف مع هذه الملاحظات والكتابُ قد أصبح واقعاً مكتوباً؟ لقد عمد ابن مَعْقِل، بدلاً من إعادة كتابة الكتاب، إلى كتابة كلمة بطل أو كلمة زائد على أحد جانبي البيت الملغَى مع شرحه وما أخِذَ عليه، أو على الجزء الملغَى منه حسب ما يراه. وفي بعض الأحيان، وزيادة في الدقة، وإضافة إلى تدوين إحدى الكلمتين المذكورتين، يعمد إلى تحديد بداية المحذوف ونهايته مستخدماً عبارتي: من هنا ... إلى هنا (٥٧) .

هل يعقل أن يجيء ناسخ فينقل المخطوط أيضاً كما وجده ويكتب في صلب المخطوط ما أشار المؤلف إلى حذفه وإلغائه ثم يكتب على هوامش المخطوط وحواشيه كلمة بطل أو زائد أو من هنا... إلى هنا كما فعل المؤلف، أمانة من الناسخ؟!

أستبعد ذلك .

ولكن ربما !

إن الأمر الطبيعي – إذا كانت هذه النسخة لناسخ، وليست نسخة المؤلف – أن يقوم ذلك الناسخ بتنفيذ ما أشار إليه المؤلف، فيدخل ما وجده في الحواشي من الإضافات في صلب الكتاب، ويحذف ما أشار المؤلف إلى حذفه من صلب الكتاب

ليخرج الكتاب كما أراد له مؤلفه أن يكون دون زيادة أو نقص. وهذا ما عملناه عند تحقيق النص إلاَّ أننا دوَّنَّا المحذوف في الحاشية زيادة في الفائدة أولاً، ولزيادة الاستدلال على الطريقة التي كان المؤلف يؤلف بها ثانيًا .

٥- لقد اعتمد ناسخ النسخة الثانية (نسخة عارف حكمت) على نسخة المؤلف هذه، فهي صورة لها في كل شيء زيادةً ونقصًا وترتيبًا، إلاَّ أن الناسخ يضيف في أصل الكتاب ما أشار المؤلف إلى حذفه ثم يعلق في الهامش على ذلك بتعليقات لا تنم على غزير علم بما ينسخه من نسخة المؤلف كأن يقول :

"ضرب المصنف على هذا البيت أنه باطل وكتبته تبرُّكًا بخطِّه"!!

أو : "وضع المصنف بعد هذا البيت قلم البطالة لكنني كتبته تبرُّكًا بقلَمِه"!!

ثم يجيء إلى نص قراءة ابن مَعْقِل وإجازته للإربلي المدون في آخر المآخذ على ابن جني فيقول: "هذا آخر ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمِه فكتَبْتُه تبرُّكًا"!!

حتى ناسخ نسخة عارف حكمت يدل صنيعه على أنه ينقل من نسخة "فيض الله" ويعدها "نسخة المصنف"!! [٥٨] .

٦ - بعد أن "بَيَّضَ" المؤلف الكتاب عاد إلى مآخذه على أبي العلاء المعري فألحق ورقتين أو "قائمتين" كما يسميهما وحدد المكان الذي ينبغي أن تلحقا به فقال في أعلى الورقة ١٣٧/أ [٥٩] :

"يُكْتَبُ ما في هاتين القائمتين الفاصلتين بين «والهاء في {آخر ١٤٠/ب} وبين صَعْبها وذَلولها {أول ١٤١/أ} ، بعد بيت الأعشى ، وهو :

وأصفَرُ كالحِنَّاءِ ذاوٍ جمامُهُ

... ..."

وهو بعدهما"، أي بعد القائمتين؛ يقصد أن بيت الأعشى في ترتيبه المكاني حاليًا موجود بعد القائمتين فتكتَبُ "القائمتان" بعده .

ثم أمام بيت الأعشى يقول في الحاشية اليسرى: "يُكْتَبُ بعد بيتِ الأعشى ما في هاتين القائمتين إلى آخرهما مما وقَعَ الوهم فيه وهو قوله :

فهاجوك أهْدَى في الفَلاَ من نجومِهِ

... ..."

والمؤلف بوضعه ما في هاتين "القائمتين" في هذا المكان بالذات منطقي جدًا لأنه بهذا تتسلسل أبيات القصيدة وفقًا لترتيبها في "اللامع" عند أبي العلاء المعري.

وهذا الذي طلب المؤلف إضافته أضفته، عند تحقيقي للكتاب، في هذا المكان الذي أشار إليه، وهو يقع بعد السطر العاشر من الورقة ١٤١/أ وقبل السطر الحادي عشر، هو بداية مأخذه على شرح المعري لبيت المتنبي:

لو تَنَكَّرْتَ في المَكَرِّ لقومٍ
حلَفُوا أنَّكَ ابنُهُ بالطَّلاقِ

فهل يمكن أن يدون تلك الملاحظات ويقوم بتلك الاستدراكات الدقيقة غير مؤلف الكتاب؟

ربما !

٧- بعد أن بَيَّضَ المؤلف كتابَهُ عاد ايضًا إلى مآخذه على التبريزي وألحق أيضًا بعض الورقات وحدد المكان الذي تلحق به، اقال في أعلى الورقة ١٩٠/أ: (٦٠)

"هذا تخريج ورقة من المسوَّداتِ أنْسِيتُها!

وهي بَعْدَ: وقد بَيَّنا في شرحه ما في ذلك، فَلْتُكْتَبْ هذه الثلاث قوائم والثلاثة لأسطر من الرابعة، ويرجع إلى قوله :

كذلك أخلاقُ النِّسَاءِ ...".

وهذا الذي طلب المصنف إضافته أضفته، عند تحقيقي للكتاب، في مكانه حيث اشار، وهو يقع في وسط السطر الحادي عشر من الورقة ١٨٩/ب .

فهل بعد هذا، وبعد حديث المؤلف بنفسهِ بضمير المتكلم عن ماهية هذه القوائم الثلاث والثلاثة الأسطر من الرابعة، والتي "أُنْسِيَهَا هو من المسودات"؟ يبقى لدينا شك في ثبوت كون هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة المؤلف وبخطه؟!

٨ - بل إننا نجد ملحقًا في آخر الكتاب في سبع ورقات ونصف ورقة من مسودة المؤلف الأولى من مآخذه على أبي العلاء المعري، وعندما بيض المؤلف كتابه زاد على تلك المسودة ونقص منها كما سيتضح لمتتبع تلك الورقات التي نجد مسوداتها محفوظة في آخر الكتاب .

ألا تدفعنا كل هذه الأدلة إلى القول - وبجَزْمٍ - بأن هذه النسخة التي بين أيدينا هي نسخة ابن مَعْقِلٍ لمآخذه، كتبها بخط يده ؟

بلى .

وقد أحلت إليها، عند تحقيقي للكتاب على هذا الأساس .

هل في الكتاب نَقْص أو عدم ترتيب ؟

عندما نعود مرة ثانية إلى وصف فؤاد سيد لهذا المخطوط في فهرس معهد المخطوطات العربية نجده - مرة أخرى - يضلِّلُ قارئه - عن غير قصد أيضًا - إذ يقول ما نصه : (٦١) "بها نقص من الآخر وتنتهي عند المآخذ على الواحدي في شرحه

لقول المتنبي:

غنيٌّ عن الأوطان لا يستفزُّني
إلى بلدٍ سافرتُ عنه إيابُ
وعن ذَمَلان العيسِ ما سامَحَتْ به
وإلاَّ ففي أكوارِهنَّ عُقابُ"

والحق أن الجزء الخاص بالمآخذ على الواحدي في الكتاب بترتيبه الحالي - كما مر - هو آخر أجزاء الكتاب، والحق ، أيضًا، أن المأخذ على هذين البيتين هو آخر مخطوط المآخذ، وهذا يقطع للمُطّلِع على هذا المخطوط للوهلة الأولى أن مآخذ ابن مَعْقِل على شرح الواحدي ناقصة الآخر لأنه ما زال في الكتاب الأصل من شرح الواحدي ما يزيد على مئة صفحة قبل النهاية؛ وليس من المعقول أن لا تكون لابن مَعْقِل مآخذ على تلك الصفحات المتبقية والتي تمثل ما يقرب من ثُمْنِ شرح الواحدي (الصفحات ٦٨٢-٨٠٧). وهذا ما دفع فؤاد سيد إلى الزعم بنقص المخطوط من آخره . ولكن الحقيقة غير ذلك فالمآخذ على شرح الواحدي كاملة تامة ليس بها نقص على الإطلاق ! ولو أن فؤاد سيد راجع الورقات السبع الأخيرة ٣٦٩/ب - ٣٧٦/ب والتي تنتهي بالبيتين اللذين ذكرهما لاكتشف أن هذه الورقات هي ورقات لأول المسودة الأولى من مآخذ المؤلف على شرح أبي العلاء المعري قد ألحقت بآخر المخطوط؛ يقول في أول الورقة ٣٦٩/ب [٦٢]:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مآخذ على الشيخ أبي العلاء المعري في شرحه ديوان المتنبي المعروف باللامع العزيزي فمن ذلك ..." ثم يبدأ بالشرح لكنه يتوقف عند البيتين :

غنيٌّ عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلدٍ سافرت عنه إياب
وعن ذملان العيس ما سامحت به
وإلاَّ ففي أكوارهن عقاب

وهذه مآخذ على شرح أبي العلاء لكنها لا تتجاوز الورقة ٢٦/ب من أصل مخطوط "اللامع". أما شرح الواحدي فينتهي كاملاً في آخر الورقة ٣٦٦/ب .

ومع هذا فنحن لا نبرئ هذا المخطوط من النقص ولكنه نقص في أوله وفي وسطه لا في آخره .

أما النقص في أوله فيقع في موضعين مختلفين من المآخذ على ابن جنِّي:

١- في نهاية الورقة ٦/ب يقول :

"وقوله :

أهذا جزاء الصِّدقِ إن كنتُ صادقا
أهذا جزاء الكذبِ [إن كنتُ كاذبا]"

وقد سقط من كتاب المآخذِ شرحُ ابن جني لهذا البيت، وبالطبع سقط تعليق ابن مَعْقِل عليه، والبيت يقع في مطبوع "الفسر" على صفحة ١: ١٨٢. بينما يقع التعليق على البيت الذي يليه عند ابن مَعْقِل، وفي أول الورقة ١٠/أ، على صفحة ١: ٢٥٦ من مطبوع الفسر، مما يدل دلالة مؤكدة على فقدان ورقات من مخطوط المآخذ على ابن جني، إذ إن القصائد بين صفحتي "الفسر" المطبوع ١: ١٨٢- ٢٥٦ هي خمس قصائد ومقطوعتان كلها من قافية الباء، ومجموع أبياتها مئة وخمسة وأربعون بيتًا يضاف إليها أربعة عشر بيتًا من أول القصيدة التي منها البيت الذي بقي من شرحه ومن التعليق عليه بقيَّةٌ على أول الورقة ١٠/أ عند ابن مَعْقِل وهو قول المتنبي :

إذا بَدَا حجَبَتْ عينيكَ هيبتُهُ

وليس يحجبُهُ شيْءٌ إذا احْتَجَبا

وليس من الراجح أن يتجاوز ابن مَعْقِل كل هذه الأبيات دون التعليق على واحد منها.

٢ - في آخر الورقة ٦١/أ إذ يقول: "وقوله" ولكنه لا يذكر بيتًا عقب فعل القول عند بداية الورقة ٦١/ب بل تبدأ تلك الورقة بعبارته المعهودة : "وقوله" ويعقبها بالبيت :

إذا التوديعُ أعْرَضَ قال قلْبي

عليك الصمتَ لا صاحبْتَ فَاكا

هل في الكتاب نقص ؟ هل هناك أوراق أضافها المؤلف من "المسودات" ثم ضاعت كما حدث لغيرها ؟ ربما . وذلك لأن المؤلف لم يُغَطِّ قافية الكاف إذ لم يقف ابن مَعْقِل إلاَّ عند بيتين منها بينما مجموع القوافي الكافيَّة التي لم يتطرق لها ابن مَعْقِل من "فَسْر ابن جني" تزيد على ستين بيتًا تقع بين ورقات "الفسر" المخطوط ٢ : ١٧٠/أ - ١٧٨/أ!

وليس من الراجح أيضًا أن يقفز ابن مَعْقِل كل هذه الأبيات الكافيَّة دون أن يعلق على بيت واحد منها. علينا أن لا نعير ترقيم ورقات المخطوط الحالية أي اعتبار لأنه ترقيم حديث رقَّم فيه المُرقِّم الورقات التي وجدها ولذا فلا نقص في المخطوط حسب هذا الترقيم الموجود حاليًا .

لكن أعظم النقص الموجود في "المآخذ" هو ذلك النقص الواقع في "المآخذ على شرح أبي العلاء المعري"، الموسوم بـ"اللامع". وهذا النقص موزع؛ يبدأ بفقد ورقة واحدة تشير إليها حاشية دَوَّنها المؤلف في الجهة اليسرى من الورقة الأولى من المخطوط على شرح المعري لقول المتنبي :

أنساعُهَا ممغوطةٌ وخِفَافها

منكوحةٌ وطريقُهَا عذراء

وتقول الحاشية :

"يكتب قبل : "أنساعُهَا ممغوطةٌ":

أنا صخرةَ الوادي وشرحه، والبيت الذي بعده وشرحه وذلك في الورقة المفردة".

والواقع أن هذه "الورقة المفردة"، والتي تحمل شرح بيتين والتعليق عليهما، غير موجودة ضمن مآخذ ابن مَعْقِل على أبي العلاء هنا في المكان الذي حدده، ولا هي أيضًا موجودة داخل المخطوط، فقدْ بحثت عنها بنفسي داخل المخطوط نفسه في إستانبول فلم أجدها، والظاهر أنها سقطت أثناء تجليد الكتاب أو أن المؤلف نسي أن يرفقها .

ثم يأتي النقص الشديد في المآخذ على أبي العلاء بين الورقتين ١٢٩/أ – ١٣٣/أ من المآخذ، إذ لم يدون ابن مَعْقِل بين هاتين الورقتين أية مآخذ، وهي تشتمل على ما يقرب من ثلث كتاب "اللامع"، فالمتروك يقع بين الورقة ٣١– ١٦٦ من "اللامع" أي ما يقرب من ٨٥ ورقة من أصل الكتاب الذي يقع في ٢٤٩ ورقة ، فهو يقف عند شرح المعري لقول المتنبي ، الورقة ٣١ / ب من "اللامع":

لنا مَلِكٌ لا يطعَمُ النومَ هَمُّهُ
مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميِّتِ

ثم يقفز ابن مَعْقِل إلى التعليق على أبيات من حرف القاف مبتدئًا بالتعليق على شرح المعري في "اللامع" لقول المتنبي في الورقة ١٣٣/أ [٦٣] :

فليت هَوَى الأحبَّة كان عَدْلاً
فَحمَّل كلَّ قلبٍ ما أطَاقَا

وبذلك يكون المؤلف قد قفز التعليق على الأبيات الواقعة تحت الحروف الهجائية التالية : آخر التاء، الثاء، الجيم (ما عدا بيت واحد)، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء ، العين ، الغين ، الفاء .

وعندي شبه يقين بأن مآخذ ابن مَعْقِل على الأبيات الواقعة تحت هذه الحروف لم تسقط لأن المؤلف انتهى من التعليق على البيت التالي:

لنا ملك ... البيت

في السطر السابع من الورقة ١٢٩/أ ثم ترك آخرها بياضًا، كما ترك بعدها ثلاث ورقات بياضًا وهي الورقات ١٣٠/أ – ١٣٣/أ قبل أن ينتقل إلى حرف القاف، وهذا يدل دلالة قوية على نيته العودة لإكمال النقص أو تبييضه من المسودات، ولكنه، مع الأسف، لم يفعل فوصلت إلينا المآخذ على شرح المعري لديوان المتنبي وبها هذا النقص الكبير .

وليس هذا وحده هو النقص الذي تعرضت له مآخذ ابن مَعْقِل على شرح المعري، بل هناك نقص في مكانين آخرين من الكتاب :

الأول : يقع بعد آخر الورقة ١٢٥/ب ، فقد أورد بيت المتنبي وهو قوله :

جيرانها وهمُ شرُّ الجوار لها
وصحبُهَا وهمُ شرُّ الأصاحيبِ

ثم ذكر المؤلف شرح المعري له لكنه في أول الورقة ١٢٦/أ ينتقل دون التعليق على هذا البيت البائيِّ إلى بيت من قافية التاء، هو قوله :

أرى مرهفًا مُدْهِشَ الصيقلَينَ
وبابـةَ كـلِّ غُـلامٍ عَتَـــا

وعندي أن هنا سقطًا لكنه ليس كثيرًا بل لا يتعدى ورقة أو ورقتين .

والثاني: يقع بعد آخر الورقة ١٤٤/أ، فقد أبقى المؤلف بياضًا يكفي لسبعة أسطر تقريبًا، وفي أعلى الورقة، بخط مغاير، "آخر حرف القاف"، أما بقية الورقة ١٤٤/ب فقد تركها المؤلف بياضًا كلها ثم انتقل إلى أول بيت من قصائد حرف الكاف فعلق عليه وعلى أبيات أخرى بعده من قصائد كافيَّة مختلفة مما يدل على تمام حرف الكاف عنده .

ولعل هذا البياض الذي تركه المؤلف كان بنية العودة أيضًا للتعليق على بعض أبيات من ثلاث قصائد قافيَّة تقرب أبياتها من ستين بيتًا.

وإضافة إلى النقص الذي حدث في هذا الجزء من الكتاب، لا يعدم هذا الجزء في أوله عدم الترتيب؛ فَمَثَلاً يدون المؤلف مآخذه على بيتين هما :

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى
إذا لم تُعدْ ذاك النسيم الذي هبَّا

ثم على البيت :

ومن واهب جزلاً ومن زاجر هلاً
ومن هاتكٍ درعًا ومن ناثرٍ قُصْبَا

وهما من قصيدته التي مطلعها :

فديناكَ من ربْعٍ وإنْ زدْتَنَا كَرْبَا ...

ثم يستمر في مآخذه على شرح المعري مرتَّبًا، ولكنه فجأة، وبعد تدوين مآخذَ على خمسة عشر بيتًا من حرف الباء وبترتيب كترتيب المعري في كتابه "اللامع" يعود فيدون مأخذًا على شرح المعري على قول المتنبي من القصيدة السابقة ذات المطلع:

فديناك من ربعٍ وإن زدْتَنَا كَرْبَا

... ...

وهو قوله :

فأضْحَت كأنَّ السورَ من فوقُ بدؤُهُ
إلى الأرضِ قد شقَّ الكواكبَ والتُّرْبَا

بل إن المؤلف يعيد في حرف الباء التعليق على بيت واحد، كتعليقه على شرح المعري على البيت :

وعن ذملانِ العيس إنْ سامَحَتْ به
وإلاَّ ففـي أكوارهِـنَّ عُقـابُ

فقد علق عليه في صفحتي ٣٧ – ٣٨، ثم عاد وعلق عليه في صفحة ٧٠، والتي تقع

من المخطوط في وسط الورقة ١٢٧/ب مما يدل على عدم وجود سقط في الورقات بل على سوء في الترتيب لا أدري سببه، خاصة وأن ذلك يأتي بعد تعليقه على بيت من حرف الجيم، كما في الصفحة ٧٠ ! (٦٤) .

وهذا التقديم والتأخير تكرر من المؤلف في أكثر من موضع .

وهذا الذي فعله المؤلف هو خلط بين أبيات قافية الباء! ولكنه وقع في خلطٍ أشدَّ حيث انتقل بعد الباء غير المرتبة إلى حرف التاء. ثم انتقل إلى حرف الجيم ثم عاد إلى حرف الباء، ثم انتقل إلى حرف التاء!!

ولم أشأ إعادة ترتيب الأبيات حسب ترتيبها في اللامع بل تركتها كما وجدتها عند المؤلف.

وأستغرب أن يقع كل هذا النقص، والذي يزيد على الثلث، في المآخذ على المعري وحده، وأن يقع كل هذا الخلط كذلك فيه وحده(٦٥) . بل أستغرب أن يضم إلى آخر الكتاب أول مسودة هذه المآخذ دون غيرها. والتفسير الوحيد عندي أن المؤلف احتفظ بمسودة أول هذه المآخذ ليعود إلى أول الكتاب غير المنسق ترتيبًا، كما مر، فيرتبه، ثم يكمل المآخذ الناقصة فيه، ثم يعيد تبييض الكتاب كله مُدْخِلاً فيه ما أضافه في الحواشي، وحاذفًا منه ما أبطله في الأصل، ولكن يبدو أن المرض عاقه عن إتمام ما أراد، ثم أدركته المنية، فبقي الكتاب على مُبَيَّضَتِهِ الأولى دون إكمال .

ولعل سر عدم ذكر المصادر لهذا الكتاب هو عدم خروجه إلى الناس نظرًا لاحتفاظ مؤلفه به تمهيدًا لإنهائه. ولعل المؤلف قد أوحى لتلاميذه ، بعد سماعهم لما "أنْجِزَ" من الكتاب، ما كان ينوي عمله فيه، ولذلك لم تتم روايته منهم لغيرهم ولا نَسْخُهُ ولا انتشاره، فبقيت لنا نسخة المؤلف غير الكاملة في "مبيضتها قبل النهائية"، ولله وحده الكمال .

ومع كل هذه التقديرات لا ينبغي أن نغفل إمكانية كون المؤلف قد قرأ الكتاب كاملاً على طلابه، ثم ضاعت تلك النواقص من الكتاب فيما بعد، ولكنه في رأيي تقدير ضعيف .

نسخة "عارف حكمت" :

تحتفظ مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بنسخة أخرى من هذا الكتاب حديثة النسخ ، إذ كتبت خلال أشهر عام ١٠٤٠هـ(٦٦) بخط فارسي . وعدد أوراقها ١٠٦ ورقات ومسطرتها ٣٧ سطراً، وقد كتبها عبد القادر بن محمد، وأُرِّخَتْ كالتالي:

١- المآخذ على ابن جنِّي: تَمَّ نسخها في اليوم السادس عشر من جمادى الأولى لسنة أربعين وألف .

٢- المآخذ على المعرِّي: تَمَّ نسخها يوم الإثنين السادس من رجب سنة أربعين وألف .
٣- المآخذ على التِّبريزي: لم تُؤرَّخ .
٤- المآخذ على الكندي: تمَّ نسخها يوم الأحد السابع والعشرين من شهر رجب الفرد لسنة أربعين وألف .
٥- المآخذ على الواحدي : لم تُؤرَّخ .

وصف طُرَّة المخطوط :

ينبغي أن أنبه إلى أن ناسخ هذه النسخة "عبد الباقي بن محمد" ناسخ ذو علم قليل بما ينسخ، ويدل على ذلك كثرة أخطائه ثم سوء تعامله مع حواشي الكتاب ومحذوفاته.

لقد قرأ عنوان الكتاب هكذا: "مآخذ من مآخذ الشيخ الإمام علامة الزمان حجة العرب برهان الأدب أبي العباس أحمد بن علي ابن يعقوب {هكذا بَدَلَ: ابن مَعْقِل} الأزدي المهلبي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني شارح ديوان أبي الطيب المتنبي". علمًا بأنه قد نصَّ على أنه ينقل من نسخة "المصنف".

ثم نقل تحت العنوان الترجمة المنقولة لابن مَعْقِل من السيوطي في كتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" والمكتوبة على صفحة عنوان المؤلف والتي شطبت فيما بعد، ونَصُّها بأخطائها عند ناسخ نسخة عارف حكمت :

"ولد بحمص سنة سبع وستين وخمس مئة ودخل العراق {الصواب: ورحل إلى العراق} وأخذ الرفض بالحلة عن جماعةٍ والنحو ببغداد عن أبي البقاء العسكري {الصواب: العكبري} وأبو حية الواسطي {الصواب: والوجيه الواسطي} وبدمشق عن أبي اليمن الجندي {الصواب: الكندي}. حتى برع في العربية والعروض وصنَّف فيهما، وقال الشعر الرائق العذب، ونظم الإيضاح لأبي علي وكان متديناً ولكنه غال {الصواب: غَالَى} في التشيع. مات سنة من طبقات النحاة للسيوطي" .

ثم نجد في أعلى الطُّرَّة عن يسارها تملُّكًا لهذا المخطوط مكتوبًا بخط فارسي أيضًا، نَصُّهُ: "من كتب الفقير مصطفى صدقي ..." وتحته بضع كلمات لم أتبين منها شيئًا .

وفي نصف الطُّرَّة الأيسر، النص التالي، ولعله بخط مصطفى صدقي، لأنه تعليق رجل على علم باللغة، وخطُّه فارسي كخط كاتب التملك؛ قال: "قال الشاعر(٦٧) :

اِسْتَغْنِ ما أغناك ربُّكَ بالغِنَى
وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فتَجَمَّلِ

ما: مصدريَّة ظرفية . أي : اسْتَغْنِ مدة إغناءِ ربك إياك. والخصاصة: الفقْرُ بخاصَّةٍ ، وتجمَّل : إما بالجيم ، أي : تُظهِرُ الجمالَ بالتعففِ ، أو : كُلِ الجميلَ، وهو

الشحم المذابُ، تعفُّفًا، وإما بالحاء المهملة؛ أي: تكلَّفْ حملَ هذه المشقة {...} (٦٨) .

قال كثير :

فلا تعجلي يا عزُّ أن تتفهَّمي
بِنُصْحٍ أتَى الواشون أم بحُبُولِ

الحِبْلُ، بالكَسْرِ: الداهية، والجمع حُبولٌ".

وعلى نصف الطُّرَّة الأيسر ختمان: أحدهما صغير وتحته ختم آخر أكبر منه؛ الأول نصه: "ما شاء الله لا قوة إلاَّ بالله"، وهو ختمٌ، فيما يبدو، لصاحب التملك. ونص الثاني: "من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غُفِرَ له"، وهو دون ريب ختم صاحب التملك الوارد اسمه بخط اليد في أعلى الورقة من الجهة اليسرى كما وَرَدَ آنفًا .

ثم يأتي في أسفل الطُّرَّة ختم ثالث كبير هو ختمُ تملُّك "عارف حكمت" للمخطوط ووقفه له ؛ يقول :

"مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم، عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، بشرط أن لا يخرج من مكتبته، والمؤمن محمول على أمانته" .

وهناك توجد أربعة أرقام: "نمرة ٦١٢"، وتحته : "٥٩٣" ثم في شبه دائرة: "نمرة ٥١٩ من كتب الدواوين" ثم "٥٧". وتحت هذا الرقم الأخير تحتفظ مكتبة عارف حكمت ، بالمدينة المُنَوَّرة، بالمخطوط إلا أن الرقم بتمامه : "٥٧ أدب".

هذا كل ما وجدناه على طُرَّة المخطوط.

أما إذا أردنا الحديث عن نسخه ونسخته فإن أول ما يمكن أن نصفها به هو أنها نسخة سقيمة كثيرة الأخطاء لا يمكن الاعتماد عليها في التحقيق، خاصة مع وجود نسخة المؤلف. والنقص الذي اعتور نسخة المؤلف موجود في هذه النسخة في كل أمكنته. والكتاب مرتب تمامًا كترتيب نسخة المؤلف. ولعل مما يدل على جهل الناسخ أنه يعمد إلى المآخذ التي حذفها المؤلف وكتب عليها "قلم البطالة"، كما يقول، فيضيفها إلى الأصل كما مرَّ؛ يقول مثلاً(٦٩) : "ضرب المصنف على هذا البيت أنه باطل وكتبته تبركا بخطه". وكقوله(٧٠) : "مما وضع المصنف عليه خط بطل إلا أنني تبركت بخطه"!!

وعندما كتب المؤلف سماع الإربلي لكتابه منه، والموجود في آخر المآخذ على ابن جني كتب ناسخ نسخة عارف حكمت في حاشيته(٧١):

"هذا ما وقع في آخر كتاب المصنف بقلمه فكتبته تبركًا"!!

وهكذا!!

ولا أظن أن هناك داعيًا لذكر نماذج لأخطائه في القراءة ففي قراءته لنص ترجمة ابن مَعْقِل، المنقولة من السيوطي، خير دليل

على إثبات مستواه ووعيه لما يقرأ!!

ولذلك فإني لم أرجع إلى هذه النسخة إلاّ في حال الضرورة القصوى كتعذر قراءة شيء في الأصل، وهو قليل، أو في قراءة إحدى الحواشي التي أصابها قطع أو قص عند التجليد أو بلل، أما غير ذلك فلا أجدها نسخة ذات قيمة .

منهج ابن مَعْقِل في تأليف كتابه :

لقد نهج ابن مَعْقِل في تأليف كتابه منهجًا سهلاً ميسرًا فهو يذكر بيت المتنبي مقدِّمًا له غالبًا بعبارة "وقوله" أو "وقال في قوله"، ثم يذكر شرح الشارح المعنيّ، ثم يتبعه غالبًا بعبارة "وأقول"، أو: "فيقال له"، مبديًا مأخذه على هذا الشارح أو ذاك، متبعًا ما تبنّاه كل شارح في شرحه؛ فهو عندما تناول شروح ابن جني والمعري والتبريزي اتَّبَعَ الترتيب الهجائي كما فعلوا، وعندما تناول شَرْحَي الكندي والواحدي اتبع الترتيب التاريخي كما فَعَلاَ .

هذا نهجه الأساس في كتابه، إلاّ أنه أحيانًا يخرج عن هذا النهج بحيث يأتي ببيت المتنبي ثم يفترض شرحًا من عنده للبيت ويرد عليه. حدث مثل هذا في مآخذه على التبريزي فقد أورد قول المتنبي :

صحبتُ في الفلوات الوحش منفردًا

حتى تَعَجَّبَ مني القور والأكمُ

وأتبعه بأن قال :

"فإن قيل : لِمَ قال : القور والأكمُ وهما بمعنى واحد ؟

فيقال : ...." ثم يبدي رأيه .

وبمراجعة شرح التبريزي لا نجده يورد هذا الاستفهام الذي أثاره ابن مَعْقِل على بيت المتنبي على الإطلاق .

ويترك الأخذ على الشارح أحيانًا ويعمد إلى الأخذ على الشاعر المتنبي نفسه، وقد تكرر هذا منه كثيرًا؛ فمثلاً في المآخذ على الواحدي يورد قول المتنبي:

يا أيها الملك المصفى جوهرًا

... ...

ولكنه لم يورد بعده شرح الواحدي ولا ما أخذه عليه، بل عمد رأسًا إلى الهجوم على المتنبي إذ قال :

"وأقول : إن هذا البيت وثانيهِ ورابعَهُ وخامسَهُ من أقبح الشعر، وأرذل الألفاظ، وأخس المعاني، ولا يصدر هذا إلاّ من متهافت في الرأي والعقل، غير متماسك في التُّقى والدين، وكأنه ينبه على قائله بذلك بل ينادي!!"(٧٢) .

وكما خرج على المنهج خرج على المبدأ!! فقد قال في مقدمة كتابه، متحدثا عن شراح ديوان المتنبي الذين تناولهم في مآخذه: "... إلاّ أنهم قَصَّروا في بعض المعاني، فهدموا بها تلك المباني، وأشكل

عليهم بعض الأبيات ... فرأيت أن أضع كتابًا مختصرًا ينبِّه على ما أغفلوه، ويهدي إلى ما أضلُّوه، ويبين ما جهلوه من غير أن أكون زاريا عليهم أو مهدي اللوم إليهم ...".

ها هو إذًا يعلن في هذه المقدمة أن نقده لن يكون إلاَّ نقدًا علميًا، وأنه لن يكون "زاريًا عليهم أو مهدي اللوم إليهم" .

ولكن ابن مَعْقِل عندما يجيء إلى التطبيق فإنه يخرج على هذا المبدأ، ويهاجم شراح الديوان في بعض المآخذ، ولعل أخف هذا الهجوم كان على أبي العلاء ثم على الكندي أستاذه.

وسأذكر هنا بعض هجومه على ابن جني مثالاً :

١- بعد عرضه لبيت المتنبي وشرح ابن جني له[٧٣] :

إن كنتِ ظاعنةً فإن مَدَامعي
تكفي مزادكُمُ وتروي العِيسا

يقول : "إن ابن جنِّي طبعُهُ تكثيرُ الكلام، وغرضُهُ تكبيرُ الكتاب، ولا يبالي بعد ذلك أخطأ أم أصابَ"!!

ثم يتابع ابن مَعْقِل فيهاجم، بل يسخر من كل من أخذوا من ابن جني من الشُّرَّاح الذين أتوا بعده فيقول :

"والجوابُ عن ذلك سأذكره بعدُ، فإنه قد نُقِل عنه، وأُعْجِبَ به غيره ممن هو في الفطانة مثلُهُ"!!

٢- ويقول عن ابن جنِّي[٧٤] :

"إن الذي ذكره في هذا البيت من جنس كلامه قبلَهُ في إيهامه ونَفْخِهِ وجَفْخِه، باطلاعه على غريب اللغة، واستخراجِهِ منها ما يخفى على غيره"!!

٣ – ويقول عن ابن جنِّي[٧٥] :

"والشيخ جارٍ على طريقته المألوفة وشِنْشِنته المعروفة في كثرةِ الكلام والتمويهِ والإيهام"!!

٤ – ويقول عن ابن جنِّي وغيره من الشُّرَّاح[٧٦]:

"وأقولُ: انظروا – هداكُمُ اللَّهُ – إلى إرسال عنانه في الضَّلال، وإقامته لصُوَرِ الحال، وذكره لهذين الوجهين القبيحينِ اللذينِ لم يصدُرَا إلا عن قُبْح فهم، وخَلْطٍ في ظُلَم الشك ورَجْم. وما العجب في تفسيره هذا وحدَهُ، بل العجبُ من الجماعة الذين جاؤوا بعدَهُ يتقصَّون أثَرَهُ ويسلكون سبيله"!!

٥- ويقول عن ابن جني[٧٧] :

"وإنما أنت في كثرة الكلام وقلَّة الصواب كقولهم في المثل: أسْمَعُ جعجعةً ولا أرى طحْنًا"!!

٦- ويقول عن ابن جنِّي[٧٨] :

"... وأبو الفتح مقصوده تكثير الكلام، وتكبير الكتاب، فسواءُ عنده، بعد ذلك، أخطأ المعنى أم أصاب"!!

٧- أورد ابن مَعْقل بيت المتنبِّي[٧٩] :

عيونُ رواحلي إن حِرْتُ عيني
وكل بُغَامِ رازحةٍ بُغَامي

ثم أورد شرحَ ابن جني له فقال :

"قال: سألتُهُ {أي سألتْ المتنبي} عن معنى هذا البيت فقال: إن حارت عيني فعيون رواحلي عيني، وبُغَامهنَّ بُغامي؛ أي: إن حرتُ فأنا بهيمة مثلُهُنَّ، كما تقول: إن فعلتَ كذا وكذا فأنت حمار"!!

ثم يعلق ابن مَعْقِل على هذا الشرح فيقول:

"فيقال له : وما آمنك أن يقالَ لك وأنت في هذا التفسير كذلك"!!!

٨- يقول ابن مَعْقِل عن ابن جنِّي(٨٠) :

"ما كان أغناك عن التعرض لشرح معاني الشعر وأنت فيها بهذه المنزلة، وما أحوج هذا الديوان إلى غيرك، ولو كان تصرفك في المال كتصرفك في المعاني لكان ينبغي أن يحجر فيه عليك، ويؤخذ به على يديك"!!!

أظن أن في هذا الأسلوب خروجًا على أبسط قواعد الأدب خاصة وأن المؤلف قد وعدنا في مقدمته أن لا يستخدم هذه اللغة مع هؤلاء العلماء .

ولكن ينبغي إنصافًا لابن مَعْقِل أن نقول: إنه في مآخذه على غير ابن جني يعمد إلى تخطيئهم في آرائهم، بل ويحيلهم على رأي ابن جني ويرجحه، في غير تلك الأبيات التي آخذه فيها، وهو كذلك مع كل الشراح فهو لا يتحيز مع شارح ضد آخر، ولكن هدفه الصواب من وجهة نظره؛ أينما وجده دَوَّنَهُ وأثبته، وذكر من يؤيده فيه من الشراح وإن كان قد اختلف معهم في فهم بعض الأبيات في مواطن أخرى، وهذه أمانة تذكر له فتشكر.

ومهما كانت المآخذ على ابن مَعْقِل فإن كتابه هذا هو كما يقول الأستاذ هلال ناجي(٨١) : "من أنفس المصنفات في موضوعه وفيه تبرز أصالة المصنف وقدراته لغة ونحوًا وعروضًا ونقدًا .

ولسنا نعرف كتابًا جرده مؤلفه لنقد شراح ديوان المتنبي {غيره} ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب، وأنه رائد في موضوعه وليس في الإمكان حصر الأشياء الجديدة التي يقدمها لنا إذ هي تفوق الحصر" .

ثبت الصور المنتقاة من المخطوطين

أولاً : مخطوط فيض الله بإستانبول، وهي نسخة المؤلف :

١- صورة طُرَّة المخطوط ، ص٣٨ .

٢- صورة الصفحة الأولى من المخطوط، ص٣٩.

٣- صورة الورقة ١٠٥/ب وهي نهاية المآخذ على ابن جني وعليها سماع الإربليِّ وإجازة المؤلف له ، ص ٤٠ .

٤- صورة الصفحة الأولى من المآخذ على أبي العلاء المعري : الورقة ١٠٦/ب ، ص٤١ .

٥- صورة الصفحة الأولى من قطعة من

مسودة المؤلف للمآخذ على أبي العلاء المعري ملحقة بآخر المخطوط: الورقات ٣٦٩/ب - ٣٧٦/ب ، ص ٤٢ .

٦-٧- نهاية حرف التاء من المآخذ على المعري وبداية حرف القاف وبهما يتضح مقدار السقط الكبير في هذا الجزء من المآخذ: الورقتان ١٢٩/أ، ١٣٣/أ {ما بينهما بياض} ، ص٤٣.

٨- صورة تبيِّنُ إلغاء المؤلف لبعض مآخذ بكتابة عبارة "بطل" تُلاحَظُ العبارة هنا على الحاشيتين اليمنى واليسرى في أعلى الصفحة. وتُلاحَظُ إشارته لنهاية المحذوف بعبارة إلى هنا ثم بداية النص الصحيح بكتابته كلمة صح فوق كلمة وقوله : الورقة ٣٤ / ب - ٣٥/أ ، ص ٤٤ .

٩- صورة تُبَيِّن مثالاً لإضافات المؤلف لمآخذ جديدة في الحاشية : الورقة ١١١/أ، ص٤٥.

١٠- صورة يوجِّهُ فيها المؤلف، في أعلى الصفحة، بإضافة قائمتين أو ورقتين ويبيِّنُ مكان إضافتهما: الورقة ١٣٧/أ؛ المآخذ على المعري، ص٤٦.

١١- صورة الورقة ١٤١/أ يؤكد فيها المؤلف مرة أخرى على المكان الذي ينبغي أن تضاف فيه الورقتان اللتان أمر بإلحاقهما في الورقة السابقة ١٣٧/أ؛ المآخذ على المعري، ص٤٧.

١٢- صورة يوجِّهُ فيها المؤلف، في أعلى الصفحة أيضًا، بإضافة ثلاث قوائم أو ورقات وأربعة أسطر من الرابعة أنْسِيَهَا من المُسَوَّدَات ويبين مكان إضافتها: الورقة ١٩٠/أ ؛ المآخذ على التِّبريزي، ص٤٨.

١٣- ١٤- صورتان توضح الأولى منهما نهاية مآخذ المؤلف على الجزء الأول من الواحدي وتوضح الثانية بداية مآخذه على الجزء الثاني : ٣٠٧/أ، ٣٠٨/أ. يُلاحَظُ الفراغ في آخر الورقة الأولى {وكذلك الورقة ٣٠٧/ب}. مما يدل على أنَّ نيَّة المؤلف هي الفصل بين الجزأين، ولذلك جعلت المآخذ على الواحدي في قسمين، ص٤٩.

١٥- صورة آخر المآخذ على الواحدي وهو آخر الكتاب : الورقة ٣٦٦ / ب ، وهي تدل على كمال المآخذ على الواحدي، خلافًا لما ظنّه فؤاد سيد ، ص٥٠ .

١٦- صورة السماعات على المؤلف والإجازات منه في آخر المآخذ على الكندي : الورقة ٢٥٦/أ، ص٥١.

١٧- صورة نهاية قطعة مسودة المؤلف للمآخذ على شرح أبي العلاء المعري والملحقة بآخر الكتاب وهي التي ظن فؤاد سيد أن آخرها هو نهاية المآخذ مما دفعه إلى القول بوجود نقص الجزء الأخير منها وهو المآخذ على شرح الواحدي، ص٥٢ .

ثانيًا : نسخة عارف حكمت بالمدينة :

١٨- صورة طُرَّة المخطوط ، ص٥٣ .

١٩- صورة الصفحة الأولى من المخطوط، ص٥٤.

٢٠- صورة الصفحة الأخيرة من المآخذ على ابن جني : الورقة ٢٦/ب ، ص٥٥.

٢١- صورة نهاية المخطوط: الورقة ١٠٦/أ، ص٥٦.

كتاب المآخذ

على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي

تصنيف الشيخ الإمام علامة الزمان

حجة العرب ... أبي العباس أحمد

ابن علي بن معقل الأزدي المهلبي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الانسان بنطق اللسان على سائر الحيوان

وفضل اللغة العربية على سائر اللغات بالبيان والتبيان والحمد

وصدف الآداب من جوهر نكار الأذهان ما يربي على الدر والمرجان

في ... على المنثور الا على القرآن وجعل الشعر

بنسا [illegible] خطبة الشعر الجليل يوم الرهان فمنهم مجلي مبرز

وسليت مقصر عن مدى ذلك الميدان وميز بين القدر الصحيح

والسقيم في استخراج دفائن معاني العقبان فلا يهتدي لاصابة عيون

تلك المحاسن الا المحسنوا النضال والطعان وصلى الله على الكامل

المبعوث من عدنان بأكمل الآداب الى الانس والجان وعلى آله

وصحبه أولي الفضل والافضال والبر والايمان وبعد فاني

لما رأيت ما حظي به ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي من اعتناء

الناس بشعره العالم منهم والجاهل ولعبهم بذلك النبيه منهم

والخامل والتقييد لا وابدا مثاله السيارة والتنقيب عن غوامض

معانيه الحسنة المختارة والتمثل بابياته الشهوار د والزبكر

٢

واضطرابه ولي عن براهين الجسيم بلحوبه في الشرح لكونه
للونه مستقرا فيه مستعملا محمولا هذا آخر المآخذ على
الشيخ ابي الفتح عثمن بن جني الذي وسع عليه بالطاقه
ووصلنا اليه بالمنتهى والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه
محمد وآله الطاهرين وسلامه الدين واصحابه المنتجبين الاخيار
سمع مني بقراءتي ما احتوى على الشيخ ابي الفتح عثمن بن جني
المولى الشيخ العلامة الفاضل الكامل البارع شرف الادب
ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد الاربلي ادام الله سعادته
واسعاده والخشت لماله ودينه عني ويقرأه لمن شاء بحث
وكتب احمد بن علي بن معقل الازدي المهلبي للبلاد في عشر رجب
سنة ست عشرة وستمائة والحمد لله على نعمه وصلاته على محمد وآله

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ما اخذ على الشيخ ابي العلاء المعري في شرحه ديوان
ابي الطيب المتنبي المعروف باللامع العزيزي فمن ذلك في
قوله أنساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطريقها
جعل الطريق عذراء والعذراء هي التي جرت العادة بأن
تفتح وهي هاهنا بالجيم لانها التي أدمت الخفاف فيقال
العذراء من النساء التي لم تفتض فجعل هذه الطريق التي لم
تسلك بمنزلة المرأة التي لم تفتض وجعل خفاف ناقته
مفتضة منكوحة بملاقاة حصا المعزاء والطراق التي في الطريق
لقول لبيد بحسرة تنعل الطراق بالجيد اذا توقد في الديموم الظرر
والمعنى انه يصف نفسه بلزوم سيره في الفلوات الموحشة
التي لم يسلكها احد قبله وبلزوم شيم الليالي وقال في قوله
جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء
الاجود ان يكون لان الأولى فاعلة رأته ويجوز ان يكون العامل فيها
الفعل المتأخر وهو تتبجس والاول مذهب البصريين والثاني

[illegible] انساعها ممغوطة [illegible] الوادي [illegible]

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مآخذ على الشيخ أبي العلاء المعري في شرحه ديوان

المتنبي المعروف باللامع العزيزي مع ذلك مع لسه

وتتبع موهنهم وأنا سميتها طلعة اللوف أو أداة الرسالة

قال إثبات الألف في أنا هو عند بعض الناس ضرورة لأن

هذه الألف لا تثبت إلا في الوقف وكان محمد بن يزيد يتشدد

في ذلك ولا يجيزه وقد جاء في مواضع كثيرة من ذلك قول الأعشى

فكيف أنا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

وقول حميد بن ثور أنا زين العشيرة فاعرفوني حميداً قد تذريت السناما

وأقول قول الشيخ أبي إثبات الألف عند بعض الناس ضرورة إن

أراد ببعضهم الآخر أنها لغة عن ضرورة فصواب وإن

أراد أن إثباتها لا يجوز في الكلام ولا في الشعر فخطأ

على خطأ وذلك أنها قد جاءت في القرآن في قوله تعالى

لكنا هو الله بحذف الهمزة والإدغام وإثبات الألف

وهي قراءة ابن عامر ثم في قوله تعالى أنا أحيي وهي قراءة نافع

بإثبات الألف قبل الهمزة

٥

وقاربك وبارك فما التزموا ما قبل التاء والألف من حروف الردف
لأنهما ليستا بوصل وإنما شبهوا التاء والألف بحروف الوصل فالتزموا
ما قبلهما للمشاركة بينهما [illegible] أنهما ضميران منفصلان وضمائر كثيرة
مرة فيها [illegible] فلم يلتزم قبله اللام وهو وجه القول في قول عنترة
ومنهم من يروي حلفنا لهم [illegible] وحكى ابن [illegible] عمرو قوله
وفرق بين الجذم من بين مطعنه إذا اطلعت فيها النساء أرنت
فجاء بالتوحيد مع الراء فجاء مع اللام في [illegible]

[illegible]

٦

وقال في قوله فليت هوى الأحبة كان عدلاً فحمّل كل قلب ما أطاقا
أصل العدل أنه مصدر [illegible] على الاسم فيه الواحد والاثنان والجمع [illegible]
قال زهير متى يشتجر قوم تقل سرواتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل
ومن هذا الباب رجل ضيف وقال الله تعالى في الكتاب العزيز هل
أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين [illegible]
على الجمع لمعنى المكرمين [illegible]
إلا أن الشاعر قال [illegible] امرأة ضيف
[illegible] ضيفة [illegible] للضيافة
وقال [illegible] في المصدر إذا وقع موقع الصفة [illegible]
المضاف لأن الحذف على خلاف الأصل [illegible]
[illegible] فلا بد من جعل الأول أنه الثاني [illegible]
[illegible] رجل عدل أو صوم ومن ذلك قول [illegible] الكلام [illegible]
ويجوز أن يقع المصدر بموقع الصفة [illegible] أو مجازاً [illegible]
[illegible] قولهم [illegible] وقع الصفة موقع الحال
[illegible] قولهم قم قائماً ولا [illegible] كلام وأما قول الشاعر
[illegible] المصدر قائماً ذلك [illegible] الصفة الجارية
على الفعل [illegible] وقوله
[illegible] وراء العيس [illegible] السماوة والعراقا



[illegible]

بما يماثله وبلا لمه من افانين الجمع مثل التثنية لا ذاه الجمع معنا

الواحد بقوله تعالى فاقطعوا ايديهما وبقوله فقد صغت قلوبكما

وبقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين وقال ثم قال

يعني ابا الطيب [illegible] فعاد في حكم الحقيقة وترك المجاز وهذا اصعب عندنا

في صناعة الاعراب ان يحمل على المعنى ثم يعود الى اللفظ فقال [illegible]

لم كان ذلك ضعفا وقد كان يمكن ان يثبته [illegible] وقد جاء في قوله

اقامت على ربعيهما [illegible] جميعا الاعالي جونتا [illegible] طلاهما

وذلك انه قال [illegible] هو يريد التطيير ثم قال [illegible]

مصطلاهما فثنى الضمير ردا الى الاصل وبعد انصرافه الى العمائم

واصحابه وهو [illegible] وقوله وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس [illegible]

قال وروى المرد اي وترى الفضيلة [illegible] مشرقة واضحة [illegible]

فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان [illegible] عنهما

وقوله لا ترد اي مفعوله غير [illegible] ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر

كانه قال ترى [illegible] الشمس والسحاب ونصب فضيلة على الحال

وهذا تخبيط كثير [illegible] اذ وقع ابو الفتح في هذا التفسير

[illegible] الفتح ولولا [illegible] الى هذا [illegible] والتعسف

الاعراب البعيد ونصب فضيلة بترد مفعوله فاعلها الضمير فيهما والشمس والسحاب.

[illegible] الفضيلة والمعنى ما قاله [illegible] اي الفضيلة لا ترد [illegible]

٨

وقال في قوله وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى

الكركدن لفظة ليست بالعربية وليس لها أصل في كلامهم وقد ذكر الجاحظ

الكركدن والذي ذكر ابن الأعرابي أنه دابة أصغر من الفيل

له قرن واحد وزعم أنه تسمى المرميس وأنشد

بالموت ما عيرت يا مرميس قد يهلك الأرقم والفاعوس

والأسد المذرع الجوس والفيل لا يبقى ولا المرميس

وقوله في الطيب بين القريض وبين الرقى كأنه ممزوج منهما

أي أردت خيرا بعيدا به وأقول إنما شبهه بالكركدن لعظمه

بالسمن وثقله لقوله في قوله عذلا به حال عذرت يا عبد

إن امرءا أمة حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤود

وقول الشيخ في قوله بين القريض وبين الرقى أي أردت خيرا بعيدا

به ليس بشيء ولو قال أردت السلامة منه به لأن ذلك

فعل الرقى لكان أولى وقال في قوله

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

يريد لو عاش أهل الأرض المتقدمين لو كانوا باقين لم يدر المتأخرون ولم يخلقوا

وهذا مأخوذ من قول بعض الحكماء لبعض الملوك وقال ما أطيب الملك

٩

بلبل ماوهام بن الغامين العاصلين بن والهائي ضيعتها وخرلها
تعد بداء الحنى وهو واصغر الحناء ذات جماجه وهو بعير بها

مداحى المعنف

وقال في قوله فما جول الهدى في الظلام نجومه والبدر يبدو تام
ما جول جول تنار ارطر دنهم موجد وكل اهدى في الظلام النجوم
لان الذين يسيرون بالليل يهتدون بالنجم في المفاوز البعيدة
قال الراجز فلنأله والجدي خلفنا الفرقد انك ان لم تزجها بالفلاة
لا تزد للامواه الا من غلة وقال الآخر لوح جليك الاداوى والنجم
وطول تخويلك المطي في الشمس اراد انهم يهتدون بالنجم فقد
عبر حسو منهم السمع وهو ضرب من سير الابل واقول قوله
ما جول اي جائل ليس كذلك ولكن ما جول معنى يعنونه ابار لوح
ومنه يحجب الشر اي تربه وقوله في قول الراجز لوح جليك الاداوى
اراد انهم يهتدون بالنجم كذا فسر يا لشيخ ان يفسر قوله الاداوى والنجم
يجمع ما بينهما وما معنى ذلك فقد روى الوجان عن الاصمعي وقد
قيل لاعرابي ما الوحي جسمك فقال الاداوى والنجم يريد انه يسير
الاسفار فهو يراعي اداونه لئلا ينفد ما فيها من الماء ويراعي النجم من خوف
الهلاك وانشد له نظرتان مرفوعة واخرى الى مرتقب في السماء
و متى الاستناد اي مرفوعة اي ينظر الى السماء مرة يدعو ربه
ان يسلمه وينظر الى سقايته مرة ثم قال ومثله لوح جليك الاداوى والنجم

١٠

صعبها وذللوها راجعة على ارض سلكوها وعنى بالقلذ شيئاً قليلاً
من مائه والسرار ادام موضع في الوادي فطافوا بهذا الماء القليل
فمنهم من حسا حسوة ومنهم من لم يصل الى الحسوة فاقتسموا اللباب
وافوا الصواب اسار السرار فيها البلل وهو ما يدني من كلامه
وقوله فمنهم من حسا منه حسوة ومنهم من لم يصل الى الحسوة فراق
باللسان ليس يعني والقدر الكاس هذا ماء قليل لحق عن القوم من
ذاته فلم يشربه لاجوبته ومنهم من جهده العطش فحسا منه
القليل للضرورة قال الاعشى

واصفر كالحناء داو جمامه متى ما يذقه مائح القوم يبصق

اي يبصق وقال في قوله

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

يقول لو تنكرت في المكر لتأكل لعرفك من حرب على وقعه فانك
لحلفوا انك ابن الملك ابن ابيك المشهور وانما حملهم على
ذلك انهم يجدونك شبيهه سالما فانه ان لك يشفق عليك من ان
يصيبك جرح من سيف او رمح وان حمل على انهم يريدون انه
ابن ابيه لتشبيهه به فهو محتمل بعد الوجه الاول البري
والوجه الثاني هو الذي اراده الشاعر ويدل عليه ما قبله وهو

[illegible]

١١

هذا آخر ورقة من سودك التي نسبتها ... بعد وقد جبلك ...
فلتكتب هذه الشكاية ... والسلام ... سطر من ...

وقوله: زودوني الرماح اذود للخبط واثني ... صدره ... وقد

قال ابن الوحيد: يقول اشتد اذود بالخبط لانه رباعي ولذلك ... على

حذف الباء على انه لو قال اذود بالخبط لاستغنى عن هذا القول

وقوله: اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

اشتغل عن المعنى بلفظ هيهات وهيهات ... وذكر قول ابن جني

وما ذكره ... في موضعه ...

...

وذكر ... وقوله: وابن عم الشمس

في ليلة الدجى منابذا اغصنه ... ذكر فيه ... معنيين من المعرى

والمعنى الصحيح ما ذكره الواحدي. وقوله: فله بنو عبد العزيز بن الرضا

ولكل ركب عيسهم والفدفد قال العالي راجع الى المرض وانما

يعني نفسه أي انه قد اختار هولاء القوم دون غيرهم وترك المفاصلة لمن

... الاصحاب وأقول ان معنى هذا البيت لم يحققه احد من الجماعة

وهو ان المرض الذي هو المتنبي له بنو عبد العزيز ولكل ركب سار اليهم

عيسهم والفدفد اى العيس التي يسيرون عليها والفدفد الذي يسيرون فيه

... وهذا مثل قوله اشير الى ... باعه في ثيابه على طرده من دار عبادة

وقد ذكرته قبل وقوله: في كل معترك كلا مفرية ... منهما ...

١٢

يسير أبو زيد ومعقل حاتم في لجة السماح أراد أن بحر الآلاء سيفه
امنه من جل مهلك حتى من الغرق يعني انه وان كان سمحا
فانه شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا ما خافه
لشجاعته فقال له العدو وتعشى في البيت فأين يشاء بلغ
هذا المعنى وهو ظاهر لمن تأمله بعين البصيرة يقول ان لجة
السماح لجة اي بحرا فانك لا تغرقه اي لا تجحف به وتتعبه
الا ان سيفه قد امنه من ذلك بقتل اعدائه واخذ اموالهم
وهو قوله والسلم تكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجا اهـ
وينظر الى قول الحطيئة ... ومنا ...

١٣

وقوله يلبث بلا الا بلالا ليلة ما اقفعها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ذكر ابو الفتح انه اخذه من قول ابن جني قال لسرع وقوف الشحيح على ... الكاتم
واحاب عن هذا بان قال ان العرب في بالغ ... الغد تضرب به المثل
في وصف الشي فتجاوز الحد وقد تقتصر ايضا وتستعمل القليل ... قال
وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح فضربت ... به المثل في الحيرة
وهو قول الراجز فهن حيرى مثلات الكرم وقول العرب في لا
نلتزم هذا في عذر وقوف الشحيح بل في صورة وقوفه بالاخفاء
ووضع يده على ... واستشهد على ذلك بقول الشاعر نلتزم كما يلتزم بالمه والمراقة
واعتل كتلبيس ما نظم للمتحرز ثم قال علينا ان التزمنا هذا يعني
فقد نبلغ قيمة الكاتم ملتحق للشحيح ان نطيل وقوفه ثم قال الواحدي
ونقول ايضا في جواب هذا السوال بعد وقوف الشحيح وان كان ابطو ذلك
الطول فقد يطول الموكعر وقوف عندهم مجاز ضرب المثل به وان لم يبلغ
النهاية في الطول بقول الشاعر تطيل المتدم نفس العاشق لو انقطعه بانتحاب
وقد علمنا ان اقصر لبث الموكعر من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق
استكمله نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك
قول الاخر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
واقول اما اعتراض ابن جني عليه وجوابه عنه واستشهاده له بما رجخ
الدم فقد حرقه لان الذي انشده الشيخ ابو العلاء في وصف الابل
اذا انقطعن علم ابدا ما لكم يتحش عنا مثلات الكرم حتى يوا ... الاخاكم

وجهه ... (حاشية في الهامش غير مقروءة)

١٤

يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنّاخُسْرَ عَنّي قَنا الاعداءِ والطعنَ الدِراكا
والبَسُ من رضاه في طريقي سلاحاً يذعَرُ الاعداءَ شاكا

اقول لم يشرد عنه يمن فناخسر الطعن الدراك ولا البس من رضاه سلاحا مع الاعدا شاكا وذلك انه اشتغل بنعم الله على دفاع الاعدا فهذه الآلاء التي استعان بها ولم ينجه من الاسواء فذهب بنفسه وثُلّ عرشه وتخرّب

١٥

قال الشيخ هذا إحماض ومزح مع الممدوح قلت وتقديم وتوطئة
للدلالة وقوله وأما أنا [illegible] في هواي [illegible] ولم يجد منه [illegible]
قال ما قيل في الشعر وتعليل اللثغ أبلغ من هذا البيت
وأقول لم يرد ذلك لأن هذا التعليل في غاية التطفل والتثقيل
والمعنى ما ذكرته فيما قبل فتأمله تر الصواب هذا آخر ما علقه
المآخذ على الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الحمد لله وحده وصلواته على [illegible]

سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين
حجة العرب أفضل الأفاضل الأديب أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي بقراءة
الإمام الفاضل جمال الدين أبي العباس [illegible] عبدالله بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٦

وعن دملاك العيش ما سلمت من والاماني الوارهن غصاب اغار

لم يبين للشيخ معنى هذا البيت ولا الغير من شراح الديوان

وقد تبعوا ابن جني فيه تقليدا والمعنى قد ذكرته في ما اخذ ابن جني

وجه الصواب فيه فلنا ما هنا اهـ

ويروي حسبتُ الباً على المبتدا حسبك بالقوم أن يعلموا بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرّ وقد حمل على الفعل المعنى

بالقول الكريم الكريم فهو قد ندامته وهان يتخطه شيئاً على فواتهما وعدا انها ولقوله لو كان

لو بالله اهـ لعامر بن الطفيل فلم ارسلها خاسئة واحيد منهما يسعى لعلها

لذن افعلنه قيل انه اضمر ان واعملها وهو مرد ورتان وقيل انه

اراد الباللد المخفضة اراد افعلنه ودي هذه رد ربان البصا

الى الموكدة غير موضعها وقد قالوا عن عليه وقيل انه

فعلها مخفف الالف ونقل الحركة التي على الهاء الى اللام

وهو لغة لحم يعلمون في التي قبل الخا منها داخر لها وانشد هذا

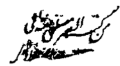
فلق عدا انشد ابن قوي من وابسحث ولحم لخافة سرد اخا فها

وقال الراجز لبس لواحد على نعمة الا ولا انبو ولا اهمه

اي ولا اهمها اهـ وقال قوس عدله وحدا ذكر الى فيها الجناه

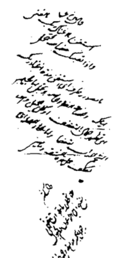
فالسا به ن حقة دلى بدبلة فضل المهل الى الجنس وذرق نواحيه كالسهم





مما حرر مأخذ الشيخ الإمام علامة الزمان نخبة العرب
برهان الأدب أبي العباس أحمد بن علي بن معقل
الأزدي المهلبي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني شارح
ديوان أبي الطيب المتنبي

ولد بحمص سنة سبع وستين وخمسمائة ودخل العراق وأخذ الرفض بالحلة عن جماعة والنحو ببغداد عن أبي البقاء
العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق عن أبي اليمن الكندي حتى برع في العربية والعروض وصنف فيهما
وقال الشعر الرائق الحسن واختصر الإيضاح لأبي علي وكان متدينا لكنه غال في التشيع مات
سنة ... من طبقات النحاة للسيوطي









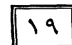


بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده الذي شرف الانسان بنطق اللسان على سائر الحيوان وفضل اللغة العربية على سائر اللغات بالبيان
والتبيان، والقى في اصداف الاذان من جواهر بحار الاذهان، ما يزري على الدر والمرجان، والهم من الكلم المنظوم
ما يوفي على المنثور الا على القرآن، وجعل الشعراء يتسابقون في حلبة الشعر كخيل يوم الرهان فمنهم مجل مبرز عن
وسكيت مقصر عن مدى ذلك الميدان، وتميز بين الكلم الصحيح والسقيم كما يستوضح ذا كابن بهان كالنقعان
فلا يهتدي لاجابة عيون تلك المحاسن الا الحذق الصيال والنطعان والصلاة على الكامل المبعوث من عدنان
بأكمل الاديان الى الانس والجان وعلى آله وصحبه اولي الفضل والافضال والتمكين والايمان وبعد
فاني لما رأيت ما حظي به ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي من اعتناء الناس بشعره العالم منهم والجاهل
ولهجهم بذكره النبيه منهم والخامل، والتقيد لانوار امثاله السائرة والتنقيب عن غوامض
معانيه الحسنة الحائرة والتمثل بابياته الشوارد والمركب لها بانماء المشاهد والتضمين لها في صدور
الكتب والرسائل، والتبيين بها في الطروس للمحافل، وكثرة الشارحين لها من العلماء والحكم
لها من الادباء، حتى لقد كادت تنسيهم اشعار الاوائل وتلهيهم عن تلك الفضائل فتقدم منها
ذلك للنائب ويطوي منها ملك البيان وقد قال في ذلك بعض شعراء اهل هذا العصر

يا ابا الطيب اهديت لنا من كتب طيبا، منطقا نطلا كتنظيم الدر في الدرع بيا
اطرب الاعنس لما راح للراح لسبا، منسيا ذكراه من ذكرى حبيب وحبيبا

الا انهم عثروا في بعض المعاني فعدموا بها تلك المباني، واشكل عليهم بعض الابيات فحجبت عنهم
تلك الايات فرأيت ان اضع كتابا مختصرا ابين فيه على ما اغفلوه واهتدي الى ما اضلوه وابين
ما جهلوه من غير ان اكون زاريا عليهم او مهديا اللوم اليهم كيف وقد سهلت الي ابهام من
وعره واوبينت ايضا مبهم من سره فاصابوا بحجم الصفر(?) واخطاوا النزر اليسير ومن ذا الذي
جاز الكمال فسكانا والشروح التي تتبعتها واستخرجت ماخذها خمسة شروح شرح ابي الفتح شرح ابي العلاء
المعري، شرح الواحدي، شرح التبريزي، شرح الكندي، لان هذه المشهورة الواردة في ايدي
الناس المضبوطة المنقولة بالسن الرواة الاكياس فاذا وقف الطالب على هذا المطهر و
وتامله متمعنا فيه النظر تبين ان قد جليت له تلك المعاني المشكلة وفتحت له تلك الابواب المقفلة
وتناول بعد ذلك ما سوى هذه الشروح على ثقة بالمعرفة وتعين لدي السؤال الصحيح الجواب
وربما وقع في قول الغير من ذكره تبينت الصحيح من السقيم والمتروح من القويم الا ان هذا الخطر الذي
تجشمه البعث الذي تكلفه مرام بعيد ومقام شديد ليس من شأن من استنفد عمره في معرفة وجوه الكلام
واستنوع جهده في ضبط لغة الاعراب ولان لا اظلم بيانا في صدور كتاب لورد جواب او استزارة
صديق او استدعاء رحيق وما اشبه ذلك مما لم يمعن فيه النظر ويتعب به الفكر ولكن جرا
من شأن من احال معاركة المعاني والقوافي فبات منهما على مثل الاثافي وذهب الى سلوك مضايقها
ومحاربة حقائقها، وجاب سهولها وحزونها وراض ذللها وحرونها وافترع ابكارها وعونها
وتجرأ انهارها وعيونها وانتزم حبال رقها وحقها واحكم نظام وزنها وزينها واطال الاناة
حتى لها واعتبارها وأجال قداحه على اغفارها ولسبع شكولها باغيارها فاذا وصل الى هذه الفضيلة
ورقي هذه الرتبة الجليلة واحس من نفسه بلوغ كمالها واحراز خصالها فعند ذلك يكشف له شرح
اشعار الفحول، ويتمكن من استنباط معاني فروعها والاصول واحكام علم جلها والفصول



فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل قال فدخل هذا الاستفهام قوله الاخر

فلم طال حملي جفنه وجفيره ــ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

فقال له اخلت تصب وذلك ان صيغة الاستفهام مستعملة في موضع النفي لان قوله وعلام اركبه

اذا لم انزل بمعنى لا اركبه اذا لم انزل وكذلك التقدير في بيت الاخر فحملت المتنبي قوله على المجاز لا

استفهام في موضع النفي فالاولى ان يحمل الكلام على الحقيقة ولا يحمل الحقيقة على المجاز ونحو ــ اذا الجود لم يرزق

خلاصا من الاذى ــ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ــ قال ابنه ابليس حيف بحر قال سعد بن قيس من حملة

عن نيرانها ــ فانا ابن قيس لا براح ــ فيقال له نعم حتى شبهة بليس اذا وليتها نكرة وههنا وليتها المعرفة واما

حملت لا ههنا على لا في دخولها على المعرفة ليس الحال كما حملت عليها في نفي الماضي المقرب من الحال في قوله

فلا صدق ولا صلى ونحوه ــ فاي امرئ تشتني لا فعلي ونحو ــ بيوم يسير الجسم في السرج راكبا ويسير القلب

في الجسم ماشيا ــ قال اي لقوة اليوم بالكاد القلب يتحرك من موضعه ولو تحرك في الحقيقة لكان صاحبه

وقد اتى بحو هذا ابو تمام في قوله ــ مشت قلوب الناس في صدورهم ــ لما رأوك تمشي نحوهم قدما

وطريق لي تمام اسلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة والهلكة الا ترى الى قوله قد تخلع قلبه فكانت

اي كان في موضعه فلهذا كانت اسلم فيقال له ما كان اغناك عن التعرض لشرح معاني الشعر وانت عنها

بهذه المنزلة واحوج اهل الديوان الى غيرك ولو كان تحرك في الماء كتحركك في المعاني لكان ينبغي

ان يحرك فيه عليك ويؤخذ على يديك ولقد خطات سبيل اهل اللغة وتجاوزت طريقة فانت

في واد وهو في واد ــ وهو قوله يوم يسير الجسم اي يوم شديد يسير القلب تعبا في الجسم وان كان الجسم مستويا

بركوبه في السرج فكنى عن تعب القلب بمشيه في الجسم لكثرة قلقه واضطرابه وكنى عن راحة الجسم بركوبه في السرج لكونه مستويا

فيه مستعملا لحموله ــ هذه اخر المآخذ على الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني الذي فرغت على يد الطاقة

ووصلت اليه يد الفكر. الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين اهل الدين واصحابه

المنتجبين الاكرمين

سمع مني نوادي ما اخذني على الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني المولى الشيخ العلامة الفاضل الكامل البارع شرف الدين

ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الاربلي لحاظه الله سماعه واسعاده واذنت له ان يرويه

عني ويقوله لمن شاء حيث شاء وكتب احمد بن علي بن معقل الازدي ثم المهلبي للعشر الاخر

من ... وستمائة. حامدا لله على نعمه ومصليا على محمد واله

انتهت الكتابة الى هذا من المآخذ بيد العبد الفقير الى رحمة الملك المعتمد عبد الباقي ... في اليوم السادس عشر

من جمادى الاولى السنة الاربعين والف ــ حامدا لله تعالى على افضاله مصليا على محمد واله



١٠٦
٢٧

[illegible]

هذا آخر المآخذ على الشيخ الواحدي سامحه الله [illegible] عفا الله عنهما

[illegible] من خط المصنف الشيخ الإمام علامة الزمان [illegible]

الأديب أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي

[illegible]



الهوامش

* - أنهى كاتب هذه السطور تحقيق هذا الكتاب كاملاً في خمسة أجزاء ، ويقوم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حالياً بطبعه وسيصدر قريباً إن شاء الله .

١ - سزكين ، تاريخ ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، ص٣٨ .

٢ - الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠١ ، ٢٣٩ .

٣ - الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠١ .

٤ - ابن الصابوني ، تكملة ٣٠٨ .

٥ - ابن الصابوني ، تكملة ٣٠٥ .

٦ - انظر ترجمته في مقدمة ديوانه المطبوع، انظر الهامش التالي .

٧ - طبع ديوان ابن الدهان الموصلي في بغداد عن مطبعة المعارف سنة ١٩٦٨م بتحقيق عبدالله الجبوري .

٨ - رواية المصادر التي بين أيدينا تنص على أنه "أخذ الرفض بالحلة عن جماعة" وعندي أن كلمة "الرفض" هي تحريف لكلمة "العروض" ويؤيد ذلك الأسباب الآتية :

أ - أن إحدى نسخ واحد من أقدم المصادر التي تؤرخ للمؤلف وتدون حياته وهو كتاب الوافي بالوفيات لابن أيبك الصفدي تقرأ النص : "وأخذ العروض بالحلة عن جماعة".

ب - أن سياق الترجمة يفرض كون المقصود "العروض" لا "الرفض" لأن الترجمة تتحدث عن رحلاته العلمية إذ تقول عند الصفدي : "... وأخذ العروض بالحلة عن جماعة والنحو ببغداد ... حتى برع في العربية والعروض" . وأغلب من جاء بعد الصفدي عالة عليه في الترجمة لابن معقل .

ج - أن "الرفض" لا يؤخذ في هذه السن ولا يرحل لطلبه لكنه مذهب ولد المؤلف وعاش وترعرع في أحضانه .

د - يضاف إلى هذا أن الذهبي في تاريخه ٢٠ : ٤٧/ب ، ينص على أن ابن معقل "بَرَع في العربية والعروض" ولم يقل "والرفض".

٩ - ابن الصابوني ، تكملة ٣١٣ ، الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٣٩ .

١٠ - روى عنه ابن معقل خبراً في المآخذ فقال عند إيراده بيت المتنبي :

"قاضٍ إذا التبس الأمران عَنَّ له
رأيٌ يُخلِّص بين الماءِ واللبنِ

أقول : أنشدني الشيخ الوجيه الضرير النحوي لنفسه هذا المعنى :

ولو وقَعَتْ في لُجَّة البحرِ قطرةٌ
من المُزْنِ يوماً ثم شاء لمازها
ولو ملك الدنيا فأضحتْ ملوكها
عبيداً له في الخافقين لما زَهَا

وقال : قولي في هذا أبلغ من قول المتنبي لأن ماء القَطر لا يمكن تمييزه من ماء البحر إذا خالطَهُ ، والماءُ يمكن تخليصُهُ من اللبن بالقَشِّ يُلقَى فيه فَيشرَبُ الماء ويبقى اللبنُ . {وأقول:} وهذا شيءٌ لم أجـرِّبْهُ إلى الآن فأعْلَم صِحَّتَهُ !!" .

انظر المآخذ على الواحدي .

وانظر عن شيخه الوجيه المبارك بن الدهان النحوي الواسطي : ياقوت ، معجم ٦: ٢٣١ - ٢٣٨ .

١١- الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٠١ .

١٢- نشر الكتاب كاملاً في أحد عشر جزءاً بتحقيق سهيل زكار في دمشق عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٣- ابن الشَّعَّار الموصلي، عقود ، الجزء الأول ٢٧٩.

قلت : وقد رجعت إلى كتاب : بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم فلم أجد ترجمته هناك ويبدو أن في الكتاب نقصاً إذ ينتهي الجزء الثاني بترجمته "أحمد بن عبدالوارث القلعي" ثم يبدأ الجزء الثالث بترجمة أحمد بن محمد المروزي .

قلت : وأين تراجم أمثال : أحمد بن عبيد ، وأحمد بن عبيدالله ، وأحمد بن عتيق ، وأحمد بن عدي ، وأحمد بن عطية ، وأحمد ابن علي، وأحمد بن عمر ، وأحمد بن عمير، وأحمد بن عيينة ، وغيرهم وغيرهم ؟

١٤- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب .

١٥- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب ، وانظر الصفدي، تحفة ذوي الألباب ٢ : ١٠٧-١١٤.

١٦- نشر ديوانه في بغداد عام ١٩٨٣م بتحقيق ناظم رشيد ، نشرته وزارة الأوقاف والشئون الدينية .

١٧- انظر الكتبي ، فوات ١: ٢٢٦ - ٢٢٧ وفيه شعر متبادل بين الكندي والملك الأمجد .

وانظر ، سبط ابن الجوزي ، مرآة ٨ : ٥٧٥ ، يقول : "واختص {الكندي} بعز الدين شاه ابن أخي صلاح الدين وبولده الملك الأمجد".

١٨- ابن الصابوني ، تكملة ٣١٦ .

١٩- لمزيد من التفاصيل عن حياته ، انظر : ابن الشَّعار الموصلي، عقود ١/٢٧٩-٢٨٢؛ ابن الصابوني ، تكملة ٣١١-٣١٦ ؛ ابن الفُوطي، تلخيص ، القسم الأول ٩ - ١٢؛ الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧/ب - ٤٨/أ ؛ سير ٢٣ /٢٢٢-٢٢٣ ؛ العبر ٥/١٨٢-١٨٣ ؛ الصفدي ، الوافي ٧/٢٠١-٢٠٢ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ (ترجم له مرتين) ، اليماني ، إشارة ٤١ ؛ الفيروزأبادي ، البلغة ؛ السيوطي ، بغية ٣٤٨ ؛ المحاضرات ٥٦/ب - ٥٧ / أ ؛ ابن العماد الحنبلي ،

شـذرات ٥/٢٢٩ ؛ وانظر مـقـدمـة هلال ناجي لتحقيقه لكتاب المآخذ على الكندي ، مـجلة المورد ، المجلد السـادس ، العـدد الثالث ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، بغداد .

٢٠- ابن الفُوَطي ، تلخيص القسم الأول ١١ .

٢١- قلت : قـال مـصطفى جـواد في حـاشـيـة تحقيقه لكتاب ابن الفُوَطي : "أراد الرصد الذي أنشـأه نصـيـر الدين مـحـمـد الطوسي «بمراغة» سنة ٦٥٧هـ ، وكانت عدة كتبه أربع مئة ألف كتاب" . وأحال على مصادر عن هـذه المكتبـة وتاريخ إنشـائهـا تراجع هناك لمن شاء الاستزادة .

٢٢- الصفدي ، الوافي ٧/٢٠١-٢٠٢ .

٢٣- ابن الفُوَطي، تلخيص، القسم الأول ١١-١٢.

٢٤- السيوطي ، كتاب المحاضرات ، مخطوط ، نسـخـة باريس المكتبـة الوطنيـة بباريس ، رقم ٣٤٠٦ ، الورقة ٥٦/ب .

قلت : وانظر تحـقـيق هلال ناجي لكتـاب : "مآخذ الأزدي على الكندي" ، مجلة المورد، المجلد ٦ ، العــدد ٣ ، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، الصـفـحـات ١٦٦ - ١٦٧ ، بغـداد، فـقـد أورد الشـعـر الذي ذكـره السيوطي لابن معقل ، والمذكور هنا ، كله ، ولكنه كـان يعـتـمـد - فـيـمـا اعـتـقـد - على نسـخـة أخـرى غير نسـخـة باريـس الـتـي اعـتـمـدت عليـهـا نظراً لوجـود اخـتـلافـات فـي رواية بعض الكلمـات في بعض الأبيات، والنسـخة التي كان يعتمد عليـها هي نسخة "المحاضرات" المحفوظة بمكتب الأوقـاف ببـغـداد، رقـم ٢٩٧، كـمـا ورد في ثبت مصادره .

٢٥- السيوطي ، المحاضرات ، الورقة ٥٧/أ .

٢٦- ابن الشعار ، عقود الجمان ، الجزء الأول، ٢٨٠ - ٢٨١ .

قلت : ويبدو أن من يروي عنه ابن الشعار- كمـا مـر تفصيله - هو ابن العديم مـؤلف تاريخ حلب "بغية الطلب" .

٢٧- ابن الشَّعَّار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨٠.

٢٨- ابن الشَّعَّار الموصلي ، عقود ، الجزء الأول ٢٨١-٢٨٢ .

٢٩- ابن الشَّـعَّـار الموصلي ، عـقـود ، الجـزء الأول ٢٨٢ .

٣٠- الصــفــدي ، الوافي : ٢٣٩ ؛ الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧ / ب - ٤٨/ أ .

٣١- السيوطي ، محاضرات ٥٧/أ .

٣٢- ابن الشَّـعَّـار الموصلي ، عـقـود ، الجـزء الأول ٢٨٢ .

٣٣- ابن الصابوني ، إكمال ٣١٦ .

٣٤- ابن الشَّعَّار الموصلي، عقود، الجزء الأول ٢٨١.

٣٥- السيوطي ، المحاضرات ٥٦/ب - ٥٧/أ .

٣٦- «ناجر» قال الفيروزأبادي في القاموس ، مادة «نجر» : "ناجر : رجب أو صفر وكل شهر من شهور الصيف" .

٣٧- الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٤٠ .

٣٨- ابن الصابوني ، التكملة ٣١٣ - ٣١٤ .

٣٩- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٣٧/ ب ؛ الصفدي، الوافي ٧ : ٢٣٩ .

٤٠- ابن الشَّعَّار الموصلي ، عقود ١/ ٢٧٩ .

٤١- الذهبي ، تاريخ ٢٠ : ٤٧/ب .

٤٢- انظر بحثاً مطولاً كتبه الشيخ الجاسر بعد خمسة وثلاثين عاماً من هذا الحوار العلمي بينه وبين جواد أثبت فيه نسبة الكتاب للمبارك الحمصي : مجلة العرب، ج٥ - ٦، س ٢١ ، ص ص ٢٨٩ - ٣٠٣ "مختصر جمهرة النسب" .

٤٣- اليونيني ، ذيل ٢ : ٣٦ ، وانظر الجاسر ، العرب ، ٥ - ٦ س٢١ ، ص٢٨٩ - ٣٠٣ .

٤٤- المبارك الحمصي ، مختصر ٢٦٩ ، مخطوط راغب باشا رقم ٩٩٩ ، إستانبول، وقد رجعت إلى مصورة لها لدى الشيخ الجاسر .

٤٥- انظر المآخذ على شرح المعري ، الورقة ١٦٧/ب .

٤٦- ابن العماد ، شذرات ٦ : ٣ - ٤ .

٤٧- انظر ترجمته عند ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٦ : ٣ - ٤ ، وانظر موضوع نسبة الكتاب إلى ابن معقل وقد تقدم .

٤٨- الكمال نسبي فالكتاب يعتريه نقص سنتحدث عنه لاحقاً .

٤٩- الذهبي ، سير ٢٣ : ٣٥٤ .

٥٠- انظر المآخذ على الواحدي ، ٣١٢/أ .

٥١- انظر المآخذ على ابن جني فهو يحيل مثلاً: في الورقة ٨٤/ب - ٨٥/أ على المآخذ على شرح المعري ، وفي الصفحات ٤٢/ب ، ٤٣/ب ، ٨٦/ب يحيل على المآخذ على شرح التبريزي ، وفي صفحة ٨٥/أ يحيل على المآخذ على شرح الكندي ، وفي الصفحات ٤٢/ب ، ٦٨/ب - ٦٩/أ ، ٨١/ب ، ٨٢/أ يحيل على المآخذ على شرح الواحدي .

٥٢- فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات ، الجزء الأول ٥١٧ .

٥٣- سزكين ، تاريخ المجلد الثاني ، الجزء الرابع ٣٨ .

٥٤- انظر الصورة رقم (٣) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٥- انظر الصورة رقم (١٦) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٦- انظر الصورة رقم (٩) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٧- انظر الصورة رقم (٨) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٨- انظر الصورة رقم (٣) من صور نسخة عارف حكمت الملحقة بآخر هذا البحث .

٥٩- انظر الصورتين رقم (١٠) ورقم (١١) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٦٠- انظر الصورة رقم (١٢) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٦١- فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات ، الجزء الأول ٥١٧ .

٦٢- انظر الصورة رقم (١٥) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٦٣- انظر الصورتين رقم (٦) ورقم (٧) ضمن الصور الملحقة بآخر هذا البحث .

٦٤- حدث هذا من المؤلف أيضاً عندما أورد التعليق على هذا البيت وهو من قافية السين :

لو أنَّ فيضَ يديه ماءُ غاديةٍ

عزَّ القَطا في الفَيَافي موضعُ اليَبَسِ

وسط قافية القاف من المآخذ على شرح ابن جني . وأجزم بعدم وجود خلط بين أوراق المآخذ على ابن جني لأن هذا البيت السيني يبدأ به الوجه الثاني من الورقة ٥٦/ب ، وبعد السطر الخامس من الوجه نفسه يجيء بيت من قافية القاف ، هل نسي ابن معقل التعليق على البيت في مكانه فأورده هنا بعد ما تذكَّره ؟ ربما . انظر : المآخذ على ابن جني ١٩٠ .

٦٥- ما عدا الحالة التي أشرت إليها في تداخل البيت السيني مع قافية القاف عند ابن جني ، المذكور في الهامش السابق .

٦٦- هذا يدل على أن هذه النسخة قد نسخت من نسخة المؤلف قبل أن تؤول إلى مكتبة فيض الله عام ١١١٢هـ .

٦٧- البيت لعبدالقيس بن خُفاف البرجمي ، انظر ابن منظور ، اللسان ، مادة (كرب) .

٦٨- هنا كلمة لم أتبين قراءتها .

٦٩- الورقة ٣/ أ والورقة ١١/أ ، ١٢/أ .

٧٠- الورقة ١٦/ب .

٧١- الورقة ٢٦/ب .

٧٢- انظر المآخذ على الواحدي، الورقة ٢٦٢/ب.

٧٣- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٣٧/أ.

٧٤- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٣٧/ب .

٧٥- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٣٨/أ .

٧٦- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٧٤/أ.

٧٧- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٧٦/أ .

٧٨- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٩٠/ب.

٧٩- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ٩٤/ب - ٩٥/أ .

٨٠- انظر المآخذ على ابن جني، الورقة ١٠٥/أ.

٨١- مآخذ الأزدي على الكندي ، المورد ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، ص١٧٤.

المصادر والمراجع

- الجاسر ، حمد . "مختصر جمهرة النسب" للمبارك بن يحيى بن المبارك الغساني الحمصي ، مجلة العرب، المجلد ٥، ٦، السنة الواحدة والعشرون، ١٤٠٦هـ .
- الحمصي ، المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني (ت ٦٥٨هـ) . مختصر جمهرة النسب ١ - ٢ ، مخطوط محفوظ في مكتبة راغب باشا تحت رقم ٩٩٩ بإستانبول .
- ابن الدهان، مهذب الدين أبو الفرج، عبد الله ابن أسعد (ت ٥٨١هـ) . ديوانه ؛ تحقيق عبدالله الجبوري، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :
  * تاريخ الإسلام ، الجزء العشرون، مخطوط محفوظ في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٣٠١٣ بإستانبول .
  * سير أعلام النبلاء ، الجزء الثالث والعشرون ؛ تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان ، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
  * العبر في خبر من غبر ، الجزء الخامس ؛ تحقيق صلاح الدين المنجد ، من منشورات وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .
- سبط بن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت ٥٨٣هـ) . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ٨ (١-٢) ، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٩٥١م- ١٩٥٢م .
- سزكين، فؤاد . تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع ، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ):
  * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، من منشورات عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .
  * كتاب المحاضرات، مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم "عرب ١٥٩٧" .
- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ) . فوات الوفيات ، الجزء الأول ؛ تحقيق إحسان عباس ، من منشورات دار صادر، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .
- ابن الشَّعَّار الموصلي، كمال الدين أبو البركات، المبارك (ت ٦٥٤هـ) . عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، الجزء الأول ،

مخطوط محفوظ في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٣٢٤، بإستانبول .

- ابن الصابوني، جمال الدين، أبو حامد محمد ابن علي المحمودي (ت ٦٨٠هـ). تكملة إكمال الإكمال ؛ تحقيق مصطفى جواد ، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م .
- الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ):
* تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب (١-٢) ؛ تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، من منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٢م .
* الوافي بالوفيات ، الجزء السابع ؛ تحقيق إحسان عباس ، من منشورات فرانز شتاينر، فيسبادن ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الخامس ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ) . بغية الطلب في تاريخ حلب ١-١١؛ تحقيق سهيل زكار ، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
- فؤاد سيد . فهرس معهد المخطوطات العربية، الجزء الأول ، من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٤م .
- ابن الفُوَطي، كمال الدين، أبو الفضل، عبد الرزاق بن تاج الدين، أحمد . تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع – القسم الأول ؛ تحقيق مصطفى جواد، من منشورات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٢م .
- الفيروزأبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) . البلغة في تاريخ أئمة اللغة ؛ تحقيق محمد المصري ، من منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .
- الملك الأمجد، بهرام شاه (ت ٦٢٨هـ) . ديوانه ؛ تحقيق الدكتور ناظم رشيد ، من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بغداد ١٩٨٣م .
- هلال ناجي . "مآخذ الأزدي على الكندي"، المورد، المجلد السادس ، العدد الثالث، الصفحات ١٦٥- ٢١٢، بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .
- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ). إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ؛ تحقيق عبد المجيد دياب ، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ) . ذيل مرآة الزمان (١ - ٤)، من منشورات دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر أباد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

الفوائد العجيبة

في إعراب الكلمات الغريبة للإمام محمد أمين ابن عابدين

حققه وعلق عليه

عبدالفتاح السيد سليم

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

ابن عابدين :

خير تعريف بالمؤلف - ابن عابدين - ما كتبه عنه نجله محمد علاء الدين ، في كتابه (حاشية قرة عيون الأخبار، تكملة رد المحتار على الدر المختار) شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان - [الطبعة الثانية سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر]، ومنه اختصر هذا التعريف :

فهو الإمام محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي، فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره .

ولد في دمشق سنة ١١٩٨هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً جداً، ثم تعلم القراءات على شيخ القراء في عصره وهو الشيخ سعيد الحموي ، كذلك درس عليه النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي، وحفظ متوناً مفيدة لكل ذلك، ثم حضر على شيخه العلامة محمد شاكر السالمي العمري، وقرأ عليه الحديث والتفسير وأصول الفقه، ثم تحول إلى المذهب الحنفي برغبة من شيخه محمد شاكر . وبعد حياة حافلة بالعطاء توفي ضحى يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٢هـ، عن عمر يناهز الرابعة والخمسين، ودفن بمقبرة دمشق في باب الصغير - رحمه الله تعالى .

صفاته :

كان - رحمه الله - طويل القامة، أبيض اللون، أسود الشعر مع قليل من شيب، متين الدين لا تأخذه في الله لومة لائم، صداعاً بالحق وإن كان أمام الحاكم الجائر .

وكان شغله من دنياه التعلم والتعليم، والسعي في اكتساب رضا ربه، موزعاً زمنه بين أنواع العبادات والإفادات،

والتدريس والإفتاء والتأليف .

كما كان مولعاً بتصحيح الكتب، والتعليق عليها، فلا يدع شيئاً من قيد أو اعتراض أو تنبيه أو تتمة فائدة إلا دوّنه على الهامش .

تلاميذه :

لسعة اطلاع ابن عابدين ، ودقة فهمه، وجودة استنباطه، وسعة صدره، كثر تلاميذه الآخذون عليه، فكان منهم :

شقيقه الفقيه السيد عبدالغني، وابن أخيه أحمد، وهو أمين الفُتْيا في دمشق، وابن عمه صالح بن السيد حسن عابدين، وجابي زاده قاضي المدينة، وعبدالغني الغنيمي، وحسن البيطار، ويوسف بدر الدين المغربي، وعبدالقادر الجابي، ومحمد المنير ، وعلي المرادي، وعبدالحليم مُلا قاضي الشام، وعبدالرحمن الجمل، والشيخ أحمد البزري. وغيرهم كثير.

مؤلفاته :

وهي كثيرة منها :

ردُّ المحتار على الدر المختار (ويعرف بحاشية ابن عابدين في الفقه)، ورفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار، والعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، ونسمات الأسحار على شرح المنار (في أصول الفقه)، والرحيق المختوم (في الفرائض)، وحاشية على المطوّل (في البلاغة)، وحاشية على تفسير البيضاوي (التزم فيه ألا يذكر شيئاً ذكره المفسرون من قبله)، واثنتان وثلاثون رسالة (تعرف برسائل ابن عابدين)، وفتح رب الأرباب على لب الألباب، شرح نبذة الإعراب، والألغاز والمعميات، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة (وهو الكتاب المراد تحقيقه) .

الفوائد العجيبة :

هي رسالة مخطوطة صغيرة الحجم، مودعة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ومنها صورة (ميكروفيلم) بمركز إحياء التراث بمكة المكرمة، برقم ١٠٣٤ نحو .

تحتوي الرسالة على ثماني عشرة لوحة، بكل لوحة صفحتان، وبكل صفحة واحد وعشرون سطراً، وبكل سطر زهاء تسع كلمات، مكتوبة بخط النسخ الجميل، داخل إطار، وفي صدر الصفحة الأولى رسم زخرفي جميل، وعلى صدر الرسالة وفي آخرها خاتم مستدير ، دُوّن فيه اسم المكتبة ورغبة صاحب الرسالة ألا تخرج عنها، ثم عدة أرقام للرسالة داخل المكتبة بين قديمة وحديثة، وهي (٢٠٠، ١٨٨، ١٦٢، ١٤٩) .

أما إثبات الرسالة ونسبتها إلى ابن عابدين فمما لا شك فيه، بعد أن نسبها له

ابنه محمد علاء الدين في كتابه (تكملة رد المحتار على الدر المختار)، وبعد أن كتب ذلك والده المؤلف في صدر الرسالة : «فيقول فقير رحمه ربه، وأسير وصمة ذنبه محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَّ لي الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين العلماء، وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء ، بعبارات تحل العقال وتوضح المقال، وسميتها الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة» .

وواضح من كلام المؤلف هذا أنه هو الذي اختار الرسالة، وأن مسائلها منوعة بين ما استشكل إعرابها، وما استشكل معناها أما هذه (المسائل) فهي على الترتيب :

١ - هَلُمَّ جرًّا .
٢ - ومِنْ ثَمَّ ..
٣ - أيضاً .
٤ - اللهم إلا أن يكون كذا .
٥ - لا بُدَّ من كذا .
٦ - لا بُدَّ وأن يكون كذا .
٧ - هو كذا لغةً واصطلاحاً .
٨ - هو أكثر من أن يحصى .
٩ - سواء كان كذا أم كذا .
١٠- .. على أنَّا نقول كذا .
١١- كُلُّ فرد فرد .
١٢- ولا سيما كذا .
١٣- ... فقط .
١٤- كائناً ما كان .
١٥- كائناً منْ كان أنا أو غيري .
١٦- بَعْدَ اللَّتَيَّا والتي .
١٧- أولاً وبالذات .
١٨- هذا الشيء لا محالة كذا .
١٩- لا أفعله الْبَتَّةَ .
٢٠- لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .
٢١- وهذا بخلاف كذا .
٢٢- بخلاف ما لو كان كذا .
٢٣- هو كَلا شيءٍ .
٢٤- وليس هذا كما زعمه فلان صواباً.
٢٥- قالوا عن آخرهم: ... .
٢٦- وناهيك بكذا .
٢٧- يجوز كذا خلافاً لفلان .
٢٨- كان كذا عام كذا .

فهذه ثمانٍ وعشرون مسألةً أوْضَح ابن عابدين ما قد يرد عليها من إشكال في الإعراب أو في المعنى .

ونحن نعرف أنه قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ وربما سَمَّاها بعضهم المسائل السفرية في النحو، لأنه سُئل عنها أثناء السفر، وهي مذكورة في كتاب (الأشباه

والنظائر في النحو) للسيوطي، ونعرف كذلك أنْ قد كانت هناك مسائل مشكلة شرحها عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٤هـ . ولكن مسائل هذين الإمامين قليلة تدخل ضمن مسائل ابن عابدين المذكورة هنا، أضف إلى ذلك أن الكلام الوارد عن هذين الإمامين مختصر، وليس فيه إشارة إلى من استعمله من المؤلفين في اللغة أو في البلاغة أو في التفسير ... إلخ .

ومن هنا أقدمنا على تحقيق هذه الرسالة لسعة ما فيها من رأي ، ولعرضه بعض أسماء العلماء الذين ورد عنهم هذا الاستعمال، وستعرف ذلك أثناء التحقيق، كما عقدنا موازنة بينها وبين رسالة ظهرت حديثاً منذ سنوات بعنوان (موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) لعبد الحميد بن محمد أمين البنجري، وهي مختصرة جداً .

بقي أن نشير إلى مسائل ابن هشام الأنصاري الواردة في (الأشباه والنظائر)، ومسائل الصناديقي .

أما مسائل ابن هشام فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [ا - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط .

وأما مسائل الصناديقي فجاءت ضمن مسائل ابن عابدين السابقة في الأرقام [ا - ٣ - ٧ - ٢٠ - ٢٧] خمس مسائل فقط، وزاد مسائل ثلاثة في أسطر قليلة هي (إجماعًا واتفاقًا، ومَرَّةً، وتَارَةً) .

مصادر الفوائد :

ذكر ابن عابدين منها :

١ - أمالي ابن الحاجب .
٢ - التصريح للشيخ خالد الأزهري .
٣ - التوضيح شرح التنقيح، لصدر الشريعة.
٤ - حواشي الأزهرية .
٥ - حواشي التسهيل .
٦ - حواشي الكشاف للشريف .
٧ - حواشي المطوّل للفنري .
٨ - رسالة ابن هشام .
٩ - الروم (اسم كتاب) .
١٠- شرح البخاري .
١١- شرح التسهيل للدماميني .
١٢- شرح تلخيص الجامع الكبير، للبلباني.
١٣- شرح جمع الجوامع .
١٤- شرح الحاجبية للرضي .
١٥- شرح فتح الباري .
١٦- شرح القطر، للفاكهي .
١٧- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي .
١٨- شرح اللباب .

١٩- شرح مغني اللبيب، للدماميني .
٢٠- الصحاح .
٢١- القاموس المحيط .
٢٢- كتاب سيبويه .
٢٣- كتب السعد .
٢٤- الكشف .
٢٥- المطّول .
٢٦- مغني اللبيب .
٢٧- المفتاح .
٢٨- النهاية، لابن الأثير .

إلى جانب علماء آخرين لم يُسمّ لهم كتباً بعينها، ومنهم :

١- البدر العيني .
٢ - الحافظ ابن حجر .
٣ - حسن جلبي .
٤ - أبو حيان .
٥ - الزجاج .
٦ - الشنواني .
٧ - الطّيبيّ .
٨ - الفارسي .
٩ - الفاضل السيالكوتي .
١٠- ابن كمال باشا .

مراجع لحياة ابن عابدين :

١ - الأعلام للزركلي [٦/٤٢] .
٢ - إيضاح المكنون للبغدادي [١/٧، ١٨، ٢٥، ٢٨، ١٠٠ - ٢/١٢، ٥١] وصفحات أخرى.
٣ - فهرس التيمورية [٣/١٨٧] .
٤ - فهرس دار الكتب المصرية [٢/١٤٨، ٢٥٦].
٥ - فهرس المكتبة الأزهرية [٢/٨٤، ٩١، ١٥٩] وصفحات أخرى .
٦ - فهرس الفقه الحنفي [ص ٧٠] .
٧ - فهرس المؤلفين لرضا كحالة [١٠/٧٧].
٨ - فهرس المؤلفين بالظاهرية [٢٢٩] .
٩ - معجم المطبوعات، لسركيس [ص ص١٥٠ - ١٥٤] .
١٠- منتخبات التواريخ ، لتقي الدين [٢/٦٨٠ - ٦٨٢] .
١١- هدية العارفين [٢/٣٦٧] .
١٢- تكملة حاشية ابن عابدين ، لابنه محمد علاء الدين (المقدمة) وهي أهم المراجع، عليها اعتمدنا، وفيما يلي تحقيق للفوائد العجيبة، ونسأل الله التوفيق .

تحقيق النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وآله (١) الطاهرين، وصحابته أجمعين . وبعد :

فيقول فقير رحمةِ ربه ، وأسيرُ وَصْمَةِ ذنبه، محمد أمين ابن عابدين : قد عَنَّ لي (٢) الكلام على بعض ألفاظ شاع استعمالها بين

العلمـاء ، وهي مما في إعـرابه أو مـعناه إشكالٌ أو خفـاءٌ ، بعبارات تحلُّ العقَالَ (٣)، وتُوضحُ المقال، وسَمَّيْتُها (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) والله المستـعان، وعليه التُّكْلانُ (٤) .

(١)
«هلُمَّ جرًّا» (*)

منها قولهم : «هلُمَّ جرًّا» فـ (هلُمَّ) بمعنى تَعَالَ، وهو مُركَّبٌ من (ها) (٥) التنبيه، ومن (لُمَّ) أي ضُمَّ نفسك إلينا . واستعمل استعمال البسيط، يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين(٦)، كذا في القاموس(٧)، وسبقه إلى ذكره صاحب الصحاح (٨)، وتبعه الصَّغاني (٩) . فقالا : تقول : كان ذلك عام كذا وهلُمَّ جراً إلى اليوم . انتهى .

ولا يخـفي عـدم جـريان مـا قـاله في القاموس (١٠) في مثل هذا .

وتَوَقَّفَ الجَمَالُ بن هشام (١١) في كون هذا التركيب عربيّاً مَحْضًا، وساق وجوه توقفه في رسالةٍ له (١٢) .

وأجاب عن ذكره في الصحاح (١٣) ونحوه، وذَكَرَ ما للعلماء في إعرابه ومعناه، وما يرد عليه، ثم قال : فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربياً ، فنقول :

(هلُمَّ) هذه هي القـاصـرةُ التي بمعنى (ايت) و (تَعَالَ)إلا أن فيها تَجَوُّزَيْنِ :

– أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيءَ الحِسِّيَّ، بل الاستمرارُ على الشيء والمداومة عليه، كما تقول : امْشِ على هذا الأمر، وَسِرْ على هذا المنْوَال(١٤)، ومنه قوله تعـالى : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ (١٥) المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحِسِّيَّ (١٦)، بل انطلاق الألسنة بالكلام؛ ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول(١٧)، كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾(١٨).

والمراد بالمشي ليس المَشْيَ على الأقدام(١٩)، بل الاستمرارُ والدوامُ، أي دوموا على عبادة أصنامكم، واحبسوا أنفسكم على ذلك.

– الثاني : أنه ليس المراد الطلبَ حقيقةً، وإنما المرادُ الخَبَرُ، وعُبِّر عنه بصيغة الطلب، كما في قوله تعالى : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾(٢٠)، ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾(٢١) .

و (جَرًّا) (٢٢) مصدر : جَرَّهُ يَجُرُّهُ إذا سحبه، ولكن ليس المرادُ الجَرَّ الحسيَّ؛ بل المراد التعميم ، كما استعمل السَّحْبُ بهذا المعنى ؛ ألا ترى (٢٣) أنه يقـال : هذا الحكم منسحب على كذا، أي شامل له .

فإذا قيل : كان ذلك عَامَ كذا وَهَلُمَّ جَرًّا، فكأنه قيل : واسْتَمَر ذلك في بقية الأعوام

استمراراً [٢٤]، واستمر مُسْتَمِراً على الحال المؤكدة [٢٥] . وذلك ماش في جميع الصور، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام. وبهذا التأويل ارتفع إشكالُ العطف ؛ فإن (هَلُمَّ) حينئذٍ خبر، وإشكالُ التزام إفراد الضمير؛ إذ فاعل (هَلُمَّ) هذه مفردٌ أبداً، كما تقول : واستَمَرَّ ذلك، أو : استَمَرَّ ما ذكرته .

(٢)
«ومَنْ ثَمَّ» (*)

ومنها قولهم : وَمِنْ ثَمَّ .

وهي في الأصل موضوعة للمكان البعيد[٢٦]، وإذا وقعت في عباراتهم يقولون وَمِنْ هُنَاكَ، أو : مِنْ هُنَا، أي من أجل ذلك كان كذا، فإذا فَسَّرُوها بـ (هناك) ، ففيه تَجَوُّزٌ من جهة واحدة، وهي استعمالها في المكان المجازي . وإذا فسروها بـ (هُنَا) ففيه تَجَوُّزان :

الأول : كَوْنُها في القريب ولكن الجمع بين تفسيرها بـ (هنا) القريب وبين[٢٧] قولهم: أي من أجل ذلك ، كما وقع للعَلاَّمة الجلال المَحَلي [٢٨] في (شرح جمع الجوامع) فيه منافاة ؛ لأن ذلك من إشارات البعيد، اللهم[٢٩] إلا أن يقال : استعمل هنا في البعيد مجازاً ، وذلك في القريب كذلك . أو يقال كما قال بعضهم : أشار أَوَّلاً بـ (هُنا) إلى قرب المشار إليه لقرب مَحلِّه وما فهم منه. وثانياً بـ (ذلك) إلى بُعْدِه باعتبار [٣٠] المعنى غَيْرُ مُدْرَكٍ حِساً، فكأنه بعيد .

وفي (شرح التسهيل) للدماميني [٣١] ما نصه : وانْظُرْ في قول العلماء : وَمِنْ ثَمَّ كان كذا: هل معناه (هنالك) أي التي لِلْبُعْدِ أو معنى (هنا) التي لِلْقُرْبِ، والظاهر هو الثاني[٣٢] . انتهى .

ثم ينبغي التأمل في علاقة هذا المجاز وفي قرينته، ويمكن أن تُجْعَلَ العلاقةُ المشابهةَ، فإن المعنى مَحَلٌّ للفكر وتَرَدُّدِه إليه بملاحظته المَرَّةَ بعد الأخرى ، كما أن المكان مَحَلٌّ للجسم، والقرينةُ استحالة كون المعنى أو الألفاظ مكاناً حقيقياً .

وقال بعضهم في قول ابن الحاجب[٣٣]: «وَمِنْ ثَمَّ اخْتُلِف في رحمن» قوله : «وَمِنْ ثم إشارةٌ إلى المكان الاعتباريّ ، كأنه شبه الاختلاف المذكور في شرط تأثير الألف والنون أنه انتفاء (فعلانة) أو وجود (فَعْلَى) بالمكان في أن كُلاًّ منهما منشأُ أمْرٍ ؛ إذ المكان مَنْشَأُ النباتات، والاختلافُ المذكورُ منشأُ اختلاف آخر، وهو الاختلاف في صرف (رَحْمَن)، فجعل الاختلاف المذكور من أفراد المكان ادِّعَاءً، ثم شَبَّهَ المكانَ الاعتباري بالمكان الحقيقي ؛ لاشتراكهما في المكانية، فذكر اللفظ الموضوع للمكان، انتهى.

(٣)

«أيْضًا» (*)

ومنها قولهم : أيْضًا .

هو مصدر آضَ [٣٤] يَئِيضُ، وأصل (آضَ) أَيَضَ كـ (باع) تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قُلِبَتْ ألفاً . وأصل (يَئِيضُ) يَئْيِضُ بوزن يَفْعِلُ، نُقِلَتْ حركة الياء إلى الهمزة .

وأما إعرابه، فذكر ابن هشام [٣٥] في رسالة تَعَرَّض فيها للمسألة أن جماعةً تَوَهَّمُوا أنه منصوب على الحال من ضمير (قال) وأن التقدير : وقال أيْضًا أي راجعًا إلى القول .

وهذا لا يَحْسُنُ تقديره، إلا إذا كان هذا القول صَدَرَ من القائل بَعْدَ صدور القول السابق له، وليس ذلك بشرط ، بل تقول : قلت اليوم كذا وقلت أمْسِ أيْضًا . وكتبت اليَوْمَ وكتبت أَمْسِ أيْضًا .

قال : والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله، أو حالٌ حذف عاملها وصاحبها، أي أَرْجِع إلى الإخبار رجوعاً ولا أقتصر على ما قَدَّمتُ ، أو أخبر راجعًا . فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع . ومما يؤنسك أنك تقول: عنده مالٌ وأيضا علْمٌ، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها، فلا بُدَّ حينئذٍ من التقدير.

واعلم أنها إنما تستعمل في شيئين بينهما توافق، ويُغْني كُلٌّ منهما عن الآخر . فلا يجوز : جاء زيد أيضًا . ولا : جاء زيد ومضى عَمْروٌ أيضًا . ولا : اختصم زيد وعمرو أيضًا [٣٦] . انتهى ملَخَّصًا .

(٤)

«اللَّهُمَّ إلاَّ أنْ يكونَ كذا» (*)

ومنها قولهم : اللهم إلا أن يكون كذا، ونَحْوُهُ.

أقول : أصله (يَا أَللَّهُ) ، حذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم[٣٧]، ولا تدخل عليها (يا) فلا يقال : (يَا اللَّهُمَّ) إلا شذوذاً في الشعر [٣٨]، كما قال ابن مالك[٣٩] :

والأكثر اللَّهُمَّ بالتعويض
وشَذَّ يا اللَّهُمَّ في قريض

ثم الشائعُ استعمالها في الدعاء [٤٠]، ولذا قال بعض السلف : (اللَّهُمَّ) مجمع الدعاء، وقال بعضهم : الميم في قول (اللهم) فيه تسعةٌ وتسعون اسْمًا من أسماء الله تعالى، وأوضحه بعضهم بأن الميم تكون علامةً للجمع؛ لأنك تقول : (عليه) للواحد، و(عليهم) للجمع، فصارت الميم في هذا الوضع بمنزلة الواو الدَّالَّة على الجمع في قولك : ضربوا وقاموا، فلما كانت كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى تُشْعِرُ وتُؤْذِنُ بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كُلها ، فإذا قال الداعي : (اللهم)

فكأنه قال : يَا أَللَّهُ الذي له الأسماء الحسنى، قال : ولاستغراقه أيضاً لجميع أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته، لا يجوز أن يُوصف؛ لأنها قد اجتمعت فيه، وهو حُجَّةٌ لما قال سيبويه في مَنْعِهِ وَصْفَهُ (٤١). انتهى .

ثم إنهم قد يأتون بها قبل الاستثناء إذا كان الاستثناء نادراً غريباً، كأنهم – لِنُدُوره – استظهروا بالله في إثبات وجوده ، قال بعض الفضلاء : وهو كثير في كلام الفصحاء، كما قال المُطرزيُّ (٤٢)، نَبَّهَ على ذلك الطيبي (٤٣) في سورة المدثر) . وفي الكشف (٤٤) بعد كلام : وأما نحو قولهم : اللهم إلا أن يكون كذا، فالغرض أن المُسْتَثْنَى مستعان بالله تعالى في تحقيقه ؛ تنبيهاً على ندرته، وأنه لم يَأْتِ بالاستثناء إلا بعد التفويض لله تعالى . انتهى .

وذكر العلامة المحقق صَدْرُ الشريعة (٤٥) في أوائل كتابه (التوضيح شرح التنقيح) أن الاستثناء المذكور مُفرغ (٤٦) من أعَم الظروف؛ لأن المصادر قد تقع ظروفاً، نحو : آتيك طلوع الفجر، أي وقت طلوعه . انتهى .

وأوضح ذلك العلامة بدر الدين الدماميني في شرحه على (المغني) عند الكلام على (عسى) عند قول المغني (٤٧) :

«ولكن يكون الإضمار في : (يقوم) لا في (عسى) اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيْداً . فقال : الاستثناء في كلام المصنف مفرغ من الظرف والتقدير : ولكن يكون الإضمار في (يقوم) لا في (عسى) كُلَّ وقت إلا وقت أن تقدر العاملين تنازعاً . ووقع التفريغ في الإيجاب ؛ لاستقامة المعنى، نحو: قرأت إلا يوم كذا، ثم حُذف الظرف بعد إلاَّ، وأنيب المصدر عنه، كما في : أجيئك يوم قدوم الحاج، و (اللهم) مُعْتَرِضٌ، وانظر موقعها هنا، فقد وقع في (النهاية) (٤٨) أنها تستعمل على ثلاثة أنحاء :

أحدها : أن (٤٩) يراد بها النداء المحضُ، يقول : اللهم ارحمنا .

الثاني : أن يذكره المجيب تمكيناً للجواب في نفس السامع، يقول لك القائل : أقام زيد ؟ فتقول أنت : اللهم لا .

والثالث : أن يستعمل دليلاً على النُّدرة وقلة وقوع المذكور، كقولك : أنا لا أزورك اللهم إذا لم تَدْعُني ؛ ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونةً بعدم الدعاء قليلٌ . انتهى .

وظاهر أن معنى الأول والثاني لا يأتيان هنا (٥٠)، وفي تأتِّي الثالث في هذا المحل نظر . انتهى كلام الدماميني .

وَلَعَلَّ وَجْهَ النظر أن قول ابن الأثير في (النهاية) : ألا ترى ... إلخ يفيد أنه لا بد أن يكون ما بعدها نادرًا في نفسه ، وقد يقال : لا يلزم ذلك، بقرينة قوله : يستعمل دليلاً على الندرة ... إلخ ، فأفاد أنها تدل على أن ما بعدها نادرٌ بالنظر إلى ما قبلها، وإن كان في نفسه غير نادر، فَلْيُتَأَمَّلْ .

ثم اعلم أن قوله : «ووقع التفريغ في الإيجاب» فيه نظر ؛ لأن قول المغني : يكون الإضمار في (يكون) لا في (عسى) ... إلخ معناه : لا يكون الإضمار في (عسى) في وقت من الأوقات إلا في كذا، فالوقت المقدر نكرةٌ في سياق النفي، فالاستثناء بعدها استثناء من المنفي، كما في قولك : لا يأتينا زيد إلا يَوْمَ كذا .

نعم، قد يعبرون بنحو قولك : (هذا ضعيف إلا إذا حُمل على كذا) فهو استثناء مُفَرَّغٌ في الإثبات صورة ، ولكنه في المعنى نَفْيٌ ، لأن معنى ضعيف أنه لا يُعْتَدُّ به أو لا يصح .

وقال في (المغنى) آخر الكتاب في أول الباب الثامن [٥١] ما نصه : السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، نحو : ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [٥٢]، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [٥٣]. انتهى.

(٥)
«لابُدَّ مِنْ كذا» (*)

ومنها قولهم : لا بد من كذا .

أي لا مُفَارَقة، وقد يُفسَّرُ بـ (وجب) [٥٤]؛ وذلك لأن أصله في الإثبات بدّ الأمر : فَرَّقَ، وتَبَدَّدَ : تَفَرَّق ، وجاءت الخَيْلُ بَدَادِ[٥٥]: أي متفرقة، فإذا نُفي التفرقُ والمفارقة بين شيئين حصل تلازم بينهما دائماً، فصار أحدهما واجباً للآخر، ومن ثم فَسَّرُوه بـ (وجب) .

و (بُدَّ) اسم مَبْنِيٌّ على الفتح [٥٦] مع (لا) النافية ؛ لأنه اسمها، والخبر محذوف، أي: لنا أو نحوه، وقد يُصَرَّحُ به [٥٧] .

وذكر الْفنري[٥٨] في حواشي (المطول)[٥٩] أن الجار والمجرورَ متعلق بالمنفيِّ[٦٠] أعني به على قول البغداديين[٦١]، حيث أجازوا : لا طالع جبلاً - بترك تنوين الاسم المطول [٦٢]؛ إجراءً له مجرى المضاف. والبصريون أوجبوا في مثله تنوين الاسم وجعلوا متعلق الظرف فيما بُني الاسم فيه على الفتح - كما في ما نحن فيه - محذوفًا هو خبر المبتدأ، أي لا بُدَّ ثابتٌ لها، وقوله : (من كذا) خَبَرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي الْبُدُّ المنفي من كذا .

وهذه الجملة الاسمية التبيينية [٦٣] لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جملة مستأنفة[٦٤] لفظاً، ويجوز أن يكون (من كذا) متعلقاً بما دل عليه

(لا بُدَّ) أي لا بُدَّ من كذا[٦٥] .

وقد أشار الشريف[٦٦] في أواخر بيان (المفتاح)[٦٧] إلى أن الظرف في مثله خبر لـ (لا) حيث قال في قوله : لا تَلَقِّي لإشارته : إن لإشارته ليس معمولاً للتلقي، وإلا لوجب[٦٨] نصبه على التشبيه بالمضاف، بل هو خبر (لا) فتأمل ، وقس على ما ذكر نظائر هذا التركيب . انتهى.

أقول : هذا ظاهر فيما إذا قيل : لا بُدَّ من كذا، أما إذا قيل : لا بُدَّ لكذا من كذا، فالخبر هو الظرف الأول[٦٩]، إلا أن يقال : من تعدد الأخبار[٧٠] ، تأمل ثم في قوله[٧١] : ويجوز أن يكون متعلقاً بما دَلَّ عليه (لا بُدَّ) أي لا بد من كذا، فيه نظر ؛ إذ لا فرق بين هذا المقدر والمذكور، فلا حاجة إلى تقديره، تَأَمَّلْ هذا.

(٦)

«لا بُدَّ وأَنْ يكُون» (*)

ووقع في بعض العبارات: لا بد وأن يكون.

واستعمله السَّعْدُ[٧٢] في كتبه أيضا ، وقال الفنري[٧٣]: إن الواو مزيدة في الخبر، وقال بعض المحشين[٧٤] هذه الواو للصوق[٧٥]، أي لزيادة لصوق (لا) بالخبر. انتهى .

وفيه بَحْثٌ ؛ فإن الكون المُنْسبك من (أن) والفعل لا يصلح أن يكون خبراً مَعْنًى[٧٦] . فإن قيل : حَذْفُ الجارِّ مع[٧٧] مع أنّ وأَنْ مُطَّرِدٌ . قلنا : إذا قُدِّر الجارُّ يكون لَغواً[٧٨] متعلقاً بقوله: (بُدّ)[٧٩] والخبر محذوف – كما مَرَّ –.

على أن صاحب (المغني)[٨٠] لا يثبت واو اللصوق – كما ذكره بعض الفضلاء ورجح أن الواو هنا زائدة[٨١]، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها . ورأيت في بعض الهوامش أنه روي عن أبي سعيد السِّيرافيِّ[٨٢] في كتاب سيبويه[٨٣] أنه قال : تجيء الواو بمعنى (مِنْ)[٨٤] فإن ثبت ذلك يكون حَمْلَ الواو هنا عليه أَوْلَى من دعوى زيادتها. فَلْيُرَاجعْ .

(٧)

«هو كذا لُغَةً واصطلاحاً» (*)

ومنها قولهم : هو كذا لغة واصطلاحاً .

قال ابن الحاجب[٨٥] : إنه منصوب على المفعولية المطلقة، وإنه من المصدر المؤكد لغيره . صَرَّح به في (أماليه)[٨٦] .

وفيه نَظَرٌ من وجهين :

الأول : أن اللغة ليست اسْماً للحدث .

والثاني : أنها لو كانت مصدراً مؤكداً لغيره لكانت إنما كانت تأتي بعد الجملة؛ فإنه لا يجوز أن يتقدم ولا يتوسط، فلا يقال: حقّاً زَيْدٌ ابْني، ولا : زَيْدٌ حَقّاً ابْني، وإن كان الزجاج[٨٧] يجيز ذلك .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون مفعولاً لأجله[٨٨]، أو منصوباً على نزع الخافض، أو تمييزاً ؟

قلت : لا يجوز الأول ؛ لأن المنصوب على التعليل لا يكون إلا مصدراً[٨٩] . ولا الثاني [٩٠] لوجهين :

الأول : أن إسقاط الخافض [٩١] سماعيٌّ، واستعمالُ مثل هذا التركيب مستمر شائعٌ في كلام العلماء .

الثاني : أنهم التزموا في مثل هذه الألفاظ التنكير، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيب على تعريفها الذي كان مع وجود الخافض، كما بقي التعريف في قوله:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ ولم تَعُوجُوا [٩٢]

وأصله: تَمُرُّون على الديار، وبالديار[٩٣].

ولا الثالث [٩٤] ؛ لأن التمييز إمَّا تفسيرٌ للمفرد كـ (رطل زيتاً) أو تفسيرٌ للنسبة كـ (طاب زيد نفْسًا) وهذا ليس شيئا منهما . أما أنه ليس تفسيراً لمفرد ؛ فلأنه لم يتقدم مبهم وضْعاً فَيُميِّزَ . وأما أنه ليس تفسيراً للنسبة ؛ فلأنه لم يتقدم نسبةٌ .

فإن قلت : يمكن أنه من تمييز النسبة بأن يقدر مضاف، أي : تفسيرها لُغةً، فيكون من باب : أعجبني طيبُهُ أباً .

قلت: تمييز النسبة الواقعة بين المتضايفين لاتكون إلا فاعلاً في المعنى، ثم قد يكون مع ذلك فاعلاً بالصناعة باعتبار الأصل، فيكون مُحَوَّلاً عن المضاف، نحو أعجبني طِيبُ زَيْدٍ أَبًا، إذا كان المراد الثناء على أبي زيد [٩٥]، وقد لا يكون [٩٦] كذلك، فيكون صالحاً لدخول (مِنْ) نحو : لِلَّهِ دَرُّهُ فارساً، وويْحَهُ رَجَلاً . فإن الدَّرَّ بمعنى الخير، وويْحَ بمعنى الهلاك، ونِسْبَتُهُما إلى الرجل كنسبة الفعل إلى فاعله، وتَعَلُّقُ التفسير بالكلمة إنما هو تعلق الفعل بالمفعول لا بالفاعل [٩٧] .

فإن قلت : ما وجه نصبه ؟

قلت : الظاهر أن يكون حالاً، على تقدير مضاف من المجرور [٩٨]، ومضافَيْن من المنصوب . والأصل : تَفْسِيرُها موضوعُ أَهْلِ اللغة، ثم حذف المتضايفان، على حَدِّ حذفهما في قوله تعالى : ﴿فَقَبَضتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[٩٩]، أي : أثر حافر فرس الرسول، ولما أنيب الثالثُ عما هو الحال بالحقيقة الْتُزِم تنكيره ؛ لنيابته عن لازم التنكير .

ولك أن تقول : الأصل (موضوع اللغة) بتقدير مضاف واحد، ونسبة الوضع إلى اللغة مجازٌ . وهذا أحسن الوجوه ، كذا حَرَّرَهُ بعض المحققين، وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام في رسالته الموضوعة في هذه المسألة [١٠٠] ، ومن أراد الاطِّلاَعَ على أَزْيَدَ من ذلك فَعَلَيْهِ بها [١٠١] .

(٨)
«هو أكْثَرُ من أن يُحْصَى» (*)
«زيد أعْقَلُ من أن يكذب»

ومنها قولهم : هو أكثر منْ أنْ يُحْصَى ، ونحو قولهم ؛ زَيْدٌ أعْقَلُ من أنْ يَكْذِبَ .

وهو من مُشْكِلِ التراكيب ؛ فإن ظاهره تفضيلُ الشيء في الأكثرية على الإحصاء ، وتفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا مَعْنَى له ونظائره كثيرة مشهورةٌ، وقل من يتنبه لإشكالها، وقد حمله بعضهم على أن (أنْ) المصـــدرية بمعنى (الذي) وَرَدَّهُ في (المغني) (١٠٢) في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب من أنه لا يعرف قائلٌ به، ووجهه بتوجيهين (١٠٣) نظر في كل منهما الدماميني (١٠٤) في شرحه عليه، ونقل عن الرَّضِيِّ (١٠٥) وجهاً استحسنه فقال : قال الرضي(١٠٦) : وأما نحو قولهم : أنا أكبر من أن أشعر، وأنت أعظم من أن تقول كذا، فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول ، بل المراد بُعدُهُمَا عن الشعر والقول. و (أَفْعَلُ) التفضيل يفيد بُعْدَ الفاضل من المفضول وتَجَاوُزَه عنه . فـ (مِنْ) في مثله ليست تفضيليةً؛ بل هي مثلها في قولك : بِنْتُ منه ، تعلقت بأفعل التفضيل بمعنى : متجاوزٌ وبائنٌ – بلا تفضيل (١٠٧)، فمعنى : أنت أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أضربك، أي: بائنٌ من أن أضربك من فَرْطِ عِزَّتِكَ عَلَيَّ . وإنما جاز ذلك ؛ لأن (مِنْ) التفضيلية متعلقةٌ بأفعل التفضيل، بقريب من هذا المعنى؛ ألا ترى أنك إذا قلت: زيد أفضل من عمرو ، فمعناه : متجاوزٌ في الفضل عن مرتبته . فـ (مِنْ) فيما نحن فيه كالتفضيلية ، إلا في معنى التفضيل ، قال : ولا مَزِيدَ عليه في الْحُسْنِ (١٠٨) .

(٩)
«سَوَاءٌ كان كذا أم كذا» (*)

ومنها قولهم : سَوَاءٌ كان كذا أَمْ كذا .

فـ (سواءٌ) اسم بمعنى الاستواء(١٠٩)، يوصف به كما يوصفُ بالمصادر، ومنه قوله تعالى : ﴿إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (١١٠) وهو هنا (١١١) خبر، والفعل بعده أعْنِي (كان كذا) في تأويل المصدر مبتدأ، كما صَرَّح بمثله الزمخشري (١١٢) في قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْـــهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرهُمْ﴾(١١٣)، والتقدير : كَوْنُهُ كذا وكَوْنُهُ كذا سِيَّانِ . و(سَوَاءٌ) لايثنى ولا يجمع على الصحيح(١١٤)، ثم الجملة ((١١٥) إما استئناف أو حال بلا واو (أو) (١١٦) اعتراض .

بقي هنا شبهةٌ وهي أنّ (أَمْ) لأحد المتعدد، والتسويةُ إنما تكون بين المتعدد، لا بين أحَده، فالصواب الواو (١١٧) بَدَلَ (أَمْ) أو

لفظ (أَمْ) بمعنى الواو . وكَـوْنُ (أَمْ) بمعنى الواو غير معهود .

وقد أشار الرَّضيُّ إلى تصحيح التركيب بما ملخصه (١١٨) : أن (سواء) في مثله خَبَرُ مبتدأٍ محذوف، أي : الأمران سَوَاء، ثم الجملة الاسمية دَالَّةٌ على جواب الشرط المقدر إن لم تُذْكَرْ الهمزة بعد سواء صريحاً - كما في مثالنا - أو الهمزة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بمعنى (إنْ وأَوْ) بعلاقة أَنَّ (إنْ والهمزة) يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم ، وأَمْ و أَوْ لأحد الشيئين أو الأشياء ، والتقدير : إن كان كذا أو كذا فالأمران سواء، والشبهة إنما تَرِدُ إذا جُعِلَ (سواء) خَبَراً مقدماً وما بعده مبتدأ . كذا في حواشي (المُطَوَّل) (١١٩) لحسن جَلَبِي الْفَنَرِي(١٢٠) .

وما عَزَاهُ إلى الرَّضِيِّ ذكره الدمامينيُّ عن السِّيرافي (١٢١) أيضاً في حواشي (الكَشّاف) للسيد الشريف (١٢٢) .

وحكى بعض المحققين عن أبي عَلِيّ(١٢٣) أن الفعلين مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف ؛ لأن ما بعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك : أقمت أم قعدت ؟ متساويان في علم المستفهم . فإذا قيل : سواءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدتَّ، فقد أقيمتا مع ما بعدهما مُقَامَ الْمُسْتَوِيَيْنِ وهما : قِيَامُك وقُعُودُك، كما أقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في : أنا أفعل كذا أَيُّها الرَّجُلُ، بجامع الاختصاص . ثم ذكر ما حققه الرَّضِيُّ وما اسْتَدَلَّ به عليه، ومنه قوله : ويرشدك إلى أن (سواء) سَادٌّ مَسَدَّ جواب الشرط، لا خَبَرٌ مقدم، إنَّ معنى : سواء عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدتَّ، ولا أُبَالِي أَقُمْتَ أم قَعَدتَّ، واحدٌ في الحقيقة، و (لا أُبالي) ليس خبراً للمبتدأ ، بل المعنى : إن قمت أم قعدت فلا أُبالي بهما (١٢٤) . انتهى .

وقد يأتون بـ (أَوْ) بَدَلَ (أَمْ) (١٢٥) .

وفي شرح (القَطْر) للعلامة الفاكهي(١٢٦) من باب العطف : لا يعطف بـ (أَوْ) بعد همزة التسوية، لِلتَّنافي بينهما؛ لأن (أَوْ) تقتضي شيئين لا أحدهما . فإن لم توجد الهمزة جاز العطف بها، نَصَّ عليه السِّيرافيُّ في شرح (الكتاب) نحو : سواء عَلَيَّ قُمْتَ أَوْ قَعَدتَ(١٢٧)، ومنه قول الفقهاء سواء كان كذا أو كذا ، وقراءة ابن مُحَيْصن : ﴿أَوْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (١٢٨) .

وأما تخطئة المصنف لهم في ذلك فقد ناقشه فيها الدماميني . انتهى ، وذلك حيث قال في شرحه على (المغني) (١٢٩) اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب ما هذا نَصُّهُ : «وسَوَاءٌ إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام

لزمت (أمْ) بعدها ، كقولك : سواء عَلَيَّ أقمت أم قعدت ، وإذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان عطف أحدهما على الآخر بـ (أوْ) كقولك : سواء عليَّ قمت أو قعدت . انتهى كلامه ، وهو نَصٌّ صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم: سواء كان كذا أو كذا إلى أن قال : وحُكي أن أبا عَلِيٍّ الفارسيٍّ قال : لا يجوز (أوْ) بعد سواء، فلا يقال : سواء عَلَيَّ قمت أوْ قعدت ؛ لأنه يكون المعنى سواءٌ عَلَيهَ أحدُهُما، ولايجوز [١٣٠] .

قلت : ولعل هذا مُستَنَدُ المصنف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذه التراكيب .

وقد رَدَّ الرضي كلامَ الفارسيٍّ بما هو مذكور في شرحه للحاجبية [١٣١]، فراجعه إن شئت .

(١٠)

«عَلَى أَنَّا نَقُولُ...» (*)

ومنها قولهم في مَعْرِض [١٣٢] الجواب ونحوه : عَلَى أَنَّا نَقُولُ ...

فيذكرون ذلك حيث يكون ما بعدها [١٣٣] قامعاً للشبهة، وأقوى مما قبلها، ويُسَمُّونَهُ علاوة وَتَرَقِّياً – على ما تُشْعِرُ (على) [١٣٤] – ولكن يقال : (عَلَى) من حروف الجر، فما معناها هنا ؟ وما متعلقها؟

ويظهر المراد مما ذكره في (المغني)[١٣٥] حيث قال : التاسع – أي من معاني عَلَى – أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ، على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، وقوله[١٣٦] :

فَوَاللهِ لا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ
بجانب قَوْسِي مَا بَقِيتُ عَلَى الأَرْضِ
عَلَى أَنَّها تَعْفُو الكلوم وإنَّما
نُوَكَّلُ بالأدْنى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

أي : على أن العادة نسيانُ المصائب البعيدة العَهْدِ .

وقوله [١٣٧] :

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّار خَيْرٌ من الْبُعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بنافعٍ
إذا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ

ثم قال : أبطل بـ (عَلَى) الأولى عمومَ قوله : لم يُشْفَ مَا بِنَا، فقال : على أن فيه شفاءً ما، ثم أبطل بالثانية قوله : عَلَى أن قُرْبَ الدار خير من البُعْدِ .

وَتَعلُّقُ (عَلَى) هذه بما قبلها كتعلق (حَاشَى) بما قبلها عند من قال به، فإنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج، أو هي خبر لمبتدأ محذوف، أي : والتحقيق على كذا . وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب، قال : وَدَلَّ على ذلك أن الجملة

الأولى وقعت على غير التحقيق، ثم جِيءَ بما هو التحقيق . انتهى كلام المغني .

(١١)

«كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٍ» (*)

ومنها قولهم : كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٍ، كقول (المُطَوَّل) [١٣٨] : ومعرفة كُلُّ فَرْدٍ فَرْدٍ من جزئيات الأحوال .

قال المحققُ الفَنَرِيُّ : الأقرب أنه من التأكيد اللفظي، وقد يُجْعَلُ من قَبيل وصف الشيء بنفسه قصداً إلى الكمال[١٣٩]، أو المراد : كُلُّ فَرْدٍ منفرد[١٤٠] عن الآخر، وحاصله : معرفة كل فرد على سبيل التفصيل والانفراد، دون الاقتران . وقد يترك لفظ (كُلّ) في مثله، مع أن العموم مراد ، كأن يقال : معرفة فَرْدٍ فَرْدٍ، والظاهر أن العموم مستفاد من قرينة المقام، فإن النكرة في الإثبات قد تَعُمُّ . ويحتمل أن يحمل على حذف مضاف وهو (كُلُّ) بتلك القرينة .

(١٢)

«وَلاَ سِيَّمَا كذا» (*)

ومنها قولهم : وَلاَ سِيَّمَا كذا .

قال المحقق الفنريُّ : (لا) لنفي الجنس و(سِيٍّ) - مثل (مِثْل) وَزْناً ومَعْنًى - اسْمُهَا عند الجمهور، وأصله (سِوْيَ) أو (سِيْوَ)[١٤١]، والواقع بعدها إذا كان مُعَرَّفاً : إما مجرورٌ على أنه مضاف إليه و (ما) زائدة ، كما في قوله تعالى ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [١٤٢] أو بدل من (ما) وهي نكرة غير موصوفة [١٤٣]، أي لا مِثْلَ شيءٍ عِلْمِ البيان .

وإما مرفوع خبر مبتدأ محذوف والجملة صلةٌ إن جُعِلَتْ (ما) موصولة أوصفةٌ إن جُعِلَتْ موصوفةً .

والجَرُّ أَوْلَى من هذا الوجه ؛ لقِلَّة حذف صدر الجملة الواقعة صلةً أو صفةً، صَرَّحَ به الرَّضِيّ [١٤٤] . على أنه يقدح في اطِّراده لزومُ إطلاق (ما) على ذات مَنْ يعقل [١٤٥]، وهم يَأْبَوْنَهُ .

وعلى الوجهين فحركة (سِيٍّ) إعرابٌ؛ لأنه مضاف لـ (ما) .

(أو) [١٤٦]، منصوب [١٤٧] على تقدير (أَعْني) أو على أنه تمييز إن كان نكرة ؛ لأن (ما) بتقدير التنوين [١٤٨]، وهي كافَّةٌ عن الإضافة، والفتحةُ بنائيةٌ مثلها في (رَجُل) وقيل : على الاستثناء في الوجهين[١٤٩]، فَعَدَمُ تجويز النصب إذا كان معرفة وَهَمٌ من الأَنْدَلُسِي [١٥٠] .

وعلى التقادير خبر (لا) محذوف عند غير الأخفش [١٥١]، أي لا مِثْلَ عَلْمِ البيان موجودٌ من العلوم، فإن التَّحلِّي بحقائقه أَحَقُّ بالتقديم من التَّحلي بحقائق غيره . وعنده

(ما) خبر (لا) ويلزمه قطع (سيٍّ) عن الإضافة من غير عوض، قيل : وكون خبر (لا) معرفة.

وجوابه أنه يُقَدَّرُ (ما) نكرةً موصوفةً. وأما الجواب باحتمال أن يكون قد رجع إلى قول سيبويه (١٥٢) في : لا رجل قائم من أن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به لا بـ (لا) النافية، فلا يفيد فيما نحن فيه، كما لا يخفى.

وقد يحذف منه كلمة (لا) تخفيفاً مع أنها مرادة (١٥٣)، ولهذا لا يتفاوت المعنى، كما في قوله تعالى : ﴿تَفْتَؤُ تَذْكُرُ﴾ (١٥٤) ، أي لا تَفْتَؤُ، لكن ذكر البلباني (١٥٥) في (شرح تلخيص الجامع الكبير) أن استعمال (سِيَّمَا) بلا (لا) لا نظير له في كلام العرب .

وقد تخفف الياء مع وجود (لا) وحذفها.

وقد يقال : (لا سِوا) مقام (لا سِيَّمَا) .

والواو التي تدخل عليها في بعض المواقع كما في قوله :

وَلاَ سِيَّمَا يَوْماً بِدَارَةِ جلْجُلِ (١٥٦)

اعتراضيةٌ ، ذكره الرضيُّ (١٥٧) . وقيل : حاليةٌ . وقيل : عاطفة (١٥٨) ثم عَدُّها من كلمات الاستثناء لكون ما بعدها مُخْرَجاً عما قبلها من حيث أَوْلَوِيَّته بالحكم المتقدم، وإلاَّ فليس فيها حقيقة ، صَرَّحَ به الرضيُّ (١٥٩)، وقد يحذف ما بعد (لا سيما) وتنقل من معناها الأصليِّ إلى معنى (خصوصاً) فيكون منصوب المحل على أنه مفعول مطلق، فإذا قلت : زيد شجاع ولا سيَّما راكباً ، فـ (راكباً) حال من مفعول الفعل المقدر، أي : وأخصه بزيادة الشجاعة خصوصاً راكباً . وكذا في : زيد شجاع ولا سِيَّما وهو راكب . والواو التي بعده للحال. وقيل : عاطفة على مقدر، كأنه قيل : ولا سِيَّما وهو لابس السلاح وهو راكب، وعَدَمُ مجيء الواو قبله حينئذٍ كثيرٌ ؛ إلا أن المجيء أكثر (١٦٠) . انتهى .

(١٣)

«فَقَط» (*)

ومنها قولهم : فَقَطْ .

كقول صاحب (التلخيص)(١٦١) : «والفصاحة يوصف بها الأخيران فَقَطْ» . قال المحقق التفتازانيُّ في (المُطَوَّل) (١٦٢): «وقوله : فَقَطْ من أسماء الأفعال، بمعنى انْتَه، وكثيراً ما يُصَدَّرُ بالفاء تَزْييناً للَّفْظ، وكأنه جزاء شرط محذوف، أي إذا وَصَفْتَ بها الأخيرين فقط، أي : فَانْتَه عن وصف الأول بها» . انتهى .

قال بعض المُحَشِّين : وقال ابن هشام(١٦٣) في حواشي (التسهيل) : «لم يُسْمَعْ منهم إلا مقروناً بالفاء، وهي زائدة لازمةٌ عندي» .

وقال الدماميني (١٦٤) نَقْلاً عن ابن السيد (١٦٥) في نحو : أخذت درهماً فقط : أخذت فاكتفيت به، فجعلها عاطفة ، قال :

وهو خير من قول التفتازاني وابن هشام .

بَقِي أنه يَرِدُ على كـلام (المُطَوَّل) أن الفاء في جواب الشرط ليس للتزيين ، بل من حروف المعاني ففيه منافاة .

ويجاب بأن الشرط المحذوف إنما يُعْتَبَرُ لإصلاح الفاء المذكور للتزيين ، وليس في المعنى دَاعٍ إلى اعتبار الشرط المحذوف ، فذكر الفاء لتزيين اللفظ فيه تقويةٌ لجانب المعنى؛ لرعاية جانب اللفظ .

هذا ، والأظهر أن قوله (١٦٦) : «وكأنه»، توجيه ثان، ثم إنه قَدَّرَ أداة الشرط المحذوفة (إذا) . وكذا وقع لغيره .

والْحَقُّ أنه لا يحذف من أدوات الشرط إلا (إنْ) (١٦٧)، وأوْرَدَ عليه ابن كمال باشا(١٦٨) - بعد أن نقل عن (المغني) أنها تكون بمعنى (حَسْب) كـ (قَدْ) واسم فعل بمعنى (يكفي) (١٦٩) - أن المناسب للمقام جَعْلُها بمعنى حَسْب ، وعلى تقدير جعلها اسم فعل فهي بمعنى يَكْفِي، قال : فَجَعْلُهَا هنا اسم فعل وأنها بمعنى انْتَهِ غَلَطٌ مَرَّتَيْنِ.

(١٤)

«كائناً ما كان» (*)

ومنها قولهم : كائناً ما كانَ .

قال بعض المحققين : جَعَلَ الفارسيُّ (ما) في : (ضربته كائناً ما كان) مصدرية ، و (كان) صلتها، وهما في محل رفع بـ (كائن) وكلاهما على التمام ، أي : كائناً كونه .

وقيل : (كائن) من الناقصة أيضاً، و(ما) موصولة استعملت لمن يعقل، كما في: لا سيَّمَا زيد، وفي (كائن) ضمير هو اسمها و(ما) خبرها ، وفي كان ضمير (ما) اسمها، وخبرها محذوف، أي : كائناً الشخص الذي هو إياه . ويجوز كون (ما) نكرة موصوفة بـ (كان) وهي تامة، والتقدير : لأضربنه كائناً شيئا كان، أي : شيئا وُجِدَ . والمعنى : لأضربنه كائناً بصفة الوجود من غير نظر إلى حال دون حال، مفرداً كان أو مُرَكَّباً، كُلاًّ أو جُزْءاً . ولعل هذا أَوْلَى من الذي قبله . انتهى.

أقول : ويَخْطُرُ لي وجه آخر، وهو أن (ما) صلة للتوكيد، و (كائنا وكان) تامتان . والمعنى: لأضربنه موجوداً وَجِدَ، أيْ : أيَّ شخص وُجِدَ، صغيراً أو كبيراً، جليلاً أو حقيراً .

ووجه آخر ، وهو أن تكون اسماً (١٧٠) ما نكرة صفة لـ (كائناً) أو بدلاً منه، فإذا قلت : لأضربن رجلا كائناً ما كان ، فالمعنى: لأضربن رجلاً موجوداً شخصاً وُجِدَ، والمعنى على التعميم كالأول، أيْ : أيَّ شخص . وقد خرَّجوا على هذين الوجهين قوله تعالى : ﴿مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾ (١٧١) .

(١٥)

«كائناً مَنْ كان أنا أو غيري» (*)

ووقع في عبارة (المُطَوَّل) (١٧٢) : كائناً مَنْ كان أنا أو غيري .

فقال الفاضل الفنريّ (١٧٣) : (كائناً) حال و (مَنْ) موصوفة في محل نصب خبراً لـ (كائنا) والعائد محذوف ، أي كَانَهُ .

واعْتُرِضَ بامتناع حذف خبر (كان) نَصَّ عليه ابن هشام وصاحب اللباب(١٧٤) وغيرهما .

وأجيب بأنه ههنا سماعيٌّ ثبت على خلاف القياس .

ولو قيل : (كان) تامة، وفاعله راجع إلى (مَنْ) لم يُحْتَجْ إلى ما ذكره، و (أنا) خير مبتدأ محذوف، أي : هو أنا أو غيري، أو بدل من (مَنْ كان) على أن يكون من قبيل استعارة الضمير المرفوع للمنصوب، كما استعير للمجرور في : ما أنا كأنت (١٧٥) . انتهى .

(١٦)

«بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي» (*)

ومنها قولهم : بعد اللَّتَيَّا والَّتي .

قال محقق الرُّوم حسن جلبي الفَنَارِي(١٧٦) : (اللّتيا) تصغير (التي) على خلاف القياس (١٧٧)؛ لأن قياس التصغير أن يُضَمَّ أُوَّلُ المصغر، وهذا بقي على فتحته الأصلية، لكنهم عوضوا عن ضم أوله بزيادة الألف في آخره، كما فعلوا ذلك في نظائره من (اللُّذيَّا وَذَيَّا وَذيَّاكَ) ، والمعنى : بعد اللحظة الصغيرة والكبيرة، التي من فظاعة شأنها كَيْتَ وكَيْتَ، حذفت الصلة إبهامًا، لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف الأمر الذي كنى بهما عنه، وفي ذلك من تفخيم أمره ما لا يخفى (١٧٨). انتهى .

وأصله أن العرب تقول ذلك في الأمر الصعب الذي لا يُرَادُ فعله، والتزموا عدم ذكر صلة لهما ، لا لفظاً ولا تقديراً؛ لما مَرَّ، فَيُلْغَزُ ويقال : أيٌّ موصول وليس له صلة ولا عائد ؟ وقد نظم ذلك بعض مشايخ مشايخنا(١٧٩) فقال :

يأيها النحويُّ ذا العرفانِ
وَمَنْ حَوَى لطائفَ البيانِ
مَا اسْمَان موصولان مَبْنِيَّانِ
ولم يكونا قَطُّ يُوصَلانِ

(١٧)

«أوّلاً وبالذات» (*)

ومنها قولهم : أوَّلاً وبالذات .

قال الفنريّ في حواشي المُطَوَّل : (أَوَّلاً) منصوب على الظرفية بمعنى (قَبْلُ)، وهو حينئذٍ منصرف للوصفية له(١٨٠)، ولذا دخله التنوين مع أنه أفعل تفضيل في الأصل؛ بدليل (الأُولَى) والأوائل) كالفُضْلَى والأفاضل.

وهذا معنى ما قاله في الصحاح (١٨١):

«إذا جعلته صفة لم تصرفه ، تقول : لقيته عام [١٨٢] أوَّلَ، وإذا لم تجعله صفة صرفته ، تقول : لقيته عام [١٨٢] أوَّلاً» معناه : في الأُولَى : أوَّل من هذا العام ، وفي الثاني : قَبْلَ هذا العام .

والباء في (بالذات) بمعنى (في) وهو معطوف على (أوَّلاً) أي: في ذات المعنى بلا واسطة[١٨٣].

(١٨)

«لا محالة كذا» (*)

ومنها قولهم: وهذا الشيء لا مَحَالَة كذا.

وهي مصدر ميميٌّ [١٨٤] بمعنى التحول، من : حَالَ إلى كذا، بمعنى : تَحَوَّلَ إليه[١٨٥]، وخبر (لا) محذوف، أي : لا محالة موجود، والجملة معترضة بين اسم إن وخبرها [١٨٦]، مفيدةٌ تأكيدَ الحكم .

(١٩)

«لا أفعله الْبَتَّةَ» (*)

ومنها قولهم : لا أفعله الْبَتَّةَ .

وهي مصدر من البَتِّ بمعنى القطع . وفي القاموس [١٨٧] : «لا أفعله الْبَتَّةَ، وبَتَّةَ: لكل أمر لا رجعة فيه» انتهى .

والمشهور على الألسنة أن همزتها همزة قطع، وبه صَرَّحَ الإمام الكرمانيُّ [١٨٨] في شرح البخاريّ، وَرَدَّهُ الحافظ ابن حجر [١٨٩] في شرحه (فتح الباري) بما حاصله أنه لم يَرَ أحَداً من أهل اللغة صَرَّح بذلك .

ونازعه البَدْرُ الْعَيْنِيُّ [١٩٠] في شرحه أيضاً بأن عدم رؤيته واطِّلاعه على التصريح بذلك لا ينافي وجوده .

قلت : القياس يقتضي ما قاله الحافظ ؛ فإنه من المصادر الثلاثية، وهمزاتها همزة وصل، ومنازعة الْعَيْنِي لاتُثْبِتُ الْمُدَّعَى، نَعَمْ قد يقال : من حسن الظن بالإمام الكرمانيِّ أنه لا يقول ذلك من رأيه مع مخالفته لقياسه على نظائره، فلولا وقوفه على ثبتٍ في ذلك لما قاله.

وَصَرَّحَ بعض الفضلاء بأن المشهور كونها همزة قطع، وأنه مما خالف القياس، وهو يؤيد ما قاله الكرماني، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

ثم رأيت في الشرح الكبير للعلامة الدماميني على (المغني) عند قوله في باب الهمزة [١٩١]: «ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مَدْحاً الْبَتَّةَ» ما نَصُّهُ : هي بمعنى القول المقطوع به، قال الرَّضِيُّ[١٩٢] : «وكان اللام فيها في الأصل للعهد ، أي القطعة المعلومة التي لا تَرَدُّدَ [١٩٣] فيها . فالتقدير هنا أجزم بهذا الأمر، وهو أنه لو كان على حقيقة الاستفهام لم يكن مدحا قَطْعَةً واحدة .

والمعنى : أنه ليس فيه تَرَدُّدٌ بحيث أجزم

به ثم يبدو لي ثم أجزم به مرة أخرى، فيكون قَطْعَتَيْن أو أكثر ، بل هو قَطْعَةٌ واحدةٌ لاشيء فيها للنظر . فالْبَتَّةَ بمعنى القَطْعَة، ونَصْبُهَا نَصْبُ المصادر» انتهى . وفي هذا إشارة ظاهرة إلى أن الهمزة همزة وصل، بل كلام الرضيّ كالصريح في ذلك، اللهم إلا أن يكون ذلك بناء على ما هو القياس، فلا ينافي ما قَدَّمْنَاهُ من أن قطع همزتها مما خالف القياس .

ثم رأيت التصريح بذلك في تصريح الشيخ خالد الأزهري في بحث المعرفة حيث قال [١٩٤] : «أَلْبَتَّةَ بقطع الهمزة سماعًا ، قاله شارح (اللباب) والقياس وصلها» . انتهت بحروفه ، فَلْيُتَأَمَّلْ .

(٢٠)
«فَضْلاً عن كذا»

ومنها قولهم : فَضْلاً ، كقولك : فلان لا يملك درهماً فَضْلاً عن دينار . ومعناه : أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً، وأن عدم ملكه للدينار أَوْلَى من عدم ملكه للدرهم ، وكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً . وانتصابه على وجهين مَحْكِيَّيْنِ عن الفارسيّ:

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل محذوف، وذلك الفعل نعت للنكرة .

والثاني: أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور وهو درهماً، وإنما ساغ مجيء الحال منه مع كونه نكرة؛ لِلْمُسَوِّغ، وهو وقوع النكرة في سياق النفي، والنفي يخرج النكرة من حَيِّزِ الإبهام إلى حَيِّزِ العموم وَضُعْفُ الوصف؛ فإنه متى امتنع الوصف بالحال أو ضَعُفَ الوصف ؛ فإنه متى امتنع الوصف بالحال أو ضَعُفَ ساغ مجيئها من النكرة .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [١٩٥] ، فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة، خلافًا للزمخشري [١٩٦] .

والثاني : كقولهم : مررت بماء قَعْدَةَ رَجُلٍ، فإن الوصف بالمصدر[١٩٧] خارج عن القياس.

وإنما لم يُجِزْ الفارسيُّ في (فَضْلاً) كَوْنَهُ صفةً لدرهم، لأنه [١٩٨] رآه منصوباً أبداً ، سواء كان ما قبله منصوباً أم مرفوعاً أم مخفوضاً . وزعم أبو حيان [١٩٩] أن ذلك لأنه لا يوصف بالمصدر، إلا إذا أريدت المبالغة ؛ لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه، وليس ذلك بمراد هنا .

وأما القول بأنه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق، أو على تقدير المضاف فليس قَوْلَ المحققين .

فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسيّ .

وأما تنزيله على المعنى المراد فَعَسِرٌ ،

وقد خُرِّجَ على أنه من باب قوله :

عَلَى لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ (٢٠٠)

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك وقال : قد يُسَلِّطُونَ النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته ، فيقولون : ما قام رجلٌ عاقلٌ فيقوم(٢٠١)، فإنه لا يريد إثبات منار للطريق وينفي الاهتداء عنه، إنما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية .

وعلى هذا خُرِّجَ : ﴿**وَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ (٢٠٢) أي : لا شافعَ لهم فتنفعهم شفاعة . وعلى هذا يتخرج المثال المذكور، أي: لا يملك درهما فَيَفْضُلُ عن دينار، وإذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أَوْلَى .

وفيه أن (فَضْلاً) مُقَيِّدٌ للدرهم أو معمولٌ لِلْمُقَيِّدِ على الإعرابين السابقين، فلو قُدِّرَ النفي مُسَلَّطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولَمَّا امتنع هذا تَعَيَّنَ الحمل على الوجه المرجوح، وهو تسليط النفي على الْمُقَيَّدِ وهو الدرهم، فينتفي الدينار؛ لأن الذي لا يملك الأقلَّ لا يملك الأكثر ؛ فإن المراد بالدرهم ما يساويه من النقود ، لا الدرهمُ العُرْفِيُّ .

والذي ظهر لي (٢٠٣) في توجيه هذا الكلام أن يقال : إنه في الأصل جملتان مستقلتان، ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه .

وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لِمُسْتَخْبِرٍ قال: لا يملك فلان ديناراً ، أو رَدّاً على مُخْبِرٍ قال : فلان يملك ديناراً، فقيل في الجواب : فلان لا يملك درهماً ، ثم استؤنف كلام آخر .

ولك في تقديره وجهان :

أحدهما أن يُقَدَّرَ : أُخْبِرُكَ بهذا زيادةً عن الإخبار عن دينارٍ استفهمت عنه، أو زيادة عن دينار أَخْبَرْتَ بملكه له، ثم حُذِفَتْ جملة (أُخْبِرُكَ بهذا) وبقي معمولها وهو (فَضْلاً) ، كما قالوا : حينئذٍ الآنَ (٢٠٤) بتقدير: كان ذلك حينئذٍ واسْمَع الآن، فحذفوا الجملتين، وَأَبْقَوْا من كل منهما معمولها، ثم حُذِفَ مجرور (عَنْ) وجارُّ الدينار وأدخلت (عن) الأولى على الدينار، كما قالوا : ما رأيت رَجُلاً أَحْسَنَ في عينه الكُحْلُ من زيد(٢٠٥) والأصل منه في عين زيد، ثم حذف مجرور (مِنْ) وهو الضمير، وجارُّ العين وهو (في) ودخلت (مِنْ) على العين .

والثاني أن يُقَدَّرَ فَضْلاً انتفاء الدرهم عن فلان فضْلاً عن انتفاء الدينار منه (٢٠٦). ومعنى ذلك أن يكون حالة هذا المذكور في الفقر معروفة عند الناس، والفقير إنما يُنْفَى

عنه في العادة ملك الأشياء الحقيرة، لا ملك الأموال الكثيرة، فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه، أي أكثر منه، يقال : فَضَلَ عنه ، عليه، بمعنى زاد . و (فَضْلاً) على التقدير الأول حال، وعلى الثاني مصدر، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسيُّ . لكن توجيه الإعرابين مخالف لما ذكر، ولعل من لم يَقِفْ أُنْسُهُ بتجويزات العرب في كلامها (٢٠٧) يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف، وهو كما قيل :

إنْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ الأسنَّةُ مَرْكباً
فَلاَ رَأْيَ للمحتاج إلا ركُوبُها (٢٠٨)

وقد بَيَّنْتُ في التوجيه أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم . هذا خلاصة ما ذكره ابن هشام الأنصاري في رسالته .

وقد قَرَّرَ الإعْرابَ والمعنى المرادَ السَّيِّدُ الشريفُ - قُدِّسَ سِرُّهُ - في حواشي الكشاف على غير ما مَرَّ فقال : هو مصدر يتوسط بين أَدْنَى وأَعْلَى للتنبيه بنفي الأدنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالته، أي عَدِّهِ مُحَالاً عُرْفاً، فيقع بَعْدُ إما صريحٌ كقولك : فلان لا يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، تريد أن إعطاء الدرهم مَنْفِيٌّ ومُسْتَبْعَدٌ، فكيف يتصور منه إعطاء الدينار . وإما ضِمْنِيٌّ كقوله : وتَقَاصُرِ الهِمَم... إلخ . يريد أن هممهم تقاصرت عن بلوغ أدنى عدد هذا العلم وصار منفياً مُسْتَبْعَداً عنهم، فكيف تَرْقَى إلى ما ذكر؟ وهو مصدر قولك : فَضَلَ عن المال كذا : إذا ذهب أكثره وبَقِيَ أَقَلُّهُ، ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء ومعنى الكثرة والقلة ظهر هناك توجيهان : فمنهم من نظر إلى معنى الذهاب والبقاء فقال : تقدير الكلام : فَضَلَ عدم إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار، أي ذهب إعطاء الدينار بالْمَرَّةِ، وبقي عدم إعطاء الدرهم ، فالباقي هو نفي الأدنى المذكور قبل (فَضْلاً) والذاهب هو نفس الأعلى المذكور بعده .

وعلى هذا التوجيه يفوت شيئان من أصل الاستعمال :

الأول : كَوْنُ الباقي من جنس الذاهب ؛ إذ ليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى .

الثاني : كَوْنُ الباقي أَقَلَّ من جنس الأعلى .

فإن قلت : يَرِدُ عليه أن المفهوم من (فَضْلاً) حينئذٍ أن ما بعده ذاهب مُنْتَفٍ بتمامه، وأما أنه أدخل في الانتفاء وأقوى فيه مما نُفِي قبله كما هو المقصود فلا .

قلت : قد يفهم ذلك من كونه أَعْلَى وأَدْنَى؛ لأن الأعلى أَوْلَى بالانتفاء من الأدنى.

ومنهم من نظر إلى القلة والكثرة فقال : التقدير في المثال فَضَلَ عدم إعطاء الدرهم

عن عدم إعطاء الدينار، أي العدم الأول قليل بالقياس إلى العدم الثاني ؛ فإن الأول عَدَمٌ مُمْكِنٌ مُسْتَبْعَدٌ وقوعه . والثاني عَدَمٌ مستحيل فهو أكثر قوةً وأرسخُ من الأوّل .

وعلى هذا التوجيه يفوت من أصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ، ويلزم ألاَّ يكون كلمة (عن) صِلَةً له بِحَسَبِ معناه المراد، بل بِحَسَبِ أصله، ويحتاج إلى تقدير النفي فيما بَعْدَ (فَضْلاً) .

وههنا توجيه ثالث مَبْنِيٌّ على اعتبار ورود النفي على الأدنى بعد توسط (فضلاً) بينه وبين الأعلى ، كأنه قيل : يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، أي : فَضَلَ إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار، على معنى ذهب إعطاء الدينار وبقي من جنسه بقيةٌ هي إعطاء الدرهم ، ثم أُورِدَ النفي على البقية، وإذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها أَقْدَمَ منها في الانتفاء .

ويرجع حاصل المعنى إلى أن إعطاء الدينار انتفى أوَّلاً ، ثم تَبِعَهُ في الانتفاء إعطاءُ الدرهم . انتهى مُلَخَّصاً .

ثم ذكر بعد ما مَرَّ ما نَصُّهُ : قال رحمه الله تعالى : لزم حذف ناصب (فَضْلاً) لجريه مجرى تتمة الأول بمنزلة (لا سيّما) ولا محل لذلك المحذوف من الإعراب الْبَتَّةَ، وَرَدٌّ به على من زعم أنه حال . ولا يلتبس عليك أن فاعل ذلك المحذوف هو الأدنى على الوجه الأخير ونفيه على الوجهين الأوَّلَيْن . انتهى .

وعدم صحة كونه حالاً على المعنى الذي قَرَّرَهُ ظاهر، وكذا عدم كون الجملة صفة بخلاف ذلك كله . على المعنى الذي قَرَّرَهُ ابن هشام كما لا يخفى على ذَوِي الأفْهامِ .

(٢١)

«بخلاف كذا» (*)

ومنها قولهم : وهذا بخلاف كذا .

والظاهر أن الخبر (خلاف) والباء زائدة فيه (٢٠٩)، كقوله تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (٢١٠) . أو الخلاف اسم مصدر (خالف) أي : وهذا ملتبس بمخالفة كذا .

(٢٢)

«بخلاف ما لو كان كذا» (*)

وقد يقولون : بخلاف ما لَوْ كان كذا .

وقد ذَكَرَ في (المغني) في بحث (لو) أنها تكون حرفًا مصدرياً، والأكثر وقوعها بعد (وَدَّ أو يَوَدُّ)، نحو : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾(٢١١)، وقد تقع بدونهما ، ومنه قول قُتَيْلَةَ :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ(٢١٢)

قال الدمامينيُّ في شرحه : «قلت : وعلى كون (لو) مصدرية يَتَخَرَّجُ ما يقع في تصانيف العلماء كثيراً من قولهم : بخلاف

ما لو كان كذا، كقول ابن الحاجب في كتابه الفقْهِيّ : بخلاف ما لو أُخِّرَ فيكون التقدير: بخلاف وقوعه مَيْتاً، وبخلاف تأخيره، و (ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه ، نحو : جئتك غَيْرَ مَا مَرَّةٍ .

هذا أقرب ما يُخَرَّجُ مثل هذا التركيب عليه، والله أعلم» . انتهى .

(٢٣)

«وُجُودُهُ كَلاَ وُجُودٍ» (*)

ومنها قولهم : هو كَلا شَيءٍ، ووجوده كلا وُجُودٍ .

صارت [لا] [٢١٣] مع ما بعدها كلمة واحدة، وأجرى الإعراب على آخرها، وعُرِّفَتْ باللام في مثل : اللاَّحجر .

وقيل : هو بمعنى (غير) إلا أن إعرابها ظهر فيما بعدها ؛ لكونها على صورة الحرف، كما في (إلاَّ) بمعنى (غَيْر) . انتهى.

(٢٤)

«ليس هذا كما زعمه فلانٌ صواباً»

ومنها قولهم : وليس هذا كما زعمه فلانٌ صوَاباً .

ونظائره وَمِثْلُهُ قول (المُطَوَّل) : وليس كما توهمه كثير من الناس مبنيًّا قال مُحَشِّيه الفاضل السَّيَالكُوتِيُّ [٢١٤] : أي ليس مبنيّاً بناءً مثل ما توهمه كثير من الناس . أو في موقع الحال من الضمير [في] [٢١٥] (مبنيا)، أي: ليس مبنيا حال كونه مماثلاً لما توهمه كثير ، على ما قاله صاحب (المغني) في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ [٢١٦] .

والقول بأنه خبر ليس، و (مبنيّاً) بَدَلٌ منه، أو خبر بعد خبر ، تَكَلُّفٌ .

(٢٥)

«قالوا عن آخِرِهِمْ» (*)

ومنها قولهم : قالوا عن آخرهم .

وَمِثْلُهُ قول (الكشاف) : وقد عجزوا عن آخرهم .

قال السيد الشريف – قُدِّسَ سِرُّهُ – : (عن آخرهم) صفة مصدر محذوف ، أي عجزاً صادراً عن آخرهم، وهو عبارة عن الشمول؛ فإن العجز إذا صدر عن الآخر فقد صَدَرَ أَوَّلاً عن الأوَّل .

وقيل : عَجْزاً متجاوزًا عن آخرهم، فَيدُلُّ على شموله إِيَّاهُمْ وتجاوزه عنهم، فهو أبلغ من أن يقال : عجزوا كُلُّهُمْ .

وَرُدَّ بأن التجاوز – بمعنى التَّعَدِّي والمجاوزة يتعدى بنفسه – والذي يتعدى بـ (عَنْ) معناه العَفْوُ .

وقيل : عَجْزًا عن آخرهم إلى أَوَّلِهِمْ .

وَرُدَّ بأن مقابل (إلى) هو (مِنْ) لا (عَنْ). انتهى .

(٢٦)

«نَاهِيكَ بكذا» (*)

ومنها قولهم : وَنَاهِيكَ بكذا .

كقول (الكشاف) : وناهيك بتسوية سيبويه دَلاَلَةً قاطعةً .

قال السيد الشريف - قُدِّسَ سِرُّهُ -: أي حَسْبُكَ وكَافِيكَ بتسويته ، وهو اسم فاعل من النَّهْي، كَأَنْ ينهاك عن تَطَلُّبِ دليل سواه. يقال : زيد ناهيك مِنْ رَجُلٍ ، أي هو ينهاك عن غيره بِجِدِّهِ وغَنَائِه و(دلالةً قاطعةً) نَصْبٌ على التمييز من (ناهيك) . انتهى .

وعليه فالباء مزيدة في الخبر .

قال الشنوانيُّ [٢١٧] في حواشي (الأزهرية) : إن بعض النحاة أعرب (ناهيك) خَبَرًا وزيدًا مبتدأ، وزِيدَتْ فيه الباء، وهو ظاهر؛ لأن المعنى : إن زيداً ناهيك أنْ تطلب غيره ؛ لما فيه من الكفاية .

ويحتمل عكسه، وهو أن يكون (ناهيك) مبتدأ و(زيد) خبره والباء زائدة .

ويحتمل أن الباء متعلق بمحذوف، وهي مع مدخولها خبر (ناهيك) بمعنى : كافيك حاصل بزيد .

ومثل : ناهيك بزيد (ناهيك بي)، و(ناهيك به) . انتهى .

(٢٧)

«يجوز خلافاً لفلان» (*)

ومنها قولهم : بجوز كذا خِلاَفاً لفلان .

وَوَجَّهَهُ الْجَمَالُ ابْنُ هشام في بعض مصنفاته فقال : قد يقال : يجوز فيه وجهان:

أحدهما أن يكون مصدرًا، كما أن قولك: يجوز كذا اتِّفاقاً أو إجماعاً، بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً، وأجمعوا عليه إجماعاً.

وَيُشْكِلُ على هذا أن فعله المقدر إما (اختلفوا) أو (خالفوا) أو (خالفت) . فإن كان (اختلفوا) أَشْكَلَ عليه أمران :

أحدهما : أن مصدر (اختلف) إنما هو (الاختلاف) لا (الخلاف) .

والثاني : أن ذلك يَأْبَى أن يقول بعده (لفلان) .

وإن كان (خالفوا) أو (خالفت) أَشْكَلَ عليه أن (خالف) لا يتعدى باللام، بل بنفسه.

وقد يُخْتارُ هذا القسم، ويجاب عن هذا الاعتراض بأن يقال : قَدِّرْ اللام ، مِثْلُها في: (سَقْياً لَهُ) أي متعلقة بمحذوف تقديره : أَعْني له، أو إرادتي له؛ ألا ترى أنه لا يتعلق بـ (سَقْياً) لأن (سَقَى) يتعدى بنفسه .

والوجه الثاني : أن يكون حالاً، والتقدير: أقول ذلك خلافاً لفلان، أو مخالفاً له . وحذف

القول كثير جداً، حتى قال أبو علي : هو من باب (حَدِّثْ عَنْ الْبَحْرِ وَلاَ حَرَجَ). وَدَلَّ على هذا العامل أن كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به، وكأن القول مقدر قبل كل مسألة .

وهذا العلة قريبة من العلة التي ذكروها؛ لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها، وذلك أنهم قالوا : إن الظروف مُنَزَّلَةٌ من الأشياء منزلةَ أَنْفُسِهَا ؛ لوقوعها فيها ، وأنها لا تَنْفَكُّ عنها .

(٢٨)

«كان كذا عَامَ كذا» (*)

ومنها قولهم في التاريخ : كان كذا عَامَ كذا.

قال العلامة الدمامينيّ في أول شرحه الكبير على (المغني) عند قوله : «وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة» (٢١٩) ، ما نَصُّهُ : «كثيراً ما يقع هذا التركيب، وهو مُشْكِلٌ، وذلك أن المراد من قولك : (وقع كذا في عام أربعين) هو الواقع بعد تسعة وثلاثين، وتقرير الإضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر؛ إذ ليست فيه إلاّ بمعنى اللام ضرورةَ أن المضاف إليه ليس جِنْساً للمضاف ولا ظَرْفاً له ، فيكون معنى نسبة العام إلى الأربعين كَوْنَهُ جزءاً منها، كما في (زيد) (٢٢٠)، وهذا لا يؤدي المعنى المقصود؛ إذا يصدق بعامٍ ما منها ، سواء كان الأخير أو غيره، وهو خلاف الغرض .

ويمكن أن يقال : قرينة الحال مُعَيِّنَةٌ لأن المراد الأخير، وذلك لأن فائدة التاريخ ضبط الحادثة الْمُؤَرَّخَةِ بتعيين زمانها، ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر اللفظ من كون العام المؤرخ واحداً من أربعين ؛ بحيث يصدق على أيِّ عامٍ فُرِضَ، لم يكن لتخصيص الأربعين مَثَلاً معنى يحصل به كَمَالُ التمييز للمقصود، ولكن قرينة إرادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي أن يكون هذا العام هو مُكْمِلُ عدَّةَ الأربعين .

أو يقال : حُذِفَ مُضَافٌ ؛ لهذه القرينة، والتقدير : في عام آخر أربعين ، والإضافة بَيَانِيَّةٌ، أي في عام هو آخر أربعين، فَتَأَمَّلْهُ. انتهى .

أقول : يظهر لي أنه لا حاجة إلى تقدير المضاف بَعْدَ جَعْلِ الإضافة بيانية، فإن الأربعين كما يطلق على مجموعها يطلق على الآخر منها، وهكذا غيرها من الأعداد بدليل أنك تقول : هذا واحد، هذا اثنان ... إلخ . فتطلق الاثنين على الثاني والثلاثة على الثالث وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة ، فَتَأَمَّلْ، والله أعلم .

آخِرُهُ، والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش والتعليقات

١ – كان من الأفضل لغة أن يتجنب ابن عابدين هذا الاستعمال، وهو إضافة (آل) إلى الضمير، ولاسيما أنه يعرض هنا نقد بعض الاستعمال اللغوي تخطئة وتصويباً . ذلك أن إضافة آل إلى الضمير مما اختلف فيه علماء اللغة؛ فمنهم من منع كالكسائي وأبي جعفر النحاس وأبي الحسن الزبيدي من بعدهما، ومنهم من أجاز ذلك بأن استعمله في مصنفاته، لا بأن نص عليه، كأبي العباس المبرد وابن السيد البطليوسيّ. وورد في بعض الشعر الجاهلي منسوباً إلى عبدالمطلب بن هاشم، ثم الإسلامي في شعر الكميت والمتنبي . (انظر : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص١١) .

٢ – أي : عرض لي الكلام وظهر، ومراده : رغبت في أن أشرح هذه الألفاظ .

٣ – العِقَال : الحبل الذي يربط به البعير لِيُحْبَسَ عن السير والانطلاق، وجمعه عُقُلٌ – بضمتين – وحلُّ العقال مجاز عن فكّ مستغلق هذا الاستعمال لفظاً أو معنىً؛ حتى يجري على الألسنة وفي المؤلفات بلا حرج .

٤ – التُّكْلان (بضم التاء وسكون الكاف) بمعنى الاعتماد، والتاء فيه بَدَلٌ مسموع من الواو. وأصله : الوُكْلان (لسان العرب : وَكَل) .

(*) – وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام الأنصاري في (الأشباه والنظائر) [١٥٩/٦] . و (الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري) . ووردت مختصرة في (رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها) لعبدالرحمن الصناديقي الدمشقي [ص٤] . ومختصرة أيضاً في كُتَيِّب بعنوان (موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان) لعبدالحميد بن محمد البنجري . وكلام ابن عابدين هنا فيه تفصيل كثير .

٥ – في الأصل (هاء) بالهمزة . و (ها) التنبيه ليست حرفاً واحداً، بل هي حرفان – الهاء وألف المّد – بخلاف الهاء في نحو (أكرمته) فهي حرف واحد. وهو يريد أن يقول : من اللفظ (ها) المفيد للتنبيه .

٦ – هي عندهم اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب – على الراجح – أما في لغة تميم فهي فعل أمر مبني على سكون مقدر منع ظهوره الفتح لعارض الخفة ؛ لأن الأصل عندهم (هلممن) – بميمين – والراجح لغة أهل الحجاز؛ بدليل مجيئها ملازمة حالة واحدة في جميع

الاستعمال، ولو كانت فعلاً للحقتها علامات الأفعال وضمائر الرفع المتصلة . قال تعالى : ﴿قل هلم شهداء كم﴾ أي هاتوا [الأنعام: آية ١٥٠] .

٧ - هو (القاموس المحيط) :
وصاحبه : مجد الدين محمد بن يعقوب، المولود سنة ٧٢٩هـ، والمتوفى سنة ٨١٧هـ. والذي نقله ابن عابدين هنا جزء مما ذكره صاحب القاموس (هلم) .

٨ - هو (تاج اللغة وصحاح العربية) :
وصاحبه : إسماعيل بن حماد الجوهري، ولد سنة ٣٣٢هـ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ (انظر: مقدمة الصحاح لمحققه أحمد عبدالغفور عطار) . وقد ذكر ذلك في المادة (جرر). والعبارة التي ذكرها هنا منقولة نصاً .

٩ - في معجمه (العُبَاب) :
وصاحبه يقال له أيضاً (الصاغاني) : الحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي، المتوفى سنة ٦٥٠هـ [الأعلام ٣/٢١٤] .

١٠- لأن صاحب القاموس المحيط لم يذكر في المادة (هلم) ولا في المادة (جرر) نص هذه العبارة السابقة، وإنما عرض للغات العرب فيها، وضبط حركاتها فقط.

١١- الجمال بن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، المولود سنة ٧٠٨هـ والمتوفى سنة ٧٦١هـ، من أشهر مؤلفاته (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشذور الذهب).

١٢- انظر أوجه توقفه في عربية هذا الاستعمال - وهي أربعة - في كتاب (الأشباه والنظائر للسيوطي) [٦/١٦٢، ١٦٣] .

١٣- انظر : (الأشباه والنظائر) [٦/١٦٣] وفيه إجابة عما ذكره صاحبا (الصحاح والعباب) . وابن الأنباري في (الزاهر). وأبو حيان في (ارتشاف الضَّرب) .

١٤- المِنْوَال : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب ، أو : الحائك نفسه الذي ينسج الوسائد ونحوها، والتفسير الثاني عن الليث . ويقال : سِرْ على هذا المنوال، أي : افعل مثلما فعل غيرك دون مخالفة. (لسان العرب : نول) .

١٥- الآية : ٦ من سورة (ص) .

١٦- بل ذهب بعض المفسرين إلى أنه انطلاق حِسِّيّ، وذلك بأن ينصرفوا عن مجلس أبي طالب، ثم قدر هذا الفريق محذوفاً لتكون (أنْ) مفسرة : أو جعلها مصدرية .
انظر : تفسير الفخر الرازي، وتفسير روح المعاني للآلوسيّ، والدُّرّ المصون للسمين الحلبي، واللباب في علوم الكتاب (عند تفسير الآية ٦ من سورة ص) .

١٧- (أنْ) المفسرة هي التي تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو : كتب، وأشار، وأوحى . وبقي شرطان آخران لم يذكرهما هنا وذكرهما الصبّان في حاشيته على الأشموني، هما: أن يتأخر عنها جملة ، وألاّ تقترن بجارٍّ .
وفي التقييد بهذه الشروط لكي تُعَدّ (أنْ) مفسرة خلاف بين العلماء ، انظره في (حاشية الصبّان على الأشموني - باب إعراب الفعل) .

١٨- الآية ٢٧ من سورة (المؤمنون) .

١٩- ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد المشي الحسيّ .
انظر الكتب المذكورة في الحاشية (١٦).

٢٠- الآية ١٢ من سورة (العنكبوت) .

٢١- الآية ٧٥ من سورة (مريم) .

٢٢- في الأصل : (وجَرَى) .

٢٣- في (الأشباه والنظائر ١٦٨/٦) : «إلاّ أنه يقال» وما ذكره هنا أَدَلُّ وأَوْلى .

٢٤- في (الأشباه والنظائر ١٦٨/٦) زيادة قوله: «فهي مصدر» لعلها سقطت من كلام ابن عابدين؛ بدليل قوله في التخريج الآخر: «على الحال المؤكدة» .

٢٥- في رسالة الصناديقي (ص٥) أن أبا حيان أعرب (جَرّاً) مصدراً وضع موضع الحال، ومعناه : تَعَالَوا على هيئتكم جارّين، أي : مثبتين . وأن الكوفي أعربها نصباً على المصدرية وعامله (هَلُمّ) لأن فيها معنى الجّر ، والتقدير : جُرُّوا جَرّاً، على حَدِّ : جاء زيد مشياً . إ . هـ .
ثم قال الصناديقي : وقول بعض النحاة : «على التمييز» غير ظاهر، كما لا يخفى على ذي بصيرة .

(*) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر)، ولا في ألفاظ الصناديقي .

٢٦- في (شرح التسهيل لابن مالك) [٢٥٠/١] أن (ثَمَّ) بفتح الثاء ظرف للمكان البعيد، لايفارق الظرفية إلا بدخول (مِنْ) أو (إلى) عليها . وانظر تفصيلاً عنها في : لسان العرب (ثمم)، واللباب في علوم الكتاب (الآية ١١٥ من سورة البقرة) .
وواضح أن استعمال (ثَمَّ) مسبوقة بـ (مِنْ) الجارّة غير وارد في مأثور ، فالمخالفة هنا في الاستعمال، وفي المعنى الذي نقله المصنفون في استعمالهم إليه .

٢٧- تكرار (بين) الظرفية مع الأسماء الظاهرة نحو : (المال بين سعيد وبين محمد) خطأه الحريريّ وغيره ، وأجازه القليل، وكان الأولى بابن عابدين أن يتجنب هذا الاستعمال .

٢٨- هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق، جلال الدين ، المشهور بالإمام السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ. من أشهر مؤلفاته : الأشباه والنظائر في النحو، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو أيضا . (الأعلام ٣٠١/٣) .

٢٩- الإتيان بـ (اللهم) في غير مواطن النداء غير مأثور، وإنما هو من مستحدث المصنفين، وقد تعرض ابن عابدين نفسه لذلك، وذكر أنه مذكور في (النهاية) لابن الأثير . ولكن كان عليه أن يُجْرِي كلامه على الأفصح من كلام العرب .

٣٠- استعمال كلمة (اعتبار) بمعنى عَدّ وحُسْبان - كما هنا - غير وارد عن العرب، وكذلك ما يتصرف عن هذا المصدر بالمعنى السابق، وإنما هو عندهم بمعنى (أخذ العِبْرة والموعظة) كقوله تعالى : ﴿**فاعتبروا يا أولي الأبصار**﴾ [الآية ٢ من سورة الحشر]. ولم أجد أحداً من النحاة جعله من الأفعال الناصبة لمفعولين، فهو مُوَلّد . ووجدت صاحب (المنجد) - من المعجمات المعاصرة - يجعله مثل (عَدَّ) في المعنى، ولا سند له . هذا مع أن الاستعمال شائع في تعابير المؤلفين من أهل اللغة والنحو والبلاغة وغيرهم .

٣١- الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين، المتوفى سنة ٨٣٧هـ، من أشهر مؤلفاته (تحفة الغريب حاشية على مغني اللبيب، و (شرح التسهيل لابن مالك) المذكور هنا، ومنه مخطوطتان في دار الكتب المصرية برقمي ١٠٠٩، ١٠١٠ نحو. (بغية الوعاة) [٦٦/١] والنص الذي ذكره هنا تجده في [٧٧/١] .

٣٢- في نتائج التحصيل للدلائي [٨٩٥/٣] تعقيبًا على رأي الدماميني هنا «قلت : بل الظاهر الأول؛ لأن المعاني لوقتها وغموض إدراكها بمنزلة الأشياء البعيدة، وأشير إليها بما للبعيد . إ. هـ. ثم أشار محقق الكتاب إلى أن التفتازاني ذكر ذلك الرأي في كتاب (المطوَّل على التلخيص) . [انظر هامش ٨٧١/١] .

٣٣- ابن الحاجب : أبو عمر عثمان بن أبي بكر ابن يونس، المتوفى سنة ٦٤٦هـ . من مؤلفاته : الكافية في النحو، وهي مشهورة وعليها شروح . (معجم المؤلفين ٢٦٥/٦) . وانظر نَصَّهُ المذكور هنا في (شرح الرضي على الكافية) [١٥٧/١] .

(*) - وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر [١٥٦/٦ وما بعدها] . ومختصرة في (موهبة ذي

الإحسان) [ص٥] . ومختصرة في ألفاظ الصناديقي [ص٤] . ومختصرة في (حاشية الصبان على الأشموني) [١٤/١].

٣٤- (آضَ) التامة، ومنه آضَ فُلاَنٌ إلى أهله، أي رجع إليهم ، وهذه التامة هي التي ورد لها المصدر . بخلاف (آض) بمعنى (صار) فهي ناقصة تعمل عمل (كان) ولا مصدر لها . والمعنيان - التمام والنقصان - يحتملهما ما جاء في لسان العرب (أيض) من حديث سمرة في الكسوف : «إن الشمس اسْوَدَّتْ حتى آضت كأنها تَنُّومَةٌ» قال أبو عبيد : آضت : أي صارت ورجعت.

٣٥- انظر : (الأشباه والنظائر) [١٥٧/٦ وما بعدها] مع تغيير وحذف لبعض الألفاظ .

٣٦- أما المثال الأول فلأن الفاعل واحد، وأما الثاني فلاختلاف العامل في الشيئين، وأما المثال الثالث فلأن الفعل (اختصم) دالٌ على المشاركة بين أمرين أو أمور .

(*) - لم تَرِدْ هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) . ولا في ألفاظ الصناديقي . ولا في (موهبة ذي الإحسان) . لكن ورد لها إعراب مختصر جداً في (النهاية) لابن الأثير، ونقله عنه الصبان في (حاشيته على شرح الأشموني) [٢١٧/٣] . والمراديّ في (شرح الألفية - آخر باب النداء) . والشهاب الخفاجيّ في (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) [ص ٦١] وقال : «وقد وقع في حديث البخاري : «اللهم نَعَمْ» وذكر ذلك شراحه ، وليس هذا الاستعمال بمُوَلّد». وورد عن (اللهم) تفصيل في (اللباب في علوم الكتاب) دون تعرض للاستعمال المحدث [الآية ٢٦ من سورة (آل عمران] وكذلك كتب النحو - آخر باب النداء .

٣٧- هذا الذي ذكره هو مذهب الخليل وسيبويه وسائر البصريين في أصل هذه اللفظة . وذهب الفراء والكوفيون إلى أنها مختصرة من تركيب حذف أكثره، لكثرة الاستعمال، وهو : (يا أللَّهُ أُمَّنا بخير) أي اقْصِدْنا وامنحنا خيراً .

انظر تفصيلاً في (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - المسألة ٤٧)، و(أسرار العربية له - ص٢١١ وما بعدها)، وتفسير الفخر الرازي الآية ٢٦ من سورة آل عمران)، وتفسير (اللباب في علوم الكتاب - الآية المذكورة) .

٣٨- ومن ذلك قول الراجز أبي خراش الهذلي، أو أمية بن أبي الصلت :

إنـي إذا ما حَـدَثٌ أَلَمَّا

أقول : يا اللهم يا اللهما

وإنما شذ عندهم لأن (الميم) للتعويض، ولا يجـمع بين العـوض والمعـوَّض عنه . أمـا الكوفيون فالبيت عندهم غير شاذ؛ لأن الميم بقية جملة محذوفة، وليست للتعويض .

انظر : (أوضح المسالك ٣١/٤) .

٣٩- ابن مالك : محمد بن عبدالله بن عبدالله ابن مـالك الطائيّ الجيّاني، المتوفى سنة ٦٧٣هـ، صـاحب (الألفيـة) المشـهـورة في النحو، وصاحب (تسهيل الفوائد) و (شرح التسهيل) .

(انظر : مقدمة محقق شرح التسهيل) .

٤٠- وهو الوارد عن العرب، ولها استـعمـالان آخران عند المصنفين، سيأتيان .

٤١- سيبويه : إمام النحاة، عمرو بن عثمان ابن قُنْبر، المتوفى سنة ١٨٠هـ، وكتابه في النحو مشهور .

وإنما منع سيبويه وصف (اللهم) لأنه صار مع الميم بمنزلة الصوت، أي غير متمكن في الاستعمال نحو : يا هناه وذهب المبرّد والزجاج إلى جواز وصفه، إما بمرفوع على اللفظ، أو بمنصوب على المحل، وجعلا قوله تعالى : ﴿فاطر السموات والأرض﴾ [الآيـة ٤٦ مـن سـورة (الـزُمـر)] صفـة لـ (اللهم) . [انظر : كـتـاب سـيـبـويه ١٩٦/٢] طبعة هارون].

قال أبو حيان : والصحيح مذهب سيبويه ؛ لأنه لم يسمع مثل : اللهم الرحيمُ ارحمنا) والآية السابقة تحتمل أن تكون (فاطر) فيها منادى بحرف نداء محذوف.

(انظر : حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ١٧٢/٢) .

٤٢- المطرزي : ناصر بن عبدالسيد، أبو المكارم، المتوفى سنة ٦١٠هـ، من مؤلفاته : المصباح في النحو . (الأعلام ٣٤٨/٧) .

٤٣- الطيبي : الحسن بن محمد بن عبدالله، المتوفى سنة ٨٤٣هـ . من مؤلفاته : شرح الكشاف للزمخشري، والتبيان في المعاني والبيان، (بغية الوعاة ٥٢٢) .

وانظر ما قاله في [الكشاف] وتعليقه عند قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨].

٤٤- لم أهْتَدِ إلى اسمه الكامل ولا إلى اسم مؤلفه، ولعله حاشية على (الكشاف) للزمخشري، لسعد الدين التفتازاني .

٤٥- صدر الشريعة : هو صدر الشريعة الأصغر، عبيدالله بن مسعود بن محمود المحبوبي الحنفي، كان حيّاً سنة ٧٤٧هـ، من مصنفاته : التوضيح في حل غوامض

التنقيح (في أصول الفقه، وشرح وقاية الرواية في مسائل الهداية (لصدر الشريعة الأول) . (معجم المؤلفين ٢٤٦/٦) .

٤٦- الاستثناء المفرغ : ما حذف فيه المستثنى منه وكان الحكم منفيّاً ، نحو ما فاز إلا المجتهد، وفيه يعرب ما بعد (إلاّ) على حسب حاجة ما قبلها، وربما وقع الاستثناء المفرغ بعد حكم مثبت يؤَوَّل بنفي، أو لا يُؤَوَّل . (انظر : كتب النحو – باب الاستثناء).

٤٧- انظر : مغني اللبيب (عسى) ص٢٠٤.

٤٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، ولم أجد ما قاله في مظانه من (النهاية) [أله، لهى – لهم – ألل – نعم – جرر] .

٤٩- في الأصل: ألا، وهو سهو من الناسخ.

٥٠- يريد : في نص (مغني اللبيب) السابق.

٥١- انظر: مغني اللبيب ص ٨٨٦ .

٥٢- الآية ٤٥ من سورة (البقرة) .

٥٣- الآية ٣٢ من سورة (التوبة) .

(*) – لم تَرِدْ هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت في (موهبة ذي الإحسان) في عدة أسطر .

٥٤- تفسير (البُدّ) أو (الْبَدَد) بالمفارقة والتفريق هو المعنى اللغوي الوارد عن العرب لهذه اللفظة وما يتصرف منها .

انظر : (لسان العرب، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة : بدد ، بد) .

وأما قوله : «وقد يفسر بـ (وجب)» فهو المعنى المفهوم من الجمع بين النفي بـ (لا) ولفظة (بُدّ) وقد وضح هو ذلك .

٥٥- (بَدَادِ) هنا بوزن (فَعَالِ) بفتح الفاء وكسر اللام، اسم مبني على الكسر في موضع النصب على الحالية ؛ لأنه معدول عن المصدر وهو (البَدَد) .

انظر : (لسان العرب : بدد) .

٥٦- لأنه مفرد غير مضاف ولا شبيه بالمضاف. والبناء على الفتح هنا هو مذهب البصريين؛ لتركيبه مع (لا) تركيب العدد نحو (خمسة عشر) والدليل عندهم على بنائه عدم تنوينه . ويرى الكوفيون أنه معرب منصوب بالفتحة، وحذف منه التنوين تخفيفاً .

انظر : (شرح ابن عقيل – باب [لا] النافية للجنس) .

٥٧- خبر (لا) النافية للجنس إذا دَلَّ عليه دليل وجب حذفه عند بني تميم وطَيِّء ، وكثر حذفه عند أهل الحجاز، أما إذا لم يَدُلَّ عليه دليل فيجب ذكره اتفاقاً .

انظر : (شرح ابن عقيل - آخر باب [لا] النافية للجنس) .

٥٨- الفَنَرِيّ : محمد بن محمد بن حمزة الرومي، فقيه حنفي وأديب ، توفي سنة ٨٤٠هـ، من مصنفاته: رسالة في علم البيان، وأنموذج العلوم (الأعلام ٧/٤٦).

٥٩- (المُطَوَّل) : كتاب في البلاغة، أَلَّفَهُ مسعود بن عمر سعد الدين ، المشهور بـ (التفتازاني) المتوفى سنة ٧٩٣هـ، وعليه شروح مختلفة. (الأعلام ٨/٢١٩، وهدية العارفين ٢/٤٢٩).

٦٠- يريد بالجار والمجرور ما ورد في أصل المسألة (من كذا) ويريد بالضمير في (به) المصدر المنفي بلا (بُدّ) لأنه قد يتعلق به الظرف والجار والمجرور كما يتعلقان بالفعل .

٦١- كثيراً ما يطلق علماء النحو كلمة (البغداديون) وهم يريدون بهم الكوفيين، وهذا هو المقصود هنا ؛ بدليل مقابلتهم بقوله بعد : «والبصريون أوجبوا» .

٦٢- (الاسم المُطَوَّل، أو المطول، أو الشبيه بالمضاف) هو : ما اتصل به شيء يتمم معناه، من عَمَلٍ فيما بعده، أو تعلقٍ ما بعده به، أو عطف عليه، مثل : لا شاكراً ربه مذموم، ولا ساعياً في الخير مكروه، ولا ثلاثةً وثلاثين عندنا [فيمن سُمِّيَ بذلك]. والبصريون يوجبون نصبه منوناً - كما ذكر هنا - أما الكوفيون فيمنعون تنوينه . انظر رأيهم في : (مغني اللبيب ص ٥١٥، ٧٠١) - ونقله عنه الشيخ خالد الأزهري في التصريح بمضون التوضيح ٢/١٢٣) وقال : وعليه يتخرج الحديث: «لا مَانِعَ لما أعطيت، ولا مُعْطِيَ لما منعت» .

٦٣- يقصد بـ (الجملة التبيينية) هنا الجملة التي قَدَّرَهَا وهي قوله : «الْبُدَّ المنفيّ من كذا» فحرف الجر (مِنْ) إِذَنْ يفيد البيان، والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف، وهذا نظير ما فسره النحاة من قول العرب : سقيًا لك ورَعْيًا، فقد قالوا : المراد (هذا الدعاء لك) .

٦٤- الجملة المستأنفة تطلق أحياناً على الجملة الابتدائية، واختار ابن هشام التسمية الأولى وقال : لأن الجملة الابتدائية قد يراد بها الجملة المصدرة بالمبتدأ، لو كان لها محل من الإعراب .
انظر تفصيلاً في (مغني اللبيب - الباب الثاني ص ٥٠٠) .

٦٥- لأن البُدَّ معناه التفرق أو المفارقة، وعليه يكون متعلقًا بكلمة (بُدّ) بملاحظة المعنى فيه، وخبر (لا) محذوف، وليس هناك مبتدأ محذوف يتعلق به - كما ذكر قبل قليل - فيكون المعنى : لا مفارقة من كذا حاصلة .

٦٦- الشريف : علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦هـ، له حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري، وصل فيها إلى أواسط سورة البقرة .

(كشف الظنون ١٤٧٩/٢) .

٦٧- المفتاح : مفتاح العلوم للسكاكي، يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن علي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، يشتمل على اثني عشر علمًا. (أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ص٣٠٣) .

٦٨- في قوله : «وَإِلاَّ لَوَجَبَ» مجاوزة لغوية كان الأَوْلَى أن يتجنبها؛ ذلك لأن (إلاّ) هنا هي المكوَّنة من (إنْ) الشرطية المدغمة في (لا) النافية، والأصل (إنْ لا) فقوله : «لوجب» هو جواب إن الشرطية وشرطها محذوف للدلالة عليه بما قبله، نظير قول الشاعر :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ
وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

ومن قواعد اللغة أن جواب الشرط الجازم لا تدخل فيه اللام ، بل هو إما مجزوم لفظاً أو محلاً أو مقترناً بالفاء إن لم يصلح أن يقع موقع فعل الشرط .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية هذا الاستعمال بتأويلين غير مألوفين ، فالعدول عنه أسلم . انظر في أصل القاعدة : (باب إعراب الفعل - ما يجزم فعلين) .

وانظر قرار المجمع في : (المعجم المفصل في علوم اللغة ٨٠٠/٢) .

٦٩- وعندئذ يتعين أن يكون (من كذا) بعض جملة تبيينية، أي (البُدُّ المنفيُّ من كذا)، وهو الرأي الذي ذكره أولاً .

وفي أصل المخطوط وردت العبارة : «لا بد لكذا من كذا» وهو سهو من الناسخ؛ بدليل قوله بَعْدُ : «فالخبر هو الظرف الأول» وهذا دليل على أن في الجملة ظرفين ، لا ظرفاً ومفعولاً به .

٧٠- تعدد الأخبار لمبتدأ واحد بغير عاطف، مختلف فيه :

- بعضهم أجازه مطلقاً، وجعل منه قوله تعالى : ﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ . فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾ [الآيات ١٤، ١٥، ١٦ من سورة البروج] .

- وبعضهم منعه مطلقاً، وأول ما أوهم ذلك على أن يكون الثاني وما بعده أخباراً لمبتدآت محذوفة للعلم بها، أو صفات للخبر الأول .

- وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كان الخبران في معنى خبر واحد، مثل: الرُّمَّانُ حُلْوٌ حَامِضٌ ؛ إذ لا يستغنى بأحدهما عن الآخر في المعنى، فهما مَعًا في معنى (مُزٌّ) .

- وبعضهم ذهب إلى جواز التعدد إذا كانت الأخبار من جنس واحد، كأن تكون كلها مفردات، أو كلها جُمَلاً .

انظر (آخر باب المبتدأ والخبر) من كتب النحو .

٧١- أي في قول الفنريّ السابق منذ أسطر.

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت مختصرة في (موهبة ذي الإحسان ص٤٥) نقلاً عن نتائج الأفكار .

٧٢- السعد : مسعود بن عمر المشهور بـ (التفتازاني)، صاحب المُطَوَّل في البلاغة، وتلخيص المفتاح، وحاشية على الكشاف . انظر الحاشية (٥٩) .

٧٣- الفنري : انظر الحاشية (٥٨) .

٧٤- يريد بـ (المُحَشِّينَ) العلماء الذين يُدَوِّنُونَ بعض تعليقات مفيدة على شروح الكتب؛ تشبيهاً لذلك بحاشية الثوب .

والفرق بين الحاشية والشرح أن (المُحَشي) - صاحب الحاشية - لا يأتي بجميع كلام المتن، والشارح يأتي به، فيجوز أن يكون للمتن حاشية ، وللشرح شرحٌ . لكنهم كثيراً ما يطلقون الشرح على بعض الحواشي إذا كانت بمنزلة الشرح.

٧٥- (واو اللصوق) التي ذكرها ابن هشام في (مغني اللبيب) هي الواو الداخلة على جملة موصوف بها؛ لتأكيد لصوقها بموصوفها، وقال : أثبتها الزمخشري ومن قَلَّدهُ، وحملوا عليها بعض آيات قرآنية .

وليس في (مغني اللبيب) إنكار ثبوت هذه الواو صراحةً ، اللهم إلا أن يكون قد فهم من تخريجه للآيات على خلاف ما ذكره الزمخشري ومن قَلَّدَهُ .

وعلى كل حال فواو اللصوق التي أثبتها الزمخشري غير الواو التي معنا في أصل المسألة ؛ لأنها عنده إنما تكون في الصفة مع موصوفها ، أما الذي هنا فخبر مع مبتدئه ، وتوسع الكَفَوِيّ في واو اللصوق .

انظر : (مغني اللبيب - الواو ص ٤٧٧) و (الكليات ص ١٧٣) .

٧٦- في المخطوط: «معنا»، ولا معنى له هنا.

٧٧- في المخطوط : «بعد أن» وهو سهو منه أو من الناسخ؛ فإن حذف الجارّ إنما يكون قبل (أنّ وأنْ) فمراده (قبل) أو (مع) الدالة على المصاحبة، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَعَدِّ لازماً بِحرفِ جر وإن حُـذِفْ فالنصب لِلْمُنْجَرّْ

نَقْلاً، وفي أنَّ وأنْ يَطَّرِدُ مع أمن لبس كـ (عجبت أن يَدُوا)

٧٨- الظرف اللَّغْـوُ : هو الظرف الذي يكون متعلقه كَوْنًا خاصاً أو محذوفًا لقرينة نحو: هذه النافذة من خشب، أي مصنوعة ، ويطلق عليه أحيانا (الظرف الناقص) . وعكسه الظرف المستقرُّ أو التامُّ، وهو الذي يكون متعلقه المحذوف كَوْناً عاماً، يفهم من السياق دون ذكر، نحو : الكرم في العرب .

٧٩- وذلك جَرْيًا على المشهور عند النحاة من أن الجار والمجرور والظرف تكفيهما في التعلق رائحة الفعل، ويتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما .

٨٠- هو ابن هشام الأنصاري، واسم كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) انظر التعليقة (١١) والتعليقة (٧٥) .

٨١- بل ذكر ابن هشام أن الواو هي واو الحال في الأمثلة التي ذكرها الزمخشري على أنها واو اللصوق .

والواو الزائدة غير واو اللصوق - كما يفهم من كلام ابن هشام، فقد ذكر لكل من الواوين أمثلة، وذكر أن الواو الزائدة أثبتها الكوفيون والأخفش، وتأولها البصريون .

انظر : (مغني اللبيب - الواو - ص ٤٧٣، ص٤٧٧، وانظر : (شرح المفصل لابن يعيش ٨/٩٣) .

٨٢- السيرافي : الحسن بن عبدالله بن المرزبان، المتوفى سنة ٣٦٨، من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، وأخبار النحويين البصريين . (الأعلام ٢/١٩٥).

٨٣- سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الحارثي بالولاء، المتوفى سنة ١٨٠هـ، وكتابه في النحو مشهور . (الأعلام ٥/٨١) .

٨٤- لم أظفر بهذا الرأي في مظانّه من أبواب الكتاب، ولا من شرح السيرافي له .

(*) وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر [٦/١٤٥]، ووردت ضمن مسائل الصناديقي [ص٦]، ووردت ضمن مسائل (موهبة ذي الإحسان [ص٢٩]) .

٨٥- ابن الحاجب : انظر الحاشية (٣٣) .

٨٦- من مصنفات ابن الحاجب، وهي تشتمل على آراء له في توجيه بعض المشكلات الإعرابية في آيات من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو الشعر، مع تعليقات على (المفصل) للزمخشري.

وقد أوضح ابن هشام كلام ابن الحاجب هنا بأن أكمله بقوله : «لأن معنى قولنا : الإجماع لغةً : العزم : مدلول الإجماع لغة: العزم، والدلالة تنقسم إلى دلالة شرع، وإلى دلالة لغة، وإلى دلالة عُرْفٍ ، فلما

كانت محتملة، وذكر أحد المحتملات، كان مصدراً ، من باب المصدر المؤكد لغيره» .

انظر : (الأشباه والنظائر ٥٢/٦) .

٨٧- الزَّجَّاجُ : إبراهيم بن السَّرِيِّ بن إسحاق، أبو إسحاق، المتوفى سنة ٣١١هـ، من أشهر مصنفاته: إعراب القرآن . (الأعلام ٤٠/١).

وما ذكره ابن عابدين هنا من أن الزجاج يُجَوِّزُ تقديم المفعول المطلق المؤكد لغيره، وتوسطه في جملته، مَبْنِيٌّ على أن العامل فيه عنده هو الخبر، لتأوله بـ (مُسَمَّى) ، ولكل من ابن مالك وابن خروف رأي آخر مبني على خلاف ما بني عليه رأي الزجاج. انظر تفصيلاً في ذلك في : (شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/٢، وارتشاف الضرب ٣٦٣/٢) .

٨٨- وتقدير الكلام عليه : تفسير الإعراب - أو غيره - لأجل بيان اللغة ، أو لأجل بيان الاصطلاح، هو كذا .

٨٩- هذه العلة غير واضحة عندي، فإنها إن استقامت مع كلمة (لُغَةً) لا تستقيم مع كلمة (اصطلاحًا) إذا الأولَى اسم لما يتلفظ به وليست مصدراً - وقد ذكر هو ذلك من قبل - وأما (اصطلاحًا فهي مصدر حقيقة مقيس للفعل (اصطلح)، فَعِلَّتُهُ هنا غير مستقيمة . أرى أن تكون العلة هنا شيئا آخر غير المصدرية، هو أنه يشترط لنصب المفعول لأجله أن يتحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل ، وهذا الشرط غير متحقق هنا : أما الوقت فلأن زمن المفسِّر إنما يكون بعد زمن المفسَّر، وأما الفاعل فلأن المفسِّر هو المتكلم - أو المخاطب مثلاً - والمفسَّر هو الكلام - أو الشيء عموما .

هذا ، وقد أجاز يونس أن يكون المفعول لأجله غير مصدر .

انظر تفصيلاً عن المفعول لأجله في : (شرح الأشموني بحاشية الصبان) .

٩٠- يريد : أنْ يُعْرَبَ منصوباً على نزع الخافض ، بتقدير : هو في اللغة كذا، وفي الاصطلاح كذا، وقد يرجح هذا بأنهم قد يصرحون بحرف الجر في استعمالهم .

٩١- انظر الحاشية (٧٧) .

٩٢- صدر بيت لجرير، من الوافر وعَجُزُهُ قوله :

كلامكمُ عَلَيَّ إذن حرام

ويروى الصدر في الديوان :

أتمضون الرسوم ولا تحيا

انظر : (ديوان جرير ٢٧٨، وشرح جمل الزجاجي ٢٨٣/١) .

٩٣- زاد ابن هشام على هذين الوجهين وجهين آخرين هما : أنه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض ، وأن سقوط الخافض لا

يقتضي النصب دائم .

انظر تفصيلاً في : (الأشباه والنظائر ٦/١٤٦) .

٩٤- يريد بالثالث : أنْ يُعْرَبَ (لغة واصطلاحاً) تمييزاً .

٩٥- وعلى هذا يكون أصل الكلام : أعجبني طِيبُ أبي زيد .

٩٦- إدخال (قَدْ) على الفعل المنفيّ ، نحو : (قد لا يكون الأمر) غير مستحسن في الفصحى، والأفضل استعمال (رُبَّمَا) بدلاً من ذلك، فيقال : ربما لا يكون الأمر . بل خَطَّأ ابن هشام الأنصاري هذا الاستعمال فقال : «وأما قَدْ الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبريّ المثبت المجرد من ناصب وجازم» وكذلك ذكر السيوطي في همع الهوامع ، ولم يشترط صاحب المفصل إثبات الفعل .

انظر تفصيلاً في : (مغني اللبيب ص ٢٢٧)، و(همع الهوامع ٤/٣٧٧) ، و(مسالك القول في النقد اللغوي للزعبلاوي (ص٣٣٧ - ص ٣٦٦) وعلى كل حال فالبُعْدُ عن هذا الاستعمال غنيمةٌ لغوية ميسورة .

٩٧- زاد ابن هشام بعد هذا قوله : «ثم إنَّا لا نعلم تمييزًا جاء باعتبار متضايفين ، حذف المضاف منهما .

انظر : (الأشباه والنظائر ٦/١٥٠) .

٩٨- في الأصل : «من المحدود» ولا وجه له ؛ بدلالة مقابلته بالمنصوب فيما بعد . وهذا الذي أثبته هو الموجود في كلام ابن هشام. انظر : (الأشباه والنظائر ٦/١٥٣) .

٩٩- الآية ٩٦ من سورة طه .

١٠٠- هذه المسألة في : (الأشباه والنظائر ٦/١٤٥ - ١٥٤) .

١٠١- بقي أن أضيف أن هذا الاستعمال قد يَرِدُ بحرف الجر (في) فيقال مثلا : الإعراب في اللغة كذا وفي الاصطلاح كذا . وفي هذه الحال ليس الجارُّ والمجرور فيه متعلقا بما قبله ولا بما بعده - كما قد يتبادر إلى الذهن - وإنما هو متعلق بفعل محذوف للعلم به، تقديره (أعني) نَصَّ على ذلك الصناديقي ص ٦ .

(*) لم تَرِدْ هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل (موهبة ذي الإحسان) لكن وردت إشارة إليها في (مغني اللبيب - الباب الخامس - الجهة الثالثة) وفي (شرح الرضي على الكافية ٣/٤٥٥) وفي (حاشية الصبان ٣/٧٢، ٧٣) .

١٠٢- قال ذلك في مقام الرد على محمد بن

مسعود الزكي في كتابه (البديع) من أن (أنْ والذي) يتقارضان ، فيقع كل منهما في موقع الآخر وارتضى صحة وقوع (الذي) مصدرية، وذكر قائليه، ولم يعرف لوقوع (أنْ) موقع (الذي) قائلا .

انظر : (مغني اللبيب ص ٧٠٨، ص٧٠٩).

١٠٣- أشار ابن عابدين هنا إلى أنهما توجيهان، ولم يذكر إلا واحدًا . أما الثاني الذي تركه - وذكره ابن هشام - فهو أن يكون في الكلام تأويل، فَيُؤَوَّل (أنْ) والفعل بالمصدر، ويُؤَوَّل المصدر بالوصف، فيؤودي ذلك إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء . ثم عَقَّبَ ابن هشام على هذا الرأي بقوله : «وبعد، فهذا الوجه عندي ضعيف؛ لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه» . انظر : (مغني اللبيب ص٧٠٩).

١٠٤- الدماميني : انظر الحاشية (٣١) .

١٠٥- الرَّضِيّ : محمد بن الحسن الأستراباذي، نجم الدين، المتوفى سنة ٦٨٤هـ، من مصنفاته : شرح الكافية في النحو، وشرح الشافية في الصرف.

(بغية الوعاة ١/٥٦٧) .

١٠٦- انظر : (شرح الرضي) على الكافية ٣/٤٥٥) . والنقل عنه باللفظ غالباً .

١٠٧- وعلى هذا التخريج فالكلام من باب التضمين، ضَمَّنَ اسم التفضيل فيه معنى (أبْعَدُ) في الصفة التي بعده، ولا يراد به حقيقة المعنى الوضعي له، والمفضل عليه متروك أبداً مع (أفعل) هذا؛ لقصد التعميم. انظر : (مغني اللبيب ص ٧١٠) .

١٠٨- الذي استحسنه هنا ضعفه الصبان نقلاً عن الدماميني من جهة أن الفعل الذي يُسْبَكُ هو ما بعده بمصدر - في المثال المذكور - مسند إلى ضمير المفضل، فينبغي عند السبك أن يضاف المصدر إلى هذا الضمير ، وإذا فعل ذلك في المثال صار معناه : زيد أبعد الناس من كذبه، فيلزم مشاركة الناس له في البُعْدِ من كذب نفسه، وزيادته عليهم في ذلك البعد .

انظر : (حاشية الصبان ٣/٧٣) .

(*) لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت في (موهبة ذي الإحسان ص١٩) كذلك ورد حديث عن (سواء) وعن (الهمزة) في موطن آخر من (الأشباه والنظائر ٧/٤٢ - ٥٧). وفي (مغني اللبيب - الهمزة) .

١٠٩- فهي اسم مصدر، وقد يستعمل استعمال الوصف بمعنى (مُسْتَوٍ) فيتحمل حينئذ ضميراً ويرفع الظاهر، ومنه قول العرب :

مررت برجل سَوَاءٍ والْعَدَمُ – برفع (العدم) – على أنه معطوف على الضمير المستكنّ في (سواء) . ولـ (سواء) استعمالات أخرى غير هذا، انظرها : في (اللباب في علوم الكتاب عند الآية ٦ من سورة البقرة) .

١١٠– الآية ٦٤ من سورة آل عمران .

١١١– يريد : في الاستعمال السابق المراد شرحه.

١١٢– الزمخشري : محمود بن عمر، أبو القاسم، جار الله ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ من مصنفاته : الكشاف في التفسير، والمفصل في النحو، والفائق في غريب الحديث . (بغية الوعاة ٢٧٩/٢) .

١١٣– الآية ٦ من سورة البقرة .

١١٤– لأنها استعملت استعمال المصدر، والمصدر مبهم يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد، وكذلك استغناء عن تثنيتها وجمعها بتثنية (سِيّ وجُزْء) – وهما بمعناها – وجمعها . وحكى أبو حاتم ورود تثنية (سواء) وجمعه. انظر : (لسان العرب : سوا) و (شرح الرضي على الكافية ٤١٠/٤) .

١١٥– يريد : الموقع الإعرابي لهذه الجملة (سواء ...) مما قبلها .

١١٦– سقطت (أو) من الأصل، وهي لازمة هنا لإفادة التخيير . وانظر الفرق في المعنى وفي الموقع بين هذه الجمل في (مغني اللبيب – الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والتي لها محل ص ٥٠٠ وما بعدها) .

١١٧– لأن الواو العاطفة لمطلق الجمع بين الشيئين أو الأشياء، فهي تفيد المشاركة، نحو : حضر الأستاذ والطالب . بخلاف (أَمْ) المتصلة فهي لتعيين أحد الشيئين أو الأشياء المذكورة ، نحو : أسعيد في المسجد أم عليّ أم أحمد ؟ فالجواب : سعيدٌ ، مثلاً .
انظر (مغني اللبيب أم ، أو) .

١١٨– انظر رأي الرضي بتفصيل في (شرح الكافية ٤٠٩/٤) وما بعدها .

١١٩– انظر الحاشية (٥٩) .

١٢٠– هو : حسين جلبي بن محمد شاه الفناري ، المتوفى سنة ٨٨٦هـ . من مصنفاته : حاشية على حاشية السيد الشريف . (كشف الظنون ١٤٨٠/٢).

١٢١– السيرافي : انظر الحاشية (٨٢) .

١٢٢– انظر الحاشية (٦٦) .

١٢٣– أبو علي : الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧هـ، من مصنفاته: الحجة في علل القراءات، والمسائل : المشكلة، والبصريات ، والعسكريات . (الأعلام ١٧٩/٢) .
وهذا الذي ذكره ورد في (شرح الرضي

على الكافية) منسوباً إلى أبي علي مرة، وغير منسوب إليه مرة أخرى .

انظر : (شرح الرضي (٤٠٩/٤) .

١٢٤- آخر النقل عن أبي علي في (شرح الرضي ٤٠٩/٤) .

١٢٥- فيقولون : سواء أكان كذا أو كذا .

١٢٦- الفاكهي : عبدالله بن أحمد بن عبدالله، جمال الدين ، المتوفى سنة ٩٧٢هـ . من مصنفاته : مجيب الندا إلى شرح قطر الندى، وهو الكتاب المنقول منه هنا . (الأعلام ٦٩/٤) .

١٢٧- في أصل المخطوط : «سواء علي أقمت أم قعدت» . وكلامه قَبْلُ وبَعْدُ يخالف الإتيان بهمزة الاستفهام و (أَمْ).

وجاء في (مغني اللبيب (أم) ص٦٣) : «وفي الصحاح : تقول : سواء علي قمت أو قعدت، ولم يذكر غير ذلك، وهو سهو». ونَصُّ الصحاح (سوا) هو : «واستوى الشيء : اعتدل، والاسم : السواء ، يقال : سواء علي قمت أم قعدت» .

١٢٨- الآية ٦ من سورة البقرة .

وابن محيصن : محمد بن عبدالرحمن ، قارئ، ثقة، عالم بالعربية ، توفى سنة ١٢٣هـ .

١٢٩- نقل الصبان كلام السيرافي هذا وما يترتب عليه من صحة قول الفقهاء وقراءة ابن محيصن في حاشيته على (شرح الأشموني ١٤٦/٣) .

١٣٠- انظر رأيه هذا في (شرح الكافية ٤١٣/٤) .

١٣١- قال الرضي : «ويَرِدُ عليه أن معنى (أَمْ) أيضا أحد الشيئين أو الأشياء، فيكون معنى : سواء عَلَيَّ أقمت أم قعدت : سواء على أيِّهما فعلت، أي الذي فعلت من الأمرين ، لتجرد (أيّ) عن معنى الاستفهام، وهذا أيضًا ظاهر الفساد» .

انظر: (شرح الكافية للرضي ٤١٣/٤).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل (موهبة ذي الإحسان ص٢١).

١٣٢- يصح ضبط (معرض) هنا بفتح الميم وكسر الراء (مَفْعِل) على أنها اسم مكان لعرض الجواب . ويصح ضبطها بفتح الميم وفتح الراء (مَفْعَل) على أنها مصدر ميمي بمعنى عرض الجواب . وكذلك يصح ضبطها بكسر الميم وفتح الراء (مِفْعَل) تشبيهاً بالثوب الذي تعرض فيه العروس وتُجلَىَّ؛ لأن الألفاظ معاريض المعاني .

١٣٣- أصل القمع : القهر والذُّلُّ، والمراد هنا قطع الشبهة على كل حال .

١٣٤- يريد لفظ (على) في الاستعمال موضع البحث، وهي مفيدة للاستعلاء .

١٣٥- انظر : (مغني اللبيب (على) ص١٩٣).

١٣٦- البيتان لأبي خِراش الهُذليّ، من الطويل.
انظر : ديوان الهذليين ١٥٨/٢، وفيه: (بلى إنها تعفو الكلوم) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

١٣٧- البيتان لعبدالله بن الدُّمَيْنَة، من الطويل .
انظر: ديوانه ٨٢، ومغني اللبيب (على) ص١٩٣.

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٣٨- انظر الحاشية رقم (٥٩) .

١٣٩- النعت بمثل هذا الجامد مسموع غير شائع؛ لأن (فرد) جنس وليس مشتقاً ولا شبيهاً بالمشتق، فينبغي ألا يركن إليه على هذا التأويل . قال الرضي : «وثانيها (يريد من الوصف بالجامد المسموع غير الشائع) جنس يوصف به ذلك الجنس، فيكرر اللفظ، بمعنى الكامل نحو : مررت برجل رجل، أي كامل في الرجولية» (شرح الرضي ٢٩٦/٢) .

١٤٠- هذا التأويل غير سابقه، فهو من تأويل الجامد الواقع نعتاً بمشتق، إذ (منفرد) اسم فاعل .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت مختصرة ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ص٤٥ . لكن وردت إشارة إليها في مغني اللبيب (سِيّ ص١٨٦)، وفي حاشية الصبان، آخر باب الاستثناء (لا سيما ٢٤٧/٢)، وفي شرح الرضي على الكافية (١٣٤/٢) .

١٤١- فعين الكلمة على الأول واو، وعلى الثاني ياء، واكتفى ابن هشام بالرأي الأول - وهو رأي ابن بري - وعلى كل حال ففي كلمة (سيّ) إعلان باجتماع الواو والياء في الكلمة وسبق إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء (انظر : مغني اللبيب ص ١٨٦، لسان العرب : سوا، كتب الصرف : باب الإعلال) .

١٤٢- الآية ٢٨ من سورة القصص .

١٤٣- هذا الرأي للرضي (شرح الكافية ١٣٥/٢) ولم يذكره ابن هشام ولا الأشموني .

١٤٤- انظر (شرح الرضي على الكافية ١٣٥/٢) .

١٤٥- ورد هذا الرد في كل من مغني اللبيب ص ١٨٧، وشرح الأشموني ٢٤٩/٢.

١٤٦- زيادة يقتضيها السياق؛ لأن هذا توجيه ثالث لجرّ ما بعد (سِيَّما) .

١٤٧- نصب الاسم بعد (لا سيما) ليس بقياس عند الرضي، فقد قال : لكن روي بيت امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما

ولا سيما يوماً بدارة جلجل

بنصب (يوماً) فتكلفوا النصبة وجوهاً. قال بعضهم : (ما) نكرة موصوفة ونصب (يوماً) بإضمار فعل، أي : أعني يوماً. ويرى الأندلسيّ أن المعرفة لاتنصب أصلاً بعد (لا سيما) . (شرح الرضي ١٣٥/٢).

١٤٨- في الأصل : (بتقدير النونين) ولا وجه له، وما أثبته من (شرح الكافية ١٣٥/٢) .

١٤٩- فتكون (ما) كافة، و (لا سيما) منزلة منزلة (إلا) في الاستثناء . قال ابن هشام - وربما نقله عن ابن الدهان - : «ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أولى . وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبله، وعلى هذا يكون استثناء منقطعاً» (مغني اللبيب ص١٨٧) . وفي حاشية الصبان أنه منصوب على الاستثناء المتصل، وضُعِّفَ بأن (إلاّ) لا تقترن بالواو، لا يقال : جاء القوم وإلا زيداً . (حاشية الصبان ٢٤٩/٢) .

١٥٠- الأندلسي : هو القاسم بن أحمد بن الموفق، أبو محمد، المتوفى سنة ٦٦١هـ، من مؤلفاته : شرح المفصل، وشرح الجزولية . (الأعلام ٢٢١/٥) .

١٥١- الأخفش : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، الذي ينصرف اللقب إليه عند الإطلاق ، توفي سنة ٢١٠هـ . ولم أظفر برأي الأخفش المشار إليه هنا في مظانه من كتب النحو (باب لا، وباب الاستثناء) .

١٥٢- رافع خبر (لا) قال الشلوبين : لا خلاف في أن (لا) هي الرافعة له عند عدم تركيبها، فإن ركبت مع الاسم المفرد، فمذهب الأخفش أنها أيضاً هي الرافعة له، وقال ابن مالك في التسهيل: إنه الأصح، ومذهب سيبويه أنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها، ولم تعمل (لا) إلا في الاسم (فقط) . (شرح الأشموني ٨/٢) وانظر تعليقاً على ذلك في (حاشية الصبان ٨/٢) .

١٥٣- نقل ابن هشام عن ثعلب قوله : من استعمل (لا سيما) على غير ما جاء في قوله : (ولا سيما يوم) فهو مخطئ، ثم نقل عن غير ثعلب بعض ما قاله الرضي من التصرفات .

(مغني اللبيب - سِيّ ص ١٨٦) .

١٥٤- الآية ٨٥ من سورة يوسف .

١٥٥- البلباني : هو علي بن بلبان بن عبدالله الفـــــارسيّ ، توفي سنة ٧٣٩هـ . من مـؤلفـاته: تحـفـة الحـريص في شــرح التلخيص . (معجم المؤلفين ٤٨/٧) .

١٥٦- عـجـز بيت من الطويل، لامـرئ القـيس، والبيت كاملاً :

ألا رب يوم صالح لك منهما

ولا سيمـــا يوم بدارة جلجل

(ديوان امرئ القيس ١٤٥) .

١٥٧- انظر : (شرح الرضي على الكافية ١٣٥/٢).

١٥٨- لم أظفر بمن قـال : إن الواو حـاليـة أو عاطفة فيمـا بين يديّ من كتب المتقدمين والمتـأخرين، ولكنه رأي في النحـو الوافي) لعباس حسن (باب الموصول).

١٥٩- انظر : (شرح الرضي على الكافية ١٣٤/٢).

١٦٠- انظر : (شــرح الرضي على الكافـيـة ١٣٦/٢، ١٣٧) .

(*) – لم ترد هـذه المسـألة ضـمن مـسـائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضـمن مسائل الصناديقي، ووردت في عدة أسطر في موهبة ذي الإحسان ص٢٤ .

١٦١- تلخــيص المفــتــاح للسكاكي، وانظر الحاشية (٦٧) .

١٦٢- انظر الحاشية (٥٩) .

١٦٣- انظر الحاشية (١١) وكتاب التسـهيل من مؤلفات ابن مالك، وعنوانه : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) وعليه شروح وحواش كثيرة.

١٦٤- انظر الحاشية رقم (٣١) .

١٦٥- ابن السـيد : هو أبو مـحمد، عبدالله ابن محمد بن السيد البطليوسيّ، المتوفى سنة ٥٢١هـ . من مؤلفاته : الاقتضاب شرح أدب الكُتّاب، إصلاح الخلل الواقع في الجمل . (بغية الوعاة ٥٥/٢) .

١٦٦- أي في قول التفتازاني السابق في صدر المسألة.

١٦٧- في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (٢٦٠/٤) جاء قوله: «لا يجــوز حــذف إنْ ولا غــيــرها من أدوات الشرط، خلافًا لمن جوَّز ذلك في إنْ. قال : ويرتفع الفعل بحذفها ، وجعل منه قوله :

وإنسان عيني يحسر الماء تارة

فيبدو ....

وهو ضعيف» إ . هـ . وكأن الأصل إن يحسر الماء تارة فيبدو، حذفت الأداة فارتفع الفعل.

١٦٨- ابن كمال باشا : هو شمس الدين، أحمد ابن سليـمــان، تركي الأصل، توفي سنة ٩٤٠هـ . من مؤلفاته : شرح مفتاح العلوم للسكاكي، رسـالة في وضع (كـاد) وطرق استعماله، رسالة في (مِنْ) .

١٦٩- انظر : (مغني اللبيب ص ٢٣٣) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٧٠- كذا بالأصل، وحقه أن يقول : (تكون ما اسماً نكرة) .

١٧١- الآية ٢٦ من سورة البقرة . وانظر في توجيه (ما) اللباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية المذكورة .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

١٧٢- انظر الحاشية (٥٩) .

١٧٣- انظر الحاشية (١٢٠) .

١٧٤- ابن هشام الأنصاري : انظر الحاشية (١١).
وصاحب اللباب : هو محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين الإسفراييني ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ . من مؤلفاته : لباب الإعراب، لب اللباب، ضوء المصباح في شرح المصباح . (الأعلام ٣١/٧) .
وإنما امتنع حذف خبرها؛ لأنه محط الفائدة، والكلام ناقص دونه .

١٧٥- فقد استعير ضمير الرفع (أنت) لضمير الجر؛ لأن الكاف من حروف الجر، والكثير فيها جر الاسم الظاهر، وقد تجر ضمير الغائب قليلاً، وشذ جرها ضمير الخطاب كما هنا ، قال ابن مالك في الألفية :

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى
والكاف والواو ورُبَّ والتَّا

والاستعارة التي عَبَّرَ بها هنا يراد بها الاستعارة اللغوية التي هي إحلال لفظ محل آخر بلا علاقة في المعنى ولا قرينة، بخلاف الاستعارة عند البيانيين .
وانظر في القاعدة والأثر المذكور : توضيح المقاصد للمرادي ١٩٢/٢، ومغني اللبيب ص٢٣٦.

١٧٦- انظر الحاشية (٥٨) ،

١٧٧- إنما كان تصغيرها على خلاف القياس؛ لأن من شروط التصغير أن يكون الاسم معرباً، و(الذي والتي) من المبنيات، ولذلك خرجوا بها عن الأصل المعتاد في تصغير المعربات.

١٧٨- انظر هذا الكلام بالمعنى في (التصريح بمضمون التوضيح) للشيخ خالد (٤٦٦/١) وفي هامش المحقق أنه مثل له مورد ومضرب . وانظر : مجمع الأمثال للميداني (٩٢/١) .

١٧٩- لم أهتد إليهما فيما بين يديّ من كتب، وقريب من المراد منهما قول الآخر :

وما اللذان جُرِّدَا من صلة
لكنْ هُمَا في الأصل موصولان

(الأشباه والنظائر – فن الألغاز ٤/٢٩٥).

(*) – لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ص٦ .

١٨٠– كذا بالأصل، وصوابه : «لا وصفية له» لأنه لو بقي على وصفيته لمنع الصرف .

١٨١– انظر : الصحاح للجوهري (وأل) .

١٨٢– كذا في الأصل، وفي صحاح الجوهري (وأل) «عاما» وهو الصواب، إذ لا مانع من صرفه، وإضافته إلى (أول) غير مرادة هنا.

١٨٣– قَرَّرَ صاحب موهبة ذي الإحسان (ص٦) هذه العبارة فقال : «أي في الذات، المعنى: بلا واسطة» وهذه أوضح مما جاء في الأصل.

(*) – لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ص٤٤ .

١٨٤– المصدر الميمي : اسم يدل على الحدث الذي يدل عليه المصدر العام، ولكنه مبدوء بميم زائدة لغير الدلالة على معنى المفاعلة، نحو : مزار ومتاب ومرجع ومسير ، بمعنى زيارة وتوب ورجوع وسير .

١٨٥– أوضح من هذا أن يقال : إنه بمعنى لا حيلة في انتفائه ، قال العلامة الأمير: الظاهر أن المناسب للمقام : (لا حيلة لغير زيد في نفي هذه الخصوصية عنه، بل هي ثابتة له ولا بد) .

١٨٦– ليس في الجملة التي صَدَّرَ بها المسألة (إنَّ) حتى يقول : إن هذه الجملة معترضة، ولعله يريد أن يمثل بقول صاحب الرحبية : (بأن زيداً خُصَّ لا محالة ...) .

(*) – لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولم ترد ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان ص ٨ .

١٨٧– انظر : القاموس المحيط (بتت) .

١٨٨– الكرماني : هو الإمام محمد بن يوسف ابن علي بن سعيد، شمس الدين، من علماء الحديث، توفي سنة ٧٨٦هـ .
من مؤلفاته : الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، أنموذج الكشاف .
(الأعلام ٧/١٥٣) .

١٨٩– الحافظ ابن حجر : هو الإمام شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ .
من مؤلفاته : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لسان الميزان ، الإصابة في تمييز الصحابة .
(الأعلام ١/١٧٨) .

١٩٠- العيني : هو الإمام محمود بن أحمد، بدر الدين ، عالم باللغة والنحو والتصريف، توفي سنة ٨٥٥هـ .

من مؤلفاته : شرح البخاري، شرح الشواهد الكبير، والصغير . (بغية الوعاة ٢/٢٧٥) .

١٩١- من قول ابن هشام في (مغني اللبيب ص٢٥) تعليقاً على بيت جرير :

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح

١٩٢- انظر: (شرح الرضي على الكافية ٣٢٥/١) وفي الكلام هنا تقديم وتأخير وحذف .

١٩٣- في الأصل: (لا تعدو فيها) ولا معنى له.

١٩٤- انظر : (التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٢/١).

والشيخ خالد : هو الإمام خالد زين الدين ابن عبدالله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ. وشارح اللباب هو المعروف بـ (نقره كار) وكتابه يسمى (العباب) .

(*) - وردت هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في: الأشباه والنظائر (١٣١/٦) وضمن مسائل الصناديقي (ص٣)، و ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان (ص٢٣).

١٩٥- الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

١٩٦- انظر رأيه في : الكشاف عند قوله تعالى: **﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾** [٤ - الحجر]، واللباب في علوم الكتاب عند تفسير الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

١٩٧- ورد المثال السابق بفتح القاف (مصدر يدل على المرة) وبكسرها (مصدر يدل على الهيئة).

١٩٨- في الأصل : (فإنه) والتعليل باللام هنا أوضح.

١٩٩- أبو حيان : هو الإمام أثير الدين محمد ابن يوسف، المتوفى سنة ٧٤٥هـ.

من مؤلفاته : التذييل والتكميل، ارتشاف الضرب، البحر المحيط .

٢٠٠- صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس، وعجزه قوله :

(إذا سَاَفَهُ العَوْدُ النباطيّ جرجرا)

انظر : (ديوان امرئ القيس ص ٩٥) .

٢٠١- أوضح من هذه العبارة ما جاء في الأشباه والنظائر (١٣٨/٦): «فيقولون: ما قام رجل عاقل، أي: لا رجل عاقل فيقوم».

٢٠٢- الآية ٤٨ من سورة المدثر .

٢٠٣- هذه الذي نسبه إلى نفسه هو رأي ابن هشام في هذه المسألة .

(انظر : الأشباه والنظائر ١٤٣/٦) ولعل ابن عابدين هنا ينقل عنه، وقد سقط قبله كلام.

٢٠٤- مثل ذكره سيبويه في مواضع من كتابه، منها: ١١٤/١، ١٣٨، ٢٧٩.- وشرحه السيرافي أيضا في شرحه لكتاب سيبويه ١٣٨/١ .

٢٠٥- تعرف هذه المسألة بمسألة الكحل، وفيها رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر، وإنما يكون ذلك بشروط، انظر أواخر باب اسم التفضيل في كتب النحو .

٢٠٦- هذه العبارة وردت هكذا بالأصل، وفيها غموض، ولعل الصواب هو ما جاء في الأشباه والنظائر (١٤٣/٦) .
«والثاني: أن يقدر فضل انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه».

٢٠٧- عبارة ابن هشام في الأشباه والنظائر (١٤٤/٦) : «ولعل من لم يقو أنسه بتجوزات العرب في كلامها» . وهي أوضح مما هنا .

٢٠٨- بيت من الطويل مشهور، يجري مجرى المثل؛ للدلالة على أن الإنسان قد يساق إلى ارتكاب الأمر الصعب إذا لم يكن من ذلك بُدٌّ . وفي البيت رواية أخرى أوضح وأدَلُّ، وهي :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبٌ

فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها

بنصب (الأسنة) لأنه استثناء مقدم على المستثنى منه، ورفع (مركبٌ) لأنه اسم (يكن).

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

٢٠٩- هذا الإعراب ضعيف؛ لأن الباء لا تزاد قياساً؛ لكونها من حروف المعاني، ولزيادتها مواضع في كتب النحو، ليس هذا من بينها (انظر حرف الباء في كتب حروف المعاني، وفي مغني اللبيب).

٢١٠- الآية ٤٠ من سورة الشورى .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

٢١١- الآية ٩٦ من سورة البقرة .

٢١٢- من البحر الكامل ، و(قُتَيْلة) هي ليلى بنت النضر بن الحارث. انظر: (شرح الشواهد للسيوطي ص ٢٢٢) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان (ص٢٥)، وفي مغني اللبيب (ص٣٢٣) ببعض تفصيل .

٢١٣- زيادة على الأصل يتضح بها المراد .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في : (الأشباه والنظائر) ولا ضمن مسائل الصناديقي، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

٢١٤- السيالكوتي : هو الإمام عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.
من مؤلفاته : حاشية على المطول في البلاغة، حاشية على تصريف العزي، حاشية على تفسير البيضاوي .
(الأعلام ٢٨٣/٣) .

٢١٥- زيادة على الأصل يلتئم بها الكلام .

٢١٦- الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء . والذي قاله ابن هشام (ص٢٣٦) هو : «فإن قدرته نعتاً فهو إما معمول لـ «نعيده» أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أو لـ «نطوي» أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل . وإن قدرته حالاً فذو الحال مفعول «نعيده» أي نعيده مماثلاً للذي بدأنا» .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان (ص٢٨) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ووردت في موهبة ذي الإحسان (ص٣٢) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ووردت ضمن مسائل الصناديقي (ص٧) ، ووردت ضمن مسائل موهبة ذي الأحسان (ص١٤) .

٢١٧- الشنواني : هو الإمام أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين، تونسي الأصل، توفي سنة ١٠١٩هـ .

من مؤلفاته: حواش على الآجرومية، حواش على الشذور، حواش على قطر الندى .

٢١٨- انظر تفصيلاً لهذا الاستعمال (ناهيك بكذا) في لسان العرب (نهى) .

(*) - لم ترد هذه المسألة ضمن مسائل ابن هشام في الأشباه والنظائر، ولا ضمن مسائل الصناديقي ، ولا ضمن مسائل موهبة ذي الإحسان .

٢١٩- انظر : مغني اللبيب (المقدمة ص١٢).

٢٢٠- أي في نحو قولنا : كتاب زيد .

مراجع التحقيق

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى النماس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، ١٤٠٩هـ .
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لكمال الدين الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ١٩٨٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٩م .

- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٩٠م.
- التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهري، تحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، مطابع الزهراء، ١٤١٨هـ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق عبدالرحمن سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية .
- حاشية الشيخ يس على التصريح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها، لعبدالرحمن بن أحمد الصناديقي، مكتبة القدسيّ بدمشق، ١٣٤٨هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية – بيروت .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبدالرحمن السيد، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق فواز الشعار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٧١م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي .
- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر– بيروت.
- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار ومطابع الشعب بالقاهرة.
- موهبة ذي الإحسان في إعراب ألفاظ يكثر دورانها على اللسان، لعبدالحميد البنجري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .
- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، للدلائي، تحقيق مصطفى الصادق العربي، مطابع الثورة – بنغازي – ليبيا.
- النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بمصر .

رسالة قسطا بن لوقا البعلبكي
إلى الوزير العباسي أبي محمد الحسن بن مخلد
في تدبير السفر إلى الحج - دراسة وتحقيق

علي بن محمد الزهراني

مكة المكرمة

المقدمة : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإن موضوع تدبير الأبدان في السفر من الموضوعات المهمة التي شغلت بال الأطباء منذ القدم ، وحتى عصرنا الحاضر.

والتدبير كلمة يقصد بها : كيفية التعامل مع الأغذية والأشربة ، والحركة والسلوك ، والنوم واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان ، والأعراض النفسانية [١] ، وخلاف ذلك.

والتدبير على إطلاقه اهتم به الأطباء المسلمون وغيرهم باعتبار ذلك جزءاً من الثقافة الصحية للإنسان ، والتي لا يمكنه الاستغناء عن فهمه في حالات الإقامة ، والسفر.

ولذلك فقد أشار الأطباء منذ القدم إلى بعض حالات التدبير ، ومن ذلك على سبيل المثال، كتاب (تدبير الأصحاء) لجالينوس ، والذي نقله إلى العربية حبيش [٢] . وكتاب (التدبير الملطف) لجالينوس أيضاً ، ونقله إلى العربية حنين بن إسحاق [٣].

وأيضاً كتاب (تدبير بقراط للأمراض الحادة) وهو لجالينوس ، وترجمه إلى العربية حنين ابن إسحاق [٤] .

ومن المؤلفات القديمة في هذا المجال أيضاً كتاب (تدبير من لا يحضره طبيب) وهو عبارة عن مقالتين لروفس[٥] .

وله أيضاً كتاب في (تدبير المسافر)[٦]، وثالث في (تدبير الشيخوخة)[٧]، ورابع بعنوان (التدبير) [٨].

وفي العصر الإسلامي نجد كتاب (تدبير النَّاقِه) لحنين بن إسحاق [٩] وكتاب (تدبير الأبدان النحيفة التي غلبت عليها الصفراء) [١٠] لمؤلفه يحيى بن أبي حكيم الحلاجي، من أطباء الخليفة العباسي المعتضد. وأفرد ثابت بن قرة فقرة في كتابه

(الذخيرة في علم الطب) للحديث عن (تغيّر الأهوية والأمراض الحادثة عنها وعلاج ذلك ، وتدبير دفع مضرّة الانتقال في اختلاف الأهوية والمياه والبلدان) [١١] .

أما الرازي فقد خصص المقالة السادسة من كتابه (المنصوري في الطب) للحديث عن (تدبير المسافرين) [١٢] . كما خصص فقرة للحديث عن (تدبير الأمراض الحادة) [١٣] وأخرى عن (تدبير النّاقّه) [١٤].

ونجد أن علي بن العباس المجوسي صاحب كتاب (كامل الصناعة الطبية) [١٥] يخصص فقرات عدّة من الجزء الثاني من هذا الكتاب للحديث عن بعض أنواع التدبير، كتدبير الصحة بالرياضة ، والأغذية ، والاستحمام ، وشرب الماء ؛ وكذلك تدبير الحوامل ، وتدبير الأطفال ، والصبيان ، وتدبير أبدان الشباب والكهولة ، وتدبير المسافر في البحر ، وغير ذلك.

وهذا ابن سينا يخصص بعض فصول كتابه (القانون) للحديث عن التدبير ، كتدبير المواليد ، والبالغين ، والشيوخ [١٦] .

أما الرسالة التي بين أيدينا ، فهي في تدبير السفر إلى الحج.

وهي تتميز عن غيرها من الكتابات أنها إلى سفر ليس ككل الأسفار ؛ فالسفر إلى الحج له خصوصيته ، فهو سفر مرتبط بزمان ومكان معينين، لا يمكن تجاوزهما إلى غيرهما، كما هو الحال في الأسفار الأخرى.

والسفر إلى الحج لا يمكن التحكم في تحديد الفصل الذي يقع فيه ، فقد يكون في فصل الصيف، أو الخريف، أو الشتاء، أو الربيع. ولكل فصل صفاته المناخية، من حرارة وبرودة، ورطوبة، ورياح، وغبار وخلاف ذلك.

كما أن مكان الحج لا يخلو من تعدد الأمراض ، تبعاً لكثرة الناس ، وتنوع ما يحملون من أمراض من ديارهم ، وبالتالي انتقالها بالعدوى بينهم.

وإن رسالة قسطا هذه قد عالجت الكثير مما هو متوقع أن يحدث في سفر كهذا السفر ، ومكان كهذا المكان.

ونظراً لأهميتها وما احتوت عليه من معلومات مهمة في هذا الباب ، ورغبة مني في إخراج هذه الرسالة لتكون في متناول أيدي الباحثين المهتمين بهذا النوع من الدراسات من المتخصصين ، وغيرهم ؛ فقد عقدت العزم مستعيناً بالله على تحقيقها ، حيث قسمت هذا العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتشتمل على فصلين.

خصص الأول منهما للحديث عن مؤلف هذه الرسالة ، وعصره ، وشخصيته العلمية ، وآثاره.

أما الفصل الثاني فكان للحديث عن رسالة تدبير الأبدان في السفر إلى الحج من حيث وصفها ، ونسبتها إلى مؤلفها ، ومصادر المؤلف فيها ، وأهميتها.

أما القسم الثاني : فقد خصص لنشر النص وتحقيقه.

وبعد فهذه رسالة (تدبير الأبدان في السفر إلى الحج) أقدمها للباحثين وطلاب العلم ، سائلاً الله عز وجل التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الفصل الأول : دراسة عامة عن المؤلف:

كل ما نعرفه عن المؤلف يرجع في أصله إلى ما نجده في كتاب (الفهرست) لابن النديم المتوفى سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م [١٧] ، وكتاب (طبقات الأطباء والحكماء) لسليمان ابن حسان المعروف بابن جلجل ، المتوفى بعد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م [١٨] ، وكتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) للقفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م [١٩]، وكتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م [٢٠] .

وما نجده في المصادر والمراجع الأخرى فإنه لا يخرج عن معلومات المصادر الرئيسية السابقة ، اللهم إلاّ أولئك الذين ذكروا أماكن ما عثر عليه من مؤلفاته المخطوطة ، أو أشاروا إلى المطبوع منها والمفقود من الباحثين المحدثين [٢١] ، مما سنشير إليه في موضعه من الدراسة.

واسمه قسطا بن لوقا البعلبكي[٢٢]، رومي الأصل، شامي، مسيحي النحلة[٢٣] وقد ذكر ابن سينا ونقل عنه ابن أبي أصيبعة أنه : (يوناني الأصل) [٢٤].

وقد أشادت به المصادر التي تحدثت عنه مبيّنة فضله وعلمه. فعندما عرّف به النديم قال مبيّناً فضله ونبله : (وقد كان يجب أن يقدّم على حنين [٢٥] لفضله ونبله ، وتقدّمه في صناعة الطب، ولكن بعض الإخوان ، سأل أن يقدّم حنين عليه ، وكلا الرجلين فاضل) [٢٦] . وفي هذا النص إشارة واضحة على أن مكانة قسطا البعلبكي ، تقع عند النديم ، قبل حنين ابن إسحاق ، ولكن من باب تحقيق الرغبة لبعض أصحابه ، أو لأسباب أخرى لا نعرفها ، قدّم حنين بن إسحاق عليه ، على الرغم – كما يظهر من النص – من عدم قناعة النديم بذلك .

وامتدحه النديم أيضاً بقوله : (كان بارعاً في علوم كثيرة ، منها الطب والفلسفة، والهندسة ، والأعداد ، والموسيقى ، لا مطعن عليه ، فصيحاً باللغة اليونانية ، جيّد العبارة

بالعربية) [٢٧] ، وأشاد به ابن جلجل قائلاً : (طبيب حاذق ، نبيل فيلسوف ، منجم ، عالم بالهندسة والحساب) [٢٨] أما ابن سينا فقد وصفه بقوله : (كان ناقلاً خبيراً باللغات فاضلاً في العلوم الحكمية وغيرها) [٢٩] وكذا عرّف به القفطي قائلاً : (كان قسطا متحققاً بعلم العدد والهندسة ، والنجوم ، والمنطق ، والعلوم الطبيعية، ماهراً في صناعة الطب)[٣٠] ، أما ابن أبي أصيبعة فقد ذكر أقوال من سبقه فيه كابن جلجل ، وابن النديم ، ثم قال : (كان جيد النقل ، فصيحاً باللسان اليوناني ، والسرياني ، والعربي ، وأصلح نقولاً كثيرة ، وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها)[٣١].

ومما سبق يتضح لنا أن قسطا البعلبكي كان مبرّزاً في علوم شتى ، ويأتي علم الطب في مقدمتها ، بدليل ما سنذكره من مؤلفات له في هذا المجال ، حيث طغت مؤلفاته الطبية على غيرها.

وهنا يشترك قسطا البعلبكي مع غيره في سمة تكاد تكون ميزة لبعض علماء ذلك العصر ، وخاصة أولئك المشتغلين بالطب. فهم لم يقتصروا على الاهتمام بصناعة الطب ، بل كانوا إلى جانب ذلك فلاسفة ، ورياضيين ، وفلكيين ، وكيميائيين ، وغير ذلك. بل زاد عليهم قسطا البعلبكي بالتأليف في مجال الفلاحة ، حيث ألّف كتاب (الفلاحة اليونانية) كما سيأتي بيانه.

عصر المؤلف :

فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي عاش فيها قسطا البعلبكي ، فلم تمدنا المصادر التي أرّخت لقسطا بتاريخها على وجه التحديد، ولكن استناداً إلى بعض النصوص من المصادر والمراجع نستطيع أن نحدد تقريباً تلك الفترة فهذا بروكلمان ذكر أنه ولد في بعلبك في حدود سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م، ثم ذكر أنه ترجم كتابين من كتب إيرن ، وثيودوسيوس ، للخليفة العباسي المستعين (٢٤٨ - ٢٥١هـ/ ٨٦٢- ٨٦٦م) [٣٢] وإذا صحّت معلومات بروكلمان التي لم يذكر مصادره فيها ، فإن قسطا قد امتد به العمر إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، حيث ذكرت بعض المصادر أنه كان موجوداً في أيام الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) [٣٣] .

وعلى هذا فقد عاش قسطا البعلبكي في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي، ومطلع العاشر. ويؤيد ذلك تلك الإشارات في المصادر التي ذكرت أنه كان معاصراً للفيلسوف يعقوب بن إسحاق الكندي [٣٤] المتوفى نحو سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م ، حيث نص

على ذلك القفطي في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) إذ قال : (وعاصر يعقوب ابن إسحاق الكندي) [٣٥]. كما أشار إلى ذلك ابن العبري عندما كان يتحدث عن يعقوب بن إسحاق الكندي حيث قال : (وعاصر قسطا بن لوقا البعلبكي) [٣٦] .

كما أن بعض مؤلفاته قد كتبها نزولاً عند رغبة قضاة وسلاطين وأمراء ووزراء وغيرهم – مما سنذكره لاحقاً – كانوا موجودين من قبيل النصف الثاني من القرن الثالث إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

أما وفاته فقد كانت في أرمينية ، حيث دفن هناك ، وبني على قبره قبة [٣٧] . (وأكرم قبره كإكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع) [٣٨] .

أما عن تاريخ وفاته فقد كانت في حدود سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م [٣٩] .

أما عن الحالة السياسية في هذا العصر (القرن الثالث الهجري) فإنها تتصف بعدة أمور ، أهمها :

١ – سيطرة العناصر الأجنبية على الخلفاء العباسيين ، وما تبع ذلك من نتائج.

٢ – ظهور الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية.

٣ – ظهور بعض النزعات الاجتماعية ، والدعوات الهدّامة ، والفتن والثورات.

وبيان ذلك أنه بعد أن ضعفت ثقة الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م) بالفرس ، قرر الاستعانة بالترك ، وهم أخواله ، فأدخلهم ديوانه ، وبنى لهم مدينة سامراء [٤٠] . وازداد نفوذهم في عهد الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١—٨٤٦م) وفي ذلك يقول السيوطي : (وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين استخلف – الواثق – على السلطنة أشناس التركي ، وألبسه وشاحين مجوهرين ، وتاجاً مجوهراً، وأظن أنه أول خليفة ، استخلف سلطانا)[٤١].

واستمرت سيطرة الأتراك على مقاليد الأمور في الخلافة العباسية فقد تمكنوا من تعيين المتوكل جعفر بن المعتصم (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) خليفة، وبالتالي خالفوا رأي كبار رجال البيت العباسي ، وأصحاب الحل والعقد ، الذين كانوا ينادون بتعيين محمد بن الواثق [٤٢] . وبذلك أصبح القادة الأتراك هم أصحاب الحل والعقد ، لا تتم الخلافة إلا بموافقتهم ، وبالتالي أحكموا قبضتهم على شئون الخلافة [٤٣] .

وتأثر منصب الوزارة بهذا النفوذ التركي، فكثر عزل الوزراء وحبسهم وقتلهم، كما حدث للوزير محمد بن عبدالملك الزيات الذي اعتقله (إيتاخ) التركي وعذبه وقتله[٤٤].

وبلغ إيتاخ هذا منزلة عظيمة عند

الخليفة المتوكل فأسند إليه الجيش ، والمغاربة ، والأتراك ، والأموال ، والبريد والحجابة ، ودار الخلافة [٤٥] .

ولعل من أهم نتائج تلك السيطرة ما وصلت إليه الأمور من قتل الخلفاء (ونفيهم) فكان المتوكل الضحية الأولى للأتراك ، حيث قتلوه بواسطة بغا الصغير وباغر الحارس سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م [٤٦] .

كان مصرع المتوكل مصرعاً لسلطان الخلافة ومجداً للأتراك ولم يبق للخليفة إلا السكة والخطبة [٤٧] . ويخلع الخليفة المستعين نفسه (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وينفى إلى البصرة ، ثم يقتل [٤٨] .

أما الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٢-٨٦٨م) فقد قُتل شر قتلة حيث جروه إلى باب الحجرة ، وضربوه بالدبابيس ، وخرقوا قميصه ، وأقاموه في الشمس ، فكان يرفع رجلاً ، ويضع أخرى من شدة الحرّ ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي من ذلك بيده [٤٩] .

وتنتعش الخلافة العباسية في عهد المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) ومصدر ذلك الانتعاش لم يكن الخليفة وإنما أخو الخليفة أبو أحمد الموفق طلحة ، الذي كان يدير جميع الأمور ، وليس للمعتمد إلا الاسم ، والانشغال في اللهو والملذات [٥٠].

وقد أيقن الأتراك أن الأمر لا يستقيم لهم مع خلفاء أقوياء جاؤوا بعد المعتمد ، كالخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) والخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١ - ٩٠٧م) فقرروا بعد وفاة المكتفي تعيين المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م) الذي لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، وبالتالي يتحقق لهم ما يريدون.

إن هذا العصر لم يكن للخليفة فيه سلطة فقراره لا يتعدى جدار داره ، بل تدخل النساء والخدم في صنع القرار والاستيلاء على الأموال العظام ؛ ويرز على الساحة السياسية أصحاب المصالح الخاصة الذين لا ينظرون إلى مصلحة الأمة ، وإنما كل ما يصبون إليه هو الوصول إلى تحقيق رغباتهم بأي طريق كان.

فكان من نتائج ذلك أن تحركت الرغبات الاستقلالية لدى بعض عمال دار الخلافة فخرجت الدول المستقلة كالدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م)، والدولة الصفارية (٢٥٤-٢٨٩هـ/ ٨٦٧-٩٠٣م)، والدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م) ، والدولة الطبرية (٢٥٥-٣١٦هـ/ ٨٦٨-٩٢٥م)، والدولة الطولونية (٢٥٤هـ/٨٦٧م).

والنتيجة الكبرى لهذه الحركات الاستقلالية هي تفتت وحدة الدولة الإسلامية وخلافتها.

ونختم هذا العرض الموجز عن الحالة السياسية في القرن الثالث الهجري بالحديث عن بعض الثورات والفتن التي اجتاحت بعض بلاد المسلمين في ذلك العصر ، على أن ثورة الزنج التي بدأت في عهد الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٢-٨٦٨م) هي من أخطر الثورات التي هددت الخلافة العباسية بالانهيار وتسببت في نشر الرعب بين المسلمين. وهي ثورة قادها علي بن محمد من أهل طالقان فارس ، وانضم تحت لوائه مجموعة كبيرة من العبيد بعد أن وعدهم بتحقيق مطالبهم من الأموال وغيرها. واستمرت تلك الثورة إلى سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، حيث تمكن الموفق طلحة، أخو الخليفة المعتمد من القضاء عليها بعد أن قتل من الطرفين عدد كبير خلال سنوات هذه الثورة [٥١] .

كما ظهر في هذا العصر القرامطة ، حيث كانت بدايتهم في الكوفة سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) ، والذين ينادون بأفكار ومبادئ هدّامة ، ولهم معتقدات خاصة ، فهم يدّعون أن الخمر حلال ، وأن الصوم في السنة يومان ، يوم النيروز ، ويوم المهرجان ، ويزيدون في الآذان قولهم : (وأن محمد بن الحنفية رسول الله) [٥٢] . وغير ذلك مما صدّق به الجهّال ، وقد نشروا في سبيل ذلك الفساد في الشام والعراق والبحرين ، وقتلوا الأبرياء في كل مكان دخلوه ، وتعب الناس منهم تعباً شديداً.

أما عن الحياة العلمية في هذا العصر، فإنه على الرغم مما سبق وأن أشرنا إليه من تسلط على الخلفاء ، وضعف في إدارة الدولة وما تبع ذلك من تفكك اجتماعي ، وانهيار اقتصادي ، على الرغم من كل ذلك ، فقد كان في هذا العصر الكثير من النشاط العلمي في شتى فروع العلم والمعرفة ، فلقد تنافس الأمراء والولاة والوزراء ، وخاصة المستقلون منهم ، في اجتذاب العلماء والأدباء ، والشعراء ، ووفروا لهم إمكانات البحث والدرس والترجمة ، بل وأغدقوا عليهم الأموال باعتبار ذلك مظهراً من مظاهر الجاه والسلطان أولاً ، وقناة لنشر أفكارهم وآرائهم في بعض الأحيان ثانياً.

إن ذلك التنافس كان له أثره المباشر في نهضة العلوم والمعرفة، ظهرت آثاره واضحة جليّة في العصور اللاحقة لهذا العصر.

إن هذا العصر يمثل مرحلة من مراحل حركة الترجمة من العلوم القديمة ، حيث استدعى الخلفاء العباسيون كبار المترجمين إلى بلاطهم ، وترجموا لهم الكثير من الكتب، في الطب ، والهندسة والفلسفة ، والحساب ، والفلك ، وغير ذلك من فنون المعرفة. بل إن بعض الأسر استمرت في خدمة البلاط

العباسي في مجال الطب والترجمة ، أكثر من ثلاثة قرون ، كما هو الحال مع أسرة آل بختيشوع.

ومنهم أيضاً من نحن بصدد الحديث عنه في هذه الدراسة (قسطا البعلبكي) الذي ترجم كثيراً من الكتب إلى اللغة العربية.

ومن الأمثلة أيضاً ما قام به حنين بن إسحاق من ترجمة تسعة وثلاثين كتاباً من كتب جالينوس إلى العربية [٥٣] .

كما عرّب كتاب بطليموس (المجسطي) وكتاب إقليدس ، وكذلك عدداً كبيراً من كتب أبقراط ، وأرسطو.

ومن الأمثلة أيضاً ، حنين بن إسحاق، الذي ترجم إلى العربية بعضاً من كتب الحكمة لأرسطو طاليس ، كما نقل أصول الهندسة لإقليدس ، وكتاب المعطيات كذلك [٥٤] .

ومن المترجمين أيضاً ثابت بن قرة ، الذي أصلح كثيراً من نقولات من سبقه ، كإصلاحه للنسخة التي نقلها حنين بن إسحاق من كتاب (المجسطي) لبطليموس [٥٥] .

إن ما أشرنا إليه ليس إلا مجرد نماذج فقط نحو وضع دعائم جديدة لعلوم القدماء، مع أفكار وعقول جديدة ، أخضعت كل تلك العلوم للتجربة والملاحظة ونفضت عنها الغبار ، وصححتها ، وأخرجتها للبشرية في ثوبها الجديد صافية من كل ما يعكر صفوها، فأسدت للبشرية خدمة جليلة ، كان المسلمون وراء تحقيقها.

ومن جهة أخرى ، فقد خرج علماء وأدباء ورواد كثيرون ، في هذا العصر في شتى فنون المعرفة ، امتلأت بهم بطون كتب السِّير والتراجم والطبقات ، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ، الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م) ، والإمام البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، والإمام مسلم المتوفى سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م)، وأئمة السنن الأربعة ، أبو داود المتوفى سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، وابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، والترمذي المتوفى سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) ، والنسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م).

وفي التفسير نجد محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م).

وفي اللغة ، علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، وابن دريد صاحب كتاب (جمهرة اللغة) المتوفى سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) ، وأبا علي القالي صاحب (الأمالي) المتوفى سنة (٣٥٦هـ/٩٤٧م) ، ومن الشعراء ابن الرومي المتوفى سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) ، والبحتري المتوفى سنة (٢٨٥هـ/٨٩٨م).

وفي مجال التاريخ برز عدد كبير من المؤرخين في هذا العصر أمثال الأزرقي صاحب كتاب (تاريخ مكة) المتوفى سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) ، والزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، وابن عبدالحكم أول مؤرخي مصر الإسلامية المتوفى سنة (٢٥٧هـ/٨٧٠م) ، وابن شبّة صاحب كتاب (تاريخ المدينة) المتوفى سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، وابن قتيبة المنسوب إليه كتاب (الإمامة والسياسة) المتوفى سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) ، والبلاذري صاحب (فتوح البلدان) والمتوفى سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، واليعقوبي ، المتوفى سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، وأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، والطبري، صاحب كتاب (تاريخ الأمم والملوك) المتوفى سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) ، وأبي بكر الصولي صاحب كتاب (الأوراق) المتوفى سنة (٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) ، والمسعودي، صاحب (مروج الذهب) المتوفى سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م).

وفي الجغرافيا أمثال ابن خرداذبة ، صاحب كتاب (المسالك والممالك) المتوفى سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، وأبي زيد البلخي ، صاحب كتاب (صور الملوك) المتوفى سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) ، والهمداني صاحب (صفة جزيرة العرب) المتوفى سنة ٣٣٤(هـ/٩٤٥م) .

وفي الفلسفة أمثال فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وأبي نصر الفارابي المتوفى سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) ؛ وفي مجال الطب نجد أمثال إبراهيم بن عيسى في مصر المتوفى سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) ، وأبا بكر الرازي صاحب المصنفات المشهورة في الطب والفلسفة المتوفى سنة (٣١١هـ/٩٢٣م).

وفي الفلك نذكر البتّاي صاحب (الزيج الصابي) المتوفى سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ؛ وفي الرياضيات ، ثابت بن قرة ، المتوفى سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م).

إذاً ، وعلى وجه الإجمال فإن هذا العصر يعد من عصور الازدهار الفكري في تاريخ المسلمين، على الرغم من سوء الحالة السياسية، وقد ظهرت نتائج ذلك واضحة ، فيما تلاه من عصور وخاصة القرن الرابع الهجري.

تكوينه العلمي :

عاش قسطا البعلبكي في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي في العراق والشام ، وأرمينية ، وعاصر كثيراً من العلماء في مجالات شتى كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك. ومن خلال الاطلاع على قائمة مؤلفاته ، يتضح لنا أن أغلبها كان في مجال الطب ، وإن كان يصعب علينا تصنيفه نظراً لتنوع مؤلفاته ، وكثرتها.

وقد اتّضح لنا أن قسطا البعلبكي قد عكف على دراسة كتب الأقدمين ، في الطب، والهندسة ، والفلك ، والحساب ، وغير ذلك. ومن أولئك جالينوس وأبقراط باعتبار مؤلفاتهما هي العمدة في دراسة الطب وفهم مهاراته. ونستطيع أن ندلل على ذلك بكتابه (صفة الجدري) وأنواعه وأسبابه وعلاجه. فقد كتبه على رأيي جالينوس وأبقراط (٥٦) .

بل لقد بلغ اهتمامه بجالينوس ومؤلفاته أن عمل لمصنفاته فهرساً (٥٧) . مما يدلل على اطّلاعه على جميع تلك المؤلفات التي كانت موجودة في عصره مما كان لجالينوس. وهذا بحدّ ذاته جعل له مكانة علمية متميزه وخاصة في مجال الطب.

كما أنه في رسالته التي نحن بصدد تحقيقها قد اعتمد على معلومات لجالينوس ، وأبقراط ، وغيرهما من الأطباء القدماء ، وسيتضح ذلك لاحقاً ، حيث صرح بذلك أثناء حديثه عن جوانب مهمة من هذه الرسالة.

وفي المجالات الأخرى نجد أن قسطا يتخذ من مؤلفات الأقدمين مجالاً خصباً لتكوينه وشخصيته العلمية ، فقد عمد بعد اطلاعه على تلك المؤلفات إلى ترجمتها. ومن تلك المؤلفات، كتاب (أصول الهندسة) لأفلاطون. وكتاب (الأصول) لإقليدس. و (آراء الفلاسفة في الطبيعيات ومزاولة الفضيلة) لفلوطرخس. وكتاب (المطالع) لأبسقلاوس ، والذي أصلحه الكندي. وكتاب (الأكر) لثيودوسيوس. والذي أصلح ترجمته ثابت بن قرة(٥٨) . وغيرها كثير مما سنشير إليه في قائمة مؤلفاته.

وقد بلغ قسطا البعلبكي من خلال ذلك مكانة علمية مرموقة ، جعلت بعض القضاة ، والسلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم يطلبون منه تأليف كتب أو رسائل في موضوعات تنال اهتماماتهم. ومن أولئك على سبيل المثال ، قاضي القضاة الحسن بن محمد المعروف بابن الشوارب (٥٩) . حيث كتب له كتاباً في (معرفة الخدر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه) (٦٠) .

كما ألّف قسطا ، لوزير المعتمد ، ابن المدبّر (٦١) ، كتابين ، هما : كتاب (الفصد) ويقع في واحد وتسعين باباً (٦٢) ، وكتاب (الجامع في الدخول إلى علم الطب) (٦٣) .

وكذلك ألّف للوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل (٦٤) ، رسالة (في العمل بالكرة الفلكية في النجوم) (٦٥) .

وألّف أيضاً كتاباً في (المدخل إلى علم الهندسة) على طريق المسألة والجواب(٦٦) ، لأبي الحسن علي بن يحيى(٦٧)، والذي وُصف بأنه : (مولى أمير المؤمنين) حيث كان نديماً لبعض الخلفاء العباسيين ومنهم المعتمد(٦٨).

ويؤلف قسطا أربعة كتب لشخص واحد

وهو، أبوالغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين[٦٩] . وتلك الكتب هي كتاب في (الأعداد) وكتاب في (السهر) وكتاب في (العطش) وكتاب في (مراتب قراءة الكتب الطبية) [٧٠].

آثاره العلمية :

ألف قسطا بن لوقا عدداً كبيراً من الكتب والرسائل ، كما نقل كثيراً من الكتب إلى اللغة العربية ، وصل بعضها إلينا ، والبعض الآخر مفقود.

ومن خلال الاطلاع على قائمة مؤلفاته العلمية نجد أن بعضها قد ألّفه نزولاً عند رغبة قضاة ، وسلاطين ، وأمراء ، ووزراء وقد سبق أن أشرنا إلى بعض أولئك ، وهذا في حد ذاته دليل واضح على اعتراف أولئك بعلمه وفهمه ، وثقتهم فيما يؤلفه ، وذلك لم يقتصر على الطب ، بل وجدناه في مجالات شتى ، كما سيتضح من خلال قائمة مؤلفاته العلمية.

وعندما نستشهد على ذلك من المصادر المتخصصة أيضاً، فإن ذلك يقطع بصحة ما أشرنا إليه آنفاً.

فهذا النديم يقول عنه : (وكان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب ، والفلسفة، والهندسة ، والأعداد ، والموسيقى ، لا مطعن عليه) [٧١] . وذكر ابن جلجل (أن له في الطب تواليف حسان)[٧٢] . أما القفطي فقد أشار إلى أن له (تصانيف مختصرة بارعة) [٧٣] ويشير ابن أبي أصيبعة إلى مؤلفات قسطا البعلبكي فيقول : (وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها ، وكان حسن العبارة ، جيّد القريحة) [٧٤] .

وفيما يلي قائمة بآثاره العلمية :

أولاً : مؤلفاته.

١ - رسالة في تدبير الأبدان في سفر الحج، ألّفها لأبي محمد الحسن بن مخلد. وهي الرسالة التي قمت بتحقيقها.

٢ - رسالة في اختلاف الناس في سيرهم وأخلاقهم ، وشهواتهم ، واختياراتهم ، ألّفها لأبي علي بن بنان بن الحرث ، مولى أمير المؤمنين. ومنها نسخة في برلين ، برقم ٥٣٨٧ ، وفصل في جوتا ، رقم ٣٠/٣٠٩٦.

٣ - رسالة في السهر ، وعن أسباب الأرق وعلاجه ، ألّفها لأبي الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين. ومنها نسخة في برلين برقم ٦٣٥٧.

٤ - كتاب في البلغم وعلله : المقالة الأولى من كتاب في ست مقالات، ألّفه لأبي الغطريف، منه نسخة في ميونيخ برقم ٨٠٥.

٥ - كتاب في علل الشعر. ألّفه لأبي محمد الحسن بن مخلد ، موجود في المتحف البريطاني برقم ٣/٤٣٤.

٦ - رسالة في العمل بالكرة ذات الكرسي عن آلة فلكية. منها نسخة في برلين برقم ٥٨٣٦ ، وفي المتحف البريطاني برقم ٧/١٦١٥ ، وفي المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٢/٢٥٤٤.

٧ - كتاب العمل بالإسطرلاب الكري ، ليدن رقم ١٢٥٣ ، وسراي برقم ٣/٣٥٠٥.

٨ - رسالة في الكرة الفلكية ، برلين ٥٨٣٦، وفي المتحف البريطاني برقم ١٢/٤٠٧ ، وأياصوفيا برقم ٢٦٣٣.

٩ - كتاب العمل بالكرة الفلكية في النجوم ، بودليانا ٢٩٧/٢ ، وجاريت ٢٢/٢٠٩٦. وألف رسالة أخرى بالعنوان نفسه لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل ، وزير الخليفة العباسي المعتمد، ومنها نسخ في سراي رقم ٥/٣٥٠٥ ، وأيا صوفيا ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٧، وآصفيه برقم ١٢٠/٧٩٦/١. وقد ترجمت إلى العبرية.

١٠ - كتاب البرهان على عمل حساب الخطأين. المكتب الهندي رقم ١٢/١٢٤٣ ، راجعه جابر بن إبراهيم الصابي ، ليدن ٥٤/٣.

١١ - كتاب هيئة الأفلاك. ومنه نسخة في بودليانا رقم ٢/٨٧٩/١.

١٢ - كتاب الفصل بين الروح والنفس. جوتا ١١٥٨ ، وبرلين ١٢٧٥. وقد نشره غبريالي على أساس مخطوط جوتا بعنوان : رسالة الفرق بين النفس والروح. ومنه نسخة في سراي رقم ٣٤٧٣. ونشره الأب لويس شيخو على أساس مخطوطة المكتبة الخالدية بالقدس ، في مجلة المشرق لسنة ١٩١١م ، ثم أعاد نشره في مقالات فلسفية قديمة ببيروت سنة ١٩١١م. وللكتاب ترجمة لاتينية من عمل باروخ ، نشرت في أنسبروك سنة ١٨٧٨م.

١٣ - كتاب الوباء. أشار إليه صاحب كتالوج بنكيبور برقم ٦/٤.

١٤ - كتاب في الأدوية والعلاج بالإسهال. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٥ - كتاب في التحرز من الزكام والنزلات التي ترد في الشتاء. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٦ - كتاب في العياء. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٧ - في ذكر إصلاح الأدوية المسهلة ، ونفي ضرورة ، ومقدار الشربة منها ، والضروب. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٨ - في وصف الجدري وأنواعه وأسبابه وعلاجه ، على رأي جالينوس وبقراط. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

١٩ - في الوزن والكيل. أيا صوفيا ٣٧٢٤.

٢٠ - كتاب « قسطا » بدون تحديد.. رامبور، أول ٢٠١/٤٩٣.

٢١ – رسالة إلى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباه ، وأسبابه. على طريق المسألة والجواب.

٢٢ – كتاب في أوجاع النقرس.

٢٣– كتاب في الروائح وعللها.

٢٤ – كتاب في الإسطقسات.

٢٥ – كتاب في القوة والضعف.

٢٦ – كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات.

٢٧ – كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه.

٢٨ – كتاب مختصر في الكبد وخلقتها ، وما يعرض فيها من الأمراض.

٢٩ – رسالة في المروحة وأسباب الريح.

٢٠ – كتاب في دفع ضرر السموم.

٣١ – كتاب آداب الفلاسفة.

٣٢ – كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق.

٣٣ – كتاب في الحيوان الناطق.

٣٤ – كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ.

٣٥ – كتاب في حركة الشريان.

٣٦ – كتاب في العضو الرئيس من البدن.

٣٧ – كتاب في الدم.

٣٨ – كتاب في المرّة الصفراء.

٣٩ – كتاب في المرّة السوداء.

٤٠ – كتاب في شكل الكرة والإسطوانة.

٤١ – كتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة.

٤٢ – كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة.

٤٣ – كتاب في الآلة التي ترسم عليها الجوامع ، وتعمل منها النتائج.

٤٤ – كتاب في المتعة.

٤٥ – كتاب في المرايا المحرقة.

٤٦ – كتاب السياسة : ثلاث مقالات.

٤٧ – كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيّره من الرش.

٤٨ – كتاب في القرسطون.

٤٩ – كتاب في الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول.

٥٠ – كتاب المدخل إلى المنطق.

٥١ – كتاب مذهب اليونانيين.

٥٢ – رسالة في الخضاب.

٥٣ – كتاب المدخل إلى علم النجوم.

٥٤ – كتاب الحمام.

٥٥ – كتاب الفردوس في التاريخ.

٥٦ – رسالة في استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من إقليدس.

٥٧ – تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب برفنطس في المسائل العددية.

٥٨ – كتاب في عبارة كتب المنطق ، وهو المدخل إلى كتاب إيساغوجي.

٥٩ – كتاب إيساغوجي.

٦٠ - كتاب في البخار.

٦١ - كتاب في مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة.

٦٢ - كتاب في الأعداء. ألّفه للبطريق فتى أمير المؤمنين.

٦٣ - كتاب في العطش. ألّفه لأبي الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين.

٦٤ - كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية. ألّفه لأبي الغطريف البطريق.

٦٥ - كتاب في الأغذية على طريق القوانين الكلية. ألّفه لبطريق البطارقة أبي غانم العباسي بن سنباط.

٦٦ - كتاب في علة الموت فجأة. ألّفه لأبي الحسن محمد بن أحمد ، كاتب بطريق البطارقة.

٦٧ - كتاب في معرفة الخدر ، وأنواعه وأسبابه وعلاجه. ألّفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد.

٦٨ - كتاب في المدخل إلى علم الهندسة ، على طريق المسألة والجواب. ألّفه لأبي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين.

٦٩ - كتاب الفصد. وهو واحد وتسعون باباً. ألّفه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبّر.

٧٠ - كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب، ألّفه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبّر.

٧١ - كتاب (الفلاحة اليونانية) وقد ذكر الزركلي أنه كتاب مطبوع [٧٥] .

٧٢ - ثلاث مقالات في رفع الأجسام الثقيلة. وقد ذكر الزركلي أنها مطبوعة أيضاً [٧٦] .

ثانياً : ترجماته.

١ - أصول الهندسة ، لأفلاطون. شتاينشنايدر ٣٧.

٢ - شرح الإسكندر (الافروديسي) ويحيى النحوي ، على كتاب السماع الطبيعي لأرسطو . شتاينشنايدر ٥٢.

٣ - النوم والأحلام وطول العمر ، لأرسطو. شتاينشنايدر ٥٧.

٤ - مسائل ، لثاوفرسطس. شتاينشنايدر ٧٠.

٥ - فلوطرخس ، عن آراء الفلاسفة في الطبيعيات ، ومزاولة الفضيلة. شتاينشنايدر ١/٧٧ ، ٢.

٦ - كتاب الأصول لإقليدس. أو بسالا أول ٣٢١ ، ودفتر كتبخانه ، فاتح جامع ، إستانبول ١٢/٣٤٣٩، المقالتان ١٤، ١٥.

٧ - كتاب المطالع ، لأبسقلاوس. الذي أصلحه الكندي في حدود سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م. برلين ٥٦٥٢. ومشهد ٥٨/١٧. وأشار شتاينشنايدر إلى مخطوطات أخرى ٢/١٢١.

ونشره نصير الدين الطوسي في طهران.

٨ - الذيل الذي ألحقه أبسقلاوس بكتاب الأصول لإقليدس. المقالة ١٥ ، هافنيا كوبنهاجن ٨١.

٩ - كتاب الأكَر ، لثيودوسيوس. ترجمه بأمر أحمد بن المعتصم حتى الفصل الخامس من المقالة الثالثة ، ونقل مترجم آخر بقية الكتاب ، وأصلح ثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م الترجمة كلها. برلين ٥٩٣٣ ، وأشار شتاينشنايدر إلى مخطوطات أخرى في كامبردج ، ومانشيستر ، وبطرسبرج.

ومنه ترجمة عبرية في باريس برقم ١١٠١.

١٠ - كتاب المساكن ، لثيودوسيوس. برلين ٥٦٤٩ / ٥٦٥٠ ، شتاينشنابدر ٢/١٣٠ ، سراي ٧/٣٤٦٤.

ثم عدّل قسطا نفسه ترجمته قبل أن يعدلها الطوسي. سراي ٧/٣٤٦٤.

١١ - كتاب شيل الأثقال لإيرن الإسكندري. ليدن ٩٨٣ ، القاهرة أول ١٩٩/٥. وبعنوان : رفع الأشياء الثقيلة. سراي ٣٤٦٦ ، آياصوفيا ٢٧٥٥.

وقد قام كارادي فو ، بنشر النص العربي وترجمه إلى الفرنسية.

١٢ - كتاب الطلوع والغروب لأوطولوقس. ليدن ١٢٤٢ ، شتاينشنايدر ٢/١٥٢.

١٣ - فهرست مصنفات جالينوس. الإسكوريال أول ٧٥ ، شتاينشنايدر ١٣ ص٢٧٣ ، آياصوفيا ٣٥٠٩.

الفصل الثاني

دراسة عامة عن رسالة قسطا بن لوقا البعلبكي في تدبير السفر إلى الحج.

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على النسخة المحفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة . وتقع ضمن مجموع يحمل الرقم (٨٠/٢٠٢) وهي الخامسة في هذا المجموع . وتبدأ من ورقة (٢٢٧ب) وتنتهي في (٢٤٩ أ) وعدد أسطر الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً. وقد كتبت بخط نسخ جيد ومشكول. وناسخ هذا المجموع هو أبوالمعالي بن محمد صالح الحسيني ، والذي انتهى من نسخه له في سابع عشر من شهر ذي الحجة من سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م.

وقد أعطيت هذه النسخة ورمزت لها بكلمة (الأصل).

- وأما النسخة الثانية فهي تلك التي نشرها المستشرق (جرت بوس) ، وقد رمزت لها بالحرف (ب).

وقد كان نشر المستشرق (جرت بوس) لها يخلو من أصول التحقيق المتعارف عليه

عندنا فقد اكتفى بإخراج النص وبه كثير من الأخطاء ، وقد استدركتها عليه وأوضحتها أثناء التحقيق مما سيتضح لاحقاً. وهذا هو حال كثير من المخطوطات التي نشرها المستشرقون ، فإن أكثرهم يكتفون بمحاولة إخراج النص دون التدقيق ، والتحقيق ، والإيضاح.

ولعل من أهم أسباب ذلك التوجه عند أكثرهم هو عدم الإلمام بقواعد اللغة العربية وأصولها، إضافة إلى أنهم يريدون الاستفادة من ترجمة النص في المقام الأول بعد نشره.

ومما تجدر الإشارة إلى ذكره هنا أن رسالة قسطا هذه قد ضمّنها أبوالقاسم علي ابن موسى بن جعفر الطاووسي ، كتابه (الأمان من أخطار الأسفار) حيث كانت تمثّل الفصل السادس عشر منه.

نسبة الرسالة إلى مؤلفها :

أكدت المصادر والمراجع التي تحدثت عن قسطا بن لوقا البعلبكي ومؤلفاته ، نسبة هذه الرسالة إليه فقد أشار إليها ابن سينا[٧٧] وذكرها من ضمن مؤلفاته. وهذا ابن أبي أصيبعة يذكرها ضمن مؤلفاته فيقول : ومنها (كتاب في تدبير الأبدان في سفر الحج ، ألّفه لأبي محمد الحسن ابن مخلد) [٧٨] . كما ذكر ذلك البغدادي في (هدية العارفين)[٧٩] والزركلي في (الأعلام)[٨٠]، وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي) [٨١] .

ويزيد في تأكيد نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها ماجاء في بدايتها حيث ورد النص التالي : (رسالة قسطا بن لوقا إلى الحسن ابن مخلد في تدبير سفر الحج) [٨٢] .

والحسن بن مخلد هو ابن الجراح البغدادي الكاتب وزير الخليفة العباسي المعتمد ، والذي اشتهر بالرأي والبلاغة والفصاحة. وتوفي سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م [٨٣] .

وقد كتب له قسطا إلى جانب هذه الرسالة كتابين آخرين أحدهما في (أحوال الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب) والآخر (في علل الشعر) [٨٤] .

مصادر قسطا بن لوقا في رسالته :

بما أن قسطا بن لوقا البعلبكي طبيب حاذق ، إذ دلّت على ذلك مصنفاته في مجال الطب ، فقد اعتمد في كتابة رسالته هذه على خبراته ، وتجاربه ، ومشاهداته ، وسماعه.

يضاف إلى ذلك كله اعتماده على كتب الأوائل حيث نص على ذلك في أكثر من موضع في رسالته.

ومن ذلك قوله بعد أن ذكر المعاني التي يجب على المسافر إلى الحج العلم بها : (وأنا واصفٌ لكل ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني على ما قالت الأوائل في ذلك ، ومصنّفه باباً باباً على ما قالت الأوائل) [٨٥].

وفي موضع آخر من الرسالة يشير المؤلف إلى اعتماده على جالينوس فيما يتعلق بذكر أنواع الأمراض فيقول : (وأنواع الأعياء التي ذكرها جالينوس أربعة. فالأول منها يسمى : المثقّل ، والثاني ، الممدّد ، والثالث ، المسخّن ، والرابع ، المؤلم. كما قاله) (٨٦) .

ويؤكد ذلك مرة أخرى باعتماده على جالينوس ، فيذكر ذلك بعد ذكره لأسباب الأعياء الأربعة فيقول : (وهذه أسباب الأعياء الأربعة التي ذكرها جالينوس) (٨٧) .

ومما يؤكد لنا أن المؤلف قد اعتمد على جالينوس كمصدر مهم من مصادر معلوماته، أنه بحث عن علاج العرق المدني عنده فلم يجده.

وهذا يدل دلالة واضحة على اطلاع المؤلف على كتب جالينوس ، وفي ذلك يقول : (وأنا واصفُ العلاج من العرق المدني ، وإن كان بقراط وجالينوس لم يذكراه) (٨٨) .

كما اعتمد المؤلف على بقراط ومؤلفاته حيث تكررت الإشارة إلى ذلك في موضعين من هذه الرسالة.

فقد ذكر قولاً لبقراط عند حديثه عن الماء المحمود ينص على دليل الماء المحمود وهو ماذكره بقراط من (أنه يبرد سريعاً)(٨٩).

أما الموضع الثاني الذي ذكر فيه بقراط فذلك عند حديثه عن العلاج من العرق المدني حيث أشار – كما ذكرنا ذلك آنفا – إلى أن بقراط لم يذكره (٩٠) . وهذا دليل واضح على اطلاعه على مؤلفات بقراط.

ومن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في رسالته تلك المعلومات لإمامين من أئمة الطب هما : (سورانوس ، ولاويندس) حيث أشار إلى ذلك عند حديثه عن علاج العرق المدني معتمداً على أقوالهما في ذلك حيث يقول : (رأيت أن أصف العلاج من العرق المدني، وإن كان بقراط وجالينوس لم يذكراه، وأنا أقول فيه ماقاله سورانوس ، ولاويندس ، وهما إمامان من أئمة الأطباء...) (٩١) .

يضاف إلى ذلك مما يؤكد اعتماده على هذين الطبيبين وغيرهما قوله بعد أن تحدث عن العرق المدني والاختلاف في أسبابه وعلاجه : (وقد اتفقوا كلهم في علاجه على أنه ينبغي أن ينطل العضو الذي ظهر فيه بالماء الحار نطلاً...) (٩٢) .

وصف عام لما اشتملت عليه الرسالة :

– بدأ المؤلف رسالته بالاعتذار إلى الوزير الحسن بن مخلد، حيث أنه لا يستطيع الخروج معه في هذا السفر لأسباب ذكر منها :

أنه مشغول بصبية له مرضى لا يمكن التغرب عنهم (٩٣) .

كما أنه قد يخرج مع الوزير أطباء في هذا السفر، فيقومون بجميع ما يحتاج إليه من مثله (٩٤) .

- هذا الاعتذار من المؤلف للحسن بن مخلد استشهد عليه ، بابن خاقان عبيدالله ابن يحيى الوزير [٩٥] .

- ذكر المؤلف بداية ما يتعلق بتدبير الأبدان في الأسفار جملة وأن ذلك ينحصر في الأمور التالية :

أ - العلم بالتدبير في وقت الراحة والطعام والشراب والنوم والباه.

ب - العلم بأصناف الأمراض والشيء الذي يذهب بكل صنف منها.

جـ - العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة وعلاجها.

د - العلم بالتحرز من الهوّام وعلاج آفاتها إذا وقعت.

- ثم أشار المؤلف أن السفر إلى الحج يحتاج إلى جانب الأمور الأربعة السابقة إلى أربعة أمور أخرى هي :

أ - العلم باختلاف المياه وإصلاح الفاسد منها.

ب - الاحتيال في عدم الماء وقلّته وما يقطع العطش.

جـ - العلم بالأشياء التي يتحرز بها من تولّد العرق المدني وهيجان البواسير.

د - التحرز من الحيّات والعلاج من آفاتها.

- يبدأ بعد ذلك المؤلف في التفصيل فيقول : (وأنا واصف كل ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني... ومصنّفه باباً باباً لتظهر معانيه ، ويسهل استخراج أيّ معنى التمس منها وعلى الله تعالى ذكره توكلنا في ذلك وبه نستعين) [٩٦] .

وقد اقتضى ذلك التفصيل أن يضع المؤلف رسالته في أربعة عشر باباً على النحو التالي :

الباب الأول : كيفية التدبير في نفس السير وأوقات الطعام والشراب والنوم والباه.

الباب الثاني : في الإعياء وعمّا يحدث وكم أنواعه ، وبأي شيء يعالج كل نوع منه.

الباب الثالث : في أصناف الغمز ، ودلك أسفل القدم ، وفي أيّ الأحوال يحتاج إلى كل صنف من أصناف التغميز ، وفي أيّها يحتاج إلى دلك القدم.

الباب الرابع : في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة وتغيّر الهواء.

الباب الخامس : في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح الشديدة الحرّ والبرد وعلاج ذلك.

الباب السادس : في الزكام والنوازل والسعال ، الذي يعرض من

اختلاف الهـواء ، وعلاج ذلك.

الباب السـابع : في علل العين التي تعرض من اختـلاف الهواء والغبـار والـريـاح وعـلاج ذلك.

الباب الثامن : في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيها أصلح.

الباب التاسع : في إصلاح المياه الفاسدة .

الباب العاشر : في عدم الماء والاحتيال لما يقطع العطش.

البـاب الحادي عشر : في التـحـرّز من كل الهوّام.

البـاب الثاني عشر : في علاج لسع الهوّام جميعاً.

البـاب الثـالث عـشـر : في العـرق المدني وأسباب تولّده ، والتحرّز منه.

الباب الرابع عشر : في وصف علاج العرق المدني إذا تولّد في البدن.

أهمية رسالة تدبير الأبدان في السفر إلى الحج

إن هذه الرسـالة إلى جـانب كـونهـا تتحدث عن تدبير الأبدان في السفر عمومـاً إلاّ أنها تنفرد بالحديث عن تدبير الأبدان إلى سـفـر ليس ككل الأسـفـار ، ألا وهـو سـفـر الحـج. ذلك السفر الذي يتميز بخصوصيته الزمـانيـة ، والمكانيـة ، فـهـو سـفـر إلى مكان مـخـصـوص في زمن مـخـصـوص ، ويرتبط بذلك توافد أعداد كبيرة من الناس إلى ذلك المكان المخصوص ، مما يجعل تدبير الأبدان في هذه الحـالة تدبيراً خـاصـاً يتـفق مع مـا يمكن أن يحدث من الأمراض والتغيّرات في الأجواء والطباع ، وخلاف ذلك.

وقـد تحـدثت هذه الرسـالة عن جـوانب صحية مهمة في تدبير الأبدان في الأسفار وبخاصة السفر إلى الحج ، ومن تلك الأمور ما يلي :

١ - ينبغي أن يكون السفر في وقت اعتدال الهواء بين الحرارة والبرودة.

٢ - يكون السـير في حالة نقـاء المعدة من الطعام وخروج فضل الغذاء من البطن والأمعاء.

٣ - حـدد المؤلف بعض أنواع الأغـذية والمشروبات الموافقـة للسـفـر كسـويق السلت وشراب الخوخ والإجاص...

٤ - للخـلاص من تعب حـركـة السـيـر ذكر المؤلف عدة طرق منها: صبّ الماء الفاتر على البـدن ، والمرخ بالأدهان المقـويّة للأعضاء كدهن الورد ودهن الآس.

٥ - أكّـد المؤلف على أن هناك نوعـيـة من اللـحـوم تصلح في الأسـفـار ولا يصلح غـيـرهـا ومن ذلك لحـوم الجـدايـا والحمـلان الحولية والفراريج والدراريج.

٦ - أهمية تقسيم السفر إلى مراحل ، ينام

الشخص بين كل مرحلة وأخرى.

٧ – إذا حدث الإعياء بسبب الحركة في السفر فلكل حالة علاجها.

فالبعض يصلح له التغميز الرقيق والمرخ بالأدهان المعتدلة الحارة كدهن الخيري والسوسن...

وبعض الحالات تستخدم معها الماء الفاتر ودهن الورد ، بعد أن يخلطا ويمسح بهما البدن مسحاً خفيفاً.

٨ – على المسافر أن يحتمي من جميع الأشياء الظاهرة الحرارة التي تولّد أخلاطاً حارة رديئة .

٩ – عدم الحركة بعد الطعام وامتلاء المعدة ، وعدم شرب الماء البارد عقب التعب الكثير.

١٠ – أن سبب تجمّع البخارات الكثيفة في البدن ، هو الراحة الكثيرة والبطالة والغذاء الكثير.

١١ – وطريقة إخراج تلك البخارات المحتقنة في البدن ، بالدلك الشديد والمسح بقوة متساوية باليد.

١٢ – الطريقة السابقة لا تستخدم مع من تعب تعباً شديداً أو استعمل رياضة مفرطة، لأنه في حاجة إلى شدّ بدنه وتصلبيه.

١٣ – الخارج من مرض حادّ ، له تدبير خاص. وكذلك الشيوخ والصبيان والمعمّرين ، لأن أبدان هؤلاء تحتاج إلى جذب الغذاء من داخل الأعضاء إلى خارج البدن.

١٤ – أن الرياح المفرطة البرودة أو الحرارة، يتولّد عنها عدة أمراض ، ومن ذلك وجع الأذن ، والزكام ، والنوازل والسعال ، ومنها ما يصيب العين وخاصة إذا كان مع الرياح غبار.

١٥ – ذكر لنا المؤلف في رسالته علاج الأمراض السالفة الذكر في السفر وانحصر ذلك فيما يلي على وجه الإجمال :

أ – شدّ الرأس بعمامة شدّاً يشتمل على الأذنين والفم والأنف.

ب – سدّ الأذن بقطنة قد بلّت ببعض الأدهان ، وتختلف تلك الأدهان تبعاً لحالة الرياح، فإن كانت حارة، كان الدهن ، دهن ورد أو بنفسج. وإن كانت باردة ، كان الدهن ، دهن سوسن أو ياسمين أو ناردين.

جـ – وللزكام والنزلة حالتان : فإن كانت الرياح باردة استنشق رائحة الشونيز ، والكمون ، والقرنفل... وإن كانت الرياح حارة ، استعمل الأشياء الباردة مثل الكافور والصندل والورد...

١٦ – أفرد المؤلف بعد ذلك لكل حالة من الحالات السابقة الذكر باباً مفصلاً

مستقلاً ، فكان الباب الخامس لوجع الأذن ، والسادس في الزكام والنوازل والسعال ، والسابع في علل العين.

١٧ – ولمعرفة إذا كان وجع الأذن من برودة، فإن الألم يكون في داخل الأذن ، ولا يكون معه ثقل ولا تمدد ولا حمرة في ظاهر الأذن ، ويكون سائر البدن سليماً من الحرارة.

١٨ – في علاج الأذن إذا كان من البرد : يقطّر في الأذن زيتاً قد طُبخ فيه سذاب، أو دهن ناردين ، أو دهن الفاو...

١٩ – في علاج الأذن إذا كان من حرارة : يقطّر في الأذن بياض البيض مع دهن ورد ، أو مع ماء الكاكنج ، أو مع ماء الكزبرة الرطبة ...

٢٠ – أن سبب الزكام والنوازل والسعال هي تلك الرطوبة الفضلية التي تنصبّ من الدماغ وينتج عنها ما يلي :

أ – إذا كان انصبابها إلى الانف في المجاري المشاشية التي بين الأنف والدماغ سمّي ذلك زكاماً.

ب – إذا كان انصبابها إلى مجاري الحلق والنغانغ سمّي ذلك نزلة .

جـ – إذا كان انصبابها يصل إلى قصبة الرئة ، وما يلي الصدر سمّي ذلك نزلة إلى الصدر.

د – إذا كان الفضل غليظاً لزجاً كان معه سعال شديد يقذف رطوبات فضلية، وإن كان الفضل دقيقاً مائياً أحدث السعال الذي يسمى يابساً.

٢١ – ذكر المؤلف عدة وصفات طبية لعلاج الزكام والنوازل والسعال منها ماهو على صفة بخورات تستنشق ، ومنها ماهو على هيئة ضمادات مشهورة ، ومنها شرابات.

٢٢ – فصّل المؤلف في علل العين التي تحدث نتيجة لاختلاف الهواء والغبار والرياح ، وعلاج ذلك على النحو التالي :

أ – أن جوهر العين بالجملة رطب.

ب – أن غبار تراب الأرض النّقية التي لا يشوبها شيء من الرمل ودقاق التبن والرماد وما شابه ذلك ليس بضارٍّ للعين الصحيحة.

جـ – أن العين التي فيها علة من رمد أو عرض، فإن الغبار لها رديء.

د – ذكر المؤلف عدة وصفات طبية لأمراض العين تعرف بالبرود ، منها ما يقوّي العين ، وما يذهب بالدمعة ، وما يطفئ الحرارة ، ومنها ماهو للأورام الحادة الملتهبة في العين.

٢٣ – المياه الصالحة هي تلك التي لا طعم لها ولا لون ولا رائحة. وإذا كان الماء له

لون أو طعم أو رائحة فإن ذلك بسبب جوهر آخر قد خالطه ، فيظهر ذلك الجوهر في طعمه ولونه ورائحته ، ولذلك ينسب ذلك الماء إلى ذلك الجوهر فيقال مثلاً : ماء كبريتي.

٢٤ – من دلائل الماء المحمود، أنه يبرد سريعاً، ويسخن سريعاً ، وأن يكون في ينبوعه في الصيف بارداً ، وفي الشتاء فاتراً.

٢٥ – مياه الأمطار المجتمعة في نقايع نظيفة هي مياه محمودة لأن الشمس طيّبتها وأذهبت كل آفة كانت فيها ، وسخّنتها وحلّلت أجزاءها.

٢٦ – المياه التي تكون من نوبان الثلج والجليد مياه رديئة ، لأنه في وقت جمودها يتحلل كل ما كان فيها من جوهر رقيق لطيف ، ويبقى أغلظ جوهرها وأكثفه ، فلذلك ينبغي أن تجتنب.

٢٧ – المياه المستترة عن الشمس الكثيرة التبن والطين ، كلها رديئة.

٢٨ – أفرد المؤلف باباً لإصلاح المياه الفاسدة ، كان من أهم نقاطه :

أ – طبخ الماء.

ب – تصفية الكدر منه مراراً حتى تذهب كدورته.

جـ – من أدوات إصلاح المياه الفاسدة أن يطبخ فيها حمص ، فيؤكل الحمص ويشرب الماء.

٢٩ – خصص المؤلف الباب العاشر من رسالته للحديث عن الاحتيال لما يذهب بالعطش عند عدم الماء أو قلّته ، وقد تضمن ما يلي :

أ – ذكر أن منافع شرب الماء لبدن الإنسان منفعتان :

احداهما : ترطيب الغذاء الجاف اليابس لتهضمه المعدة .

والأخرى : تبريد الحرارة المفرطة التي تحدث عن الحركات الشديدة والهواء الحار.

ب – من أسباب العطش ، جفاف الفم واللهوات وفناء الرطوبة التي ترطب أغشية الحنك .

جـ – أن من قطعت لهاته ، لا يصبر على العطش البتّة ، لأنه قد عدم العضو المولّد للرطوبة التي ترطب بها الحنك وأغشية المعدة .

د – التقليل من الغذاء ، والأغذية الباردة الرطبة ، تقلل من العطش.

هـ – ذكر المؤلف عدة وصفات للقضاء على العطش.

٣٠ – خصص المؤلف الباب الحادي عشر للتحرّز من الهوامّ وذلك برش الموضع

ببعض المياه المطبوخ فيها بانونج أو حرمل ، أو ثوم...

وكذلك تبخير الموضع ببخورات وصفها تقضي على كل الهوام وعلى البعوض والبق والجرجس.

٣١ - الباب الثاني عشر : خصصه المؤلف للحديث عن علاج لسع الهوام ذوات السموم كالحيّات والعقارب. ووصف أدوية مركبة لذلك كالترياق الأكبر.

٣٢ - الباب الثالث عشر : كان للحديث عن العرق المدني وأسباب تولّده. وارتباطه بالمدينة.

٣٣ - الباب الرابع عشر : خصصه المؤلف للحديث عن وصف علاج العرق المدني إذا تولد في البدن.

منهج التحقيق :

حاولت ما أمكن اتباع أفضل المناهج العلمية في تحقيق المخطوطات.

فلقد قمت بتصحيح الأخطاء اللغوية ، والإملائية الموجودة في النص ، وتصحيح الأخطاء التي تخلّ بالجملة والمعنى، كما أنني عرّفت بكل ماشتمل عليه النص مما يستحق التعريف ، حيث اشتمل المخطوط على أسماء عدد كبير من الأدوية والأغذية ، والمصطلحات الطبية، والأمراض والأعراض، والمعالجة.

وقد رجعت في ذلك إلى أمهات المصادر المتخصصة في هذا المجال.

أما فيما يتعلق بما تضمنّه المخطوط من معلومات طبية ذات علاقة مباشرة بالسفر فقد تحدثت عن ذلك عند الإشارة إلى أهمية المخطوط.

القسم الثاني
التحقيق

[٢٢٧ ب] كتاب قسطا بن لوقا اليوناني إلى أبي محمد الحسن بن محمد فيما علَّمهُ في تدبير بدنه في سفره إلى الحج (٩٧) .

قال(٩٨) : التأهب (٩٩) أعزك الله لما لا يُؤمن حلوله ، والاستعداد لكل ما يحتاج إليه من قبل وقت الحاجة إليه، من الجزم(١٠٠)، وقوة التفكر (١٠١) ، وصحة التميز (١٠٢) ، وقد اعتزمت أعزك الله من هذا السفر على ما أسأل الله تعالى ذكره(١٠٣) أن يعظم عليك بركته (١٠٤) ، وأن يرزقك فيه السلامة ، ومحمود العاقبة ، ويجزل لك الثواب عليه ويحسن (١٠٥) فيه صحابتك (١٠٦) ، فتحتاج (١٠٧) ، (١٠٨) إلى الاستظهار (١٠٩) بكل (١١٠) ما يحتاج إليه مثلك (١١١) ، من آلة العلاج إذا كان سيرك (١١٢) في بلد لا يحضره طبيب ، ولا يوجد فيه كل ما تحتاج (١١٣) إليه من الأدوية. وبالله يمينا يعلم عز وجل (١١٤) صدقي فيها ، لولا صبية لي (١١٥) بعضهم أعلاّء (١١٦)، لا يمكن التغرب(١١٧) عنهم(١١٨)،

وأعلم (١١٩) أنه (١٢٠) سيخرج معك من الأطباء (١٢١) من يفي (١٢٢) بجميع ما يحتاج إليه من مثلي (١٢٣) ، لآثرت الخروج معك على أيِّ الأحوال كان ، ذلك(١٢٤)، والقيام بخدمتك ، والسعي بحوايجك (١٢٥) ، مما يظفر به سرّي في طاعتك (١٢٦) .

ولم أجد (١٢٧) إلى ذلك سبيلاً ، رأيت أن أثبت (١٢٨) جميع (١٢٩) ما تحتاج (١٣٠) إليه، في كتاب ، ينوب عن حضوري ، بعض النيابة وإلى الله أرغب في إيناس (١٣١) الخاص والعام من أوليائك (١٣٢) وأصحابك بأوبتك (١٣٣) سالماً معافى (١٣٤) ، إنه جواد حكيم (١٣٥) ، فبادرت (١٣٦) في وصف التدابير (١٣٧) التي (١٣٨) يحتاج إلى استعمالها (١٣٩) في الأسفار (١٤٠) ، من تدبير الأبدان ، وهي أربعة معان :

المعنى (١٤١) الأول منها: العلم بالتدبير في أول وقت السير (١٤٢)، ووقت الراحة، والطعام، والشراب، والنوم، والباه.

والثاني : في العلم (١٤٣) بأصناف الإعياء، والأشياء (١٤٤) التي (١٤٥) تذهب(١٤٦) بكل صنف منه.

والثالث : العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة وعلاجاتها (١٤٧) .

والرابع : العلم بالتحرز من الهوام وعلاج آفاتها (١٤٨) إذا وقعت.

فهذه الأشياء التي تحتاج إلى علمها والعمل بها (١٤٩) في الأسفار (١٥٠) . فأما سفر الحج فمع الحاجة فيه إلى هذه المعاني [٢٢٨ ب] قد تخصه أربعة معان أخر.

الأول منها : العلم باختلاف المياه وإصلاح الفاسد منها.

والثاني : الاحتيال في عوز (١٥١) الماء وقلته بما (١٥٢) يقطع العطش.

والثالث : العلم بالتحرز من الأشياء التي يتولد منها العرق المدني (١٥٣) وهيجان البواسير (١٥٤) .

والرابع : التحرز من الحيّات ، والعلاج من آفاتها.

وأنا واصفٌ لكل ما يحتاج إليه من العلم بهذه المعاني على ما قالت (١٥٥) الأوائل(١٥٦) في ذلك ، ومصنّفه باباً باباً على ما (١٥٧) قالت (١٥٨) الأوائل ، لتظهر(١٥٩) معانيه ، ويسهل (١٦٠) استخراج أيّ معنى التمس منها. وعلى الله تعالى ذكره (١٦١) توكلنا (١٦٢) في ذلك وبه نستعين (١٦٣) .

الباب الأول : كيف ينبغي أن يكون التدبير في نفس السير ، وأوقات الطعام، والشراب ، والنوم ، والباه.

الباب الثاني : في الإعياء (١٦٤)، وعما يحدث، وكم أنواعه، وبأي شيء يتعالج(١٦٥) كل (١٦٦) نوع (١٦٧) منه.

الباب الثالث : في أصناف الغمز (١٦٨)، ودلك أسفل القدم وفي أي الأحوال يحتاج إلى كل - ٢٢٩ أ - صنف من الأصناف منه(١٦٩) ، وفي أيهما يحتاج إلى دلك القدم.

الباب الرابع : في العلل التي تتولد(١٧٠) من هبوب الرياح المختلفة ، وتغيّر(١٧١) الهواء.

الباب الخامس : في وجع الأذن ، الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح الشديدة الحرّ، والبرد ، وعلاج ذلك.

الباب السادس : في الزكام ، والنوازل، والسعال ، وما شابه ذلك من الأشياء (١٧٢) التي (١٧٣) تعرض(١٧٤) من أصناف (١٧٥) الهواء وعلاج ذلك.

الباب السابع : في علل العين التي تعرض(١٧٦) من اختلاف الهواء ، والغبار ، والرياح ، وغير ذلك.

الباب الثامن : في امتحان المياه المختلفة ، ليعلم أصلحها (١٧٧) .

الباب التاسع : في إصلاح المياه الفاسدة .

الباب العاشر : في الاحتيال (١٧٨) في عوز(١٧٩) الماء (١٨٠) وقلته (١٨١) بما (١٨٢) يقطع العطش.

الباب الحادي عشر : في التحرّز من كل الهوام.

الباب الثاني عشر : في علاجٍ عام (١٨٣) في لسع الهوام جميعاً (١٨٤) .

الباب الثالث عشر : عن (١٨٥) ماذا يتولد العرق المدني ، وبماذا يتحرز من تولده.

[٢٢٩ ب]

الباب الرابع عشر : في صفات عرق المدني(١٨٦) إذا توّلد في البدن.

الباب الأول

كيف ينبغي التدبير في السير نفسه وأوقات الطعام والشراب ، والنوم ، والباه :

ينبغي أن يكون السير في الأوقات التي يكون (١٨٧) الهواء في (١٨٨) أحمد أحواله ؛ أعني أن يكون قريباً (١٨٩) من الاعتدال بريئاً(١٩٠) من الحرارة المفرطة (١٩١) ، والبرودة المفرطة (١٩٢) ، وأن يشدّ الحقوين (١٩٣) ، والصدر ، والصلب ، بعمائم (١٩٤) ، شداً معتدلاً يمنع البدن من الانفراث (١٩٥) ، في أوقات الحركة الدائمة ، وأن يتوقّى تناول الغذاء في أوائل السير (١٩٦) وفي وسطه ، بل يكون التدبير في المسير ، والغذاء ، والراحة ، والباه ، على ما أصف.

ينبغي أن يكون السير إذا كان البدن مستريحاً ، والمعدة نقيّة من الطعام ، وخروج فضل الغذاء من البطن والأمعاء ، ثم يسير من المنزل(١٩٧) ، (١٩٨) ويتوخى(١٩٩) ، (٢٠٠)

أن لا يكون أكله في المسير. فإن اتصل وطال[٢٠١]، صار [٢٠٢] ما يغتذي به في السير [٢٠٣] سويق [٢٠٤].

[٢٣٠ أ] السَّلْت [٢٠٥]، [٢٠٦]، أو شراب الخوخ[٢٠٧]، أو شراب الإجّاص[٢٠٨]، أو شراب ورد [٢٠٩]، أو جُلاّب [٢١٠]، أو سكنجبين [٢١١]، مجموعة، أو منفردة [٢١٢]، بعد أن يكون السكر [٢١٣] أقل [٢١٤] في أوقات المسير والحركة [وأكل] [٢١٥] لوز[٢١٦] مقشر من قشرته [٢١٧]، يؤخذ[٢١٨] مع السكر [٢١٩]. فإذا نزل المنزل بُودر [٢٢٠] بالراحة والنوم، مدة يسيرة، فإن احتجت [٢٢١] إلى استعمال الباه، كان الاستعمال [٢٢٢] بعد الراحة اليسيرة، من تعب حركة المسير، ثم يستعمل صب الماء الفاتر [٢٢٣] على البدن، ومرخه [٢٢٤] بالأدهان المعتدلة [٢٢٥]، المقويّة للأعضاء، المصلّبة [٢٢٦] لها، كدهن الورد [٢٢٧]، ودهن الآس [٢٢٨] والأدهان المعمولة بالأفاوية [٢٢٩] العطرية، ثم يدلّك [٢٣٠] البدن بعد ذلك المروخ، بنخالة [٢٣١]، قد رشّ عليها نضوح [٢٣٢] مبرّد، أو ماء ورد [٢٣٣]، ويصبّ على البدن بعقب ذلك [٢٣٤] ماء فاتر، [أو معتدل البرودة] [٢٣٥] مايصلب (به)[٢٣٦] البدن، ويشدّ [٢٣٧] ماقد تخلخل[٢٣٨] بحركة السير، ثم يغتذي بعد ذلك بالغذاء[٢٣٩] المولد أخلاطاً [٢٤٠] معتدلة، سليمة [٢٣٠ ب] من الاستحالة[٢٤١] [إلى الأخلاط الرديئة والفساد في المعدة] [٢٤٢] مثل لحوم (الجدايا) [٢٤٣]، والحملان الحولية [٢٤٤]، (والفراريج) [٢٤٥]، والدراريج [٢٤٦]، إذا كانت معها سليخة[٢٤٧]، والفلفل[٢٤٨]، والكراويا [٢٤٩]، والخولنجان[٢٥٠]، والدارصيني [٢٥١]، وسائر الأبازير [٢٥٢] الحارة [٢٥٣]، وإن وجد البيض [٢٥٤] نيمبرشت [٢٥٥]، كان من أحمد ما يغتذي به، وبعد الاغتذاء تستعمل النوم والراحة إلى وقت حركة [٢٥٦] المسير الثاني.

وإذا [٢٥٧] تدبّر بهذا التدبير، سلم من أن يجد في بدنه الأخلاط، أو يعرض له إعياء، أو غيره من الآفات التي يجلبها المسير إن شاء الله تعالى [٢٥٨].

الباب الثاني

ما الإعياء [٢٥٩]، وعماذا يحدث، وكم أنواعه وبأي شيء يعالج كل نوع منه :

ومن أجل أن لا يؤمن أن يتولد عن الحركة المفرطة [٢٦٠]، إعياء ما، يجب أن نصف الإعياء وأنواعه، وبأي شيء ينبغي أن يحتال في إصلاحه [٢٦١]، والسلامة منه، فنقول : إن الإعياء هو حالٌ يُحدثُ للبدن حسٌ ألمٍ يتولد عن حركة مفرطة، وذلك أن حركات البدن جميعاً، إنما تكون

بالعضل (٢٦٢) ، والعصب (٢٦٣) ، (٢٦٤)، الذي منشأه ، وأصله النخاع (٢٦٥) ، فإذا تحرك البدن [٢٣١ ب] حركة مفرطة (نال)(٢٦٦) العضل المحرك له أذى (٢٦٧) بالاحتكاك ، والتصادم ، الذي يكون بالحركة السريعة ، فالحال الحادثة عن ذلك يسمى إعياء ، وأنواع الإعياء التي ذكرها جالينوس(٢٦٨) أربعة : فالأول منها يسمى: المثقّل ، والثاني (٢٦٩) : الممدِّد ، والثالث (٢٧٠): المسخِّن ، والرابع (٢٧١) : المؤلم. كما قاله ، (فالأبدان) (٢٧٢) الممتلئة أخلاطاً لزجة مائلة إلى البرودة ، والرطوبة ، إذا تعبت بالحركة ، أذابت الحركة تلك الأخلاط ، وأنضجتها ، فصارت دماً رقيقاً لطيفاً تمتلئ به أوعية البدن ، وتزيد في دم البدن زيادة بيِّنة.

فإن كانت قوة البدن ضعيفة كانت تلك الزيادة كلاً (٢٧٣) عليه فأحسّ من ذلك بثقل أكثر ، ما يمكنه أن يحتمله ، فكان (٢٧٤) من ذلك الإعياء المُثقِّل : وإن كانت قوة البدن قوية ، بقي تحمّل (٢٧٥) الأخلاط (٢٧٦) التي حلّلتها الحركة ، كان (٢٧٧) من ذلك الإعياء الممدِّد. فيحس الإنسان كأنّ عروقه (٢٧٨) ، وأعضاؤه، تتمدد (٢٧٩) للتمدد(٢٨٠) [٢٣١ ب] الذي ينال (٢٨١) بالزيادة التي زادت (٢٨٢) فيها الأخلاط (٢٨٣) التي أذابتها الحركة وحلّلتها ؛ وأما (٢٨٤) الذي يكون مع إسخان وحرارة ، فالإعياء (٢٨٥) الذي يكون مع ألمٍ يحسّ في الأعضاء ، فإنهما يكونان في الأبدان التي تكون (٢٨٦) أخلاطها لطيفة رقيقة ، فإذا تحركت هذه الأبدان حركة كثيرة حميت الأخلاط التي فيها ، وسخنت بالحركة إذا (٢٨٧) كانت في طبيعتها مائلة إلى الحركة (٢٨٨) ، فكان منها الإعياء الذي(٢٨٩) يكون من حرارة من إسخان ، فإن كانت الأخلاط في طبيعتها حارّةً ازدادت سخونة من قبل الحركة ، فكان من ذلك الإعياء المؤلم ، وذلك أن الأخلاط تصير (٢٩٠) في هذه الحال بمنزلة الشيء الذي غلا ، واحتدّ (٢٩١)، يلدغ ، ويؤلم. فهذه أسباب(٢٩٢) الإعياء الأربعة التي ذكرها جالينوس.

فأما علاجها ، فإن النوع الأول والثاني منها يصلحان بالتغميز الرقيق ، والمروخات بالأدهان المعتدلة الحارة كدهن الخيري(٢٩٣)، ودهن السوسن (٢٩٤)،(٢٩٥)، ودهن الآس (٢٩٦) ، والأدهان [٢٣٢ أ] المتّحدة (٢٩٧) بالزيت ، الذي قد طبخت فيه أفاويةُ (٢٩٨) طيبة (٢٩٩) الرائحة ، ملطّفة(٣٠٠)، محلّلة (٣٠١) مثل الزيت الذي قد طبخ فيه، القسط (٣٠٢) والاصطرك (٣٠٣) ، والميعة (٣٠٤)، وأظفار الطيب (٣٠٥) وذريرة القصب (٣٠٦). وما شابه ذلك من الأشياء العطرية (٣٠٧) التي ليست حرارتها مفرطة ، ويكون همّه (٣٠٨)

استعمال الغمز[٣٠٩] بأن يملأ الغامز كفّه من لحم البدن ، ويشدّ عليه كفّه شداً متساوياً ، (و)[٣١٠] لا يكون شدّه على ما يقع منه تحت إبهامه [٣١١] وأطراف أصابعه أكثر [من][٣١٢] شدّه على سائر مافي كفّه من اللّحم. بل يكون كأنه يضغط شيئاً قد ملأ كفّه ؛ وكذلك[٣١٣] [في][٣١٤] أوقات الدهن يجب أن يكون مسحه للبدن[٣١٥] بالراحة كلها والأصابع مسحاً واحداً، ولا ينال البدن [من الابهام][٣١٦] وأطراف الأصابع أشدّ من المسح الذي يناله من الكفّ [و] [٣١٧] وسط الراحة.

وأيضاً فإن دخول الحمّام والاستنقاع[٣١٨] في الماء المعتدل الحرارة الذي حرارته إلى الفتور [٣١٩] مائلة ؛ يذهب بهذا الجنس من الإعياء.

فأما الإعياء الذي [٢٣٢ ب] يسخّن فيه البدن ، والإعياء الذي يكون معه [٣٢٠] في البدن شيء من جنس [٣٢١] الألم ، فإنّ حاجته إلى المغمّز[٣٢٢] يسيرة، بل إن لم يستعمل فيه الغمز البتّة كان ذلك أصلح، والذي ينبغي أن يقصد في تدبيره[٣٢٣] يمرّخه [٣٢٤] بدهن ورد مع ماء فاتر ، قد خُلطا[٣٢٥] جميعاً، وضُربا [٣٢٦] ضرباً شديداً حتى يصيرا [٣٢٧] في صورة الزبد [٣٢٨] .

ودلك يكون إذا أخذ من الماء الفاتر جزء، ومن الدهن جزءان أو ثلاثة ، ثم صيّراه [٣٢٩] في قارورة ضيّقة الفم ، ويحرّكها [٣٣٠] حتى يختلط ، ويمتزج بهما ، وكذلك يفعل بدهن الخَيْريّ [٣٣١] ، ودهن البنفسج [٣٣٢] ، ودهن النيلوفر [٣٣٣] ، ويمسح [البدن] [٣٣٤] بهذه الأدهان [٣٣٥] مسحاً رقيقاً [و] [٣٣٦] يستعمل القعود في الماء الفاتر، الذي فتوره [٣٣٧] بمقدار [فتورة][٣٣٨] اللبن الحليب في وقت حلبه.

والذي ينبغي أن يستعمل في أنواع الإعياء كلها من الأغذية ، الغذاء المعتدل في جوهره وكميته [٣٣٩] ، وكيفيته ، وأن يحتمي من جميع الأشياء الظاهرة الحرارة التي تولّد أخلاطاً رديئة حارة ، ويبادر [بالنوم][٣٤٠] بعقب الإعياء[٣٤١] [٢٣٣ أ] وأن [٣٤٢] يتوقّى الحركة بعد الطعام ، وفي الأوقات التي يظن [٣٤٣] فيها أن في المعدة طعام ، وأن يتوقى شرب الماء البارد بعقب التعب الكثير.

الباب الثالث

في أصناف الغمز ودلك القدم وفي أيّ الأحوال يحتاج إلى كل صنف من أصناف الغمز وفي أيها يحتاج إلى دلك القدم:

الغمز ثلاثة أصناف : فمنه صنف يكون بدلكٍ شديدٍ مفرط الحرارة [٣٤٤] والشدّة ، يصير معه [٣٤٥] البدن إلى حال حمرة وسخونة [٣٤٦] ، وانتفاخ ، ولا تثبت فيه

أصابع الغامز على موضع واحد من البدن ، بل يُجعل [٣٤٧] على البدن صُعداً أو [٣٤٨] سفلاً ، وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به أليق [٣٤٩] من اسم التغميز [٣٥٠].

ومنه صنف يكون بضغط شديد وكبس على الأعضاء تلزم [٣٥١] فيه الكف والأصابع موضعاً واحداً من البدن على خلاف الصنف الأول.

ومنه ما يكون ذلك فيه برفق ولين لا شدة معه ، ولا إتعاب للغامز ، فالغمز الذي يكون بالدلك الشديد يحتاج إليه إذا كانت[٣٥٢] [٢٣٣ ب] قد اجتمعت في البدن بخارات كثيرة متكاثفة ، قد تحيّرت [٣٥٣] في البدن وبقيت فيه ، وحدوث هذه البخارات ، يكون إما عن راحة كثيرة ، وبطالة وغذاء كثير ، وإما عن تعفّن وحرارة غريبة خارجة عن الطبيعة ، وذلك إنما يتهيأ عند تكاثف الجلد ، وتلبّده ، ففي هذه الأحوال جميعاً ينبغي أن يستعمل هذا النوع من الغمز ، أعني الذي يكون بدلك شديد ومسح بقوة صالحة ، بعد [٣٥٤] أن يكون ذلك في الأعضاء التي تغمز متساوياً ، ولا تكون [٣٥٥] أطراف الأصابع والإبهام تعمل [٣٥٦] في ذلك أكثر مما تعمله الراحة ، وسائر الكفّ ، فإن استعمال [٣٥٧] هذا الصنف من التغميز يُخرج تلك البخارات المختفية [٣٥٨] ، ويحللها عن البدن ، فيحدث من ذلك للبدن[٣٥٩] راحةٌ بيّنة ، وهذه الحال من الغمز ينبغي أن تتوقّى[٣٦٠] ، وتجتنب [٣٦١] ، فيمن قد تعب تعباً شديداً ، أو استعمل رياضة مفرطة ، وذلك أن من كانت هذه حاله يكون قد تخلّل [٣٦٢] عن بدنه بالتعب [٢٣٤ أ] والحركة ، ويسخف[٣٦٣] ويحلل [٣٦٤] منه مالا يحتاج معه إلى زيادة تحليل أو [٣٦٥] تخلخل، بل هو إلى شدّ[٣٦٦] بدنه وتصلّبه[٣٦٧] أحوج.

وأما الغمز الذي [٣٦٨] يشدّ [٣٦٩] به الغامز يده على الأعضاء من غير دلك[٣٧٠] ، فذلك يكون [٣٧١] بشدّ اليد على الأعضاء شدّاً شديداً ممتدّاً [٣٧٢] ، لا بالدلك الشديد ، فذلك يحتاج إليه في وقت الإعياء المتولّد عن التعب، وذلك أن هذا الغمز يشدّ البدن، ويجمع بعضه إلى بعض، حتى يذهب عنه التخلخل، والتسخّن [٣٧٣] ، الذي اكتسبه من التعب.

فأما الغمز الذي يكون برفق ولين ، فيحتاج إليه في التدبير الذي يسمّى الانعاش، أعني به تدبير النّاقِّه [٣٧٤] من مرض حاد [٣٧٥] ، وفي أبدان المشايخ [٣٧٦] ، والصبيان ، وفي أبدان المعمّرين [٣٧٧] ، لأن أبدان هؤلاء جميعاً، قد يحتاج فيها إلى جذب الغذاء من داخل الأعضاء إلى ظاهر البدن.

فأما دلك القدم فإن منفعته في جذب شيء إن كان قد تحيّز [٣٧٨] في المعدة أو في الأمعاء ، ولذلك ينبغي [٢٣٤ ب] أن يستعمل عند امتلاء [٣٧٩] المعدة [٣٨٠] من الطعام ، وعند أخــــذ الدواء ، الذي لا يؤمن أن يتقيأه[٣٨١] شاربه ، وأن يجتنب في الأوقات التي يحتاج فيها إلى أن يثبت [٣٨٢] الدواء في المعدة والأمعاء ، لئلا [٣٨٣] ينحدر عنها فيبطل فعله.

وأما [٣٨٤] الشدّ على القدم واستعمال أحوال التغميز فيها – لا الدلك الشديد[٣٨٥] – فينتفع به منفعة بيّنة ، فيمن قد مشى مشياً كثيراً ، أو وقف وقوفاً كثيراً ، وذلك أنه يفعل في القدم كفعل الغمز في سائر البدن ، لأنه يجمع ، ويشدّ [٣٨٦] ، ويصلّب العضل ، ويفش الفضل [٣٨٧] البخاري الحار ، الذي قد انصبّ إليهما [٣٨٨] مع الدم بالمشي أو بالوقوف ، الذي هو أكثر مما يمكنها أن تحتمله ، ولذلك ينبغي أن يجتنب الدّلك الشديد في جميع الأعضاء بعقب التعب ، وأن يستعمل فيه الغمز بالشدّ عليها [٣٨٩] ، وجمع الكف على الموضع الذي يحتوي عليه منها [٣٩٠] ، وكذلك في القدم [٣٩١] .

فهذا ما يحتاج إليه من العلم بأمر الغمز، وما ينبغي أن يستعمل منه في الأسفار .

الباب الرابع

[٢٣٥ أ] في العلل التي تتولد من هبوب الرياح المختلفة المفرطة البرد ، أو الحر [٣٩٢]، والغبار الكثير وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها:

الرياح المفرطة في الحرّ والبرد ، قد تكون [٣٩٣] في أوقات [٣٩٤] تجني على البدن جنايات عظيمة ، فمنها ما يولد وجع الأذن وذلك يقع كثيراً ، ومنها ما يولّد زكاماً [٣٩٥] ، ونوازل [٣٩٦] ، وسعالاً [٣٩٧] ، ومنها ما يولّد أوجاعاً في العين ، ولا سيما إذا كان مع الريح الشديدة غبار ، وكان في العين علّة ما متقدمة ، والذي يحترز [٣٩٨] به من هذه الآفات جميعاً ، أن يشدّ الرأس بعمامةٍ شدّاً يشتمل على الأذنين والأنف والفم ، لا [يترك] [٣٩٩] في شدّه خللاً [٤٠٠] ، يُدخل بينه وبين الدِّثار [٤٠١] ريح البتّة ، وأن يسدّ [٤٠٢] الأذن إن كان فيها علة ، وكانت في جوهرها ضعيفة بقطنة ، قد بلّت ببعض الأدهان . فإن كانت الريح حارة ، كان الدهن ، دهن ورد أو دهن بنفسج وما أشبههما.

وإن [٤٠٣] كانت باردة ، كان الدهن دهن سوسن [٤٠٤] ، أو [٢٣٥ ب] دهن ياسمين [٤٠٥] ، أو دهن ناردين [٤٠٦] ، أو ما أشبه ذلك .

وأمـــا (٤٠٧) الزكـــام ، والنُّزل (٤٠٨) ، فـينبـغي في أوقـات هذه الرياح ، إن كـانت باردة أن يسـتنشق رائحـة الشـونيـز (٤٠٩) المغلي (٤١٠) والكمون (٤١١) .

والأفـاوية (٤١٢) اليـابسـة الحـارة ، مثل القـرنفل (٤١٣) ، والبـسـبـاسـة (٤١٤)، والزعفران(٤١٥) ، والورس (٤١٦) ، والعود(٤١٧)، وما أشبه ذلك.

وإن كـانت الريـاح حـارة ، اسـتـعـمل الأشـيـاء البـاردة ، مـثل الكافـور (٤١٨) ، والصندل (٤١٩) والورد (٤٢٠) ، وما أشبه ذلك.

هذا (٤٢١) ممـا يسـتظهـر به في دفـع آفات هذه العوارض ، أن لا تقع (٤٢٢) . فأما ما يتعالج به منها إذا وقعت فستخبر به (٤٢٣) فيما بعد إن شاء الله تعالى.

الباب الخامس

في وجع الأذن الذي يعرض كثيراً من هبوب الرياح المختلفة وكيف ينبغي أن يحتال لإصلاحها :

قـد يعـرض كـثـيـراً من هـبوب الرياح الحـارّة ، أو البـاردة وجع الأذن ، وقد يكون ذلك أيضـاً في الأسفار من غير هبوب رياح عند الحـركـة المفـرطة ، وحـدّة الأخـلاط وحرارتها وحماها(٤٢٤) . فإن عرض [٢٣٦ أ] وجع الأذن من برودة ، كـان دليله أن الوجع يكون في داخل الأذن (٤٢٥) ، في عمقها ، ولا يكون معه ثقل ، ولا تمـدّد ، ولا حمرة ، في ظاهر الأذن ، ويكون سـائر (٤٢٦) البـدن سليمـاً من الحرارة ، ولا يكون ما تقدم من تدبيره يوجب حرارةً ، بل يكون كل تدبير تقـدم له من المطعم ، والمشـرب ، والهـواء المحـيط ، يوجب برودة ، وأن يكون الهـواء بارداً ، والرياح الهابّة شمالية.

فأما إن كان التدبير المتقدم في المطعم والمشرب ، تدبيراً حاداً (٤٢٧) ، وكان الهواء حـاراً ، وهبّت الرياح (٤٢٨) جنوبيـة ، وكـان الوجع نفسه مع تمدّد ، ومع حمرة في اللون، وثقل في الرأس ، فـإن ذلك دليل على أن الوجع من حرارة. فإن كان الوجع مع تمدّد ، وكان معه طنين (٤٢٩) ولم يكن معه ثقل ، فإنه دليل على أن الوجع من ريح مـسـتكنّة في الأذن ، ليس لها مسـلك تخـرج منه.

علاج وجع الأذن من برد :

إذا صـح عندنـا بـالدلائل (٤٣٠) التـي وصفناها أن وجع الأذن من برد فينبغي أن نعـالجـه (٤٣١) بأن نقطّر (٤٣٢) في الأذن زيتاً(٤٣٣) قد طبـخ فيه (سـذاب (٤٣٤) أو دهن النـاردين (٤٣٥) أو دهـن الـغـار(٤٣٦) مـغـتـراً) (٤٣٧) [٢٣٦ ب] أقحـوان (٤٣٨) ، أو زيتـاً (٤٣٩) قد أذيب فيه فَرْبيـون (٤٤٠)

يسيراً (٤٤١) ، أو (٤٤٢) زيتاً (٤٤٣) قد أُغلي فيه شيءٌ(٤٤٤) يسيرٌ من جندبادستر (٤٤٥) ، ودهن البَلَسان(٤٤٦) ؛ ويُطبخ أيضاً بابونج(٤٤٧) ، وأكليل الملك(٤٤٨)، وبنفسج يابس (٤٤٩)، وحرمل(٤٥٠)، وورق الغار (٤٥١) ، في ماء حتى يغلي الماء(٤٥٢) غلياناً (٤٥٣) جيداً، ويكمّد الأذن به.

عــلاج(٤٥٤) وجع الأذن الذي يكون من حرارة :

فأما إن كان وجع الأذن من حرارة ، وذلك يعلم بالدلائل (٤٥٥) التي ذكرنا فيما تقدم ، فينبغي أن يقطر في الأذن بياض البيض (٤٥٦) مفتّرا ، مع دهن الورد (٤٥٧) أو ماء الكاكنج (٤٥٨) ، ومع ماء الكزبرة الرطبة (٤٥٩) . أو زيت قد طبخ فيه خراطين (٤٦٠) ، وأصداف البحر (٤٦١) ، مع الحيوان الذي في داخلها.

فإن هذا الزيت يعمل في وجع الأذن بالطبع عملاً عجيباً ، وذلك بأن يؤخذ من هذه الأصداف التي لم تنفتح (٤٦٢) ، ولم يخرج مافيها (٤٦٣) بلبّته (٤٦٤) ، فيطبخ (٤٦٥) بزيت مغسول ، ويقطر من ذلك الزيت في الأذن.

ودهن اللوز الحلو (٤٦٦) إذا قُطر في الأذن نفع منفعة بيّنة.

وكذلك الزيت الذي قد طبخ فيه الخنثى(٤٦٧)، وهو أصل شجرة الأشراس(٤٦٨).

علاج (٤٦٩) وجع الأذن الذي [٢٣٧ أ] يكون من ريح استكنت في موضع السمع أو من خلط(٤٧٠) لزج قد يلج(٤٧١) في موضع السمع:

فإن كان وجع الأذن من ريح مستكنّة في موضع السمع ودلت على ذلك الدلائل(٤٧٢) التي وصفناها فيما تقدم ، فينبغي أن يعالج بالعلاج (٤٧٣) الذي وصفناه في وجع الأذن الذي يكون من برد (٤٧٤) ، ويقطّر فيها من تلك الأدهان التي وصفناها في ذلك الباب ، واستعمال (٤٧٥) بخار ذلك الماء. ويستعمل فيها أيضاً قطور متخذ من خلّ(٤٧٦) ، وعسل(٤٧٧) ، وبُوْرَق(٤٧٨) ، أو من عسل ونبيذ(٤٧٩) مطبوخ، ونطرون(٤٨٠)؛ ويقطّر في الأذن أيضاً شيئاً يسيراً من مرارة (٤٨١) الحمل (٤٨٢)، مع دهن ورد (٤٨٣)، ونبيذ مطبوخ ، ودهن لوز(٤٨٤) ، وماء الكراث (٤٨٥)، أو البصل (٤٨٦) ، إذا فتّر وخلط معه شيء يسير من عسل أو دهن(٤٨٧)، أذهب وجع الأذن الذي يكون من ريح وخلط لزج ، والصعتر الجبلي (٤٨٨) إذا سُحق وخلط مع العسل.

ولبن امرأة (٤٨٩) [إذا] (٤٩٠) قطّر في الأذن ، أذهب وجع الأذن الذي يتولد من الريح الغليظة (٤٩١) ، والأخلاط اللّزجة (٤٩٢) .

صفة دواء جامع ينفع من جميع أوجاع الأذن وثقل السمع (٤٩٣) :

يُؤخذ [٢٣٧ ب] من اللوز المقشر من

قشرته، عشرون [٤٩٤] لوزة، ومن البُورَق [٤٩٥] وزن أربعة دراهم[٤٩٦]، ومن الأفيون [٤٩٧]، وزن أربعة دراهم، ومن الكُندر [٤٩٨]، وزن أربعة دراهم، ومن البادا ورد [٤٩٩]، وزن أربعة دراهم، ومن المرّ [٥٠٠] وزن أربعة دراهم[٥٠١]؛ يُداف[٥٠٢] ذلك أجمع بخلّ، ويُتخذ منه أقراصٌ صغارٌ، يكون كل قرص [٥٠٣] وزن دانق ونصف [٥٠٤]، وعند [٥٠٥] وقت الحاجة، إن كان وجع الأذن شديداً يُداف القرص بدهن ورد [٥٠٦]، ويقطّر في الأذن، وإن كان يسيل من الأذن قيح [٥٠٧]، دِيف القرص بسكنجبين[٥٠٨]، أو ببعض الأنبذة[٥٠٩]، وإن كان السمع ثقيلاً ديف القرص بخلّ خمر[٥١٠].

فهذا ما يحتاج إليه من العمل بعلاج الأذن من العلل التي لا يؤمن أن تحدث في الأسفار.

الباب السادس

في الزكام، والنوازل، والسعال، وما شابه ذلك من الأشياء التي تعرض [٥١١] من اختلاف الهواء وعلامات [٥١٢] ذلك:

وعلاج [٥١٣] هذه العلل، أعني الزكام، والبُحُوحَة [٥١٤]، والنوازل، والسعال وما [٢٣٨ أ] أشبه ذلك. تتولد في أكثر الأمر[٥١٥] من رطوبة فضلية[٥١٦] تنصبّ من الدماغ[٥١٧]، فإن كان انصبابها إلى الأنف في المجاري المشاشية [٥١٨] التي بين طرف[٥١٩] الأنف، وبين الدماغ سمّي ذلك زكاماً.

وإن كان انصبابها إلى مجاري الحلق[٥٢٠] والنغانغ [٥٢١] سمّي ذلك نزلة. وإن كان انصبابها يتجاوز ذلك حتى يصير إلى قصبة الرئة [٥٢٢]، وما يلي الصدر سمّي ذلك أيضاً نزلة إلى الصدر. فإن كان الفضل غليظاً لزجاً كان معه سعال شديد يقذف معه رطوبات فضلية [٥٢٣]، وإن كان الفضل رقيقاً[٥٢٤] مائياً أحدث السّعال الذي يسمّى يابساً[٥٢٥]. وهذه العلل قد تتولد من سوء مزاج [٥٢٦] حار وبارد [٥٢٧] جميعا.

فأما ما يتحرز به منها في وقت هبوب الرياح الحارّة أو الباردة، فقد وصفناه فيما تقدم. وأما ما يتعالج به منها إذا حدثت واستحكمت فإنا نصفه الآن. على أن كل ما وصفناه في التحرّز من الزكام والنوازل من الروائح التي نستنشق [٥٢٨]، قد ينتفع بها إذا استعملت بعد حدوث العلّة منفعة بيّنة.

صفة البخورات التي تذهب بالزكام:

القراطيس [٥٢٩] إذا [٢٣٨ ب] اشتعلت بالنار، وقرّبت من الأنف، واستنشق دخانها دائماً أذهبت الزكام. وكذلك يفعل السكر الطبرزد [٥٣٠]، إذا أحرق بالنار حتى يخرج منه دخان [٥٣١]، واستنشق دخانه نفع. وكذلك يفعل الاصطرك [٥٣٢]، والكهربا[٥٣٣]،

والبخورات المتصلة بالأفاوية العطرية[٥٣٤] الحادّة الرائحة ، فإن اتصل الزكام، ولم تنجع [٥٣٥] فيه هذه الروائح[٥٣٦] أُلزق على الجبهة الضَّماد الذي يقال له بزبازا [٥٣٧] ، أو الضَّماد الذي يقال له أتينا[٥٣٨]، أو الضَّماد الذي يقال له أنكاشوس [٥٣٩] ، وهي ضمادات مشهورة لا اختلاف في صفاتها ، فلذلك لم يكن بنا حاجة إلى نسخها.

صفة بخور نافع من النوازل ، منضج لجميع الفضول الغليظة، المنحدرة من الرأس:

يؤخذ من الإصطرك [٥٤٠] وهو ميعة الرهبان [٥٤١] ، ومن المصطكى [٥٤٢] ومن[٥٤٣] بزر الكَرَفْس الجبلي [٥٤٤] ، من كل واحدة أوقية [٥٤٥] ، ومن الزرنيخ الأحمر[٥٤٦] وزن نصف درهم ، ومن حبّ الغار [٥٤٧] حبتين ، يدّق ذلك ، وينخل [٥٤٨] ويجمع ، ويعجن بعسل ، ويتبخّر به من الزكام الذي لم ينضج [٢٣٩ أ] ومن السّعال الشديد ، وذلك بأن يوضع منه شيء يسير على جمر[٥٤٩] محممّ [٥٥٠]، ويوضع عليه قمع[٥٥١] حتى يجتمع البخار ، فيؤديه إلى الموضع الذي يقصد علاجه[٥٥٢] .

صفة دواء يُشرب [٥٥٣] ، نافع من النوازل التي قد صارت إلى الصدور وولّدت منه [٥٥٤] سعالاً :

يؤخذ [من] [٥٥٥] بزر البنج[٥٥٦] وزن اثني عشر درهماً [ومن][٥٥٧] حب الصنوبر [٥٥٨] وزن ستة دراهم ، ومن المرّ [٥٥٩] وزن درهم. يسحق ذلك ويعجن ، بعقيد العنب[٥٦٠]، ويؤخذ منه في كل غداة[٥٦١] وعشيّ [٥٦٢] مقدار وزن درهم بماء حار.

صفة دواء آخر يقوم مقام الحَسَا [٥٦٣]، يذهب بأوجاع السعال كلها ، ويفعل فعلاً قريب المنفعة :

يؤخذ من العسل وزن عشرة دراهم ، ومن السمن [٥٦٤] ، وزن خمسة دراهم ، ومن الزوفا [٥٦٥] وزن درهمين ، ومن التين [٥٦٦] أربع تينات ، ومن الصنوبر [٥٦٧] المرضوض [٥٦٨] المنقّى وزن عشرة دراهم ، ومن أصل السوس [٥٦٩] ، [٥٧٠] وزن عشرة دراهم. [و] ويطبخ الزّوفا، والتين، والصنوبر، وأصل السوس [٥٧١] بماء قدر رطلين [٥٧٢] ، حتى يبقى نصف رطل ، ثم يصفّى ، ويلقى عليه السّمن والعسل، ويطبخ حتى [٢٣٩ ب] يصير في ثخن [٥٧٣] اللعوق [٥٧٤] .

الباب السابع

في علل العين التي تحدث عن اختلاف الهواء والغبار والرياح وعلاج [٥٧٥] ذلك :

أما غبار تراب الأرض النقيّة التي لا يشوبها شيء من الرّماد [٥٧٦] ، والرّمل[٥٧٧] ، ودقاق [٥٧٨] التِّبْن [٥٧٩] وما شابه ذلك، فإنه ليس بضارٍ للعين الصحيحة، وذلك أن جوهر العين بالجملة رطب ، وكلّ

أرضٍ طبيعتها يابسة ، وما انسحق [٥٨٠] منها حتى يصير غباراً إذا كان من أرض محضة [٥٨١] ، لا يشوبها [٥٨٢] غيرها ، فهو لا محالة يابس. فمن هذه [٥٨٣] الجهة تقاوم[٥٨٤] رطوبة العين وتصلحها [٥٨٥] ، فأما العين التي فيها علّة من رمد [٥٨٦] أو من عرض آخر فإن الغبار لها رديء لأنه لا يؤمن أن يحدث فيها حادث من حرارة ، أو [حدّة] [٥٨٧] ، أو غير ذلك من الآفات. وكذلك ينبغي أن يتوقّى منه في الأعين التي فيها علّة غاية التوقّي.

ومما يحفظ العين ويقويّها، وينفع من آفات الغبار ، والحرّ ، والعرق [٥٨٨] هذا البَرود[٥٨٩] .

صفته [٥٩٠]: يؤخذ نشاستنج الحنطة[٥٩١] وزن أربعة دراهم، ومن الصمغ[٥٩٢] وزن درهمين، ومن إسفيداج [٢٤٠ أ] الرصاص [٥٩٣] ، وإقليميا[٥٩٤] ، وإثمد [٥٩٥] من كل واحد وزن درهم ، تجمع[٥٩٦] هذه الأدوية مسحوقةً منخولةً بحريرةٍ [٥٩٧] ، وترفع [٥٩٨] في إناء ، وتستعمل وقت الحاجة إن شاء الله تعالى .

صفة برود آخر أبيض يقوّي الناظر ، ويذهب بالدمعة [٥٩٩] :

يؤخذ صدف محرق [٦٠٠] ، ولؤلؤ [٦٠١] من كل واحد درهمين ، ونشاستج الحنطة وزن درهم ، وإثمد وزن درهمين ، وتوتياء هندي [٦٠٢] وزن أربعة دراهم، وكافور[٦٠٣] وزن دانق [٦٠٤] ، تدقّ [٦٠٥] هذه الأدوية ، وتسحق [٦٠٦] ، وتنخل [٦٠٧] بحريرة ، وترفع [٦٠٨] في إناء ، وتستعمل[٦٠٩] عند الحاجة إن شاء الله تعالى.

صفة برود آخر يطفئ [٦١٠] الحرارة من العين :

يؤخذ إسفيداج الرصاص وزن خمسة دراهم ، وشاذنج هندي [٦١١] ، ومر قشيشا[٦١٢] ، ولؤلؤ من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ، ومسك [٦١٣] وزن حبتين [٦١٤] تجمع[٦١٥] هذه الأدوية ، مسحوقة منخولة بحريرة، وترفع[٦١٦] في إناء، وتستعمل[٦١٧] عند الحاجة إن شاء الله تعالى.

صفة طلاء للأورام [٦١٨] الحارّة [٧١٩] الملتهبة في العين :

يؤخذ مرّ [٦٢٠] وصبر [٦٢١] ، وعصارة الماميثا[٦٢٢] ، وحضض [٦٢٣]، وزعفران[٦٢٤] ، وأفتيمون [٦٢٥] ، وأقاقيا [٦٢٦] ، وطين أرمني[٦٢٧]، سواء[٦٢٨] ، [٢٤٠ ب] تسحق[٦٢٩] ، وتنخل [٦٣٠] ، وتداف [٦٣١] بماء عنب الثعلب [٦٣٢] ، وتستعمل [٦٣٣] عند الحاجة إن شاء الله تعالى.

صفة طلاء آخر يؤخذ على الصدغين[٦٣٤] فيصلح آفات العين وأوجاعها الشديدة.

يؤخذ مرّ [٦٣٥] ، وزعفران [٦٣٦] ، وأفيون [٦٣٧] ، وبزر البنج [٦٣٨] ، وكندر [٦٣٩]،

أجزاء سواء ، ويطلى على قرطاس ، ويصيّر على الصدغين، إن شاء الله تعالى نافع(٦٤٠).

الباب الثامن

في امتحان المياه المختلفة ليعلم أيها أصلح:

أجود المياه وأحمدها ما كان لا طعم [له] (٦٤١) ولا رائحة (٦٤٢) ، ولا لون ، وهذا الجنس من المياه يكون صافياً سليماً من مخالطة سائر الأجسام إياه.

وذلك أن كل ما يُحسّ له طعم ، أو لون، أو رائحة ، فإنما يُحسّ ذلك فيه من جوهر آخر قد خالطه ، فيظهر طعم (٦٤٣) ذلك الجوهر [في طعمه] (٦٤٤) ، ولونه ورائحته (٦٤٥) ، ولذلك ينسب ذلك الماء إلى ذلك الجوهر الذي خالطه فيسمّى (٦٤٦) الكبريتي(٦٤٧)، أو بُورقي(٦٤٨)، أو قفري(٦٤٩)، أو نطروني (٦٥٠) ، أو زاجي(٦٥١)، أو غير ذلك من الأسماء، فما كان سليماً من هذه الخواص، فإنه لا محالة يكون صافياً في لونه، لذيذاً في ذوقه، طيّباً [٢٤١ أ] في رائحته ينفذ عن المعدة إلى الأعضاء نفوذاً سهلاً.

فأما ماغلبت عليه رائحة كريهة (٦٥٢) ، أو طعم رديء (٦٥٣) ، أو لون كدر (٦٥٤) ، فينبغي أن يُجتنب.

وأقوى دلائل المياه المحمودة ، الدليل الذي ذكره بقراط (٦٥٥) ، وهو أن يبرد سريعاً (٦٥٦) ، ومن الناس من يمتحن المياه بالوزن ، فيحكم لأخفّها بأنه أجودها.

وهذه المحسّة ليست صحيحة إلاّ أن يجتمع معها الدلائل (٦٥٧) الأخر المحمودة ، أعني طيب الرائحة ، وعذوبة الطعم ، وصفاء اللون ، والنفوذ من المعدة سريعاً (٦٥٨) ، وأن يسخن سريعاً، ويبرد سريعاً ، وأن يكون في ينبوعه في الصيف بارداً، وفي الشتاء فاتراً.

والمياه المجتمعة من الأمطار في نقايع(٦٥٩) نظيفة هي مياه محمودة نافعة ، لأن الشمس قد طيّبتها ، وأذهبت كل آفة كانت فيها (٦٦٠) ، وحلّلت أجزاءَها.

فأما المياه التي تكون من ذوبان الثلج(٦٦١) والجليد (٦٦٢) ، وما شابه ذلك ، فهي كلها رديئة (٦٦٣) ضارة. [وذلك أن في وقت جمودها يتحلل كل ماكان فيها من جوهر] (٦٦٤) رقيق لطيف ، ويبقى أغلظ جوهرها وأكثفه فلذلك ينبغي [٢٤١ ب] أن تجتنب. وكذلك ماكان من المياه مجتمعاً في مواضع مستترة عن الشمس كثيرة البرد (٦٦٥) ، والطين فإنها كلها رديئة (٦٦٦) .

الباب التاسع

في إصلاح المياه الفاسدة :

فإن اضطر ، مضطرٌ إلى أن يشرب شيئاً من هذه المياه الفاسدة التي غلب عليها بعض الجواهر الرديئة (٦٦٧) ، فينبغي أن يحتال لإصلاحها بما أصف :

ينبغي أولاً : أن يطبخ طبخاً[٦٦٨] صالحاً. أعني يغلى على النار ، وأن يمزج بعد الطبخ ببعض الأنبذة [٦٦٩] ، أو الأفشرجات [٦٧٠] ، وأن يكون مايمزج به من الأنبذة في حدة [٦٧١] طعم [٦٧٢] الماء ، فإن كان الطعم [٦٧٣] مائلاً إلى القبض ، والبشاعة ، مزج بنبيذ حلو ، وإن كان مائلاً إلى الملوحة مزج بنبيذ قابض الطعم . وما كان من المياه غليظاً من كدريٍّ [٦٧٤] فيه ، فينبغي أن يصفّى مراراً حتى يصفو [٦٧٥] ، وتذهب[٦٧٦] عنه كداره[٦٧٧] .

فإن جعلت الأسوقة [٦٧٨] أحد ما يصفّى به كان ذلك صالحاً ، لأن الأسوقة من شأنها تصفية الماء ، وتعذبته ، وماكان من المياه شديد [٢٤٢ أ] [البرد] [٦٧٩] مفرطاً[٦٨٠] فينبغي أن لا يشرب إلا بعد الطعام وأن يكون مصّاً [٦٨١] ، ليواقع المعدة والأعضاء الداخلة شيئاً بعد شيء ، ولا يواقعها [٦٨٢] دفعة فيؤلمها.

وماكان من المياه ظاهر الرداءة فينبغي أن يطبخ فيه حمّص [٦٨٣] ، ويؤكل الحمّص، ويشرب الماء [٦٨٤] ، [٦٨٥] .

ومن أحمد مايؤكل من الأطعمة مما يذهب برداءة المياه الرديئة [٦٨٦] وضررها ، السِّلْق [٦٨٧] ، والبقلة اليمانية [٦٨٨] ، والبقول[٦٨٩] التي معها تفتيح [٦٩٠] ، مثل الرازيانج [٦٩١] ، والكرفس [٦٩٢] ، والشبت[٦٩٣]، والهندبا [٦٩٤] ، وما شابه ذلك.

فأما مايذهب برداءة طعم الماء، فالبلُّوط[٦٩٥] ، والشاهبلوط [٦٩٦] ، والحبة الخضراء [٦٩٧] ، والسمسم [٦٩٨]، وأصناف البقول كلها.

الباب العاشر

في الاحتيال بما يذهب بالعطش عند عدم الماء أو قلته :

منافع شرب الماء في بدن الإنسان منفعتان ، إحداهما ترطيب الغذاء الجاف اليابس [لتهضمه] [٦٩٩] المعدة . والأخرى تبريد الحرارة المفرطة التي تحدث عن الحركات الشديدة، والهواء الحار.

وقد يحدث العطش [٢٤٢ ب] أيضاً من جفاف الفم واللهوات [٧٠٠] ، وفناء الرطوبة التي ترطب أغشية [٧٠١] الحنك [٧٠٢] ومايتصل به من علة حادثة ، فيكون من ذلك عطش.

ولذلك [يقال] [٧٠٣] أن من قطعت لهاته لا يصبر على العطش البتّة ، لأنه قد عُدم العضو المولد للرطوبات ، التي ترطب بها الحنك وأغشية المعدة ترطيباً دائماً.

وقد يعرض العطش أيضاً من شرب [نبيذ كثير] [٧٠٤] فيحمّي الجوف [٧٠٥] ، ويحرقه ، فيتولد عن ذلك عطش ، وتكون الحاجة عند ذلك من الماء إلى التبريد أكثر

منها إلى الترطيب ، فأما العطش الذي يكون من أكل الأشياء المالحة ، فإنه يجتمع(٧٠٦) فيه المعنيان (٧٠٧) جميعاً ، أعني اليبس والحرارة ، إذا كانت الملوحة من شأنها أن تفعل ذلك.

فمن عَدِم الماء واحتاج أن يداوي نفسه لئلا يعطش ، فينبغي أولاً أن يقلّل من (٧٠٨) الغذاء ، أو بأن يكون [ما يغتذي به من الأغذية التي هي في جوهرها باردة] (٧٠٩) رطبة كالبقول ، والفاكهة الباردة الرطبة(٧١٠)، وأن يدهن [أطرافه] بدهن الورد مبرّداً ، أو بغيره من الأدهان الباردة الرطبة ، وأقوى مايستعمل في ذهاب العطش أن يلوك بزر الخس [٢٤٣ أ] الأسود (٧١١) ، وأصل السوس (٧١٢) ، وبزر القثاء (٧١٣) ، كل ذلك إذا أمسك في الفم (٧١٤) ، فيمنع (٧١٥) العطش (٧١٦) .

صفة دواء ينفع من العطش :

يؤخذ بزر القثاء المقشر وزن ثمانية دراهم ، وكَثِيرا[ء](٧١٧) وزن أربعة دراهم ، يداف الكثيراء ببياض البيض الطري ، فإذا ذاب سحق بزر القثاء المقشر ، وألقي عليه . ويتخذ منه أقراص ، ويُجفف في [الظل](٧١٨) فإذا احتيج إليه أخذ منه قرص ، وأمسك(٧١٩) تحت اللسان ، فكلما ذاب منه شيء أُبْتُلِع(٧٢٠) ، فإنه يذهب بالعطش ، إن شاء الله تعالى (٧٢١) وعصارات الفواكه الرطبة ، والبقول الباردة ، إذا عصرت واستعملت ، سكنت العطش ، وبزر قطونا(٧٢٢) إذا بلّ بماء الخيار (٧٢٣) ، أو ببعض مياه الفواكه ، حتى يستخرج لعابُه(٧٢٤) ، وأمسك في الفم [حتى يجتمع له](٧٢٥) لعابٌ كثير ، أو يبلع(٧٢٦) شيئاً (٧٢٧) بعد شيء ، يذهب العطش ، وكذلك يفعل حبُّ السفرجل(٧٢٨) .

الباب الحادي عشر
في التحرّز من جملة الهوامّ (٧٢٩) :

أول ما ينبغي أن يحترز (٧٣٠) به من الهوام أن يرش أرض (٧٣١) الموضع الذي لا يؤمن فيه الهوامّ ، بماء قد [٢٤٣ ب] طبخ فيه بانونج (٧٣٢) ، وحنظل (٧٣٣) ، وحرمل (٧٣٤) ، أو ثوم (٧٣٥) أو (٧٣٦) بنجنكشت (٧٣٧) ، وأن يسدّ (٧٣٨) مواضع جميع الأجحرة (٧٣٩) التي فيها والمواضع التي (٧٤٠) لا يؤمن أن تخرج (٧٤١) منها الهوام (٧٤٢) بهذه البخورات.

صفة ما يتبخر به فيذهب بالهوامّ :

يبخر الموضع بقرن الأيل (٧٤٣) ، أو بأظلاف المعز (٧٤٤) ، أو بشعورها ، أو بالحجر الذي يسمى غاغاطس (٧٤٥) ، أو مقل اليهود (٧٤٦) ، أو بخور السرو (٧٤٧) ، أو بورق الشونيز (٧٤٨) ، أو بورق

الفنجنكشت(٧٤٩) ، أو بالسكبينج (٧٥٠) ، أو بالجند باستر (٧٥١) أو بالكهربا (٧٥٢) . [كل](٧٥٣) هذه الأشياء إذا تبخر (٧٥٤) بها أو ببعضها، أو بواحد منها أذهبت برائحتها(٧٥٥) الهوامّ المؤذية بإذن الله تعالى(٧٥٦) .

صفة بخور يذهب بالبعوض(٧٥٧) والبقّ (٧٥٨)، والجرجس (٧٥٩) :

يؤخذ من القلقنديس (٧٦٠) ، وبزر الشونيز البرّي (٧٦١)، والكمّون (٧٦٢) ، أجزاء متساوية (٧٦٣) ، فيبخر (٧٦٤) به الموضع مراراً كثيرة وينبغي أن يُوقد (٧٦٥) ناراً قوية في الموضع الذي يتخوّف فيه من الهوامّ، فإن الهوام تهرب(٧٦٦) عن ضوء النار، وينبغي أن [٢٤٤أ] يفرش في المواضع التي يتخوّف فيها من هوامّ الأرض ، من حشيش الأشراس (٧٦٧) ، والفنجنكشت(٧٦٨) ، أو بالصعتر البرّي (٧٦٩)، أو بالفوتن(٧٧٠) النهري أو الشيح(٧٧١)، أو القيصوم (٧٧٢) ، أو الجُعْدة (٧٧٣)، أو المشكلطرامشير (٧٧٤) ، أو مرّ (٧٧٥) ، فإن لم يتهيأ من هذه الحشائش (٧٧٦) مايفرش به المكان (٧٧٧) ، جُعل منها حول المرقد ، والمجلس ، فإنها تمنع الهوام (٧٧٨) منه إن شاء الله تعالى (٧٧٩) . وإن اتفق أن يكون المنزل في هذا السفر في الصحارى ، فينبغي أن يتوقّى النزول تحت الأشجار ، والوقود (٧٨٠) تحتها ، فإن كثيراً من الأشجار البرية ، يكون فيها الهوامّ ، فإذا جعل الوقود (٧٨١) تحتها نزلت من حرارة بخار النار (٧٨٢) ، وقد قويت بحرارتها فأفسدت وآذت (٧٨٣) ؛ فأما (٧٨٤) الأواني(٧٨٥) فينبغي أن يستقصى بشدّ رؤوسها ، لاسيّما(٧٨٦) في المواضع التي يتخوّف فيها من الحيّات (٧٨٧) ، ولتكن أغطية الأواني (٧٨٨) الصغار من القوارير (٧٨٩)، والدساتيج (٧٩٠)، وما فيه الأشربة ، وماشابه ذلك ، متّخذاً من شمع(٧٩١) قد خلط فيه برادة العاج (٧٩٢) ، وبارزد (٧٩٣) ، وكمون كرماني (٧٩٤) ، فإن هذه الأشياء [٢٤٤ ب] لا يكاد يقربها شيء من الهوامّ.

فأما الزنابير (٧٩٥) ، والنحل (٧٩٦)، فإنه يتحرز منها بالتمسح بورق الخبّازي(٧٩٧)، أو بمائه ، أو باستعمال الأدوية في المواضع التي يخاف قربها منها.

الباب الثاني عشر

في علاج عام من لسع الهوام جميعا :

فإن عرض لأحد أن يناله (٧٩٨) آفة من بعض الهوامّ ، أيها كان ، فأول ماينبغي أن يبدأ به العلاج (٧٩٩) ، أن يمصّ الموضع مصّاً شديداً ، وأن يكون (٨٠٠) الذي يمصّه ليس بصائم ، بل يكون قد تناول طعاماً [وأن] (٨٠١) يتمضمض قبل المصّ بنبيذ مطبوخ. وأن يمسك في فيه زيتاً في وقت

مصّه ، فإذا مصّه فينبغي أن يأخذ قدح[٨٠٢] زجاج ويشعل فتيله [٨٠٣] بالنار فإذا استوقدت يلقيها داخل القدح ، ويقلب [٨٠٤] القدح على الموضع [٨٠٥] . فإن ذلك القدح [٨٠٦] يقوم مقام المِحجّمة [٨٠٧] ويجذب السمّ من داخل الأعضاء إلى خارجها ، ثم يشرط الموضع المنتفخ [٨٠٨] ، ويمصّ حتى يخرج منه دمٌ صالح [٨٠٩] ، فإن بخروج ذلك [الدم] [٨١٠] يخرج السمّ أيضاً إن شاء الله تعالى [٨١١] .

وينبغي بعد ذلك أن يضمد الموضع بالأدوية التي لها [٢٤٥ أ] جذب قوي مثل رماد الكرنب [٨١٢] أو رماد ورق التين [٨١٣] ، أو لباب الجراد [٨١٤] ، أو بصل مدقوق [٨١٥]، أو كراث البقل [٨١٦] ، أو زبل الغنم [٨١٧] ، كل ذلك يُخلط معه ملح مدقوق [٨١٨] ، ويعجن بمريٍّ [٨١٩] ، أو بخلّ [٨٢٠] ، أو بهما جميعاً ، ويضمد به.

والزِّفت [٨٢١] الرطب أيضاً إذا ضمد به موضع اللسع ينفع [٨٢٢] منفعة بينة ، وينبغي أن يُبلّ [٨٢٣] الموضع أيضاً بخلّ قد طبخ فيه فوتنج [٨٢٤] جبلي ، وصعتر [٨٢٥] ، أو بماء البحر ، أو بماء مالح ، فإن هذه الأشياء تجذب السمّ ، أيّ سمٍّ كان وتخرجه إن شاء الله تعالى [٨٢٦] ، وينبغي أن يضمد الموضع بفراخ الحمام [٨٢٧] ، أو فراريج [٨٢٨] ذبحت [من] [٨٢٩] ساعتها حارة ، وتشد على العضو فإنها تجذب [٨٣٠] السمّ ، وتسكّن[٨٣١] الوجع ، وينبغي أن يضمد الموضع أيضاً ، بالأضمدة [٨٣٢] المركبة المعمولة بقاقُلّة الطيب [٨٣٣] ، وبالأشياء العطرية القوية الرائحة ؛ وينبغي أن يسقى الملسوع [من] [٨٣٤] أي حيوان كان لسعه من نوات السمّ ، من جوز الينبوت [٨٣٥] ، أو حمر [٨٣٦] ، وبقفر اليهود [٨٣٧] من كل واحد وزن درهم بشراب. أو من [٨٣٨] ماء الحشيشة التي تسمّى بالورس [٨٣٩] ، [٢٤٥ب] وهي غبيراء ذكر تعصر ، ويسقى من مائها قدر أوقيتين [٨٤٠] .

ودم السلحفاة البحرية [٨٤١] من الأدوية القوية في دفع السموم ، وتسكين الوجع ، وكذلك الجندباستر [٨٤٢] وأصل القثاء [٨٤٣] ، وماء الكراث [٨٤٤] ، والحشيشة المعروفة بخصى الثعلب[٨٤٥] ، والفنجنكشت [٨٤٦] ، والزراوند [٨٤٧] ، وحبّ الغار والسراطين النهرية [٨٤٨] ، مشوية أو مطبوخة.

هذه الأدوية كلها تعمل في دفع السمّ ، وتسكين الوجع ، عملاً صالحاً.

ومن الأدوية المركّبة الترياق الأعظم[٨٤٩]، إذا شرب نفع من لسع جميع الهوامّ ، ولكن يحتاج إلى أن يبادر به قبل وصول السمّ إلى الأعضاء.

وقد ينفع من لسع الهوامّ استعمال الأشياء [٨٥٠] التي تولد العرق ، وتخرج الفضول من البدن.

ويستعمل أيضاً [٨٥١] هذا الدواء فإنه كثير المنفعة في لسع الحيّات والعقارب وجميع الهوامّ : أخلاطه : يؤخذ من السكبنيج، وأصل السوسن الأسمانجوني[٨٥٢]، والزنجبيل [٨٥٣]، من كل واحد أربعة دراهم، ومن الزراوند خمسة دراهم ، ومن السّذاب[٨٥٤] و [٢٤٦ أ] الغاريقون [٨٥٥] من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن دقيق الكِرْسنّة [٨٥٦] وزن درهمين[٨٥٧] يدقّ ذلك أجمع، وينخل، ويتخذ منه أقراص، وزن كل قرص أربعة دوانيق[٨٥٨] ، ويشرب في وقت الحاجة بشراب ، أو ببعض الأشربة المتّخذة من الفواكه ، أو بماءٍ حار[٨٥٩]، إن شاء الله تعالى[٨٦٠] [ينفع][٨٦١] (وفي نسخة أخرى) [٨٦٢] وقد ينفع من لسع الهوامّ فصد[٨٦٣] العرق لاسيما إذا كان الملسوع شاباً [٨٦٤] ممتلئ البدن.

الباب الثالث عشر

عن ماذا يتولد العرق المدني وبماذا يتحرز من تولده ؟

من أجل أن العرق المدني يتولد كثيراً في ذلك الصقع ، حتى صار يعرف باسمه ، أعني المدينة [٨٦٥] ، رأيت أن أصف التدبير الذي يحترز به منه. فأقول :

إن تولد هذا العرق في اللحم ، كتولد الحيّات[٨٦٦] ، وحبّ القرع [٨٦٧] ، وأصناف الدود [٨٦٨] في البطن ، وكتولّد سائر الأشياء التي تدبّ على الأرض منها.

والعلة التي تشمل هذه الأشياء في تولّدها العفونة المعتدلة [٨٦٩] .

وكما أن كل ما يعفّن [في] [٨٧٠] جميع [٢٤٦ ب] الأجسام يولّد حيواناً ما ؛ كذلك العفن في اللحم يكون منه [٨٧١] تولّد هذا العِرْق. وكلّ تعفّن فإنما يكون باجتماع حرارة ورطوبة بأقساط معلومة ، وتلك الأقساط ليس يدركها البشر ، وليس [٨٧٢] يعلم مقاديرها إلاّ الباري سبحانه وجلّ ثناؤه[٨٧٣] ، على أنها ليست محصورة حصراً لا يلزم فيها زيادة ولا نقصان ، لكنها مختلفة واختلافها على قدر اختلاف الحيوان المتولّد منها. فإن الأقساط من الحرارة والرطوبة التي تتولد عنها الحيّات في البطن، خلاف الأقساط التي يتولّد عنها ، القُمّل[٨٧٤]، والبراغيث [٨٧٥]، والبقّ [٨٧٦]، والجرجس[٨٧٧]، وكذلك الأقساط [التي] [٨٧٨] يتولّد عنها من الأرض، الضبّ [٨٧٩] ، واليربوع [٨٨٠] ، والجرذان [٨٨١] ، خلاف الأقساط التي يتولّد عنها الحيّات والعقارب[٨٨٢] ، وبنات وردان [٨٨٣] ، وعلى هذا القياس [٨٨٤] تختلف هذه الحيوانات في

البلدان على قدر اختلاف تُرَبِ البلدان، فإن كل بلد قد يخصّه تربة يتولّد فيها من هذه الحيوانات خلاف الحيوانات التي [٢٤٧ أ] تتولد في التربة الأخرى. فالأرض الخصبة يتولّد فيها من الحيوانات خلاف ما يتولّد في الأرض الرماديّة.

والأرض الحمراء التربة يتولّد فيها حيوان غير الحيوانات التي تتولّد في الأرض السوداء.

إذا كان التعفّن في كل واحدة من الترب يكون في مقادير مختلفة ، مخالفة للمقادير ، التي يكون منها الحيوان من غير تلك التربة.

فلهذه العلّة صار يتولّد في كل بلاد(٨٨٥) جنسٌ من الحيوان مخالف للجنس الذي يتولد في البلد الآخر ، حتى صار بعض البلدان لا يتولّد فيها عقرب البتّة (٨٨٦) ، وبعضها لا يتولّد فيه بقّ.

ومن هذه الجهة صار العرق المدني يتولّد بالمدينة وما يليها في أكثر الأمر دون سائر المواضع. والسبب في ذلك أن هواء ذلك الصقع مع الأغذية التي توجد فيه كثيراً، فتغتذي بها الناس كالتمور ، تولّد (٨٨٧) ذلك العرق في اللحم فيصير صنفه (٨٨٨) كسائر الحيوان الذي يتولّد في البطن والأمعاء.

والتحرّز من تولّده يكون بترك (٨٨٩) أكل التمور (٨٩٠) البتّة [٢٤٧ ب] والتوقّي من استعمال الأغذية التي يسرع إليها الفساد ، والاستحالة ، كالألبان (٨٩١) ، وما يعمل منها مثل الجبن(٨٩٢)، والمصل (٨٩٣)، وماشابه ذلك، وبإدمان دخول الحمّام، أو استعمال صبّ الماء الحار على البدن ، إذا كان البلد (٨٩٤) لا حمّامات فيه وشرب السكنجبين كثيراً قبل الطعام وأخذ الإطريفل الصغير (٨٩٥) في أيام. والهليلج المربّى (٨٩٦) ، والأملج المربّى(٨٩٧)، والشَقَاقُل المربّى(٨٩٨)، والحبوب التي تنقي المعدة والأمعاء، مثل الحبّ المعروف بالماء (٨٩٩) ، وحب الذهب(٩٠٠) وحب المُقَلْ (٩٠١) ، وسفوف (٩٠٢) الإهليلج ، والرازيانج ، والسكر ، وماشابه ذلك ، واستعمال الكَبَر (٩٠٣) في الطبيخ (٩٠٤) ؛ واتخاذ البوارد منه ، أعني من قضبانه وحبّه من أنفع الأشياء في التحرّز من هذه العلة.

وكذلك الشبت ، والرازيانج ، والطرخشقوق(٩٠٥) ، وهو الهندبا البريّ، والفوتنج(٩٠٦) النهري، والفوتنج (٩٠٧) الجبلي، والسذاب، والنعنع (٩٠٨) ، وجميع البقول التي معها تفتيح (لمنافس)(٩٠٩) البدن، وإنضاج الأخلاط وتغذيها ، تعديلها ، لئلا تلحج (٩١٠) في عضو من أعضاء البدن، فتتعفّن فيه. بهذا التدبير وما شابهه [٢٤٨أ] يكون التحرّز من العر[ق] (٩١١) المديني.

الباب الرابع عشر
في وصف العلاج من العرق المدني إذا تولّد في البدن :

[وذلك] (٩١٢) للعلم بما ينفع فيه وإن لم تدع إليه حاجة شديدة. حسن محمود رأيت أن أصف العلاج من العرق المدني ، وإن كان بقراط ، وجالينوس لم يذكراه ؛ وأنا (٩١٣) أقول فيه ما قاله سورانوس (٩١٤) ، والأويندس (٩١٥) ، وهما إمامان من أئمة الأطباء ، فأما سورانوس ، فإنه لم ير أن هذا العرق حيوان، وأنه يتحرك ، بل رأى أنه يتوهم أنه يتحرك ، وهو بالحقيقة غير متحرك؛ وأما الأويندس وغيره ممن أتى بعده، فإنهم رأوا أنه حيوان يتولّد في لحم العضل ، وأكثر تولّده يكون في السواعد(٩١٦)، والأعضاد(٩١٧)، والسُّوُق (٩١٨) ، والأفخاذ(٩١٩) فأما في الصبيان فإنه يتولّد مع ذلك أيضاً منهم في الظهر(٩٢٠)، والصدر (٩٢١) ، تحت الجلد (٩٢٢).

وقد اتفق كلهم في علاجه ، على أنه ينبغي أن ينطل (٩٢٣) العضو الذي ظهر فيه بالماء الحار ، نطلاً دائماً ، حتى يخرج طرفه، فإذا خرج سُلّ سلاً رقيقاً (٩٢٤) ، فإن لم يجب إلى [٢٤٨ ب] الخروج شدّ في طرفه رصاصة بخيط ، وترك لتجذبه الرصاصة بثقلها ، فيحطّ إلى أسفل ، فيسلّه شيئاً شيئاً، ويستعمل مع ذلك أيضاً إقعاد العليل في الماء الحار ، ويضمد الموضع بالأضمدة المحلّلة ، كالضّماد المتخذ من دقيق الشعير (٩٢٥) ، ودقيق الحنطة (٩٢٦) ، والحلبة (٩٢٧) ، والتين ، والبابونج ، وما أشبه ذلك مما شابهه (٩٢٨) .

فإن انقطع العرق(٩٢٩) ، وتفتح موضعه، شقّ عنه وعولج، كما يعالج سائر الجراحات.

فقد أتيت على ما يحتاج إليه وصفه من علاج العرق المدني ، وسلكت في ذلك المسلك الذي سلكته في سائر هذا الكتاب ، فإني قد وصفت فيه أشياء كثيرة.

وأنا أرى أن الله عز وجلّ(٩٣٠) بمنّه(٩٣١) وسعة رحمته سيغنيك بالعافية فلا تحتاج إلى [اسعتمال شيء منها ، على أني مع ذلك قد رجعت إلى أن مثلك] (٩٣٢) لا يخرج إلى مثل هذا السفر ، بل ولا إلى أقرب منه من المواضع ؛ بعد أن يقع عليه اسم سفر إلا في جمع وعدد كثير من الناس، وحيث كان الجمع والعدد الكثير، فإنهم(٩٣٣) لا يخلون(٩٣٤) من بعض الأسباب(٩٣٥) التي ذكرنا، فالأولى [٢٤٩ أ] [من](٩٣٦) مثلك معرفة هذه العلاجات، والاستظهار بهذه الأدوية والأشربة(٩٣٧) ، والله أسأل أن يتفضل عليك وعلينا ذلك (٩٣٨)، وعلى جميع من معك بالسعادة الكاملة (٩٣٩) التي هي سلامة النفس وصحة البدن إنه على ما يشاء(٩٤٠) قدير.

صور [رسالة قسطا بن لوقا]



مثلك معرفة هذه العلاجات والاستظهار بهذه
الأدوية والأشربة والله اسأل أن يفضل عليك
وعلينا ذلك وعلى جميع من معك بالسعادة الكاملة التي
هي سلامة النفس وصحة البدن إنه على ما تشاء قدير
يقول مولانا النقيب الطاهر الفقيه العالم العلامة
العامل البارع الفاضل البحر الكامل الزاهد العابد
المرابط المجاهد نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب
والأجانب كمال العترة في الأمة عماد الملة رضي الدين
ركن الإسلام والمسلمين زين المجتهدين قبلة العارفين
أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي
الفاطمي أعز الله نصره وأشاع ذلك في الخلايق سبقه و
ذكره وهذا ما رأيت بالله جل جلاله إتيانه في كتاب الأمان
من أخطار الأسفار فإن علمت شيء منه مما قد ذكرنا إنه
دافع للأكدار وناجز عنك الظفر بالمسار فاعلم
يقيناً أن الذنب لك في تلك الحال وعني يكون فيما

يعلمه تجربا وغير واثق

يعلمه تجربا وغير واثق ببلوغ الآمال أو أنت مصر على
ذنوب قد جعلتك كالمحجوب عن علام الغيوب فأنت
عند استعمال هذا الدار البينا واخذ بعمر وورده تعويذ ٢ ووداره ع ل
كثيرة تجرب أضعاف ما يعرضهن اسباب الشفاء ويحول
بينه وبين الرجاء ويقين برب العالمين وتصديق
سيد المرسلين ولنقيته بجوده وعوده وحلمه و
رحمته من أقوى المسائل إلى إجابته وعنايته و
عاقبته وصلى الله على سيد المرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين
الخدوم البرهين قد فرغت من نسخ
هذه الرسالة المسمى برء الساعة
في تاريخ سابع شهر ذي حجة الحرام سنة ١١١١هـ
[illegible] ابن محمد [illegible]
[illegible] الحسيني

QUSṬĀ IBN LŪQĀ'S MEDICAL REGIME FOR THE PILGRIMS TO MECCA

The Risāla fī tadbīr safar al-ḥajj

EDITED WITH TRANSLATION
AND COMMENTARY

BY

GERRIT BOS



16 TEXT

رسالة قسطا بن لوقا الى الحسن بن مخلد في تدبير سفر الحجّ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي. التاهّب اعزّك الله لما لا يؤمن حلوله والاستعداد لكلّ ما تحتاج اليه من قبل وقت الحاجة اليه من الحزم وقوّة الفكر وصحّة التميز. وقد اعتزمت اعزّك الله من هذا السفر على ما اسأل الله ان يعظم بركته عليك وان يرزقك فيه السلامة ومحمود العاقبة ويجزل لك الثواب عليه ويحسن صحابتك فيه. فتحتاج اعزّك الله الى الاستظهار باتّخاذ ما يحتاج اليه مثلك من آلة العلاج، ان كان مسيرك في بلد لا يحضره طبيب ولا يوجد فيه كلّ ما تحتاج اليه من الادوية. وبالله يمينا يعلم صدقي فيها لولا صبية اعزا٠ لا يمكن التغرّب عنهم وملامتي بحضرة هذا السيد اعني ابا الحسن عبيد الله بن يحيى مولى امير المؤمنين، وعلمي ايّدك الله انه سيخرج معك اطبّا٠ يفوز بجميع ما تحتاج اليه من مثله، لآثرت الخروج معك على ايّ الاحوال كان، والقيام بخدمتك والسعي في حوائجك وامورك، بما يظهر به ما يكنّه ضميري وتحتوي عليه النيّة مني. واذ لم اجد لي الى ذلك سبيلا رايت ان اكتب ما تحتاج اليه من ذلك في كتاب ينوب عن حضوري بعض النيابة،

١ بسم الله الرحمن الرحيم + B رسالة :كتاب B,C,D بن لوقا : اليوناني + B,C,D الى الحسن : لابي محمد الحسن B,C,D في تدبير سفر الحج : فيما عمله في تدبير بدنه في سفره الى الحجّ B,C,D ٢ بسم .... ثقتي : قال B,C,D التاهب : الراهب D حلوله : دخوله B,C ٣ وقت : C i m ٤ الفكر : التفكّر B,C التمير : التميّز A ، التشمير B,C,D الله : تعالى ذكره + B,D ، تعالى عن ذكره + C ٥ بركته عليك . inv B,C,D عاقبة: عافية C,D ٦ صحابتك فيه : فيه صحبتك B، فيه صحابتك C استظهار : اظهار B,C باتّخاذ : بكلّ B,C,D ٧ مثلك : – C ، في مثلك D مثلك من آلة : مي مثل آلة B العلاج . الادوية C ان كان .. من الادوية – C ٨ يمينا : عزّ وجلّ + C يعلم : – C ، عزّ وجل + D صبية : لي + B,C ٩ اعزا٠ : اعاز A ، بعضهم اعزا٠ C ، بعضهم اعلا٠ D وملامتي.. المؤمنين – B,C,D ١٠ وعلمي : واعلم B,C,D ايّدك الله: – B,C انه : انك D ١١ اطبّا٠ : من الاطبّا٠ مَن B,C,D يفوز : يفي B,C,D مثله : مثلهم A لآثرت : لايرد C ١٢ كان : ذلك + B,C,D بخدمتك : من خدمتك A واموك : – B,C,D ما يكنّه مني : سيرى في طاعتك B,C,D ١٣ اذ . – B,C,D لي : – B,C ١٤ اكتب : ابيّن B ، اثبت C,D ما : جميع ما B,C,D

الهوامش والحواشي

(١) ابن جميع ، طبع الاسكندرية ، ص, ٧٤

(٢) النديم ، الفهرست ، ص٤٥٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص٤٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص٤٥٩ .

(٥) المصدر السابق ص٤٦٠ .

(٦) ابن النديم، المصدر السابق، ص ٤٦٠ .

(٧) المصدر السابق ، ص٤٦٠ .

(٨) المصدر السابق ، ص٤٦٠ .

(٩) المصدر السابق ، ص٤٦٤ .

(١٠) المصدر السابق ، ص٤٦٨ .

(١١) الذخيرة ، ص١٦٨ .

(١٢) المنصوري ، ص٢٨١ .

(١٣) المصدر السابق ، ص٥٢٠ .

(١٤) المصدر السابق ، ص٥٢١ .

(١٥) انظر الجزء الثاني ، القسم الأول منه ، ص٢ ، ص٣.

(١٦) انظر : ج٣ ، ص٢٧٨ ، وص٣١٠ .

(١٧) تحقيق يوسف علي طويل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م . ص٤٦٤ .

(١٨) تحقيق فؤاد سيد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م . ص٧٦ .

(١٩) نشر مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د . ت ، ص١٧٣ .

(٢٠) تحقيق نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ص٣٢٩ .

(٢١) من هؤلاء : الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص١٩٧ ، بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج٤ ، ص٩٨ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٨ ، ص١٣١، البغدادي، هدية العارفين، ج ٥ ، ص٤٨١ .

(٢٢) نسبة إلى مدينة بعلبك ، وهي مدينة قديمة، فيها أبنية عجيبة ، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام.

صالح أهلها أبوعبيدة عامر بن الجراح بعد فتح دمشق سنة ١٤هـ/٦٣٥م . وينتسب إليها جماعة كبيرة من علماء المسلمين . ياقوت ، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣ .

(٢٣) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص٧٦، القفطي ، أخبار العلماء ، ص١٧٣ .

(٢٤) ابن سينا ، القانون ، ج٤ ، ص٥٥٨، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٢٩ .

(٢٥) هو حنين بن إسحاق العبادي ، نسبة إلى العِباد . وهم نصارى الحيرة ، كان فاضلاً في صناعة الطب ، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية ، ترجم كثيراً من الكتب إلى العربية ، وتوفي سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م .

النديم ، الفهرست ، ص٤٦٥ ، القفطي، أخبار العلماء ، ص١١٧ .

(٢٦) النديم، المصدر السابق، ص٤٦٥ .

(٢٧) المصدر السابق ، ص٤٦٤ .

(٢٨) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص٧٦ .

(٢٩) ابن سينا ، القانون ، ج٤ ، ص٥٤١ .

(٣٠) القفطي ، أخبار العلماء ، ص١٧٣ .

(٣١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣٢٩.

(٣٢) بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ، ج٤ ، ص٩٧ .

(٣٣) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص٧٦، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء، ص٣٢٩ .

(٣٤) فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي ، ألّف في علوم مختلفة كثيرة ، كالمنطق والفلسفة، والهندسة والحساب ، والنجوم. وهو من أبناء الملوك .

النديم ، الفهرست ، ص٤١٤ ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٢٨٥ .

(٣٥) ص١٧٣ .

(٣٦) تاريخ مختصر الدول ، ص٢٥٩ .

(٣٧) الفهرست ، ص٤٦٤ ، القفطي ، أخبار العلماء ، ص١٧٣ .

(٣٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٣٠.

(٣٩) الزركلي، الأعلام، ج٥ ، ص١٩٧، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، ج٤ ، ص٩٧ .

(٤٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣١٠. .

(٤١) المصدر السابق ، ص٣١٥.

(٤٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٥٤، ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٣ .

(٤٣) حسن محمود ، وأحمد الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٣٣١.

(٤٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص٤٣ .

(٤٥) المصدر السابق، ج٧، ص٤٣.

(٤٦) المصدر السابق ، ج٧ ، ص٩٥ .

(٤٧) حسن محمود، العالم الإسلامي، ص٣٣٦.

(٤٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٦٧ ، وص١٧٢ ، حسن محمود ، العالم الإسلامي ، ص٣٤٠ .

(٤٩) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٥، ١٩٦.

(٥٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٣٧ .

(٥١) للمزيد من المعلومات عن ثورة الزنج ، انظر : الطبري ، تاريخ الأمم ، ج٩ ، أحداث سنة ٢٥٥هـ إلى سنة ٢٧٠هـ .

(٥٢) سهيل زكار ، أخبار القرامطة، ص٦، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٤٠ .

(٥٣) الشحات زغلول ، السريان والحضارة الإسلامية ، ص١٩٣ .

(٥٤) المرجع السابق ، ص١٩٨ .

(٥٥) المرجع السابق ، ص٢٠١ .

(٥٦) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٤، ص١٠٠ .

(٥٧) المرجع السابق ، ج٤ ، ص١٠٣ .

(٥٨) المرجع السابق، ج٤، ص١٠١، ١٠٢، سيمون الحايك ، عروق الذهب في مناجم الروم والعرب ، ص٥٢ ، ٥٣ .

(٥٩) هو أحد العلماء الأجواد كان نائباً لقضاء سامراء سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، وولي القضاء للخليفة العباسي المعتمد ، وكان يضرب به المثل في السخاء ، وهو من بيت رئاسة وإمرة وعلم . توفي سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م .

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥١٨.

(٦٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٣٠ .

(٦١) أبوإسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبّر الضبي ، أحد البلغاء والشعراء ، كان من كتّاب الترسل . تولى الوزارة للخليفة المعتمد سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م. وتوفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م .

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٢٤.

(٦٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٣٠.

(٦٣) المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

(٦٤) هو الوزير الأديب أبوالصقر اسماعيل ابن بلبل الشيباني ، أحد الشعراء والبلغاء. وزّر للمعتمد سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م ، ثم عزل، ثم وزّر ، ثم عزل ، ثم وزّر سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م .

كان في رتبة كبار الملوك . توفي سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م .

الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١٩٩ .

(٦٥) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٤، ص٩٩ .

(٦٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٣٠ .

(٦٧) أبوالحسن علي بن يحيى بن أبي منصور، المنجّم، الإخباري ، الشاعر ، كان ذا فنون وعقليات ، وتوسع في الأدبيات . توفي سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م .

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٧٣ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٢٨٢ .

(٦٨) كان نديماً للمتوكل ، ثم من جاء بعده من الخلفاء، حتى حظي بالجلوس بين يدي أسرّتهم ، ويفضون إليه بأسرارهم.

ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣٧٤ .

(٦٩) لم أعثر له على ترجمة .

(٧٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٣٠.

(٧١) النديم ، الفهرست ، ص٤٦٤ .

(٧٢) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص٧٦ .

(٧٣) القفطي ، أخبار العلماء ، ص١٧٣ .

(٧٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٢٩.

(٧٥) الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص١٩٧ .

(٧٦) المرجع السابق ، ج٥ ، ص١٩٧ .

(٧٧) ابن سينا ، القانون ، ج٤ ، ص٥٥٨ .

(٧٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٣٣٠ .

(٧٩) ج١ ، ص٨٣٥ .

(٨٠) ج٥ ، ص١٩٧ .

(٨١) ج٤ ، ص٩٨ .

(٨٢) ورقة ٢٢٧ ب . وفي نسخة (ب) ص١٦.

(٨٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٧ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٢، ص٢٦٧ .

(٨٤) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٣٠.

(٨٥) ورقة (٢٢٨ ب) .

(٨٦) ورقة (٢٣١ أ) .

(٨٧) ورقة (٢٣١ ب) .

(٨٨) ورقة (٢٤٨ أ) .

(٨٩) ورقة (٢٤١ أ) ، وفي (ب) (ص٥٦).

(٩٠) ورقة (٢٤٨ أ) .

(٩١) ورقة (٢٤٨ أ) .

(٩٢) ورقة (٢٤٨ أ) .

(٩٣) رسالة قسطا ورقة (٢٢٧ ب) .

(٩٤) ورقة (٢٢٧ ب) .

(٩٥) جاء ذلك في نسخة (ب) ص١٦، وابن خاقان هو : الوزير الكبير أبوالحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان التركي البغدادي . كان وزيراً للمتوكل، وللمعتمد، كان واسع الحيلة ، حليماً كريماً سخياً. توفي سنة ٢٦٣هـ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص٩.

(٩٦) ورقة (٢٢٨ ب) .

(٩٧) في (ب) رسالة قسطا بن لوقا إلى الحسن بن مخلد في تدبير سفر الحج .

(٩٨) وردت البسملة وعبارة «وبه ثقتي» قبل كلمة «قال» في (ب) ولم ترد في الأصل.

(٩٩) في الأصل : «الناهب والصحيح ما أثبتناه حيث يستقيم به المعنى» .

(١٠٠) في (ب) : (الحزم) .

(١٠١) في (ب) : (الفكر) .

(١٠٢) في (ب) : (التمييز) .

(١٠٣) عبارة «تعالى ذكره» ساقطة من (ب).

(١٠٤) في (ب) (أن يعظم بركته عليك) .

(١٠٥) في الأصل «ونحن» والصحيح ما ذكرناه حيث يستقيم به المعنى .

(١٠٦) في (ب) ويحسن صحابتك فيه .

(١٠٧) في الأصل «فيحتاج» والصحيح ما ذكرناه .

(١٠٨) في (ب) وردت عبارة « أعزك الله » بعد كلمة « فتحتاج » ولم ترد في الأصل .

(١٠٩) في (ب) وردت كلمة « باتخاذ » بعد كلمة « الاستظهار»، ولم ترد في الأصل.

(١١٠) كلمة (بكل) ساقطة من (ب) .

(١١١) في الأصل «في مثله» وما أثبتناه يستقيم به المعنى ويتفق مع سياق الجملة.

(١١٢) في (ب) «مسيرك» .

(١١٣) في (ب) «تحتاج» .

(١١٤) عبارة «عز وجل» ساقطة من (ب).

(١١٥) كلمة : (لي) ساقطة من (ب) .

(١١٦) كلمة : (إعلاء) وردت في الأصل بدون همزة . والصحيح ما أثبتناه . كما أنها وردت في (ب) « أعزاء » .

(١١٧) كلمة «التغرب» كتبت في الأصل (التقرب) والصحيح ماذكرناه حيث يستقيم به المعنى .

(١١٨) بعد هذه الكلمة وردت الجملة التالية في (ب) ولم ترد في الأصل : (وملامتي بحضرة هذا السيد، أعني أبا الحسن عبيدالله بن يحيى مولى أمير المؤمنين) .

(١١٩) بدلاً من كلمة (وأعلم) ورد في (ب) العبارة التالية : (وعلمي أيدك الله) .

(١٢٠) في الأصل (انك) والصحيح ماذكرناه .

(١٢١) في (ب) أطباء .

(١٢٢) في (ب) يفوز .

(١٢٣) في الأصل (يمضي) والصحيح ما أثبتناه هنا ، كما أن ذلك مصحح بهامش المخطوط من الناسخ.

(١٢٤) «ذلك» ساقطة من (ب) .

(١٢٥) في (ب) وردت جملة : (والسعي في حوائجك وأمورك) .

(١٢٦) عبارة (مما يظفر به سرّي في طاعتك) لم ترد في (ب) وجاء بديلاً عنها العبارة التالية : (بما يظهر به ما يكنّه ضميري وتحتوي عليه النية مني).

(١٢٧) في (ب) (ولم أجد لي إلى ذلك ...) بإضافة «لي».

(١٢٨) في (ب) (أكتب) بدلاً من (أثبت) .

(١٢٩) كلمة «جميع» ساقطة من (ب) .

(١٣٠) في الأصل «يحتاج» والصحيح «تحتاج» حيث يستقيم المعنى .

(١٣١) كلمة «إيناس» وردت في الأصل «أساس» وما أثبتناه يستقيم به المعنى.

(١٣٢) أوليائك وردت في الأصل «أولياء» والتصحيح من (ب).

(١٣٣) (أوبتك) وردت في الأصل « بأوتبك» والصحيح ما ذكرناه .

(١٣٤) في الأصل «معافياً» وما أثبتناه الصحيح.

(١٣٥) في (ب) «إنه على كل شيء قدير» .

(١٣٦) كلمة «فبادرت» ساقطة من (ب) .

(١٣٧) في (ب) (التدبير) .

(١٢٨) في (ب) (الذي) .

(١٣٩) عبارة (إلى استعمالها) لم ترد في (ب) وجاء بديلاً عنها : (أن يستعمل) .

(١٤٠) بعد كلمة الأسفار وردت العبارات التالية في (ب) ولم ترد في الأصل : (بالجملة وما يحتاج البدن إليها منها في هذا السفر خاصة . الأشياء التي تحتاج إلى علمها من أمر تدبير الأبدان في الأسفار بالجملة هي أربع معان) .

(١٤١) كلمة (معنى) لم ترد في (ب) .

(١٤٢) عبارة (في أول وقت السير) لم ترد في (ب) .

(١٤٣) حرف (في) لم يرد في (ب) .

(١٤٤) كلمة (الأشياء) وردت في (ب) الشيء.

(١٤٥) (التي) جاءت في (ب) الذي .

(١٤٦) كلمة (تذهب) وردت في الأصل (يذهب) والصحيح ما ذكرناه . حيث يستقيم المعنى .

(١٤٧) (وعلاجاتها) وردت في (ب) وعلاجها.

(١٤٨) كلمة (أفاتها) وردت في الأصل (أوقاتها) والصحيح ما ذكرناه .

(١٤٩) جملة (تحتاج إلى علمها والعمل بها) لم ترد في الأصل . وإنما الذي ورد هو قوله: (التي تحتاج إليها أن يعلم ويعمل بها) . ولما لم يستقم المعنى بهذه الجملة الأخيرة تم التصحيح من (ب) .

(١٥٠) بعد كلمة (الأسفار) وردت كلمة (كلها) في (ب).

(١٥١) في (ب) وردت (عدم) بدلاً من (عوز).

(١٥٢) في (ب) وردت (وما) بدلاً من (وبما).

(١٥٣) العِرْق المديني : عرق يبرز من مكان إلى مكان في الرجل أولاً فأولاً ، ثم ينقطع . القمري ، أبو منصور الحسن بن نوح ، التنوير في الاصطلاحات الطبية ، تحقيق غادة حسن الكرمي ، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م . ص٦٠.

(١٥٤) البواسير : في المقعدة ، يخرج منها دم غليظ،

وربما كان بها نتوء، يسيل منها صديد.

الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، القاهرة ، دار النهضة العربية، د . ت، ص١٣٢ .

(١٥٥) في (ب) (قال) بدلاً من (قالت) .

(١٥٦) الأوائل ، وردت في الأصل بالياء .

(١٥٧) (ما) ساقطة في الأصل والإضافة من (ب).

(١٥٨) (قالت) وردت في الأصل (مالت) .

(١٥٩) كلمة (لتظهر) وردت في الأصل بالياء ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى بذلك وما يفيده سياق الجملة .

(١٦٠) في (ب) ، (وليسهل) .

(١٦١) عبارة (تعالى ذكره) لم ترد في (ب).

(١٦٢) في (ب) (أتوكل) بدلاً من (توكلنا) .

(١٦٣) في (ب) (وبه أستعين) .

(١٦٤) حرف (في) لم يرد في الأصل ، والإضافة من (ب) ليستقيم المعنى .

(١٦٥) في (ب) (يعالج) بدلاً من (يتعالج).

(١٦٦) في الأصل ورد حرف

وحزة، يلقم ا'

ت ، جـ٥ ، ص٣٨٩ .

(١٦٩) في (ب) وردت عبارة (كل صنف من أصناف التغميز) ولم ترد في الأصل .

(١٧٠) كلمة (تتولد) جاءت في الأصل (يتولد) والصحيح ما ذكرناه لمناسبته للسياق .

(١٧١) (وتغيّر) لم ترد في (ب) .

(١٧٢) جملة (وما شابه ذلك من أشياء) لم ترد في (ب).

(١٧٣) (التي) وردت في (ب) (الذي) .

(١٧٤) في (ب) (يعرض) .

(١٧٥) في (ب) وردت كلمة (اختلاف) بدلاً من (أصناف).

(١٧٦) (تعرض) وردت في الأصل (يعرض) والصحيح ما أثبتناه حيث يستقيم النص.

(١٧٧) في (ب) وردت عبارة (أيها أه (أصلحها).

(١٧٨) كلمة (الاحتيال)

(١٧٩) كلمة (عوز)

(١٨٧) في (ب) وردت (منها) بعد (يكون) وقبل (الهواء) ولم ترد في الأصل .

(١٨٨) حرف (في) لم يرد في الأصل والإضافة من (ب) حيث يستقيم النص .

(١٨٩) كلمة (قريباً) وردت في الأصل (قريبة) والتصحيح من (ب) حيث يستقيم النص.

(١٩٠) كلمة (بريئاً) وردت في الأصل بدون همزة هكذا (بريا) والصحيح ما أثبتناه .

(١٩١) في (ب) (الحر المفرط) .

(١٩٢) في (ب) (البرد المفرط) .

(١٩٣) الحقوين . بكسر الحاء ، وفتحها ، وسكون القاف؛ . مثنى حقو ، وهو وسط الإنسان ومشدُّ إزاره .

وهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، أحمد عطار ، بيروت ، دار العلم /١٩٨٤م ، ج٦ ، ص٢٣١٧ ؛

، ج٤ ، ص٢٤٠ .

ااء (عمايم)

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٧٦-١٧٧.

(١٩٦) في (ب) (المسير) بدلاً من (السير) .

(١٩٧) جملة (ثم يسير من المنزل) ساقطة من (ب).

(١٩٨) جملة (ثم يسير من المنزل) لم ترد بهذا النص في الأصل ، وإنما وردت بعبارة (ثم يسار إلى المنزل) وما أثبتناه يستقيم به المعنى.

(١٩٩) في (ب) وردت كلمة (وليتوقّ) بدلاً من (ويتوخى).

(٢٠٠) في (ب) وردت كلمة (المسافر) بعد كلمة (وليتوقّ) وقبل (أن لا يكون) ولم ترد في الأصل .

(٢٠١) كلمة (وطال) وردت في الأصل (فطال) والتصحيح من (ب) حيث يستقيم المعنى.

(٢٠٢) (صار) وردت في الأصل (صير) والصحيح ما ذكرناه بدلالة سياق الكلام، وبه يتم المعنى .

(٢٠٣) كلمة السير وردت في (ب) السفر .

(٢٠٤) السويق : منه سويق الحنطة والشعير ، وسائر الأسوقة.

ابن البيطار ، عبدالله بن أحمد الأندلسي، م لمفردات الأدوية والأغذية ، بيروت ، دار ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص٥٩.

د من قشره

ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية، ج٣ ، ص٣٦ .

وقد ذكر الرازي أن سويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ما الشعير أبرد منها . وأضاف قائلاً : إن سويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئة وتجفيف الأبدان ، وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحوم والدماء . انظر : الرازي ، أبوبكر محمد بن زكريا، منافع الأغذية ودفع مضارها، مراجعة عاصم عيثاني، بيروت ، دار إحياء العلوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٣٦-٣٧ .

(٢٠٦) بعد عبارة : (سويق السلت) وردت في (ب) العبارة التالية : (أو كعكاً وسكراً يشربه بماء بارد) ولم ترد في الأصل .

(٢٠٧) الخوخ : من الفواكه الرطبة ، تمتاز شجرته بمرارة قضبانها وورقها ، ولذلك صار ورقه يقتل الديدان متى ما سحق ووضع على السرّة ، والخوخ ينبغي أن لا يؤكل في آخر الأمر ،
كما جرت العادة ، وإنما
والخوخ ينفع ا

وقديماً سماه الأندلسيون : عيون البقر . ومن فوائده الطبية أنه يلين البطن ، ويسكن الصداع . وورقه إذا طبخ بشراب ورد ، وتغرغر به الشخص فإنه يفيد في قطع سيلان المواد إلى اللهاة وعضلتي اللوزتين .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢٠٦ ، ابن البيطار، الجامع، ج١، ص١٨، قدامة، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٨.

(٢٠٩) جملة (أو شراب ورد) ساقطة من (ب) .

ومن فوائد شراب الورد الطبية : أنه إذا ربّب بالعسل جلا ما في المعدة من البلغم، ،
العفونات من المعدة والأحشاء . ك
من الإسهال وقرحة الأمعا
ومن فوائد الورد : أ
جيداً فإنه يف

الرازي ، المنصوري في الطب ، تحقيق حازم البكري، الكويت، معهد المخطوطات العربية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٥٩٢ ، منافع الأغذية ، ص٧٨ ، ابن الجزار ، أحمد بن إبراهيم ، زاد المسافر وقوت الحاضر ، تحقيق ، محمد سويسي، والراضي الجازي، تونس ، الدار العربية للكتاب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٤٦ .

(٢١١) السكنجبين : معرب عن سركا أنكبين الفارسي ، ومعناه : الخلّ والعسل ؛ ويراد به شراب حامض حلو . فهو المركب من الخلّ والعسل . قال عنه الرازي : هو شراب كثير المنافع جداً ، ومن منافعه : أنه يطفئ الصفراء إذا شرب ...الثلج ، ويقطع مافي المعدة والأمعاء من بلغم ، ...كبد الملتهبة ويفتح سددها .

... في بعض الأبدان والأحوال.

...ة ، ص٧٧ ؛ ابن الجزار ، ...ص٢٥٩، الخوارزمي ،

الأخلاط الغليظة ، والربو، والسعال ، وأورام الصدر والرئة.

ولمزيد معلومات عن فوائده الغذائية والعلاجية ؛ انظر : ابن البيطار ، الجامع، ج٤ ، ص٣٨٦ ، قدامة ، قاموس الغذاء، ص٦٤٠ - ٦٤١ .

(٢١٧) اللوز المقشور أسهل هضماً .

قدامة ، القاموس ، ص٦٤١ .

(٢١٨) كلمة (يؤخذ) ساقطة من (ب) .

(٢١٩) من فوائد أكله مع السكر أنه . (يزيد في المخ والدماغ ، ويخصبان البدن ويغنوانه غذاءً كثيراً).

انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٣٨٧ .

(٢٢٠) في (ب) بارد .

(٢٢١) في (ب) احتاج .

(٢٢٢) في (ب) كان استعماله ذلك .

(٢٢٣) الماء الفاتر ، هو بين الحار والبارد . وفتر الماء إذا سكن حرّه . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص٤٣.

(٢٢٤) المرخ : جاء في لسان العرب . مرخه بالدهن ...هُ مرخا ، ومرّخهُ تمريخاً . أي دهنه . ...هن ، ورجلٌ مَرَخٌ ومريّخ : أي

الأطباء القدامى . من ذلك ما ذكره ابن سينا : أن له قوة قابضة مبرّدة ، ويصلح للإدهان به ، ويخلط بالضمادات، ويسهّل البطن إذا شرب ، ويطفئ التهاب المعدة . ويتضمّد به لوجع الأسنان.

ابن سينا ، أبوعلي الحسين بن علي ، القانون في الطب ، تحقيق سعيد اللّحام، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٨٤م ، ج٤ ، ص٤١٣ .

وانظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٢، ص٣٨٩ .

(٢٢٨) الآس : شجر من الفصيلة الآسية ، ويكثر بأرض العرب ، في السهول والجبال ، ويمتاز بالخضرة الدائمة ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمرة سوداء ، إذا أينعت تحلو ، وفيها مع ذلك علقمة . ويعرف في بعض البلدان العربية باسم « الريحان » .

وله فوائد طبية كثيرة منها : أنه يحبس الإسهال والعرق والنزف والسيلان .

انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٣٧ ؛ قدامة ، القاموس ، ص٢٢-٢٣.

أما عن فوائد دهن الآس الطبية فقد ذكر ابن البيطار أن منها : أنه ينفع في التئام الجروح ، وإصلاح الحروق ، ومعالجة قروح الرأس ، وشقوق المعدة ، والبواسير ، واسترخاء المفاصل.

انظر : الجامع ، ج٢ ، ص٣٨١ .

(٢٢٩) الأفاوية : هي الأدوية الطيبة الرائحة ، مثل القرنفل ، والدار صيني ، والخولنجان ، ونحوها.

القمري ، التنوير في الاصطلاحات الطبية ، ص٨٦ .

(٢٣٠) الجمل التي تقع بين كلمتي (يدلّك) و (يصبّ) ساقطة من (ب) .

(٢٣١) النخالة : ما نُخل من الدقيق ، ونخلُ الدقيق: غربلته ؛ وتنخيلُ الدقيق بالمنخل، ليُعزلَ نخالتُه عن لُبابه . والنخالةُ أيضاً ما بقي في المنخلِ مما يُنخل .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٥١ .

(٢٣٢) النَّضْح : الرّش . نَضَح عليه الماء ، يَنْضِحُه نضحاً. والنَّضُوح بالفتح : ضربٌ من الطيب تفوح رائحته .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٦١٨ ، ٦٢٠.

(٢٣٣) ماء الورد : يقوّي الدماغ ، ويسكن الخفقان والصداع الحار ، شمّاً وطلاء . وهو بارد لطيف، والإكثار منه يبيّض الشعر . وإذا شرب من ماء الورد الطري وزن عشرة دراهم أسهل . وأجوده ما يتخذ من الورد الأبيض .

ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤١٨-٤١٩ .

(٢٣٤) جملة (بعقب ذلك) ساقطة من (ب) .

(٢٣٥) ما بين القوسين لم يرد في الأصل والإضافة من (ب) .

(٢٣٦) لم ترد في الأصل، والإضافة ليستقيم النص.

(٢٣٧) كلمة (يشدّ) وردت في الأصل (يسدّ) والتصحيح من (ب) .

(٢٣٨) (تخلخل) وردت في الأصل (تخلّل) والتصحيح من (ب) .

(٢٣٩) في (ب) وردت العبارة التالية بعد كلمة (السير) ولم ترد في الأصل : (ثم يغتذي بعد ذلك بالغذاء الذي قد أحكمت صنعته وعنصره ، ووفق من كميته على أنه يكفي إلى أن يبلغ المنزل الآخر إذا كان السير متصلاً) .

(٢٤٠) الخلط ، قال عنه ابن سينا : (إنه جسم رطب سيّال يستحيل إليه الغذاء أولاً ... فمنه خلط محمود ... ومنه فضل وخلط رديء) .

وقد بين ابن سينا في كتابه القانون ، ما يتعلق بالأخلاط في فصلين : خصص أحدهما ، للحديث عن ماهية الخلط وأقسامه. والآخر ، في كيفية تولّد الأخلاط .

انظر : القانون ، ج١، ص٤٧ وما بعدها.

أما الخوارزمي ، فقد عرّف الأخلاط بقوله : (هي الدم ، والبلغم والمرة الصفراء، والمرة السوداء، وهي الأمشاج).

انظر : مفاتيح العلوم ، ص١٤٢ .

ونظرية الأخلاط بنيت على الاعتقاد ، بأن الأشياء تتكون من أربعة عناصر رئيسية: الماء ، والهواء، والتراب ، والنار.

والجسم الإنساني مزيج متناسب من هذه العناصر إن امتزجت امتزاجاً محكماً في الكيفية والكمية ، ولكن إذا زاد أحد العناصر ، أو نقص ، أو امتنع عن الامتزاج بالعناصر الأخرى حدثت الأمراض .

وللمزيد من المعلومات : انظر : الرهاوي، إسحاق بن علي ، أدب الطبيب ، تحقيق مريزن سعيد عسيري ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٤٣ هامش (٢) ؛ سارتون ، جورج ، تاريخ العلم، ترجمة إبراهيم بيومي وآخرون ، القاهرة، دار المعارف ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج٢ ، ص٤٩ ، ٢٨٢.

(٢٤١) الاستحالة : عبارة عن استبدال حال الشيء في ذاته ، أو صفة من صفاته ، لا دفعة واحدة ، بل يسيراً يسيراً .

انظر : الآمدي ، علي بن أبي علي بن محمد ، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق حسن محمود الشافعي ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص١٠٠ .

(٢٤٢) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

(٢٤٣) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والجدايا المقصود بها : الذكر من أولاد المعَز . والجمع هنا بهذا اللفظ خطأ ؛ والصحيح أن يُقال في الجمع : أجْدٍ ؛ أو جِداء . والواحد : جَدْي ، بفتح الجيم لا بكسرها .

انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤، ص١٣٥ .

أما عن لحوم الجداء فقد قال عنه الرازي: هو أرطب من لحوم المعز ، إلا أن لحم الجداء مختار موافق لأهل الترفه والدعة ، وذلك أنه قليل الفضول ، معتدل في الحر ، والبرد ،

واليبس ، والرطوبة ، فهو أوفق لهم من لحوم الحملان ، إذ كان لا يسرع بالامتلاء ، ولا يضعف عليه القوة أيضاً ، ولا ينهك البدن ، ولا سيما في الأزمنة والبلدان الحارة . منافع الأغذية ، ص٨٦ ، ٨٧ ؛ وانظر أيضاً : البغدادي ، موفق الدين عبداللطيف ، الطب من الكتاب والسنة ، تحقيق عبدالمعطي أمين، بيروت، دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٥٧ .

(٢٤٤) الحملان : جمع حَمَل . وهو الخروف . وقيل . هو من ولد الضأن الجذع فما دونه ؛ والجمع حُملان ، وأحمال . ابن منظور ، لسان العرب، ج١١، ص١٨١.

وقال الرازي عن لحوم الحملان : (ولحوم الحملان أرطب من لحوم الضأن بحسب قرب عهدها بالولادة) . منافع الأغذية ، ص٨٦ .

(٢٤٥) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والفرُّوج هو : الفتيُّ من ولد الدجاج . ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٤٤.

قال عنه ابن سينا : شحم الفراريج أحرّ من شحم الدجاج الكبير ، ولحم الدجاج الفتيّ يزيد في العقل ، ويزيد في المني ، ودماغها يمنع النزف الرعافي . القانون ، ج١ ، ص٥٣٥ .

وقال ابن القيم الجوزية : والفراريج سريعة الهضم ، ملينة الطبع ، والدم المتولد منها دم لطيف جداً . ومما قيل أيضاً : الفراريج أسرع الطير الأهلي انهضاماً ، وأحمدها غذاءً، وأفضلها جوهراً ، وأكثرها توليداً للدم المحمود . منفعتها : تقوية الشهوة ، وتسكين حرارة المعدة .

انظر : ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الدمشقي، الطب النبوي ، اعتناء عبدالمنعم العاني ، بيروت، مكتبة الحياة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ص٣٥٣ . قدامة، قاموس الغذاء ، ص٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٢٤٦) ما بين القوسين إضافة من (ب) .

والدّراج : ضرب من الطير أرقط . تقول: دُرّاج، ودُرّاجة ، للذكر ، والأنثى .

لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

وعن لحم الدّراج قال الرازي : هو من لحوم الطير التي لا تحتاج إلى إصلاح ، غير أنها لا تصلح أن يدمنها الأصحاء ، ويعتمدوا عليها، ولاسيما لمن يكدّ ويتعب، ومن هو جيّد المعدة ، قوي الهضم .

منافع الأغذية ، ص٩١ .

أما ابن سينا فقد قال عنه : ولحمه أفضل من لحم القبج والفواخت ، وأعدل وألطف ، وأيبس من لحم التدرُج ، وأقل حرارة منها . وأضاف قائلاً : ولحم الدراريج يزيد في الدماغ والفهم ، ويزيد في المنيّ جداً .

القانون ، ج١ ، ص٥٤٦ . وقد نقل ابن البيطار نص ابن سينا في كتابه الجامع ، ج٢ ، ص٣٧١ .

(٢٤٧) في (ب) وردت هذه العبارة التي غيّرت المعنى

بالكلية بين نصي (الأصل) و(ب) وذلك بعد كلمة (الداريج) : (إذا كانت صنعتها سليمة من الفلفل والكرويا والخولنجان والدار صيني ، وسائر الأبازير الحارة) .

والسليخة هي : نبات من أرض الهند ، قيل أن لها ورقاً كورق الإيرسا ، ولها أصل غليظ اللِّحا، ياقوتي اللون أحمر ، طويل الأنابيب ، عَطِر الرائحة ، في طعمها شيء من طيب مع يسير ملوحة ولزوجة وحرارة .

وهذا النبات نافع من وجع الصدر ، والكزاز ، والاسترخاء ، ووجع الطحال ، والنافض ، جيدٌ للرياح الغليظة والقولنج، والصرع ، والفالج ، نافع من لدغ العقارب ، يجلو ظلمة البصر ، والآثار الحادثة في العين ، نافع من أوجاع الكلى والمثانة .

انظر : ابن الجزار ، زاد المسافر ، ص٢٥٩ . الغساني ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم ، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، بيروت ، دار الغرب ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٧٩ .

العربي الخطابي ، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي ، بيروت ، دار الغرب ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٥٩٤ .

(٢٤٨) الفُلفل : بضم الفاء ، شجرة تنبت في بلاد الهند، لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً شبيهاً باللوبيا .

قال عنه الرازي : والفلفل هاضم للطعام، كاسرٌ للريح ، موافق لأصحاب الأمزاج الباردة ، وهو يلطف الأغذية ، ويمنع من تولد الفضول الغليظة منها ، ويسخن الدم ويرققه ، ويسخن المعدة ، ويذهب بالجشاء الحامض .

وأضاف قائلاً : ويتجنبه من به قرحة في بطنه، وحرقة في البول ، أو به حمى وحرارة في الكبد ، ولاسيما في الأزمان الحارة .

وقد نقل عن الرازي كثير ممن جاء بعده.

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩١ ، ١٩٢ ؛ ابن البيطار ، الجامع، ج٣ ، ص٢٢٧ ، أبو عمران القرطبي ، موسى بن ميمون ، الغساني ، الملك المظفر يوسف بن عمر ، المعتمد في الأدوية المفردة ، اعتناء مصطفى السقا ، بيروت ، دار القلم ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ص٣٦٧ .

(٢٤٨) الكراويا : بزر صغير الحبة . حار ، رطب ، طاردٌ للرياح ، جيدٌ للمعدة الباردة ، ويلطف الأغذية الغليظة ، وهو طيب الرائحة ، مدرٌ للبول، ينفع في المغص الشديد ، ويقتل الديدان. الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٣٢٤ ، الغساني ، المعتمد في الأدوية ، ص٤٢٠.

(٢٥٠) الخولنجان : نبات له عروق متشعبة ذات عقد ، لونها بين السواد والحمرة ، وهذه العروق حرِّيقة الطعم ، تجلب من بلاد الهند ، وفيها عطرية .

والخولنجان ، هاضمٌ للطعام ، كاسرٌ للرياح ، نافع لمن يعتريه القولنج الريحي، والجشاء الحامض . ويزيد في الباه جداً، وينفع الكلى والخاصرة الباردتين ، كما أنه نافع لأصحاب البلغم والرطوبات المتولدة في المعدة .

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩٣ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٣٥٤ ، الغساني ، المعتمد ، ص١٤٠ - ١٤١ .

(٢٥١) الدارصيني : معناه بالفارسية شجر الصين . والدارصيني منه الحقيقة المعروف بدارصيني الصين ، ومنه دون ذلك المعروف بدار صوص . ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة ، ومنه المعرفة بقرفة القرنفل .

والدارصيني : يسخن ، ويلطف الأغذية الغليظة، ويعدّها للهضم ، وينفع أكثر أوجاع المعدة العسرة الباردة ، وينبغي أن يكثر منه في طعام المبرودين، وفي طعام من به ربو ، أو أخلاط غليظة في صدره .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٣٥٩ ، القرطبي ، شرح أسماء العقار ، ص١٣؛ الغساني ، المعتمد ، ص١٤٥ .

(٢٥٢) جاء في لسان العرب : البِزْرُ : التّابَل ، ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر ، وجَمعه أَبْزار ، وأبازير جمع الجمع . ج٤ ، ص٥٦ . والأبازير منها الرطبة مثل الكزبرة والنعنع ، ومنها يابسة مثل الكزبرة اليابسة والكمون والكراويا . القمري ، التنوير ، ص٨٦ .

(٢٥٣) في (ب) وردت العبارة التالية بعد جملة (وسائر الأبازير الحارة) : (فإن اقتصر في صنعتها على الشواء ، والكردناج ، كان صالحاً) .

(٢٥٤) في (ب) وردت كلمة (فمخّه) بين كلمتي (البيض - ينمبرشت) .

(٢٥٥) البيض نيمبرشت : هو بيض يسلق في ماء حار بكمون وملح حتى يقرب بياضه أن يبيّض ، ثم يحسى .

ومن فوائد البيض الطبية : أن بياضه يولد دماً لزجاً ، وأما صفرته فتولد دماً كثيراً معتدلاً ، وهو كثير الإغذاء .

والمسلوق منه مستلذ ، وأكثر إغذاء ، وأبطأ نزولاً . والنمبرشت منه أقل غذاءً ، وأسرع نزولاً.

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٥٧ ، ١٥٨ ؛ القمري ، التنوير ، ص٨٣ ، ابن البيطار، الجامع ، ج١ ، ص١٧٦ ، الغساني ، المعتمد، ص٤٣ ، ابن رزين التجيبي ، فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ، ص٢١٢ .

(٢٥٦) في الأصل « الحركة » بألف ولام ، وحذفناها ليستقيم النص .

(٢٥٧) في (ب) : (فإن من) .

(٢٥٨) في (ب) ورد بعد كلمة (الآفات) جملة : (التي تتولد عن الحركة والسير الشديد المتصل) .

(٢٥٩) في (ب) : (في الإعياء) .

(٢٦٠) في الأصل (المفرط) والتصحيح من (ب) .
والإفراط : الاعجال والتقدم ، وأفرط في الأمر : أسرف وتقدم .
ابن منظور ، لسان العرب، ج٧، ص٣٦٩.

(٢٦١) في (ب) (أن يحتال في إصلاحه) .

(٢٦٢) العضل : واحدتها عضلة ، وهي أشياء جعلها الله تبارك وتعالى آلات الحركة الإرادية ، مركبة من لحم وعصب وربط . وأعظمها في الإنسان عضلة الساق ، وأصغرها عضلة العين التي تحرك أجفانها .
الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص١٢٧ - ١٢٨، ابن القف ، العمدة، ج١ ، ص٦٠ .
والعضلة . كل عصبة معها لحم غليظ . انظر ، اليازجي ، معجم القطيفة في أسماء أعضاء الإنسان وما يتعلق بها ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٤٧ .
وقد أفرد ابن سينا في كتابه (القانون) باباً للحديث عن العضل ، يقع في ثلاثين فصلاً . ج٢ ، ص٨٩ .

(٢٦٣) العصب : أصناب المفاصل . والأعصاب، بعضها نابت من الدماغ ، وبعضها من النخاع. إذ إن مبدأها الدماغ ومنتهى تفرقها الجلد .
ابن سينا، القانون ، ج٢، ص١٠٩ ، ابن القف ، العمدة في صناعة الجراحة ، ج١، ص٣٩، اليازجي، معجم القطيفة، ص٤٧.

(٢٦٤) في (ب) وردت هذه العبارة بعد كلمة (العصب): (المنبّث فيه) .

(٢٦٥) في (ب) : (الدماغ) .

(٢٦٦) الزيادة من (ب) ليستقيم النص ويؤدي إلى المعنى الصحيح .

(٢٦٧) في الأصل (أدّى) والتصحيح من (ب) حيث يستقيم النص بدلالة سياق الجملة.

(٢٦٨) جالينوس : الحكيم الفيلسوف اليوناني، إمام الأطباء في عصره . وصاحب المؤلفات الطبية الكثيرة التي تزيد على مائة تأليف . جاء بعد بقراط بنحو ستمائة سنة ؛ كان جالينوس وجيهاً عند الملوك ، كثير التنقل في البلدان .
مؤلفاته كانت المرجع في الطب إلى القرن الرابع الهجري حيث حلّت محلها مؤلفات العلماء المسلمين.
القفطي ، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، ص٨٥ .
ابن أبي أصيبعة ، أبوالعباس أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا ، بيروت مكتبة الحياة ، ص١٠٩ .

(٢٦٩) في (ب) وردت كلمة (يسمّى) بعد (الثاني) ولم ترد في الأصل .

(٢٧٠) في (ب) وردت كلمة (يسمى) بعد (الثالث) ولم ترد في الأصل .

(٢٧١) في (ب) وردت كلمة (يسمى) بعد (الرابع) ولم ترد في الأصل .

(٢٧٢) وردت في الأصل (بعد أن البدن) والتصحيح من (ب) حيث يستقيم النص.

(٢٧٣) في (ب) : (كلاً) .

(٢٧٤) في (ب) : (وكان) .

(٢٧٥) في (ب) : (يفي بحمل) .

(٢٧٦) وردت عبارة (إلا أن الأوعية أعني العروق ضيقة لا تسع الأخلاط) وردت بعد كلمة (الأخلاط) وقبل كلمة (التي حللتها) في (ب) ولم ترد في الأصل.

(٢٧٧) في (ب) : (فكان) .

(٢٧٨) العِرْق : ما سرى فيه الدم من البدن . والعروق منها نابضة ومنبتها من القلب . ومنها عروق غير نوابض ، ومنبتها الكبد، ويجري فيها دم الكبد. الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص١٢٧ ، اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٤٦ .

(٢٧٩) في (ب) : (تمدّ) .

(٢٨٠) في (ب) : (التمدد) .

(٢٨١) في (ب) : (يناله) .

(٢٨٢) في (ب) : (كانت) .

(٢٨٣) في (ب) : (بالأخلاط) .

(٢٨٤) في (ب) : (فأما) .

(٢٨٥) في (ب) : (والإعياء) .

(٢٨٦) كلمة (تكون) ساقطة من (ب) .

(٢٨٧) في (ب) : (إذ) .

(٢٨٨) في (ب) : (الحرارة) ولعله الصحيح .

(٢٨٩) في (ب) ورد بعد كلمة (الذي) العبارة التالية : (قدّمنا ذكره في هذا الفصل) ولم ترد في الأصل والذي ورد بديلاً عنها قوله : (يكون مع حرارة وإسخان) .

(٢٩٠) كلمة (تصير) جاءت في الأصل (يصير) والتصحيح من (ب) لاستقامة النص بذلك .

(٢٩١) كلمة (واحترّ) وردت في الأصل : (واحتدّ) بالدال. والتصحيح من (ب) حيث يستقيم المعنى بذلك .

(٢٩٢) كلمة (أسباب) جاءت في الأصل بألف ولام وحذفناها ليستقيم النص .

(٢٩٣) خيري : اسم يوناني ، وهو نبات جميل المنظر، عرفه العرب باسم المنثور الأصفر، والقرنفل الأصفر . وله رائحة وأزهار جميلة ذات لون أصفر. ومن فوائده الطبية أنه ينفع من النقرس، وينفع من امتلاء الرأس من البلغم ، ومن وجع الأسنان .أما عن فوائد دهن الخيريّ فمنها : أنه شديد التحليل لأورام المفاصل ، وتحجر الأعصاب وتقبضها .
وللمزيد من المعلومات انظر : الرازي ، المنصوري في الطب ، ص٦٠١ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٣٥٢ ، وص٣٩٢ ، الخطابي، الأغذية والأدوية ، ص٤٥٥ .

(٢٩٤) السوسن : من جنس البصل ، وهو اسم أعجمي، منه الأبيض والأحمر والأصفر ، والأزرق .
من فوائده الطبية : أنه ينفع من الكلف والنمش. وينقي الوجه ، ويزيل تشنّجه .
ومن فوائد دهنه : أنه جيّد لتشنّج العصب ، وعرق النسا، وصلابة الأرحام.
ولمزيد معلومات انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٣٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ،

ص٥٦ ، ابن القف ، العمدة ، ج ، ص٢٤١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٧١ .

(٢٩٥) كلمة (دهن) التي قبل كلمة (السوسن) لم ترد في (ب) .

(٢٩٦) سبق التعريف بالآس وفوائده .

(٢٩٧) في الأصل (المتخذة) بالذال ، ولعل الصحيح أن يكون بالدال لأن ذلك مما يفهم من سياق الكلام.

(٢٩٨) الأفاوية : سبق تعريفها . ووردت في (ب) : (الأفاوية) .

(٢٩٩) في (ب) : (الطيبة) .

(٣٠٠) في (ب) : (الملطّفة) .

(٣٠١) في (ب) : (المحلّلة) .

(٣٠٢) القسْط : بالضم ، عود يتبخر به ، يجاء به من الهند ، ويجعل في البخور والدواء، ويتبخر به النفساء والأطفال . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٧٩ .

قال عنه الامام المازري : (وقد رأيت الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول ، والطمث، وينفع من السموم ، ويحرك شهوة الجماع ، ويقتل الدود ... وهو صنفان بحري وهندي ، والبحري هو القسط الأبيض يؤتى به من بلاد العرب . والبحري أفضل من الهندي...).

المازري ، أبوعبدالله محمد بن علي ، المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق الشاذلي النيفر ، قرطاج، الدار التونسية للنشر ، ج٣ ، ص١٧١ ، ١٧٢ .

ومما جاء في الحديث النبوي عن القسط قول الرسول - ﷺ - : « إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط» ، وقال الرسول - ﷺ - : «تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت».

انظر : البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣٠٣) الإصطرك : وردت في الأصل بالسين (الإسطرك) ولما كانت الكتب الطبية تكتبها بالصاد كان التصحيح تبعاً لذلك. وكذلك في (ب) كتبت بالسين.

والاصطرك : قيل أنه ضرب من الميعة ، وعند البعض هو : صمغ الزيتون . وقد نص ابن البيطار على أنه : الميعة اليابسة . وهو مسخّن، مفيد للمفاصل ، وينفع من الزكام والنوازل والسعال.

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٤٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٥٣ ؛ وج٤ ، ص٤٦٦ .

(٣٠٤) الميعة نوعان : ميعة سائلة وتسمى (الرطبة) وميعة جافة ، وتسمى اليابسة . وهما صمغ نباتي . والميعة منها ما يتحلّب بنفسها صمغاً ، ومنها ما يستخرج بالطبيخ . من فوائدها أن تنزل الرطوبة من الدماغ وتنقيّه . ابن سينا ، القانون، ج١ ، ص٧٠٢ .

(٣٠٥) أظفار الطيب : هو شيء من الطيب أسود شبيه بالظفر يجعل في الدخن . وهو : صدف نوع من الحلزونات طيّب الرائحة ، وبمعنى آخر هو : غطاء صنف من نوات الصدف .

ومن فوائده الطبية : أنه يقطع الروائح الرديئة ،

وينفع في النزلات ، وإذا قرب دخانه من أصحاب السكتة والمغشي عليهم والذين يصرعون ، نبهتهم . وهو مدرّ للطمث .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٣٧ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٥٤ .

(٣٠٦) (ذريرة القصب) ساقطة من (ب) . وفي الهامش استدراك من الناسخ حيث سمّاها (قصب الذريرة) .

وهو : من جنس القصب ، وأنواع السقوف ، أحمر اللون ، عطر الرائحة . ومنابته بالأهواز والبصرة والصين ونيل مصر . وهو نافع من أوجاع الكبد والمعدة ، والسعال ، واحتباس الطمث . وهو يحلل الأورام التي في المفاصل ، ويجلو البصر .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٠٩ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢٣٩ .

(٣٠٧) عبارة : (وما شابه ذلك من الأشياء العطرية) ساقطة من (ب) .

(٣٠٨) كلمة (همّه) ساقطة من (ب) .

(٣٠٩) بعد كلمة (الغمز) وردت كلمة : (فيها) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٣١٠) الإضافة من (ب) .

(٣١١) الإبهام من الأصابع : أي العظمى منها، مؤنثة . وقد تكون في اليد والقدم . وحكى بعضهم أنها تذكّر وتؤنث .

انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٥٩ .

(٣١٢) الإضافة من (ب) ليستقيم المعنى .

(٣١٣) واو (كذلك) ساقطة من (ب) .

(٣١٤) الإضافة من (ب) حيث يستقيم النص .

(٣١٥) في (ب) : (البدن) .

(٣١٦) الإضافة من (ب) .

(٣١٧) الإضافة من (ب) .

(٣١٨) استنقع في الماء : أي ثبت فيه يبترد ، والموضع مُستنقع .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص٣٦٠ .

(٣١٩) في (ب) : (الفتورة) .

(٣٢٠) في (ب) : (منه) .

(٣٢١) في (ب) : (حسّ) .

(٣٢٢) في (ب) : (الغمز) .

(٣٢٣) عبارة : (في تدبيره) ساقطة من (ب) وجاء بديلاً عنها : (في تمريخه) .

(٣٢٤) كلمة (يمرّخه) ساقطة من (ب) .

(٣٢٥) في الأصل (خلط) والتصحيح من (ب) حيث دلالة سياق النص .

(٣٢٦) في الأصل (ضرب) والتصحيح من (ب) حيث دلالة السياق .

(٣٢٧) في الأصل (يصير) والتصحيح من (ب).

(٣٢٨) الزّبد : كل ما أُخذ خالصه فقد تُزُبِّد. وإذا أخذ الرجل صفو الشيء . قيل : تَزَبَّده .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص١٩٢ .

(٣٢٩) في (ب) : (ضربا في قارورة) بدلاً من (صيّراه في قارورة) .

(٣٣٠) كلمة : (ويحركها) ساقطة من (ب) .

(٣٣١) الخيري : سبق تعريفه .

(٣٣٢) البنفسج : نبات له ورق صغير ، دقيق ، أسود ؛ وورقه يشبه ورق الخُبّازي إلا أنه أكبر منها . وهو نوعان بستاني ، وبرّي . وسيقانه رقيقة تمتد على وجه الأرض . وقد تغنى به الشعراء كثيراً في قصائدهم.

من فوائده ودهنه : أنه يسكّن الأورام ، والصداع الدمويّ شماً وطلاء . وينفع في الرمد والسعال . وشرابه نافع من أمراض الرئة وذات الجنب ، وهو أفضل من الجلاّب في هذا الباب .

انظر : ابن سينا ، القانون ج١ ، ص٤٧٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٥٦ ، وج٢ ، ص٢٩١ ، الملك الغساني ، يوسف بن عمر ، المعتمد ، ص٢٥ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٣ ، أبو الخير الإشبيلي ، عمدة الطبيب في معرفة النباتات ، تحقيق العربي الخطابي ، من مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ص١٠٩ .

(٣٣٣) النيلوفر : من جنس البصل ، وأنواعه كثيرة ، وهو من نبات البِرك والمياه . له رائحة ذكية ينفتح بالنهار ، وينغلق بالليل، ويسمى قاتل النحل ، لأنها إذا نزلت عليه بالعشي انغلق عليها فتموت.

من فوائده : أنه منوّم ، مسكّن للصداع، وشرابه جيدٌ للسعال ، مليّن للبطن . وأصله نافع من أورام الطحال ، وقروح الأمعاء وأوجاع المثانة ... ولمزيد معلومات انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٨٦ ؛ الغسّاني ، حديقة الأزهار ، ص١٨٢ .

(٣٣٤) الإضافة من (ب) حيث يستقيم النص بذلك بدلالة سياق الكلام .

(٣٣٥) وردت في الأصل : (الأبدان) والتصحيح من (ب).

(٣٣٦) الإضافة من (ب) .

(٣٣٧) في (ب) : (فتورته) .

(٣٣٨) إضافة من (ب) حيث يستقيم النص بذلك .

(٣٣٩) كلمة (وكميته) وردت في (ب) : (وكيفيته) .

(٣٤٠) إضافة من (ب) بدلالة سياق الكلام .

(٣٤١) في (ب) : (التعب) .

(٣٤٢) في الأصل (فإن) والتصحيح من (ب) .

(٣٤٣) في الأصل (تظن) وصححت ليستقيم النص .

(٣٤٤) كلمة : (الحرارة) ساقطة من (ب) .

(٣٤٥) في (ب) : (به) .

(٣٤٦) عبارة : (حمرة وسخونة) ساقطة من (ب) .

(٣٤٧) كلمة (يجعل) وردت في ب : (يجول) .

(٣٤٨) في (ب) : (وسفلا) بدون همزة .

(٣٤٩) في (ب) : (أولى) .

(٣٥٠) في (ب) : (الغمز) .

(٣٥١) في الأصل : (يلزم) والتصحيح من (ب).

(٣٥٢) كلمة (كانت) ساقطة من (ب) .

(٣٥٣) كلمة (تحيّرت) وردت في الأصل (يحدث) والتصحيح من (ب) بدلالة السياق .

(٣٥٤) كلمة (بعد) ساقطة من (ب) .

(٣٥٥) في الأصل (يكون) والتصحيح من (ب)

ليستقيم النص .

(٣٥٦) في الأصل (يعـمل) والتـصـحـيح من (ب) ليستقيم النص .

(٣٥٧) في (ب) : (استعمل) .

(٣٥٨) في (ب) : (المحتقنة) .

(٣٥٩) في الأصل : (البدن) والتصحيح من (ب).

(٣٦٠) في الأصل : (يتوقى) والتصحيح من (ب).

(٣٦١) في الأصل : (يجتنب) والتصحيح من (ب).

(٣٦٢) في (ب) : (انحلّ) .

(٣٦٣) في (ب) : (وسخف) .

(٣٦٤) في (ب) : (وتحلّل) .

(٣٦٥) في (ب) : (أو) بدون همزة .

(٣٦٦) في (ب) : (تشديد) .

(٣٦٧) في (ب) : (تصلّبه) .

(٣٦٨) في (ب) وردت كلمة (يكون) بين كلمتي (الذي - يشدّ به) .

(٣٦٩) في (ب) : وردت عبارة (بشدّ اليد على الأعضاء) بدلاً من عبـارة : (يشـدّ به الغـامـز يده على الأعضـاء) .

(٣٧٠) عبارة : (من غير دلك) ساقطة من (ب).

(٣٧١) وعبارة : (فذلك يكون) ساقطة من (ب).

(٣٧٢)كلمة : (ممتداً) ساقطة من (ب) .

(٣٧٣) في الأصل (التسخّف) والتصحيح من (ب).

(٣٧٤) تكلم الرازي عن تدبير النّاقه فذكر أنه : ينبغي أن يُحمى من خرج من الحمّيات الحادة ، من الرجوع إلى أغنية الأصحاء، ويقتصر على ما كان يغتذي به في حال مرضه أو ماهو أقوى منه قليلاً ، ثم يتـدرج إلى أن يتناول أغـذية الأصحاء قليلاً قليلاً . ويجتنب الحمام والتعب والسهر والجماع ....

وللمـزيد من المعلومـات انظر : المنصـوري في الطب ، ص٥٢١ .

(٣٧٥) في (ب) : (حار) .

(٣٧٦) في (ب) : (المشائخ) بالهمزة .

(٣٧٧) في الأصل : (المخمّرين) ، والتصحيح من (ب) .

(٣٧٨) في (ب) : (تحيّر) .

(٣٧٩) في (ب) : (الامتلاء) .

(٣٨٠) كلمة : (المعدة) ساقطة من (ب) .

(٣٨١) القيء : حركة من المعدة على دفع منها لشيء فيها من طريق الفم .

ابن سينا ، القانون ، ج٢ ، ص٥٧١ .

(٣٨٢) في (ب) : (يلبث) .

(٣٨٣) (لئلا) سبقت (بواو) في (ب) .

(٣٨٤) في (ب) : (فأما) .

(٣٨٥) جملة اعتراضية .

(٣٨٦) في الأصـل : (وينثـر) ، والتـصـحـيح من (ب) بدلالة السياق .

(٣٨٧) في الأصل: (ونفس العضل) والتصحيح من (ب) بدلالة سياق الكلام .

(٣٨٨) في (ب) : (إليها) .

(٣٨٩) في الأصل: (عليه) والتصحيح من (ب).

(٣٩٠) في الأصل: (منه) وما أثبتناه الصحيح.

(٣٩١) عبارة: (وكذلك في القدم) ساقطة من (ب).

(٣٩٢) في (ب) : (الحرارة) .

(٣٩٣) في الأصل : (يكون) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٣٩٤) عبارة (قد تكون في أوقات) جاء بديلاً عنها في (ب) العبارة التالية : (قد يكون منها آفات) .

(٣٩٥) الزكام : تجلُّبُ الرطوبات إلى الأنف من الرأس من حرّ أو برد .

انظر : القمري ، التنوير ، ص٥٧ ، ابن قرة ، الذخيرة ، ص٥٥ .

(٣٩٦) النوازل : جمع نزلة : وهي تجلُّبُ الرطوبات إلى الحلق ، المصدر السابق ص٥٧ .

(٣٩٧) السعّال : اضطراب الرئة لقذف ما يؤذيها .

القمري ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٣٩٨) في (ب) : (يتحرز) .

(٣٩٩) في الأصل : (ينزل) ، وفي (ب) : (يزل) وما أثبتناه يستقيم به المعنى والنص بدلالة سياق الكلام .

(٤٠٠) في الأصل : (خلُلٌ) بالضم ، هذا خطأ لغوي . والصحيح ما أثبتناه .

(٤٠١) في (ب) وردت (الأذنين) بدلاً عن كلمة (الدثار) .

والدثار : ما يُتدثّر به ، وهو كل ما كان فوق الثياب من الشّعار ، ويستدفأ به . يقال : تدثّر فلانٌ بالدِّثار تدثّراً ، وادّثر ادّثاراً .

ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٧٦.

(٤٠٢) في (ب) : (تُسَدّ) .

(٤٠٣) في (ب) : (فإن) .

(٤٠٤) في (ب) : (دهن السوسن) . والسوسن سبق تعريفه .

(٤٠٥) في (ب) : (دهن الياسمين) .

والياسمين : نبات له عصيّ طوال مخرجها من أصل واحد ، ثم تتفرع إلى فروع . ولها ساق فيها ورق شبيه بورق الخيزران إلا أنه ألين وأشدّ خضرة .

والياسمين : يمتد على الشجر وما يهيأ له من سائر الخشب والقصب .

من فوائده الطبية : يلطّف الرطوبات ، وينفع دهنه الشيوخ ، ويذهب الكلف . وينفع في المفاصل والعصب .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٣٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٥٠٩ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٣٢ ، شكري سعد، نباتات العقاقير والتوابل، القاهرة ، دار الفكر ، ص١٤٠.

(٤٠٦) الناردين: هو السنبل الهندي، والرومي.

من فوائده الطبية : أنه نافع من وجع الأمعاء ، ووجع المعدة ؛ ويجفف الرطوبة السائلة من الجروح ، ويمنع النوازل ويقوّي الدماغ ، وينقي الصدر والرئة، ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٥٠ ، ابن البيطار ، حديقة الأزهار ، ص٢٧٦.

(٤٠٧) في (ب) : (فأما) .

(٤٠٨) في (ب) : (والنزلة) .

(٤٠٩) الشونيز : اسم من اللغة الفارسية . وهو نبات عشبي من جنس البقل . وهو نوعان : بريّ وبستاني . وهو الذي يطلق عليه: (حبة البركة) الحبة السوداء.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السّام الموت » ، وفوائدها الطبية كثيرة جداً . انظر : البغدادي، الطب من الكتاب والسنة ، ص٨٨ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص٩٥ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٤٣ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٣٤٥ .

(٤١٠) في (ب) : (المقلو) .

(٤١١) الكمُّون : نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية ، له ورق لطيف كورق الشبت.

من فوائده أنه : يدرّ البول ، ويطرد الرياح ، ويذهب النفخ ، ويقطع الرعاف إذا قُرّب من الأنف . ويدمل الجراحات ، وإذا غسل الوجه بمائه صفّاه .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٤٤ ، قدامة ، القاموس ، ص٦٠٨ ، شكري ، نباتات العقاقير، ص٢١٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٤١.

(٤١٢) الأفاوية : سبق تعريفها .

(٤١٣) القرنفل : شجر من أشجار البلاد الحارة من الفصيلة الآسية . وهي صغيرة الحجم، دائمة الاخضرار .

من فوائده الطبية : أنه طارد للرياح ، هاضم للطعام ، مدرّ للبول ، ويقوّي اللثة، ويطيّب النكهة . ويستعمل في الحلويات ، والمخللات ، والسلطات .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩٤ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٤٩ ، قدامة ، القاموس، ص٥٢٨ .

(٤١٤) البسباسة : شجرة هندية معروفة عند العطارين بهذا الاسم ، وتسمى في بلاد الشام : الداركسية .

والبسباسة : تحلّل النفخ والصلابات الغليظة ، وتفيد مع دهن البنفسج من الصداع الكائن من رياح غليظة في الرأس ، ومن الشقيقة ، وهي مقوية للكبد والمعدة . ومطيّبة لنكهة الفم .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٠٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٢٧ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٦٢ .

(٤١٥) الزعفران : كلمة معرّبة عن العبرية ، وهو نبات بصلي معمر .

ومن فوائده الطبية : أنه ينفع من الورم الحار في الأذن، ويجلو البصر، وينفع من الغشاوة . وهو جيّد للطحال، ومقوٍّ للباه.

ولأنه يقوي جوهرة الروح فيعين على الباه فقد منع من استخدامه في الإحرام، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يلبس المحرم

ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس .

أما عن مضاره فقد ذُكر منها : أنه مصدّع يضر الرأس .

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٦٩ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١١٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٤٦٧ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٠٢ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٥٧ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٠٨ .

(٤١٦) الورس : شبيه بالزعفران المسحوق ، ونباته كنبات القطن ، والسمسم .

من منافعه : أنه ينفع من الجرب والحكّة، والبثور والكلف والنمش .

ابن سينا ، القانون ج١ ، ص٥٥٦ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٦٨، ابن البيطار، الجامع ، ج٤ ، ص٤٩٣، الغساني، حديقة الأزهار ، ص١٠١ .

(٤١٧) العود : هو خشب ، وأصول خشب من بلاد الصين والهند وبلاد العرب ، بعضه منقط مائل إلى السواد ، طيب الرائحة وفيه مرارة يسيرة ، وله قشر كأنه جلد .

من فوائده : أنه كاسر للرياح ، ويقوّي الأعصاب والقلب والحواس ، والأحشاء وجميع الأعضاء . ابن سينا ، القانون ، ج١، ص٧٦٧، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٩٤ .

(٤١٨) الكافور : من أنواع الشجر . وأشجاره عظيمة كأشجار الزيتون ، وقد ذكره الله تعالى في سورة الإنسان ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ آية (٥) . وذكره الرسول ﷺ في غسل الميت .

ومن منافعه : أنه نافع من الصداع الصفراوي، والأورام الحارة ، قاطع للرعاف ، والرمد الحار، مقوّ للحواس ، قاطع للباه .

انظر : البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٤٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٢٩٦ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٥٦.

(٤١٩) الصندل : اسم عربي يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر الجوز ، ورقه ناعم رقيق ، وخشب جذعه ثقيل ، إذا أحرق فاحت منه رائحة قوية .

من فوائده : أنه يسكّن الصداع مع الخل وماء الورد ، وشرابه يقوّي الكبد ويقطع العطش ، وينفع من النقرس .

البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٢٤، الرازي ، المنصوري ، ص٦١٥ (ملحق) ، ابن البيطار ، الجامع، ج٣ ، ص١١٩.

(٤٢٠) سبق الحديث عن دهن الورد، وماء الورد.

والورد هو : نور كل شجرة ، وزهر كل نبتة . وأنواعه كثيرة وهو بستاني وبرّي ؛ ومن منافعه: أنه مقوٍّ للأعضاء الباطنة ، مسكّن للصفراء ، قاطع للثآليل . نافع من وجع الأذنين والرأس ، وشرابه نافع لمن به استرخاء المعدة .

ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٩٠ ،

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٩٩ .

(٤٢١) في (ب) : (فهذا) .

(٤٢٢) في الأصل : (الأنفع) ، والتصحيح من (ب).

(٤٢٣) في ب : (فنستخبر) .

(٤٢٤) كلمة (وحماها) ساقطة من (ب) .

(٤٢٥) في (ب) وردت : (منه) بين كلمتي (الأذن - في عمقها) .

(٤٢٦) في الأصل : (ساير) بالياء .

(٤٢٧) في (ب) : (حاراً) .

(٤٢٨) في (ب) : (رياح) .

(٤٢٩) الطنين : من قولك : طنّ يطنُّ ، طنّاً وطَنيناً .

والطنين : صوت الأذن ، والذباب .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص٢٦٩ .

(٤٣٠) في الأصل : (بالدلايل) .

(٤٣١) في الأصل : (يعالجه) .

(٤٣٢) في الأصل : (يقطّر) .

(٤٣٣) الزيت : هنا لم يحدّد . ولكن كلمة الزيت في الآثار الكتابية القديمة وفي الأعراف ، كانت تعني : زيت الزيتون . أما ماعداه من عصير النباتات فكان يعرف باسم : الدهن . كدهن اللوز ، ودهن البنفسج .

واليوم أصبحت كلمة الزيت تطلق على زيوت عديدة ، وكلمة الدهن انحصرت في الأدهان الحيوانية .

قدامة : القاموس ، ص٢٦٢ .

(٤٣٤) السذاب : له أغصان صلبة خضراء ، مائلة إلى السواد والغبرة ، وورقه يشبه ورق الياسمين ، وله زهر أصفر ، وله رائحة منتنة .

يُذهب رائحة الثوم والبصل ، وعصارته تقطر في الأذن فتنقيها ، وتسكّن الوجع والطنين، وتقتل الدود وتخرجها من الأذن.

ولمزيد معلومات انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٤٥ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٦٢ .

(٤٣٥) سبق تعريفه .

(٤٣٦) الغار : ويسمى الرّند أيضاً . وهو شجر ينبت في سواحل الشام والغور والجبال . وهو من نوع الزيتون ومن جنس الشجر العظام .

من فوائده : محللٌ للصداع ، ودهنه نافع من ذلك . وأوجاع الأذن والطنين ، ووجع الكبد وغير ذلك .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٩٢٢ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢٦٠ ، وص٢٣١، قدامة ، القاموس ، ص٤٣٣.

(٤٣٧) ما بين القوسين لم يرد في الأصل وإنما هو إضافة من (ب) .

(٤٣٨) أقحوان : نوع من البابونج ، وهو نبات عشبي، ساقه مستقيمة متفرعة ، وأوراقه مجنّحة ، وأزهاره بيضاء أو صفراء، ورائحته نتنة ، وطعمه شديد المرارة .

من فوائده : ملطف للغليظ ، مفتّح للسدد، مدرّ للعرق ، وينفع من الربو والحصا ، وينفع من

التواء العصب ، والنواصير ، والقروح الخبيثة ، ودهنه ينفع من أوجاع الأذن . ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٣٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٦٦ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٧ .

(٤٣٩) جاء في الأصل (زيتٌ) وهذا خطأ في النحو ، لأنه مفعول به ، وبالتالي لا بد أن يكون منصوباً.

(٤٤٠) فربيون : وتعرف بالديار المصرية والشام باللُّبانة المغربية .

وهو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها . لونها أبيض . لا ينبت حولها نبات إلا أحرقته من شدّة حرها .

ومن فوائده : أنه نافع من عرق النَّسا ، والفالج ومن أوجاع الوركين ، ويسهِّل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والأمعاء .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٨٨ ، الملك الغساني ، المعتمد في الأدوية المفردة ، ص٣٦١، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٢٣.

(٤٤١) في (ب) : (يسير) .

(٤٤٢) (أو) إضافة من (ب) .

(٤٤٣) في الأصل (زيتٌ) وهذا خطأ نحوي والصحيح ماذكرناه .

(٤٤٤) كلمة (شيء) ساقطة من (ب) .

(٤٤٥) جندبادستر : خصى حيوان بحري ، يتغذى على السمك والسراطين ، ويعيش في النهر أيضاً مع الحيتان والتماسيح . وأجوده ما كانت الخصيتان معلقتين مزدوجتين إحداهما بالأخرى .

من فوائده : يحلل النفخ والرياح ، وينفع في أوجاع المفاصل الباردة . وهو أنفع شيء للريح التي في الأذن حيث يؤخذ منه ويخلط بدهن الناردين ويقطر .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥١٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٢٣٤ ، ابن القفّ ، العمدة ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(٤٤٦) البَلَسان : شجرة تنبت في أرض مصر فقط في موضع يقال له عين شمس ، ومنها يجلب لأقطار الأرض . ورقها ورائحتها تشبه السذاب. وتعلو على الأرض بنحو القامة . ويستخرج منها زيت ودهن .

وهي نافعة من عرق النسا ، والتشنج ، ودهن البلسان يفتت الحصاة ، وينفع من الربو وضيق النفس وأوجاع الرئة .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٧٥ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٢ ، الغساني، حديقة الأزهار، ص٦٤.

(٤٤٧) البابونج : من جنس الهدبات ومن نوع البقل ، وهو معرّب عن الفارسية . ويسمى في بعض الكتب الطبية القديمة (الأقحوان) . ويبرئ وجع الكبد ، ويذهب اليرقان ، ويفتت الحصى . وينقي الصدر ...

أبو الخير ، عمدة الطبيب في معرفة النبات ، ص٩١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٨ ،

قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٣٩ .

(٤٤٨) إكليل الملك : من جنس البقل ، وهو نبت هلالي الشكل ، طعمه مرّ ، ورائحته عطرية .

من فوائده : أنه ينفع من أورام الأنثنين ويسكّن وجعهما ضماداً ، وقطراً . كما ينفع من أورام العينين ، والمقعدة ، وهو محلّل ملطّف مقوٍّ للأعضاء.

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٢٥ ، الملك المظفر ، المعتمد ، ص٦ .

(٤٤٩) البنفسج : سبق تعريفه .

(٤٥٠) الحرمل : هو من نوع الجنبة ، وهو نوعان : أحمر وأبيض ؛ وقيل : هو السذاب البري ؛ وقيل : الخردل .

من فوائده : جيد لعرق النّسا ، ووجع المفاصل، والقولنج ، ومن ضعف البصر.

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٨٨ ، ابن القف ، العمدة ، ج١ ، ص٢٢٩ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١١٣ .

(٤٥١) الغار سبق تعريفه . وأوراقه كانت منذ القديم تعتبر رمزاً للانتصار عند اليونانيين .

ومن فوائد أوراقه : أنها إذا طبخت مع الخل نفعت من وجع الأسنان . وقد اكتشف الطب الحديث أن في أوراقه مادة علاجية للذبحة والالتهابات الرئوية ...

قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٤٣٤ .

(٤٥٢) كلمة (الماء) ساقطة من (ب) .

(٤٥٣) في (ب) : (غلياً) .

(٤٥٤) في (ب) : (في علاج) .

(٤٥٥) في الأصل : (الدلايل) .

(٤٥٦) من فوائد بياض البيض : أن له أثراً فعّالاً في أمراض العين والحلق والأنف والأذن ، لأنه يحتوي مادة مضادة للجراثيم . قدامة، القاموس ، ص٩٨ .

(٤٥٧) سبق تعريفه .

(٤٥٨) الكاكنج : يعرف باسم عنب الثعلب ، وعنب الذيب ، وهو صنفان ، برّي ، وبستاني . وله أغصان كثيرة ، وثمره مستدير ؛ من فوائده : نافع من نفث الدم ومن اليرقان ، مدرّ للبول ، نافع من أمراض الكبد ، والمثانة ، وبول الدم ، وقروح مجاري البول .

ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٨٤ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٣٦ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٤٠ .

(٤٥٩) الكزبرة : اسمها كزبرة ، وكسبرة ، وكسفرة . وهي بقلة زراعية حولية ، وتابل من التوابل المعطرة . منها رطبة ويابسة .

من فوائدها : أنها تنفع من البثور في الفم واللسان، وتزيل روائح البصل والثوم، وهي هاضمة ، طاردة للرياح ، مضادّة للتشنج والصداع . وإذا استخدمت الرطبة منها مع الزيت والعسل كانت نافعة من أورام الأنثيين ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٥٧ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٥٩٠ .

(٤٦٠) خَراطين : هي الديدان التي إذا حفر الإنسان أو حرث وجدها تخرج من تحت الأرض . إذا سحقت ووضعت على العصب نفعته من ساعته منفعة عجيبة . وإذا خلطت بشحم الأوز وقطّرت في الأذن أبرأت من وجعها . وهي جيدة للكبد والمعدة. ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٩١٣ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٣٢٥ ، الملك الغساني ، المعتمد، ص١٢٤ .

(٤٦١) الصدف : المحار ، واحدته صدفة . وهو غشاء خلق في البحر تضمّه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة ، وفي مثله يكون اللؤلؤ... ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩، ص١٨٨. ومن فوائده : أنه يجفف القروح التي في الصدر والرئة ، ويجلو الأسنان ، وينفع من أوجاع القلب ... ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٠١ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٠٩ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٨٤ .

(٤٦٢) في الأصل : (تنفسخ) والتصحيح من (ب) .

(٤٦٣) في (ب) وردت هذه العبارة بعد كلمة (مافيها) : (من الحيوان ثلاثة وتطبخ) ولم ترد في الأصل .

(٤٦٤) كلمة (بلبتّه) ساقطة من (ب) .

(٤٦٥) في (ب) : (وتطبخ) .

(٤٦٦) اللوز : سبق تعريفه .

ومن فوائد دهنه : أنه ينفع من ورم الثدي ووجع المثانة ، وعسر البول ، والحصا ، والقولنج ، وخشونة الحلق ، وقصبة الرئة ، والسعال . كما أن دهنه أفضل بكثير من دهن السمسم، وهو أفضل الأدهان في الترطيب لأصحاب التشنج. وإذ دُهنت فقار الظهر بدهن اللوز الحلو كان ذلك أماناً من التقوّس ، وهو الانحناء الشيخوخي. انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٣٩٧ .

(٤٦٧) الخُنْثى : من جنس البصل ، وهو نوعان : ذكر وأنثى ، وورقه شبيه بورق الكرات الشامي . من فوائده : مانع من داء الثعلب والحيّة ، ويزيل البهق ، نافع من اليرقان ... انظر : ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٣٥٢ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص١٣٩ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٣٢٢ .

(٤٦٨) ذكر ابن البيطار ، أن الأشراس : ليس من أصول الخنثى كما زعم جماعة من المفسرين ، وإنما هو من نبات غيره يشبهه بعض الشبه... الجامع ج١ ، ص٥١.

(٤٦٩) في (ب) جاء حرف (في) قبل كلمة (علاج) .

(٤٧٠) وردت كلمة (آخر) بين كلمتي (خلط – لزج) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٤٧١) في الأصل : (يلحج) وفي (ب) : (نجح). وما أثبتناه مناسب لسياق الكلام .

(٤٧٢) في الأصل : (الدلايل) والتصحيح من (ب).

(٤٧٣) في الأصل : (العلاج) بدون الباء والتصحيح من (ب) .

(٤٧٤) في (ب) : (برودة) .

(٤٧٥) في (ب) : (باستعمال) .

(٤٧٦) الخلّ : لم يحدد المؤلف هنا أيّ نوع من الخلّ .

والخلّ : تابل سائغ ذو طعم نافذ يحدث من تحويل الغول (الكحول) إلى حامض خلي بتأثيره خميرة زهر الخلّ .

قال فيه الرسول ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في كتاب الأشربة : « نعم الإدام الخلّ».

وأنواع الخلّ كثيرة أحسنها خلّ التفاح .

ولمزيد معلومات : انظر : ابن البيطار ، الجامع، ج٢، ص٢٣٦ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة، ص١٠٠ ، قدامة ، قاموس الغذاء ، ص٢٠٨.

(٤٧٧) عن العسل وفوائده انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٧٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٦٥ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٢٩ ، ابن القيم ، الطب النبوي ، ص٥١ ، قدامة ، القاموس ، ص٤٠٠ .

كما أن كتب الحديث قد ذكرت أحاديث كثيرة في هديه ﷺ عن العلاج بالعسل. وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿فيه شفاء للناس﴾ .

(٤٧٨) بورق : أنواعه مختلفة ، ومعادنه كثيرة كمعادن الملح . ومنه صنف يسمى : بورق الخبز ، لأن الخبازين يحلونه بالماء، ويغسلون به ظاهر الخبز فيكسبه بريقاً . والناس يغسلون به أبدانهم فيجلوها ويغسل الوسخ.

وعنه وعن فوائده انظر : ابن البيطار ، الجامع، ج١، ص١٧٠، الملك الغساني، المعتمد ، ص٤١.

(٤٧٩) النبيذ : هو ما يعمل من الأشربة من التمر ، والزبيب ، والعسل ، والحنطة والشعير وغير ذلك.

انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٥١١.

وفي أمر الشراب والتداوي به عقد له الرازي فصلاً في كتابه المرشد ص٥٧ ، حيث تحدث عن منافعه ومضاره ، ومن يحتاج إليه ، ومن لا يحتاج إليه ، ومتى يشرب ، وخلاف ذلك .

والمعلوم في الإسلام أنه حرم الخمر لأضرارها المتعددة ، وثبتت حرمتها بالنص الصريح من الكتاب والسنة قال تعالى في سورة المائدة آية (٩٠) : ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾.

وروى أبوداود في سننه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه . قال ﷺ : «إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بالمحرم » . وذكر البخاري في صحيحه عن ابن مسعود : «أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم» .

هذا عدا ما أثبتته الدراسات الحديثة والتي قام بها أطباء من الشرق والغرب عن الخمر ومضارها ، في البدن والنسل، مما لا يدع مجالاً للشك في عدم جدواها في الطب . انظر: الرهاوي ، أدب الطبيب ، ص١٠٩، حاشية (٤).

(٤٨٠) النطرون : هو البُورَق الأرمني ، وأجوده ما

جلب من مصر . وهو ينفع من القولنج الشديد المبرح ، ويرقّق الأخلاط الغليظة ، ويسكّن المغص إذا سحق بزيت . وهو في ذات الوقت رديء للقلب والصدر .

ابن سينا ، القانون ج١ ، ص٤٧٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٧٩ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥٢٥ .

(٤٨١) المرارة كيس معلّق من الكبد إلى ناحية المعدة من طبقة واحدة عصبانية ، ولها ضم إلى الكبد. ابن سينا ، القانون ، ج٢ ، ص٦٧٧ .

(٤٨٢) الحمل : سبق تعريفه .

(٤٨٣) سبق التعريف به وبفوائده .

(٤٨٤) سبق التعريف به وبفوائده .

(٤٨٥) الكراث : بقل زراعي ، منه ما يشبه البصل الأخضر في شكله وطعمه ، ومنه ما يشبه الثوم . ويعرف باسم كرّاس ، وقرط ، وركل ، والكراث البرّي يسمى : الطيطان .

والكراث : يسخن البدن ، وهو صالح لأصحاب البواسير ، والرياح الغليظة ، ومفتق لشهوة الطعام ، ويعين على الاستكثار من الباه ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٦٦ ، قدامة ، القاموس ، ص٥٦٧ .

(٤٨٦) البصل : بقل زراعي بصلي ، له أنواع كثيرة ، ورائحته نفاذة ، وطعم متفرع عن طعم الكراث . ومنه بستاني وبرّي .

من فوائده : يقطّر في الأذن وينفع في ثقل الرأس ، والطنين والقيح والماء ، ويكثر اللّعاب ، ويقطع الثآليل ، ويجلو البصر ، ويزيل البياض من العين ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٣٢ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٤، قدامة ، القاموس ، ص٥٧.

(٤٨٧) عبارة (أو دهن) ساقطة من (ب) .

(٤٨٨) الصعتر : من التوابل . ويعرف باسم : السعتر ، وفي العامية : الزعتر . له رائحة عطرية قوية ، وطعم حارّ ومرّ قليلاً. وجميع أصنافه تسخن البدن ، وتطرد الرياح ، وتعين على الهضم، وتنقي المعدة والأمعاء . ويستخدم مع الخلّ لتلطيف اللحوم الغليظة ، والأعضاء العصبية، مثل لحوم العجل ، والأكارع...

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٦٨ ، وص١٩٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١١١.

(٤٨٩) أي ما يخرج من ثدييها ، وقد ذُكر : أن أوفق الألبان – صحياً – ألبان النساء الصحيحات الأبدان، المتوسطات في السن ، الجيدات الغذاء... قدامة ، القاموس ، ص١٧٨ .

(٤٩٠) (إذا) إضافة ليستقيم النص .

(٤٩١) في (ب) : (ريح غليظة) .

(٤٩٢) في (ب) : (وأخلاط لزجة) .

(٤٩٣) في (ب) وردت كلمة (مجرّبة) بعد كلمة (السمع) ولم ترد في الأصل .

(٤٩٤) في الأصل وردت (عشرين) وهذا خطأ نحوي إذ

إنها نائب فاعل ولا بد أن تكون مرفوعة . وقد وردت في (ب) صحيحة.

(٤٩٥) سبق تعريفه .

(٤٩٦) الدرهم : جزء من اثني عشر من الأوقية . وهو ثمان وأربعون شعيرة من أوسط حبوب الشعير. ويساوي حالياً بالجرام : (٣,١٢٥) ، وقيل : (٣,٦٠٠).

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٢١ ، العربي ، الأغذية والأدوية ، ص٥٢٧ .

(٤٩٧) الأفيون : هو عصارة الخشخاش الأسود ، ويوجد في ديار مصر وخاصة في الصعيد وفي أسيوط بالذات .

من فوائده الطبية : إذا خُلط بدهن ورد ، ودهن به الرأس كان نافعاً لوجع الرأس وكثرة الصداع . وإذا خُلط بدهن لوز مرّ، أو زعفران وقطّر في الأذن كان صالحاً لأوجاعها ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٥٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٦١ . الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٤ .

(٤٩٨) الكندر : هو صمغ شجرة اللُّبان . وهي شجرة مشوكة تعلو نحو القامة ، لها ورق كورق الضرو، وثمر كثمر الآس . يخرج على أغصانها صمغ . وأجوده المسمّى بالذكر ، صلب لا ينكسر سريعاً .

ومن فوائده الطبية : أنه نافع من نزف الدم ، ووجع المعدة ، واستطلاق البطن ، والشقيقة ...

ابن الجزار ، زاد المسافر ، الملحق ، ص٢٧٤ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٥٥ .

(٤٩٩) البادرود : وبعضهم يسميه : الباذاورد. ومعناه بالفارسية : ريح الورد. وهو من جنس الشوك ويسمى : الشوكة المباركة ، وهو نبات حشيشي ينبت تلقائياً .

من فوائده : نافع من الحمى ، ومن الكزاز ، والتشنج ، ووجع الأسنان ...

ابن الجزار ، زاد المسافر ، الملحق ، ص٢٣٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٠٤ ، الغساني ، المعتمد ، ص٥٣ .

(٥٠٠) المرّ : هو صمغ شجرة تنبت في جنوب الجزيرة العربية ، وفي بلاد الحبشة ، ويسمّونها : القفل . والصمغ يسيل من جذع الشجرة بشكل سائل أبيض اللون، مائل إلى الصفرة ، ثم يتجمد ويتغير لونه إلى السمرة .

من فوائده : نافع من السعال المزمن ، ويصفي الصوت ، والربو ، وانتفاخ المعدة ، وقروحها ، والإسهال ...

الرازي ، المنصوري في الطب ، الملحق ، ص٦٣٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٣٠ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٨٩ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٧٦ .

(٥٠١) في (ب) : (وزن درهم) .

(٥٠٢) يداف : من داف الشيء يديفه : لغة في دافه

يدوفه ، إذا خلطه . في الحديث : وتديفون فيه من القطيعاء . أي تخلطون. والواو فيه أكثر من الياء ، ويروى بالذال المعجمة وليس بالكثير .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١٠٨ .

(٥٠٣) في (ب) وردت (منه) بين كلمتي : (قرص – وزن) ولم ترد في الأصل .

(٥٠٤) الدانق : سدس درهم ، وهو ثمان شعيرات .

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٢١ ، العربي الخطابي ، الأغذية والأدوية ، ص٥٢٧ .

(٥٠٥) في (ب) : بدون واو .

(٥٠٦) مما ذكره ابن البيطار عن دهن الورد أنه : (ينفع من وجع الأذن الحار السبب ومن ضربانها ، إذا قتر في قطنة ووضع في الأذن منه قطرات) . الجامع ، ج٢ ، ص٣٨٩ .

(٥٠٧) القيح : المِدّةُ الخالصة لا يخالطها دم . وقيل : هو الصديد الذي كأنه الماء وفيه شُكْلَةُ دم .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٦٨.

(٥٠٨) سبق تعريفه .

(٥٠٩) جمع نبيذ .

(٥١٠) سبق الكلام عن النبيذ والخمر وحرمتها.

(٥١١) في الأصل : (يعرض) والتصحيح من (ب) .

(٥١٢) في (ب) : (وعلاج ذلك) .

(٥١٣) كلمة (علاج) ساقطة من (ب) .

(٥١٤) البحوحة : غلظ في الصوت وخشونة ، وربما كان خِلْقة . وإن كان من داء فهو البُحاح .

ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٤٠٦.

(٥١٥) في (ب) : (الأحوال) .

(٥١٦) الفضول : ما لا يحتاج إليه البدن من فضول الغذاء والأثقال . وفضول البدن عشرة هي : البول ، والبراز ، والمنيّ ، والطمث ، واللبن ، والدمع ، والمخاط ، والريق ، والبصاق ، والعرق.

القمري ، التنوير ، ص٧٤ ؛ اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٥٥ .

(٥١٧) عن الدماغ وتشريحه وأمراضه . انظر: ابن سينا، القانون، ج٢، ص٥ وما بعدها.

والدماغ هو : مخّ الرأس ، وأم الرأس . انظر : اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٢٤ .

(٥١٨) المشاش : لغة : الأرض الرخوة . ومنها اشتق اسم المشاشة التي هي رأس العظم الليّن الإسفنجي القوام الذي فيه خلايا كثيرة. والممكن المضغ .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٤٧ ، الرازي ، المنصوري ، الملحق ، ص٥٧٠ ، اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٧٠ .

(٥١٩) كلمة (طرف) ساقطة من (ب) .

(٥٢٠) الحلق : مجموع المجريين اللذين ينفذ فيهما الطعام والنفس في أقصى الفم .

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص١٦ .

(٥٢١) النغانغ : جمع نغنغ . وهي اللحمة في الحلق عند اللهازم . واللهزمّة : عظم ناتئ تحت الأذن.

اليازجي ، المرجع السابق ، ص٦٨ ، وص٧٤ .

(٥٢٢) قصبة الرئة : هي الحلقوم . وهو مجرى النفس

المتصل بالرئة فقط .

الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص١٢٨ .

(٥٢٣) عن هذا النوع من السعال انظر : الرازي ، المنصوري ، ص٤١٢ .

(٥٢٤) في (ب) : (دقيقا) .

(٥٢٥) عن صفة هذا السعال وعلاجه انظر : المنصوري، ص٤١٢ .

(٥٢٦) المزاج في اللغة : كل نوعين امتزجا . فكل واحد منهما لصاحبه مزج أو مزاج. ومزاج البدن ما أسّس عليه من الدّم والمرّتين والبلغم .

ابن منظور، لسان العرب ج٢، ص.٣٦٦

والمزاج المعتدل : هو اعتدال كل شخص على ماهو عليه .

وسوء المزاج : أن يغلب على العضو حرّ أو برد ولا يمكن أن يعمل ماكان يعمله قبل ، على الاعتدال الذي كان ؛ مثل الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج ، كان الدم الذي يُولده فاسداً مائلاً إلى الكيفية التي منها حدث سوء المزاج .

فيقال : سوء مزاج حار إن كان مال إلى الحرارة . أو بارد إن مال إلى البرودة .

والمزاج : هو استعداد جسمي عقلي خاص كان الأقدمون يعتقدون بأنه ينشأ عن تغلّب أحد العناصر الأربعة . ومن ثمّ كانوا يقولون بأربعة أمزجة هي : الصفراء ، والسوداء ، والدّم ، والبلغم.

القمري ، التنوير ، ص٧٣ ، وص٧٦ ، والمنصوري في الملحق ، ص٥٧٠ .

(٥٢٧) في الأصل (أو بارد) والتصحيح من (ب).

(٥٢٧) في (ب) : (يستنشق) .

(٥٢٩) القراطيس : متى ما قيل قرطاس فإنما يراد به القرطاس الأحمر المحرّق ، الذي كان يصنع قديماً بمصر من البَرْدي . وأجوده المصري النقي البياض .

ومن فوائده : ينفع الرعاف ، وقروح الرئة، والصدر ، والمعدة ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٨٦ .

(٥٣٠) السكر الطبرزد : السكر يستخرج من قصب السكر ، والشمندر السكري .

والسكر الطبرزد : هو اسم فارسي . ويقال فيه أيضاً : طبرزد ، وطبرزل ، وطبرزن . وأصله في الفارسية : تبرزد .

قال عنه ابن سينا : (هو أبرده وألطفه) . ومن فوائده أيضاً : أنه صالح للصدر والرئة ، مليّن لهما ، مخرج لما فيهما .

انظر : الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢٦٦ ، ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٤٨ ، الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد ، المعرّب من الكلام الأعجمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ص٢٧٦.

(٥٣١) في (ب) : (دخانه) .

(٥٣٢) سبق تعريفه .

(٥٣٣) الكهرباء : هو صمغ كالسندروس . يجذب التبن والهشيم إلى نفسه . فلذلك سمى كاهربا

بالفارسية : أي سالب التبن .
وقد نفى ابن البيطار أن يكون هو صمغ الجوز الرومي كما زعم البعض .
من فوائده : أنه يحبس الرعاف والتحلّب من الرأس إلى الرئة .
انظر : ابن سينا، القانون ، ج١، ص٦٣٧، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٣٥٥ .

(٥٣٤) سبق تعريفها .

(٥٣٥) في الأصل : (ينجح) .

(٥٣٦) في الأصل : (الروائح) .

(٥٣٧) لم أجد له تعريفاً فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٥٣٨) لم أجد له تعريفاً .

(٥٣٩) لم أجد له تعريفاً .

(٥٤٠) سبق تعريفه .

(٥٤١) كلمة (الرهبان) وردت في الأصل (الرمّان) والتصحيح من (ب) وبالرجوع إلى بعض المصادر وُجدت كذلك .
انظر مثلاً : ابن البيطار ، الجامع ، ج٤، ص٤٦٦ ، ٤٦٧ .
أما عن فوائدها فيما يتعلق بالموضوع فقد ذكر أنها : تشفي الزكام والسعال والنوازل والبحوحة، وأوجاع الصدر والرئة.
الجامع ، ج٤ ، ص٤٦٧ .

(٥٤٢) المصطكى : وهو الذي يسمى علك الروم. وهو مادة صمغية تسيل من جذوع شجرة المصطكى، وهي موجودة في لحائها .
من فوائد المصطكى : علاج للصداع والنزلات ، وسوء الهضم ، وإذا طبخ في الزيت وقطّر في الأذن فتح السدد...
ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٤٨ ، قدامة، القاموس ، ص٦٧٩ .

(٥٤٣) (من) ساقطة من (ب) .

(٥٤٤) الكرفس الجبلي : ومنه بستاني . وهو نبات ثنائي حولي ، أوراقه مركبة ، ذات أعناق طويلة.
أسهب ابن سينا في ذكر فوائده الطبية ومنها : محلّل للنفخ ، مفتح للسدد ، مسكّن للأوجاع ، مطيّب للنكهة ، وينفع من السعال ، والربو ...
القانون ، ج١ ، ص٦٥١ ، قدامة ، القاموس ، ص٥٧٤ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٣٨.

(٥٤٥) الأوقية : أحد عشر درهماً كيلاً . وهي ثمانية مثاقيل فضة ، وسبعة مثاقيل ونصف ذهباً .
وهناك من يذكر أنها تساوي . اثني عشر درهماً (٣٧,٥٠٠) جرام .
انظر : الزهراوي ، تفسير الأوزان والأكيال الموجودة في كتب الطب ، ملحق بكتاب المنصوري للرازي ، ص٧٠٧ ؛ الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٢١ .

(٥٤٦) الزرنيخ : جوهر معدني ، منه أخضر ، ومنه أصفر ، ومنه أحمر . وتكوينه كتكوين الكبريت .
من فوائده الطبية : مفيد لداء الثعلب ، ومع الشحم للجرب والعفن ، وينفع في قروح الأنف والفم ، ويتبخر به للسعال المزمن ونفث القيح .

مفيد للربو ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٦٤ . ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٤٦٥ .

(٥٤٧) سبق تعريفه .

(٥٤٨) كلمة (ينخل) ساقطة من (ب) .

(٥٤٩) الجمر : النار المتّقدة . واحدته جمرة . فإذا برد فهو فحم .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص١٤٤ .

(٥٥٠) كلمة (محمّم) ساقطة من (ب) .

(٥٥١) القمع : بالفتح والضم ، ما يوضع في فم السقاء، ثم يصبّ فيه الماء والشراب واللبن .

ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٩٥.

(٥٥٢) في الأصل : (لعلاجه) وحذفنا اللام وذلك أن المعنى يستقيم بدونها .

(٥٥٣) في (ب) : (صفة شراب) .

(٥٥٤) (منه) ساقطة من (ب) .

(٥٥٥) (من) إضافة من (ب) .

(٥٥٦) البنج : هو الشيكران بالعربية ويقال : السيكران. له قضبان غليظة وورق عريض ، وبزره يشبه بزر الخشخاش.

من فوائده الطبية : قاطع لنزف الدم ، مسكن لوجع النقرس ، نافع من وجع الأذن والأسنان .

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٦٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٨ .

(٥٥٧) إضافة من (ب) .

(٥٥٨) الصنوبر : من الشجر العظام ، ومنه جبلي ، وصنوبر قديس ؛ ويعيش في المناطق الباردة وفي أعالي الجبال ، ويعمّر طويلاً .

من فوائده الطبية : أن حبّه ينفع من السعال المزمن ، وورقه نافع من وجع الكبد شرباً . نافع للصدر والرئة . ويزيد في الباه ، ويكسر الرياح..

الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢٣٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٩٢ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٥٨ .

(٥٥٩) سبق تعريفه .

(٥٦٠) العنب : هو ثمر شجر الكَرْم . ذُكر اسمه في القرآن كثيراً . وفوائده الغذائية والدوائية كثيرة جداً منها : أنه يصفّي الدم ، وينفع في أمراض الكبد ، وضعف الأعصاب ، وضعف العظام ، والنقرس ، والإمساك ، أما عقيد العنب فهو الرُّب المتخذ منه ويسمى (الميبختج)...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥١١ ، قدامة، القاموس ، ص٤٢٤).

(٥٦١) الغداة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، وجمعها : غدوات .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص١١٦ .

(٥٦٢) عشيّ : الوقت من آخر النهار . وبعضهم يقول : إذا زالت الشمس ، دُعي ذلك الوقت : العشيّ .

المصدر السابق ، ج١٥ ، ص٦٠ .

(٥٦٣) في (ب) : (الحشا) .

جاء في لسان العرب : (يقال : جعلت له حَسْواً ، وحَساء ، وحسيّة ، إذا طبخ له الشيء

الرقيق يتحسّاه ، إذا اشتكى صدره) . ج١٤ ، ص١٧٧ .

(٥٦٤) السمّن نوعان : حيواني ونباتي . فالحيواني يستخرج من حليب الغنم ، أو الماعز ، أو البقر . والنباتي يستخرج من السمسم ، والصويا ، والذرة ... وهناك سمن صناعي يستخرج من دهن العجول، وأدهان حيوانات أخرى ثبت أنه مضر بالصحة .

ومن فوائد السمن : أنه يزيل البحوحة ، وجفاف الحلق والخياشيم ، وينقي فضول الدماغ والصدر والسعال والربو ويستخدم في الأورام التي في الأربتين وخلف الأذن ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص٤٦ ، قدامة ، القاموس ، ص٣٠٥ .

(٥٦٥) الزوفا : المقصود هنا الزوفا اليابسة ، لأن هناك زوفا رطبة . وهو شجيرة صغيرة من فصيلة الشفويات . منه جبلي وبستاني، له رائحة طيبة وطعم مرّ.

من فوائده : ينفع الصدر والربو ، وينفع من الربو والسعال المزمن ، ويطبخ مع التين والعسل . وينفع من الاستسقاء ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٦٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٤٨١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٠٥ .

(٥٦٦) التين : من نوع الفاكهة ، ومن جنس الشجر العظام . ورد ذكره في القرآن . وأنواعه كثيرة أجودها الأبيض ثم الأحمر ، ثم الأسود . وهو من أفضل الفواكه وأكثرها منفعة .

ومن فوائده : أنه يقوّي الكبد ، ويذهب البواسير، وعسر البول ، والخفقان ، والربو ، وينقي مع الزوفا فضول الرئة...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢٢٤ ، ابن سينا، القانون ، ج١ ، ص٨٧٧ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص٧٩، ابن البيطار، الجامع ، ج١، ص٢٠٠، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٩٦ .

(٥٦٧) الصنوبر : سبق تعريفه .

(٥٦٨) المرضوض : من رضّ الشيء يرُضّه رضّاً . فهو مرضوض ورضيض .

والمقصود هنا : كسر الشيء دون أن يُنعم دقّه .

ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٥٤.

(٥٦٩) أصل السوس : هو أصل نبات عشبي معمّر ، طويل الجذور ، يسمّى عوده : (عود السوس) وجذره : (أصل السوس)، واشتهر باسم : (عرق السوس) .

أنفع مافي نبات السوس : عصارة أصله وطعم هذه العصارة حلو كحلاوة الأصل وهي تصلح لخشونة قصب الرئة ...

ومن فوائده أيضاً : أنه نافع من السعال، مسكن للعطش ، نافع من حرقة البول والتهاب المعدة ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص٥٥ ؛

الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢٧٢،
قدامة ، القاموس ، ص٣٩٦ .

(٥٧٠) كلمة (السوس) وردت في (ب) : (السوسن).

(٥٧١) في (ب) : (السوسن) .

(٥٧٢) الرطل : اثنتا عشر أوقية (٤٥٠) جرام.
الزهراوي ، تفسير الأوزان ، ملحق بكتاب المنصوري ، ص٧٠٦ ؛ الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٢١ .

(٥٧٣) ثخن : ثَخُن الشيءُ ثُخونةً وثَخانةً وثِخَناً، فهو ثَخِينٌ . أي كثُفَ وغلُظ وصلُب.
ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٧٧.

(٥٧٤) اللّعوق : اسم ما يُلعق . وقيل : اسم لكل طعام يُلعق من دواء أو عسل .
ابن منظور، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٣٣٠.

(٥٧٥) في الأصل (وغير) والتصحيح من (ب).

(٥٧٦) الرّماد : دقاق الفحم من حراقة النار وما هبا من الجمر فطار دقاقاً .
يقال : فلانٌ كثير الرماد . أي كثير الأضياف ، لأن الرماد يكثر بالطبخ .
ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨٥.

(٥٧٧) الرّمل : نوع من التراب ، وجمعه الرّمال ، والقطعة منه رملة .
ابن منظور، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٩٤ .

(٥٧٨) الدقاق ؛ فتات كل شيء دُقّ . والدِّق : كل شيء دقّ وصغر .
ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٠١.

(٥٧٩) التِّبْن : عصيفة الزرع من البرّ ونحوه . واحدته تِبْنة .
ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٧١.

(٥٨٠) في الأصل: (يسحق) والتصحيح من (ب).

(٥٨١) في الأصل: (محض) والتصحيح من (ب).

(٥٨٢) بعد كلمة : (يشوبها) وردت كلمة (شيء) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٥٨٣) قبل كلمة : (الجهة) وردت كلمة (الجملة) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٥٨٤) في (ب) : (يقاوم) .

(٥٨٥) في (ب) : (يصلحها) .

(٥٨٦) الرّمد : لفظة اصطلاحية دالة على هيجان العين. وهو ورم حار يحدث في الملتحمة من سبب خارج ، كالدخان ، والغبار ، وحرّ الشمس ، والدهن وما أشبه ذلك ، أو من سبب داخل ، مثل فضلة تسيل إلى الغشاء الملتحم فتورّمه .
وللمزيد من المعلومات عن الرمد وأنواعه: انظر : الغافقي ، محمد بن قسّوم ، المرشد في طب العيون ، تحقيق حسن علي حسن ، ص٣٨١ . الكحّال : صلاح الدين بن يوسف الحموي ، نور العيون وجامع الفنون ، تحقيق محمد ظافر ، ص٢٦٨ .

(٥٨٧) في الأصل : (حدّة) وما أثبتناه يفهم من سياق الكلام .
والحكّة : لدغٌ يحدث للجفن ، وأكلٌ في المآقين ، وقد يحدث في الملتحمة . وهي من أمراض

سـوء المزاج ...

انظر الكحّال ، نور العيون ، ص٢٠٥ ، وص٣٠٧.

(٥٨٨) العرق : ما يرشح من الجلد ...

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٤٦ .

(٥٨٩) البَرود : أدوية يابسة مبرِّدة أو غير مبرِّدة ، وتجمع بالدّق والنّخل ، وتختص بالعين أو الفم .

القمري ، التنوير ، ص٧٨ .

(٥٩٠) كلمة (صفته) ساقطة من (ب) .

(٥٩١) نشاستج الحنطة : هو النشا وأجوده ماعمل من الحنطة الجيِّدة ، وهو يصلح لسيلان المواد من العين والقروح العارضة لها . وهو يجفف الدمعة وقروح العين . صالح للصدر والرئة ويمنع الزكام ...

الملك الغساني ، المعتمد في الأدوية ، ص٥٢٣ .

(٥٩٢) الصمغ : إذا قيل مطلقاً فإنما يراد به الصمغ العربي ، الذي هو صمغ شجرة القرض . وهو قليل الرطوبة ينفع من الرمد، إذا حلّ في ماء الورد وقطّر في العين ...

انظر : الكحال ، نور العيون ، ص٥٧٨ .

(٥٩٣) إسفيداج : هو رماد الرصاص والآنك . ويدخل في المراهم ، فيملأ القروح ، وينبت اللحم ، وينفع من بثور العين ، ورمد العين ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٥٨ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٤٢ ، الكحال ، نور العيون ، ص٥٤٠ .

(٥٩٤) إقليميا : يؤخذ من الذهب والفضة ، وهو يجفف القروح الرطبة ، وينفع من بياض العين ، ويقويها ، وينفع من قروحها ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥ .

(٥٩٥) الإثمد : هو حجر الكحل الأسود ، يؤتى به من أصبهان . وهو أفضله . وفيه قال رسول الله ﷺ : « إن خير أكحالكم الإثمد ، يجلو البصر، وينبت الشعر » والحديث أخرجه أبوداود والترمذي. والإثمد ينفع العين ويقويها ، ويشد أعصابها ، ويحفظ صحتها ، وينقي أوساخها ...

انظر : البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص٦١ ، ابن القيم ، الطب النبوي ، ص٢٦١ ، الكحال ، نور العيون، ص٥٣٨ .

(٥٩٦) في الأصل (يجمع) والتصحيح يقتضيه السياق.

(٥٩٧) الحريرة : من الدقيق . وقيل : الحسا من الدّسم والدقيق .

وقيل : هو الدقيق الذي يطبخ بلبن .

ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٨٤.

(٥٩٨) في الأصل : (ويرفع) والتصحيح يقتضيه السياق.

(٥٩٩) الدمعة : هي السيلان . وهو رطوبة تسيل من المأق الأعظم ، لأن الطبيعة تقتصد الأسهل ... والدمعة منها طبيعية من حيث الخِلقة ومنها عرضية وهي من أمراض المجاري.

وللمزيد من المعلومات انظر : الغافقي ، المرشد، ص٤٠٣ ، الكحال ، نور العيون، ص٢٤٧ .

(٦٠٠) الصدف : الصُّلب منه لا يستعمل إلا مُحْرقًا . وهو يجلب من البحار وأجود الصدف الأبيض

الموجود في المياه العذبة.

ومن فوائده للعين : إذا أحرق وغسل واستعمل في أدوية العين وافق أوجاعها، فينفع في قروحها وغلظ أجفانها ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٠٢ ، الغافقي، المرشد ، ص٢٦٤ ، الملك الغساني ، المعتمد في الأدوية، ص٢٨٤.

(٦٠١) لؤلؤ : جسم حجري يجلب من البحار ، أجوده الأبيض النقي غير المثقوب . نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها . ويجفف الرطوبة التي في العين ، وينفع من خفقان القلب ...

الغافقي ، المرشد ، ص٢٦٥ .

(٦٠٢) في (ب) : (توتيا) بدون همزة .

والتوتياء : منها ما يكون في المعادن ، ومنها ما يكون في الأتاتين التي يسبك فيها النحاسون، كما يكون الإقليميا . وأجودها البيضاء التي ترى كأن عليها ملحا .

وإذا غسل التوتياء صار منها دواء أشد تجفيفاً من كل شيء مجفف . نافع للقروح السرطانية ، ولغيرها من القروح الخبيثة ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٩٦ ، الكحال، نور العيون ، ص٥٤٨ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥٤ .

(٦٠٣) سبق تعريفه .

(٦٠٤) الدانق : سبق التعريف به .

(٦٠٥) في الأصل : (يدّق) والتصحيح من (ب) حيث يستقيم النص بذلك .

(٦٠٦) في الأصل : (يسحق) والتصحيح من (ب).

(٦٠٧) في الأصل . (ينخل) والتصحيح من (ب).

(٦٠٨) في الأصل (يرفع) والتصحيح من (ب).

(٦٠٩) في الأصل (يستعمل) والتصحيح من (ب).

(٦١٠) في الأصل (تطفئ) والتصحيح من (ب).

(٦١١) في الأصل : (شادنج) بالدال . والتصحيح من (ب).

والشاذنج . أكسيد حديدي طبيعي ، يعد أهم معدن للحديد . أجوده ما ينفتت سريعاً . وهو يجلو قروح العين ويدملها إذا استعمل ببياض البيض ، وينفع من قروح العين ، ومن الرمد مع اللين ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٦٠ ، الغافقي، المرشد ، ص٢٥٩ .

(٦١٢) مرقشيثا : في الأصل : (مرقشيشا) والتصحيح من (ب) .

والمرقشيثا . صنف من الحجارة يستخرج من النحاس . ومن أنواعه : مرقشيثا ذهبية ، وفضية ، ونحاسية وحديدية . والفرس يسمونه : حجر الروشناي : أي حجر النور لمنفعته البصر، وهو يجلو العين ، ويحلل المدّة الكائنة في العين .

الغافقي ، المرشد ، ص٢٦٠ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٩٣ .

(٦١٣) المسك : سرّة دابة كالظبي ، تدعى غزلان المسك، لها نابان معقّفان أبيضان خارجان من الفكين

قائمان منتصبان . أجودها مسك التبت والصين. يقـوّي العين ، وينشف رطوباتهـا ، ويجلو البياض الرقيق ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٨٢ ، الغافقي، المرشد ، ص٢٦١ .

(٦١٤) الحبّة : واحد على ستين من الدرهم (٦٠/١) ؛ وحبة الفضة من حبة الذهب مثل ثلاثة أسباعها.

الزهراوي ، تفسير الأوزان ، ص٧٠٧ .

وعند علماء العراق يقصد بالحبة : حبة الحمص التي تعادل وزن قيراط ، أو أربع حبّات قمح . أما علماء سوريا ولبنان فالمقصود بها حبة القمح ، وهي تعادل ٠,٠٥ من الجرام ، أي أن كل عشرين حبة قمح تساوي واحد جرام .

انظر : الغافقي ، المرشد ، ص٢٦٩ .

(٦١٥) في الأصل : (يجمع) والتصحيح من (ب) ليستقيم النص .

(٦١٦) في الأصل: (يرفع) والتصحيح من (ب).

(٦١٧) في الأصل : (يستعمل) والتصحيح من (ب) .

(٦١٨) أفرد الغافقي في كتابه (المرشد) فصلاً للحديث عن الأورام ذكر فيه أن أجناسها أربعة ، وأنواعها اثنان وثلاثون نوعاً . وتحدث عن ما يخص العين منها . المرشد ، ص٣٠٢ .

(٦١٩) في (ب) : (الحادّة) وبالرجوع إلى كتاب (المرشد) للغافقي وجد أن الصحيح ماذكر في النص لأن الأورام منها أورام حارّة، وأورام باردة .

(٦٢٠) المرّ : سبق تعريفه .

(٦٢١) الصَبِر : من نباتات الهند واليمن وعمان ، وورقه كورق السوسن ، مرّ المذاق ، ثقيل الرائحة، كثير الرطوبة.

روى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم. قال : «ضمدها بالصبر» . رواه مسلم في كتاب الحج. ومن فوائده أنه ينفع ورم الجفن .

البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١٢٤، الكحال ، نور العيون، ص٥٧٧، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٩٥ .

(٦٢٢) الماميثا : ورقه كورق الخشخاش الأسود ، ومن أسمائه : خشخاش بحري، وخشخاش مقـرّن، وسُمَيْسة.

من فوائده : جيّد للأورام الحارّة الغليظة. ويستعمل في الأكحال ...

الكحال ، نور العيون ، ص٦٠٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٧٤ .

(٦٢٣) حضض : هي شجرة مشوّكة لها أغصان . ثمرها كالفلفل . وتعرف باسم: كحل خولان .

من الفوائد : أنها تجلو ظلمة البصر ، وتبرئ جرب العين وحكّتها ، وتقطع سيلان الرطوبات المزمنة ...

الكحال ، نور العيون ، ص٥٥٤ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٢٥ .

(٦٢٤) سبق تعريفه .

(٦٢٥) أفتيمون : وردت في (ب) : (أفيون) .

والأفتيمون: من جنس الصّعاتر، ولا أصل له بالأرض ولا ورق، وإنما ينشر على الأشجار والحشيش كخيوط النحاس .

ومن أسمائه في العربية : صعيترة . ومن فوائده : مسهّل للسوداء والبلغم ، مسكن للنفخ، نافع من التشنج، والصرع.

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٤٢ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢٧ .

(٦٢٦) أقاقيا : قيل هو رُبُّ القرض . وقيل عصارته . والقرض شجرة عظيمة شَوِكة ، ولها حبّ يدبغ مع الورق .

والأقاقيا لغة يونانية . وبالعربية اسمها . السنْت .

من فوائده : يسكّن الرمد ، ويقوّي البصر ، ويمنع استرخاء المفاصل ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٣٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٦ .

(٦٢٧) الطين الأرمني : يجلب من أرمينية، وهو طين يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة، وينسحق بسهولة كما تنسحق النورة .

ويسمى أيضاً : الحجر الأرمني . يمنع النزلة والسل ، وينفع من الحمى ، والربو وضيق النفس ...

ابن البيطار ، الجامع ج٣ ، ص١٥١ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣١٠ .

(٦٢٨) وردت كلمة (أجزاء) قبل كلمة (سواء) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٦٢٩) في الأصل : (يسحق) والتصحيح من (ب) ليستقيم النص .

(٦٣٠) في الأصل : (ينخل) .

(٦٣١) في الأصل : (يداف) .

(٦٣٢) عنب الثعلب : ويعرف أيضاً بعنب الذئب. له أغصان كثيرة ، وثمره مستدير ... من فوائده : في سيلان الرطوبات الحادّة من العين ، ويقوّي البصر ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٨٤ ، الغافقي ، المرشد ، ص١٦٤ ، الكحال ، نور العيون ، ص٥٨٣ .

(٦٣٣) في الأصل : (يستعمل) .

(٦٣٤) الصُّدغ : ما بين العين والأذن .

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٣٨ .

(٦٣٥) سبق تعريفه .

(٦٣٦) سبق تعريفه .

(٦٣٧) سبق تعريفه .

(٦٣٨) سبق تعريف البنج . ومن فوائد بزره إذا طبخ في الخلّ فإنه ينفع من وجع الأذن والأسنان والصدر ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٦١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٩ .

(٦٣٩) سبق تعريفه .

(٦٤٠) عبارة (إن شاء اله تعالى نافع) ساقطة من (ب).

(٦٤١) إضافة من (ب) ليستقيم النص .

(٦٤٢) في الأصل : (رايحة) .

(٦٤٣) كلمة : (طعم) ساقطة من (ب) .

(٦٤٤) إضافة من (ب) .

(٦٤٥) في الأصل : (ورايحته) .

(٦٤٦) في (ب) وردت كلمة (ماء) بين كلمتي (فيسمى - الكبريتي) ولم ترد في الأصل.

(٦٤٧) الكبريتي : نسبة إلى الكبريت . والكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً .
والكبريت يكون كامناً في عيون يجري منها ماء حار ، ويصاب في ذلك الماء رائحة الكبريت .
قال الرازي عن الماء الكبريتي : (يهيّج الصداع، ويظلم العين ، ويضعف المعدة، ويسخن الكبد... إلا أنه يكسر الرياح، وينفع من وجع الصلب والمفاصل العتيق ، شرب أو استحمام).
الرازي ، منافع الأغذية ، ص٦٨ ، ابن البيطار، الجامع ، ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٦٤٨) نسبة إلى البورق الذي كان ماءً جارياً فتحجّر...
ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ص١٧٠ .

(٦٤٩) القفري : نسبة إلى قفر اليهود الذي ينبع من قرار بحيرة يهودا بالقرب من بيت المقدس ، ويخرج من بحيرة يهودا بالقرب من بيت المقدس، ويخرج من عيون صخورها ، ويطفو فوق وجه الماء في الشتاء وترمي به الريح إلى ساحل البحيرة ...
ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٢٧٤ .

(٦٥٠) نسبة إلى النطرون : وهو ملح حجري يضرب إلى الحمرة وطعمه إلى الملوحة مع مرارة يسيرة تشوبه تدل على شدة احتراقه . وهو من جنس البورق .
ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٧١ ، الملك الغساني ، المعتمد ،ص٥٢٥ .

(٦٥١) نسبة إلى الزاج ، وهو : ملح معدني كيميائي يوجد في الطبيعة شكل المعدني، كما يمكن صنعه كيميائياً . وهو بأنواع مختلفة ، كل نوع يتركب من كبريتات ومعدن خاص ، ولكل نوع منها لون يميّزه ، لذلك يسمى الزاج باسم اللون هذا . فيقال : زاج أزرق ، وزاج أخضر، وزاج أبيض . وغير ذلك .
الرازي ، المنصوري ، الملحق ، ص٦٠٥ .

(٦٥٢) ذكر الرازي أن الماء المنتن يعفّن الدم . وطريقة استصلاحه : أن يمزج فيه ورد ، ويطبخ بالأفاوية والطيب مثل المصطكى والعود والإذخر والسنبل والسعد والقرنفل .
منافع الأغذية ، ص٧١ .

(٦٥٣) الطعم الرديء مثل أن يكون مرّاً . والماء المرّ ينفع من تفتيح السدد ، وتلطيف الأخلاط، إلاّ أنه يفسد الدم، وينهك البدن بكثرة الإسهال . فلذلك ينبغي أن يطرح فيه السكر، أو يقطع فيه قصب السكر...
الرازي ، منافع الأغذية ، ص٧١ .

(٦٥٤) الماء الكدر الغليظ ينبغي أن يصفّى قطراً من خزف ، أو تقطيراً من إبريق ، أو بالطبخ

والصوف المنفوش.

المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٦٥٥) بقراط : امام فهم مشهور ببعض علوم الفلسفة ، وهو سيّد الطبيعيين في عصره. وله في الطب مؤلفات شريفة . وهو صاحب القسم المعروف عند الأطباء.

القفطي ، أخبار الحكماء ، ص٦٤ ، ابن أبي أصيبعة ، طبقات الأطباء ، ص٤٣ .

(٦٥٦) بعد جملة (أن يبرد سريعاً) وردت جملة (ويسخن سريعاً) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٦٥٧) في الأصل : (الدلاليل) .

(٦٥٨) من بداية قول المؤلف : (ومن الناس من يمتحن... إلى قوله : والنفوذ من المعدة سريعا) ساقط من (ب) .

(٦٥٩) النَّقع : محبس الماء . والنَّقع : الماء الناقع ، أي المجتمع . وكل مجتمع ماءٍ نقع . والجمع : نقعان.

ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٣٥٩.

(٦٦٠) وردت في (ب) كلمة : (وسخَّنتها) بعد عبارة (كانت فيها) وقبل كلمة : (وحلّت) ولم ترد في الأصل.

(٦٦١) الثلج : مايسقط من السماء . وفي الدعاء ورد الغسل بماء الثلج والبرد .

المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٢٢ .

(٦٦٢) الجليد : مايسقط من السماء على الأرض من الندى فيجمد . وهو ماجمد من الماء.

المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٢٧.

(٦٦٣) في الأصل : (ردية) والتصحيح من (ب).

(٦٦٤) ما بين الحاصرتين إضافة من (ب) حيث لا يستقيم النص بدونه .

(٦٦٥) في (ب) : (التبن) .

(٦٦٦) في الأصل : (رديّة) والتصحيح من (ب).

(٦٦٧) في الأصل : (الرديّة) .

(٦٦٨) في الأصل : (ملحاً) والتصحيح من (ب).

(٦٦٩) سبق التعريف بالنبيذ وأنواعه .

(٦٧٠) لم أجد لها تعريفاً .

(٦٧١) في (ب) : (في ضدّ) .

(٦٧٢) في الأصل : (طعمه) والتصحيح من (ب).

(٦٧٣) في الأصل : (الطعام) والتصحيح من (ب).

(٦٧٤) في (ب) : (من كدورة فيه) .

(٦٧٥) في الأصل : (تصفو) والتصحيح من (ب).

(٦٧٦) في الأصل : (يذهب) .

(٦٧٧) في (ب) : (كدرته) .

(٦٧٨) الأسوقة : جمع سويق . ومنه سويق الحنطة والشعير ، قال الرازي : (وأما الماء المالح ... ممّا يصلحه ويكسر طعم ملوحته ، أن يلقى فيه السويق الجيّد المقلي ، ثم يصفّى عنه مرات...). وقال عن الماء الكدر وبعد غليه (ويصفّى عما يرسب أو يلقى فيه شيء من النشا ومن السويق، فإنه يصفّي الماء ، ويروق عن النشا وعن الدقيق مرات) .

منافع الأغذية ، ص٦٧ . وص٧٠ .

(٦٧٩) مابين القوسين إضافة من (ب) حيث يستقيم

النص والمعنى بذلك .

(٦٨٠) في (ب) : (مفرطة) .

(٦٨١) المصّ : من قولك : مَصِصْتُ الشيء أمصُّه مصّاً. والتمصص: المصّ في مُهْلة . وتمصصته: ترشّفتُه منه .

ابن منظور، لسان العرب ، ج٧، ص٩١ .

(٦٨٢) في الأصل : (تواقعها) والتصحيح من (ب).

(٦٨٣) الحمصّ : نبات زراعي عشبي ، منه الأبيض والأحمر والأسود . وفوائده كثيرة منها : مدرّ للبول والطمث ، نافع من وجع الظهر ، والصداع ، ويصفّي الصوت ، ويزيل السعال... وذكر الأطباء أنه يجب أن لا يؤكل في أول الطعام ولا في آخره ، بل في وسطه.

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٩٢ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص١٢٤ ، قدامة ، القاموس ، ص١٨٥ .

(٦٨٤) في (ب) : (ماؤه) .

(٦٨٥) بعد عبارة (ويشرب الماء) ورد النص التالي في (ب) : (ويطبخ فيه رازيانج أو قرع، ويؤكل الرازيانج والقرع، ويشرب ماؤه) ولم يرد في الأصل .

(٦٨٦) في الأصل : (الردية) والتصحيح من (ب).

(٦٨٧) السِّلْق : بقل زراعي ، أبيض وأسود . والسِّلْق أقدم أنواع الشمندر ويسمى : (الشمندر الشارد). من فوائده : أنه مفتح لسدد الكبد والطحال، نافع من أوجاع الأذن ، ويقوّي المعدة ، وينفع لوجع النقرس والمفاصل...

ابن سينا ، ج١ ، ص٧٤٣ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٦٦ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٩١.

(٦٨٨) البقلة اليمانية : من جنس البقول ، مائية لا طعم لها ، لها ورق كورق الريحان تفترش على الأرض . وهي من بقول الصيف .

تنفع من الصداع إذا خلطت عصارتها بدهن الورد ، ومن السعال مع دهن اللوز، وهي مليّنة للبطن ، قاطعة للعطش الصفراوي ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٨١ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٤٤ .

(٦٨٩) البقول : البقل من النبات ماليس بشجر دِقّ ولا جِلّ .

ابن منظور، لسان العرب ج١١، ص٦٠.

(٦٩٠) في (ب) : (حلاوة) بدلاً من (تفتيح) .

(٦٩١) الرازيانج : من جنس الهدبات ، منه برّي وبستاني، نافع من الحميات، ودابغ للمعدة يفتح سدد الكبد والمثانة والكلى .

ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٤٢٨ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٥٢ .

(٦٩٢) الكرفس : نبات ثنائي حولي . ينبت في الأماكن الرطبة .

ومن فوائده : محلل للنفخ ، مسكّن للأوجاع ، مطيّب للنكهة ، نافع من أوجاع العين ، والسعال ، والكبد والطحال ، وينقي الكلية والمثانة ...

ابن القيم ، الطب النبوي ، ص٣٤٣ ، قدامة ، القاموس ، ص٥٧٤ .

(٦٩٣) الشبت : من نوع البقل . وهو (السنوت) الذي قال فيه الرسول ﷺ : «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام» والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب .
من فوائده : أنه منّوم جداً ، وينفع من المغص ، ويقطع البواسير ، وعصارته تنفع من وجع الأذن ...
ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٥٧ ، البغدادي، الطب من الكتاب والسنة ، ص١١٩ ، قدامة ، القاموس ، ص٣٢٢ .

(٦٩٤) الهندبا : بقل زراعي له جذر وتدي طويل ، وساق متفرعة ، وهو بريّ وبستاني ، من فوائده: يفتح سدد الأحشاء والعروق . ويذهب الحميات ، واليرقان ...
ابن القيم ، الطب النبوي ، ص٣٧٣ ، قدامة ، القاموس ، ص٧٤٣ .

(٦٩٥) البلُّوط : من جنس الشجر العظام ، الشُوك الورق . منه حلو ومرّ ، ومن أنواعه الشاهبلوط.
من فوائده : نافع من رطوبة المعدة ومن نفث الدم، وقروح الأمعاء ، ويدر البول...
ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٠١ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٥١ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٧ .

(٦٩٦) الشاهبلوط : من نوع البلّوط ومن جنس الشجر العظام .
ورقه يشبه ورق الخوخ . وفوائده هي فوائد البلّوط ...
الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٤١ .

(٦٩٧) الحبّة الخضراء : هي البُطْم : وهو من جنس الشجر العظام ومن نوع الصَّرو . وله ورق كورق الفستق .
من فوائده : مدرّ للبول ، محرّك للجماع، مسخّن للكليتين ، نافع من الفالج واللّقوة، مكسّر للرياح ...
الملك الغساني، المعتمد ، ص٢٧ وص٨١، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٦١ .

(٦٩٨) السمسم : يقع على نباتات كثيرة . ومن الأشهر بهذا الاسم هو الجُلجُلان .
من فوائده : جيد لضيق النفس والربو ، نافع للقولون ، مطوّل للشعر ...
كما أنه رديء للمعدة ، بطيء الهضم ، ويسبب البخر في الفم إذا بقي منه شيء في الأسنان...
الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٣٩ ، البغدادي ، الطب من الكتاب والسنة ، ص١١٨ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢٦٩ .

(٦٩٩) في الأصل: (لهيضة المعدة) والتصحيح من (ب) وذلك يستقيم به النص ويصح المعنى.

(٧٠٠) اللهوات : جمع : اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، أو مابين منقطع أصل اللسان ،

إلى منقطع الصلب من أعلى الفم . اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٦٨.

(٧٠١) الأغشية : كل ما يغشي العضو فيصير له كالوقاية ، مما يمّاسه .

والغشاء صفاق رقيق في بواطن الأعضاء .

القمري ، التنوير ، ص٧٠ ، اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٥٢ .

(٧٠٢) الحنك : من الإنسان والدابة : باطن أعلى الفم من داخل . وقيل : هو الأسفل في طرف مقدّم اللّحيين من أسفلهما . والجمع أحناك .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٤١٦ .

(٧٠٣) في الأصل : (يقلّل) والصحيح ماأثبتناه من (ب).

(٧٠٤) في الأصل : (يتذكر) والصحيح ماأثبتناه من (ب).

(٧٠٥) الجوف : جوف الإنسان ، بطنه ، وقيل: باطن البطن .

والجوف : ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع ، والصّقلان ، وجمعها أجواف .

ابن منظور، لسان العرب ، ج٩ ، ص٣٤؛ اليازجي ، معجم القطيفة ، ص١٢ .

(٧٠٦) في (ب) : (تجتمع) .

(٧٠٧) في (ب) : (المعينان) .

(٧٠٨) (من) ساقطة من (ب) .

(٧٠٩) النص الذي بين الحاصرتين إضافة من (ب) وبدونه لا يستقيم النص . وهو ساقط من الأصل .

(٧١٠) ذكر الرازي في منافع الأغذية الفواكه الرطبة ومنافعها ومضارها ، وأفرد لذلك فصلاً في كتابه .

ومن تلك الفواكه : الرطب ، العنب ، المشمش ، الخوخ ، الإجاص ، الكمثرى، الرّمان ، التفاح، الأترج ، السفرجل ... وغير ذلك.

انظر : ص١٩٩ .

(٧١١) في الأصل : (يلدك) والصحيح ما أثبتناه . وفي (ب) : (يلاك) .

واللوك : أهون المضغ . ومنه قولهم : لكتُ الشيء في فمي إذا علكته .

ابن منظور ، لسان العرب ، ج ؟ ، ص٤٨٤ ، ٤٨٥ .

والخسّ : من جنس البقل ومنه بريّ وبستاني . ذكر عنه أنه : بارد ، جالب للنوم ، مسكّن للعطش ، وحرارة المعدة . وبزره يجفف المني ، ويسكن شهوة الجماع ، وينفع من كثرة الاحتلام ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٦٣. الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٠٦ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٠١ .

(٧١٢) سبق تعريفه .

(٧١٣) القثاء : من جنس اليقطين يمتد على الأرض ولا ساق له ، ثمره طويل . وبزره خير من بزر الخيار، وهو مسكن للعطش، والحرارة الصفراوية في المعدة ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢١٦ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص٢٤٤ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٣٣ .

(٧١٤) بعد عبارة (إذا أمسك في الفم) وردت العبارة التالية في (ب) : (ولبث وقتاً طويلاً) ولم ترد في الأصل .

(٧١٥) في (ب) : (أذهب) .

(٧١٦) بعد كلمة (العطش) وردت الجملة التالية في (ب) : (وقد يتخذ أقراص تمسك في الفم فيمنع العطش وصفتها) ولم ترد في الأصل.

(٧١٧) في (ب) : (ومن كثيرا) وإضافة الهمزة هو الصحيح .

والكثيراء : هو صمغ شجرة يقال لها طرقا قيبا. وهي شجرة ذات أصل خشبي عريض ، ويظهر منها شيء على وجه الأرض، يخرج منه أغصان صلبة لها ورق صغار.

وتستعمل الكثيراء في الأكحال، والسعال، وتنفع من قروح العين والرئة...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٤١ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٣٠٨ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤١٣ .

(٧١٨) إضافة من (ب) .

(٧١٩) في (ب) وردت عبارة (في الفم) بين كلمتي (أمسك – تحت) ، ولم ترد في الأصل .

(٧٢٠) في (ب) : (ازدرد) .

(٧٢١) عبارة (إن شاء الله تعالى) ساقطة من (ب) .

(٧٢٢) في (ب) . (والبزرقطونا) .

والبزرقطونا : نوع من البقل ، ورقه يشبه ورق الكتّان ، وهو نافع من وجع المفاصل، وأورام اللوزتين .

ولعابه مع دهن اللوز أو ماء الورد نافع من العطش الشديد الصفراوي ...

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٤٧ .

(٧٢٣) الخيار: من نوع القثاء ومن جنس اليقطين، له ثمر أقصر وأعرض من القثاء .

من فوائده : نافع من الخشونة في الصدر والرئة ، مسكن للعطش ، والحرارة والصفراء...

الغساني ، المصدر السابق ، ص٣٠٨.

(٧٢٤) اللُّعاب : ماسال من الفم .

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص٦٧ .

(٧٢٥) إضافة من (ب) ليستقيم المعنى .

(٧٢٦) في (ب) . (وابتلع) .

(٧٢٧) في (ب) (شيء) وهذا خطأ في النحو.

(٧٢٨) السفرجل : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، وأنواعه كثيرة ، منه الحلو ، والحامض ... من فوائده : مدرّ للبول ، دابغٌ للمعدة ، يقطع الصفراء ، وبزره نافع من أورام الثديين ، والعينين ، والتهاب المعدة . وحبّه ملين ...

الرازي ، منافع الأغذية ، ص٢٠٩ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٧٥ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٧٤ .

(٧٢٩) في (ب) : (في التحرز من الهوّام جملة).

(٧٣٠) في (ب) : (يتحرز) .

(٧٣١) كلمة (أرض) ساقطة من (ب) .

(٧٣٢) سبق تعريفه .

(٧٣٣) الحنظل : هو نبات يخرج أغصاناً وورقاً على الأرض شبيهة بأغصان وورق القثاء البستاني . وله ثمرة مستديرة مرّة شديدة المرارة ... من فوائده : مسّل للبلغم الغليظ من المفاصل والعصب . نافع من عرق النسا والنقرس ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٢٩٦ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١١٥ .

(٧٣٤) سبق تعريفه .

(٧٣٥) الثوم : من جنس البصل . وأنواعه كثيرة . واسمه بالعربية الفصحى (الفوم) كما ورد في سورة البقرة ... ومن فوائده : أنه مليّن نافع من عرق النسا ، والسعال ، وأوجاع الصدر ، وينفع من تغيّر المياه ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٢٠٧ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٠١ ، قدامة ، القاموس ، ص١٣٠ .

(٧٣٦) في (ب) وردت العبارة التالية بعد (أو): (الحشيشة التي يقال لها) ولم ترد في الأصل.

(٧٣٧) بنجنكشت : نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً . وينبت في المواضع القريبة من المياه ، وورقه كورق الزيتون .

والكلمة معناها بالفارسية : ذو الخمسة أصابع... ينفع في الصداع ، ويفتح سدد الكبد والطحال ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٩٩ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٥٧ .

(٧٣٨) في الأصل : (يشدّ) والصحيح ماأثبتناه.

(٧٣٩) الأجحرة : هنا خطأ في الجمع . الجحر: هو كل شيء تحتفره الهوام والسباع لنفسها . والجمع: أجحار ، وجِحَرة ...

ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١١٧.

(٧٤٠) في الأصل (الذي) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٧٤١) في الأصل : (يخرج) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٧٤٢) بعد كلمة الهوام وردت العبارة التالية في (ب) : (وأن يبخر الموضع) ولم ترد في الأصل .

(٧٤٣) الأيل : هو المعز الجبلي ، الشبيه ببقر الوحش ، عدد سني عمره عدد عقد قرونه ، وهو مولع بأكل الحيّات .

الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص١٠٤ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٠ ، ص٣٦ .

(٧٤٤) المعز : نوع من الغنم خلاف الضأن ، ذوات الشعور والأذناب القصار ، وكنيتها أم السخال.

الدميري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٤٨ .

(٧٤٥) هكذا (غاغاطس) في الأصل . وفي (ب) (مغناطيس) .

وحجر مغناطيس : هو حجر هندي يجتذب الحديد وأجود أصنافه ماكان أسود مشوباً بالحمرة .

القزويني ، عجائب المخلوقات ، ملحق بكتاب

حياة الحيوان للدميري ، ج٢ ، ص٣٤١ .

(٧٤٦) مقل اليهود : هو صمغ شجرة . منه صقلبي ومنه عربي ، وهو غير مقل الدوم المكي .

إذا تُبخِّرَ به كان طيّب الرائحة ، وينفع من أوجاع قصبة الرئة ، والسعال المزمن، والبواسير ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٨٧ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٥٢ .

(٧٤٧) السرو : من الشجر العظام . وقيل هو: الأثل . وقيل : العرعر .

ورقه أخضر في الخريف والشتاء لا يتغير . في طعمه حدّة ومرارة يسيرة .

لورقه وجوزه فوائد كثيرة منها : يحلّل الرطوبات ، ويذهب البهق ، وينفع من أورام العين ... ، وإذا دَخّن بورقه فإنه يطرد البقّ .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٢٨ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص١٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٨٦ .

(٧٤٨) الشونيز : الحبة السوداء وسبق تعريفها .

(٧٤٩) سبق تعريفه .

(٧٥٠) السكبينج : : هو صمغ شجرة تعرف بالمنفوخة ، وأجوده ماكان صافياً ، وكان أحمر ، وداخله أبيض .

وقيل : هو صمغ الزّوفا .

نافع من وجع الصدر والكزاز، والطحال، وينفع من لدغ العقارب والهوام ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٣٣ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٨٥ .

(٧٥١) سبق تعريفه .

(٧٥٢) في (ب) . (أويالكاريا) . والكهربا : سبق تعريفه.

(٧٥٣) إضافة ليستقيم النص .

(٧٥٤) في (ب) : (إن يبخّر) .

(٧٥٥) في (ب) : (رائحتها) .

(٧٥٦) في (ب) . (إن شاء الله) بدلاً من (بإذن الله تعالى).

(٧٥٧) البعوض : حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر ، وكل عضو خلق للفيل ، خلق للبعوض مثله وزيادة جناحين ، والبعوض إذا وقع على شيء فالبصر لا يدركه لصغره . وخرطوم البعوض مجوّف نافذ للجوف ، يستقي به الدم فهو كالبلعوم والحلقوم ...

الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص١٢٤ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٠ ، ص١٠١ .

(٧٥٨) البقّ : ويسمى الفسافس ، يقال إنه يتولد من النفس الحار ، ولشدة رغبته في الإنسان لا يتملك إذا شمّ رائحته إلا رمى نفسه عليه . ويكثر في الأسرّة والأبواب والحيطان ، وهو نتنٌ جداً .

الدميري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٤٨ ، العمري ، المصدر السابق ، ج٢٠ ، ص١٢٤ .

(٧٥٩) الجرجس . هو القرقس ، وهو حيوان في غاية الصغر . ويقال إنه البعوض .

الدميري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٤ ، العمري ، المصدر السابق ، ج٢٠ ، ص١٠١ .

(٧٦٠) القلقنديس : هو الزاج الأبيض ، الذي ينحلّ في الماء والطبخ . وفيه قبض شديد يخالطه حرارة وهذا دليل على أنه يجـــفف اللحم الزائد الرطب...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص١٩٢ .

(٧٦١) سبق تعريفه .

(٧٦٢) الكمون : سبق تعريفه .

(٧٦٣) في الأصل : (متساوية الأجزاء) وما أثبتناه يستقيم به النص .

(٧٦٤) في الأصل : (فيتبخر) .

(٧٦٥) في (ب) : (توقد) .

(٧٦٦) في الأصل : (يتبهر) وما أثبتناه هو الصحيح .

(٧٦٧) في الأصل : (الأسراش) والصحيح ما أثبتناه بعد الرجوع إلى المصادر . وهو نبات معروف بالمشرق ، يطحن بالطواحين . ويستخدم في دبق الكتب ، وهو من أفضل أنواع الأغرية النباتية ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٥١ .

(٧٦٨) الفنجنكشت : سبق تعريفه .

(٧٦٩) الصعتر : سبق تعريفه .

(٧٧٠) الفوتنج : هو الفوذنج منه برّي ونهري وجبلي . وهو من جنس الأصباق والصعاتر.

من فوائده : نافع من السعال ، وإذا قطّر في الأذن قتل الديدان ، نافع من قروح الفم ، نافع من الاستسقاء ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٩٠ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص٢١٤ .

(٧٧١) الشيح : جنسان ، رومي ، وتركي . أحدهما شاكّ سروي الورق ، يستعمل في الدخن ، والآخر طرفائي الورق . وهو نوع من الهدبات . ومنابته الرمال وقرب البحر ، ترعاه النحل وعسله أبيض .

من فوائده : محلّل للرياح ، مسكّن الأورام ، نافع من عسر التنفس ، ومن لسع العقارب ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٥٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ . ص١٠٠ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٧٧ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٣٨ .

(٧٧٢) القيصوم : من جنس الرياحين ومن نوع الهدبات. له زهر ذهبي اللون ، طيب الرائحة ، مرّ الطعم .

من فوائده : يقتل الديدان بمرارته ، ويشد اللثّة، ويفتت حصوات المثانة والكلية ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٠٢ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٢٣٤ .

(٧٧٣) الجُعْدة : من جنس الشيح ، ومن نوع الكرفس . وبعض الأطباء يرى أنها : الشيح بنفسه . وتعرف عند العامة بالخزامى البلدية...

من فوائدها : مدرة للبول ، نافعة من نهش الهوام ، مانعة من اليرقان وورم الطحال ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٦٨ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٨٢ .

(٧٧٤) المشكطرامشير: هو الفودنج البستاني. يقال : إذا رعته الغنم حلبت دماً ... من فوائده : يخرج الرطوبات اللّزجة من الصدر والرئة ... ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٩٢ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٤٤٨ .

(٧٧٥) المرّ : سبق تعريفه .

(٧٧٦) في الأصل : (الحشايش) .

(٧٧٧) في (ب) : وردت كلمة (كله) بعد كلمة (المكان) ولم ترد في الأصل .

(٧٧٨) في (ب) : (فإنها تمنع من الهوامّ كلها).

(٧٧٩) عبارة (انشاء الله تعالى) ساقطة من (ب).

(٧٨٠) في (ب) : (الرقود) وهو غير صحيح بدلالة سياق الكلام .

(٧٨١) في (ب) : (الرقود) .

(٧٨٢) في (ب) : (نزلت بدخان النار) .

(٧٨٣) في الأصل : (فآذت) والصحيح ماأثبتناه .

(٧٨٤) في الأصل: (فإن) والصحيح ماذكرناه.

(٧٨٥) في (ب) : (الآنية) .

(٧٨٦) في (ب) : (ولاسيّما) .

(٧٨٧) الحيّات : جمع حيّة . وهي من أشد الحيوانات بأساً ، وأقلها غذاءً ، وأطولها عمراً ، نهشها يقتل سريعاً .

العمري، مسالك الأبصار، ج٢٠، ص١٠٤.

(٧٨٨) في (ب) : (الآنية) .

(٧٨٩) القوارير : ماصنع من الزجاج .

ابن منظور، لسان العرب ، ج٥ ، ص٨٧.

(٧٩٠) الدساتيج : لم أجد لها تعريفاً .

(٧٩١) الشمع : هو موم العسل .

ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص١٨٥ .

(٧٩٢) العاج : أنياب الفيل ، وأجوده ماكان من الإناث.

والبرادة : ما سقط منه بعد السحل .

وبرادة العاج قابضة إذا تضمد بها أبرأت الداحس وأوجاعه . كما أن برادة العاج تنفع من البواسير ...

ابن منظور، لسان العرب ، ج٣ ، ص٨٧، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣١٦.

(٧٩٣) البارزد : هو صمغ نبات شبيه القثاء في شكله ، وأجوده ماكان شبيهاً بالكندر، وكان متقطعاً نقياً . ويعرف باسم (القِنَّة) . التي تنفع من الصداع ، والصرع ، والسعال ...

الملك الغساني، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٧٩٤) الكمون : سبق تعريفه .

(٧٩٥) الزنابير : جمع زنبور ، يشبه النحل في أكثر حالاته . وربما سميت النحلة زنبوراً، يدخل في الشتاء إلى بيته ولا يخرج حتى يطيب الوقت .

الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص٣٦٠ ، العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٠ ، ص١١٢ .

(٧٩٦) النحل : حيوان ذو هيئة ظريفة ، وخلقة لطيفة ، وسط بطنه مربع مكعب ، ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط .

له ملك يقال له : اليعسوب يتوارث الملك عن

آبائه وأجداده . ومن أعجب مافي النحل أنه يتخذ بيوته مسدسة الشكل ...

العمري، المصدر السابق، ج٢٠، ص١٢٦.

(٧٩٧) الخبّازي : منه بستاني يقال له الملوكية، ومنه برّي .

ومن فوائده : أن ورقه إذا تضمد به نفع من لسع الزنابير والنحل . وينفع من حروق النار ، وقروح الأمعاء . كما أنه مدر للبول ، مزيل لخشونة الصدر ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص١١٥ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٠٧ .

(٧٩٨) في (ب) : (تناله) .

(٧٩٩) في (ب) : (من العلاج) .

(٨٠٠) في الأصل : (فإن كان) ، والصحيح ماأثبتناه بدلالة سياق الكلام .

(٨٠١) في الأصل : (فإن) والصحيح ماذكرناه.

(٨٠٢) القدح : من آنية الشرب .

ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٥٥٤.

(٨٠٣) الفتيلة : هي الذُّبالة التي تسرج .

ابن منظور ، المصدر السابق ، ج١١ ، ص٢٥٦، وص٥١٤ .

(٨٠٤) في (ب) : (ويكبّ) .

(٨٠٥) وردت كلمة (ويلبسه) بعد كلمة (الموضع) في (ب) ولم ترد في الأصل .

(٨٠٦) المِحجمة والمحجم : ما يحجم به . أي : قارورته.

ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص١١٧ .

(٨٠٧) في (ب) وردت عبارة (فإن القدح عند ذلك يقوم) ولم ترد هكذا في الأصل .

(٨٠٨) في الأصل : (المنفخ) وما أثبتناه هو الصحيح .

(٨٠٩) في (ب) : (دماً صالحاً) .

(٨١٠) إضافة ليستقيم النص .

(٨١١) كلمة (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨١٢) في (ب) : (رماد الكبريت) .

وبالرجوع إلى بعض المصادر وُجد أن للكبريت والكرنب فائدة فيما يتعلق بذات الموضوع .

فالكرنب وهو من البقول إذا خلط بالشراب وشرب نفع من نهشة الأفعى ، ومن عضّة الكلب. والكبريت يقاوم جلّ السموم من ذوات السموم من الهوامّ بأن يسحق وينثر على موضع اللّسعة، أو يعجن بالدقيق ويوضع عليه ، أو بزبل عتيق ، أو عسل ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٤١ ، وص٦٥٦، الملك الغساني ، المعتمد في الأدوية ، ص٤١١ ، وص٤١٧ .

(٨١٣) أشارت المصادر إلى أن التين ينفع من لسعة العقرب مروخاً ، وكذلك الرتيلاء ، ويجعل الورق الطري منه على عضة الكَلْب الكَلِب فينفع ، ويضمّد بها مع الكرسنة المكرر، نافع من لسع الرتيلاء مسحاً وسقياً ، والجمّيز نافع للنهوش شرباً وطلاء ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٨٠ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥٦ .

(٨١٤) في (ب) : (لباب الخبز) وبالرجوع إلى بعض المصادر المتخصصة لم أجد علاقة بين لباب الخبز ولسع الهوام .

أما الجراد ، فإن السمّان منه والتي لا أجنحة لها ، تشوى وتؤكل للسع العقرب.

انظر : ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٢٤ ، الملك الغساني، المعتمد، ص٦٥.

(٨١٥) البصل : أنواعه كثيرة ومنه برّي وبستاني .

من فوائده : أنه نافع من عضّة الكلب الكَلِب ، إذا خلط ماؤه بملح وسذاب . كما أن البصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم لأنه يولّد في المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم ، وهو بليغ في ذلك جداً ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٤٨٠ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص١٣٢ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٥٤ .

(٨١٦) الكراث : بقل زراعي ، منه ما يشبه البصل الأخضر في شكله وطعمه . ومنه شامي ونبطي.

ومن فوائده أن يذهب بالثآليل ، وينفع في البواسير . وإذا تضمد به نفع من نهش الهوامّ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٦٥٦ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤١٨ ، قدامة ، القاموس ، ص٥٦٧ .

(٨١٧) في (ب) : (زبل الغنم) .

ذكر ابن سينا أن الأزبال تختلف باختلاف الحيوان . وقد فصّل في خصائص كل نوع فذكر أن منها : ما ينفع من نهش الأفاعي ولسع الهوامّ ...

القانون ، ج١ ، ص٥٧٣ ، الملك الغساني، المعتمد ، ص١٩٧ .

(٨١٨) في (ب) : (ملحاً مدقوقاً) .

والملح أقواه المعدني، الصافي اللون، الكثيف، المتساوي الأجزاء . وهناك الملح البحري.

والملح يعين على هضم الطعام ، ويمنع من سريان العفونة إلى الدم ، ويمنع القروح من الانتشار ...

الملك الغساني، المصدر السابق، ص٥٠٤.

(٨١٩) المُرِّي : منه ما يعمل من السمك المالح ، ومن اللحوم المالحة ، وهو يعمل عمل الملح إلاّ أنه أقوى منه وألطف .

قال عنه الجاحظ في رسالته في المرّي : (هو جوهر الطعام ، وروح البارد المستطرف ، والحار المستضعف ، يصلح بالليل والنهار، ويطيّب البارد والحار ، ويدبغ المعدة ، ويشهي الطعام ...) .

الرازي ، منافع الأغذية ، ص١٩٠ ، الغافقي ، المرشد ، ص١٦٢ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٩١ .

(٨٢٠) الخلّ : سبق التعريف به .

(٨٢١) الزّفت الرطب : يجمع من أدسم ما يكون من خشب الأرز والينبوت ، وأجوده ماكان يبرق .

إذا احتقن بالزفت الرطب نفع من سمّ العقارب. كما أن الزفت الرطب سيّال يدخل في المراهم . والزفت ثلاثة أنواع : برّي وبحري وجبلي ...
ابن البيطار ، الجامع ، ج٢ ، ص٤٧٠ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٠٥ .

(٨٢٢) في (ب) : (نفع) .

(٨٢٣) في (ب) : (يطلي) .

(٨٢٤) في (ب) : (فوذنج) وكلاهما واحد وسبق التعريف بهما .

(٨٢٥) سبق التعريف به .

(٨٢٦) كلمة : (تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨٢٧) فراخ الحمام : لحمها كثير الفضول ، سريع العفونة ، إلا أنها أسهل خروجاً من البطن من لحم الدجاج . وهو ينفع من وجع المفاصل ، واسترخاء البدن ...
الرازي ، منافع الأغذية ، ص٩٤ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٥٨ .

(٨٢٨) الفراريج : سبق التعريف بها .

(٨٢٩) [من] أضفناها ليستقيم بها النص .

(٨٣٠) في الأصل : (يجذب) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٨٣١) في الأصل : (يسكّن) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٨٣٢) في الأصل : (بأضمدة) والتصحيح ليتفق مع سياق النص .

(٨٣٣) قَاقُلّة الطيب : هي من الأفاوية العطرية. وهي صنفان : كبير وصغير . الكبار مثل الجوزة الصغيرة أسود يتفرّك عن حبّ أبيض فيه عطرية . والصفار مثل القرنفل في الشكل عطرةٌ أيضاً . وهو حبّ الهال (الحبهان) المعروف . ويؤتى به من أرض الهند واليمن .
من فوائده : ينفع من القيء والغثيان ، ويقوّي المعدة ، ويعين على الهضم ، وينفع في حصى الكليتين إذا خلط ببزر القثاء والخيار...
ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٨٠٧ ، ابن البيطار ، الجامع ، ج٤ ، ص٢٤١، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٧٥ .

(٨٣٤) [من] إضافة ليستقيم بها النص .

(٨٣٥) النيبوت : هو خرنوب المعزا ، وقيل : إنه الخرنوب النبطي . والنيبوت شجرته عظيمة ، كشجرة التفاح ، وورقها أصغر من ورق التفاح.
من فوائده : يمنع إفراط نفث الدم، وقشره ينفع من وجع الأسنان، وتقرح الأمعاء ...
الملك الغساني، المعتمد في الأدوية، ص٥٥٦.

(٨٣٦) الحمر : هو التمر هندي . والحامض منه يتداوى به . شجره عظام كشجر الجوز ، وأجوده الحديث الطري . ينفع من القيء والعطش والحمّيات ، قابض للمعدة ...
المصدر السابق ، ص٥٢.

(٨٣٧) قفر اليهود : سبق التعريف به .

(٨٣٨) (من) ساقطة من (ب) .

(٨٣٩) في (ب) : (الروس) .
والورس : نبات مثل نبات السمسم، يزرع باليمن . وهو أحمر قاني يشبه سحيق

الزعفران. ينفع من الكلف والنمش، والبثور والجرب والحكّة والقوباء ... وصبغه قريب من صبغ الزعفران .

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٥٦ ، الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥٤٧ .

(٨٤٠) الأوقية : سبق التعريف بها وهي تساوي (٣٧,٥) جرام .

(٨٤١) السلحفاة : ثلاثة أنواع بحرية ونهرية وبرّية . وإذا ذبحت البحرية منها وأخرج مافي بطنها وأحرقت ، وخلط رمادها بشيء من فلفل وعجن بعسل . نفع من اللّهث والربو .

(٨٤٢) الجندباستر : سبق التعريف به .

(٨٤٣) القثاء : سبق التعريف بها، وذكر أن من فوائدها: أنها تنفع من عضّة الكلب الكَلِب. وهناك نوع آخر يعرف باسم (قثاء الحمار) وهو القثاء البرّي وهو العلقم لأنه مرّ شديد المرارة . وعصارة أصله وورقه ينتفع بها في الطب ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٧٨ ، وص٣٧٩ .

(٨٤٤) سبق التعريف بالكراث .

وعن فوائد ماء الكراث انظر : المعتمد ، ص٤١٩.

(٨٤٥) خصى الثعلب : من جنس البصل ، وورقه كورق السوسن ، وهو مملوء رطوبة لزجة . وطعمه حلو. ومنابته السهول والجبال الظاهرة للشمس .

من منافعه : ينفع من الفالج ، والتشنج ، ويزيد في الباءة ويهيّج شهوة الجماع ...

الملك الغساني، المصدر السابق، ص١٢٨، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣١٢ .

(٨٤٦) الفنجنكشت : سبق التعريف به .

(٨٤٧) الزراوند : معنى اسمه : الفاضل في منفعة النّفساء. وهو نوعان : مدحرج وطويل . منه نوع طيب الرائحة ، وآخر نتن الرائحة .

من فوائده : نافع من الربو ، نافع من لسع الهوام، وخصوصاً لسع العقارب...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٥٧٨ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص١٠٤ .

(٨٤٨) حبّ الغار : سبق التعريف به .

والسرطان النهري : هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء ويصلحه الطبخ بالماش.

ينفع من لسع العقارب والرتيلاء ضمّاداً وأكلاً ، ورماده مع العسل لعضّة الكلب الكَلِب شرباً ...

ابن سينا ، القانون ، ج١ ، ص٧٣٠ .

(٨٤٩) الترياق : مشتق من تيريون باليونانية ، وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها . ويقال له بالعربية : الدرياق . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص١٣٦ .

(٨٥٠) في (ب) وردت العبارة التالية : (وتنفع أيضاً الأشياء التي تولد العرق) على خلاف عبارة الأصل.

(٨٥١) كلمة (أيضاً) ساقطة من (ب) .

(٨٥٢) السوسن الأسمانجوني : هو الإيرسا . ومعنى الإيرسا : قوس قزح لكثرة ألوان زهره ، كما أنه يعرف بالسوسن الفيروزجي ، والفيروزي . ينبت كثيراً في المواضع الرطبة وله ورق كورق البردي.

من فوائده : منقّ ومفتح ، ومسكن لوجع الكبد والطحال ، ودهنه يذهب بالإعياء ووجع الرأس . وإذا شرب مع الخل نفع من نهش الهوامّ ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج١ ، ص٩٧ ، الغساني، حديقة الأزهار ، ص١٨ .

(٨٥٣) الزنجبيل : نبات معمر ، عشبي عطري، يستخدم علاجاً وتابلاً ، عروقه تدب تحت الأرض مثل نبات الخولنجان .

من فوائده : هاضم للطعام ، يهيج الباءة، نافع من سموم الهوام ...

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٠٧ ، قدامة ، القاموس ، ص٢٦٠ .

(٨٥٤) السّذاب : سبق التعريف به .

(٨٥٥) الغاريقون : ويقال : أغاريقون . وهو من جنس الفطر ، في قدر جمجمة الإنسان ، مدحرج الشكل ، ينبت في أعلى شجرة الأرز...

من فوائده : مضادّ للسموم ، نافع لوجود الكبد والكلى ، وعسر البول ونافع من الربو ، وورم الطحال ...

ابن البيطار ، الجامع ، ج٣ ، ص٩٩٩ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٥ .

(٨٥٦) الكِرْسنّة : شجرة دقيقة الورق والأغصان . لها ثمر في غُلُف ، وطعمه فيه مرارة . وقيل : هي الجُلُبّان ، وهو حبّ في عظم العدس ، غير مفرطح ، بل مضلّع .

من فوائدها : تدرّ البول ، وتسهّل البطن، وسويقها ينفع المهزولين ويسمّنهم ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٢٠ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٤٥ .

(٨٥٧) في (ب) : (وزن درهم) .

(٨٥٨) الدانق : سبق التعريف به .

(٨٥٩) في (ب) : (فاتر) .

(٨٦٠) عبارة (إن شاء الله تعالى) ساقطة من (ب) .

(٨٦١) كلمة (ينفع) أضفناها ليستقيم النص والمعنى .

(٨٦٢) عبارة : (وفي نسخة أخر) تبدو أنها من إضافات الناسخ . وهي ساقطة من (ب).

(٨٦٣) الفصد : هو استفراغ كلّي يستفرغ الكثرة . والكثرة هي تزايد الأخلاط على تساويها في العروق .

ومعناه : إخراج مقدار من دم المريض بشق وريده أو بَزْله بقصد علاجه .

والفصد يستعمل في ثلاثة صور . أحدها: عند زيادة الأخلاط في الكمية مع حفظ نسبتها ؛ وثانيها : عند زيادة كمية الدم فقط ؛ وثالثها : عند زيادة الكيفية إلى جانب الحرارة ...

ابن سينا، القانون ، ج١ ، ص٣٥٢ ، ابن القف، العمدة، ج١ ، ص١٦٧، الرازي، المنصوري ، الملحق ، ص٥٦٢ .

(٨٦٤) في الأصل : (ماشياً) وما أثبتناه هو الصحيح .

(٨٦٥) في الأصل : (بالمدينة) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٨٦٦) الحيّات : هي حيوان يتولّد في البطن . وما يتولّد منه في الأمعاء الدقيقة فهي طوال كالحيّات .

وتعرف اليوم باسم (إسكارس) والعامة تسميها (سلابيح البطن) . وهي تتكاثر بواسطة البيض داخل الأمعاء .

وهذه الديدان تسبب انتفاخ البطن مع غثيان وقيء ، مع شعور بالجوع والميل إلى الأكل وحكّة شرجية وأنفية ...

الأنطاكي، بغية المحتاج، ص٢٠٧، الرازي ، المنصوري ، الملحق ، ص٦٥٣ ، وص٦٧٣ .

(٨٦٧) المقصود هنا : تلك الديدان من دود البطن القصيرة العريضة التي تشبه حبّ القرع.

والقرع : من أنواع اليقطين ، كل نبات يمتد على الأرض ولا ساق له . وهي على نوعين : برّي وبستاني .

ومن فوائدها : أنها تنفع من الحمى الصفراوية، وطبيخها ينفع من الفضول الحارّة في المعدة ويزيلها . وسويقها نافع من السعال ووجع الصدر ، وعصارتها تسكن أوجاع الأذن الحارّة... الأنطاكي، بغية المحتاج ، ص٢٠٧ .

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٣٨٢. الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٨٦ .

(٨٦٨) الدود : جمع دودة . وجميع الدود ديدان . وهو أنواع كثيرة يدخل فيها : الأرضة، ودود الخلّ والزبل، ودود الفاكهة، ودود القز.

ومنه ما يتولد في جوف الإنسان . وإن أكل التمر على الريق يقتله ...

الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص٣٢٤..

(٨٦٩) العفونة : هي أن تؤثر في خلط من الأخلاط حرارة يسيرة أولاً فأولاً فتعفّنه ، فيكون حاله مثل الزبل الذي تعمل فيه الحرارة اليسيرة قليلاً قليلاً فيعفّن ، وترتفع منه الأبخرة النارية ويحترق على نفسه فيصير رماداً . وكذلك الخلط إذا طالت مدته في البدن بعد تعفّنه ، احترق وصار أسود .

القمري ، التنوير ، ص٧٥ .

(٨٧٠) إضافة ليستقيم بها النص .

(٨٧١) في الأصل : (منها) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٨٧٢) في (ب) : (ولا يعلم) .

(٨٧٣) في (ب) : (إلا البارئ عز وجل) .

(٨٧٤) القمل معروف ، يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو بدناً أو ريشاً أو شعراً حتى يصير المكان عفناً. والقمل يبيض بيضاً يسمى الصئبان . كما أن القمل يكثر في الدجاج والحمام والقردة.

أما لونه فحسب لون الشعر . فالشعر الأسود يتولد فيه قمل أسود . والأبيض يتولّد فيه أبيض، وفي الأحمر أحمر ...

الدميري ، حياة الحيوان ، ج٢ ، ص٨٥، العمري، مسالك الأبصار، ج٢٠، ص١٢٥.

(٨٧٥) البراغيث : جمع برغوث وهو أسود أحدب . ينشأ من التراب لاسيما في الأماكن المظلمة ، له أنياب يعض بها ، وخرطوم يمصّ به . وقد ذكر أن البرغوث إذا جاع أكل القمل الذي في الثياب .

الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص١١٩ ،

العمري ، مسالك الأبصار ، ج٢٠ ، ص١٠١ .

(٨٧٦) البقّ : سبق تعريفه .

(٨٧٧) الجرجس : سبق تعريفه .

(٨٧٨) إضافة ليستقيم بها النص وسياق المعنى.

(٨٧٩) الضبّ : حيوان بريّ معروف يشبه الورل . لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً . ويقال : إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة ، ولا تسقط له سنّ ، ويقال : أن أسنانه قطعة واحدة وليست مفرّقة . والضبّ يتخذ وكره في مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب ، وفي مكان مرتفع عن السيل ، ولا يتخذ وكره إلاّ عند أكمة أو صخرة أو شجرة ليستدل بها عليه ...

الدميري، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٥، العمري، المصدر السابق، ج٢٠، ص١١٦.

(٨٨٠) اليربوع : حيوان طويل الرجلين ، قصير اليدين، وله ذنب كذنب الجرذ . وهو يسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء .

واليربوع نوع من الفأر . وذُكر عنه أنه يطأ في الأرض اللّينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الأرنب ...

الدميري، حياة الحيوان، ج٢، ص٢٢٤.

(٨٨١) في (ب) : (الجرذون) .

والجرذان : جمع جُرذ بضم الجيم . وهو ذكر الفيران ؛ وقيل هو ضرب من الفأر أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد . والفرق بين الجرذ والفأر كالفرق بين الجواميس والبقر .

الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص١٨٤.

(٨٨٢) العقرب : أخبث الحشرات وتلدغ كل شيء تلقاه ولها ثمانية أرجل وعينها على بطنها ، وولدها يخرج من ظهرها ...

العمري، مسالك الأبصار، ج٢٠، ص١١٨.

(٨٨٣) بنات وردان : وتسمى فالية الأفاعي ، وهي دويبة تتولّد في الأماكن النّدية ، وأكثر ماتكون في الحمامات والسقايات ، منها الأسود والأحمر والأبيض . تبيض بيضاً مستطيلاً .

الدميري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٠.

(٨٨٤) عبارة (وعلى هذا القياس) ساقطة من (ب).

(٨٨٥) في (ب) : (بلد) .

(٨٨٦) وردت في (ب) عبارة (ولا يتولد فيه براغيث) بعد كلمة (البتّة) ولم ترد في الأصل .

(٨٨٧) في (ب) : (فيه يتولّد) .

(٨٨٨) في (ب) : (فيصير حيواناً) .

(٨٨٩) في (ب) : (أن يترك) .

(٨٩٠) التمر : ثمر شجرة النخيل ، يسمى بُسْراً حين يكون غضاً طرياً . ويدعى بلحاً حين يكون أخضر، ورطباً حين يلين وينضج . ويطلق اسم التمر على ثمر النخيل من حين الانعقاد إلى حين الإدراك.

قدامة ، القاموس ، ص١١٣ .

(٨٩١) تطلق كلمة لبن على الحليب الذي تفرزه أثداء إناث الحيوانات . واللبن الرائب هو المصنوع من الحليب بإضافة (الروبة) إليه . أو بخمائر

لبنية منتخبة .

قدامة ، المرجع السابق ، ص٦١٥ .

(٨٩٢) الجبن : مادة غذائية مهمة تصنع من حليب الحيوانات المجترة كالبقر ، والغنم والماعز وغيرها . والجبن سريع التقادم ولذا يجب أن لا يخزّن طويلاً .

وقالوا : الجبن المتخذ من لبن البقر والجواميس غليظ يليه ماصنع من لبن النعاج ...

قدامة ، المرجع السابق ، ص١٣٧ .

(٨٩٣) في الأصل (البصل) وهذا غير صحيح، وما أثبتناه هو الصحيح .

والمصل : تميّز الماء عن الإقط . واللبن إذا علّق مصل ماؤه فقطر منه .

والمصل والمصالة : ماسال من الإقط إذا طبخ ثم عصر . فعصارة الإقط هي المصل.

ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٦٢٤.

(٨٩٤) في الأصل : (البدن) وما أثبتناه هو الصحيح.

(٨٩٥) في (ب) : (وأخذ إطريفل الأهليلج الأصفر في الأيام) .

والإطريفل : لفظة يونانية معناها الأهليجات . وهو ماركُب من الأدوية التي تبقى قوتها إلى سنتين ونصف ، وجلّ نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة .

الغافقي ، المرشد ، ص٦٨ .

(٨٩٦) الهليلج : هو عدة أصناف منه الأصفر والأسود الهندي . والأصفر منه يسهّل المرّة الصفراء ، والأسود الهندي يسهّل السوداء .

ومنه نوعٌ يؤتى به من كابل ، وهو أفضلها . وهو صالحٌ للمعدة ، مخرط للأخلاط .

والهليلج المربّى يقوّي المعدة وينقيها ويدبغها .

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٥٣٦ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٩٧ .

(٨٩٧) الأملج : من جنس الشجر العظام ، وشجرته تشبه شجرة البندق ، وثمره يشبه ثمر حبّ الملوك ، وله نوى مدحرج وفي داخله حبّ أسود.

من فوائده : مصفٍ لحرارة الدم ، مقوّ للمعدة دابغ لها ، مربّاه مليّن للبطن ، نافع من البواسير.

الغساني ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٨٩٨) الشقاقل : من جنس اليقطين ، ورقه كورق القنطوريون ، وله قضبان رقاق وزهر أصفر . وأصوله تدب تحت الأرض؛ وفي طعمها حلاوة .

من فوائده : مهيج للجماع ، يزيد في الباءة ، وفيه تليين وقوة ، ومربّاه بالعسل كمربّى الجزر في القوة والفعل . كما أنه ينفع من لسع الهوامّ ونهش السباع .

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٢٦٨ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٤٧ .

(٨٩٩) في (ب): (مثل الحبّ المعروف بالشبيار).

ولم أعثر له على تعريف من المصادر المتخصصة.

(٩٠٠) حبّ الذهب : هو من تراكيب الرئيس ، يحفظ الصحة وينقي الأخلاط الثلاثة من الرأس والبدن ، ويفتتح السدد ، ويذهب عسر النفس

والأبخرة وأوجاع الظهر ...

الأنطاكي ، بغية المحتاج ، ص٤٣٦ .

(٩٠١) المقل : سبق تعريفها .

(٩٠٢) السفوف : من قولهم : سَفِفْتُ السَّويق والدواء ونحوهما ، أسفُّهُ سفاً واستففته: قمحته إذا أخذته غير ملتوت .

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف، مثل سفوف حبّ الرمان ونحوه .

ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٥٢.

(٩٠٣) الكَبَر : شجرة مشوكة منبسطة على الأرض باستدارة وشوكها معقّف على شكل شوك العلّيق ، وله ورق شكله مثل ورق السفرجل ، وثمر شبيه بالزيتون .

من فوائده : أنه أكبر دواء يعالج به الطحال إن شرب مع الخلّ والعسل ، نافع من عرق النسا وأوجاع الورك والفالج . وهو يقتل الديدان والحيّات في الأمعاء ، وينفع ترياقاً للسموم ...

الملك الغساني ، المعتمد ، ص٤٠٧ ، الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٤٦ .

(٩٠٤) في الأصل : (في المطبخ) وما أثبتناه يدل عليه سياق الكلام .

(٩٠٥) الطرخشقوق ، ويقال : طرشقوق . وهو الهندبا البرّي ، وقد سبق تعريفه .

(٩٠٦) (٩٠٧) في (ب) : (الفونتج) .

(٩٠٨) النعنع : من جنس الأطباق ومن نوع الصعاتر ، وأصناف الفودنجات ، له ورق كورق الصعتر إلاّ أنه أطول منه .

من فوائده : مقوّ للمعدة ، هاضم للطعام، مانع من القيء البلغمي والدموي، نافع من اليرقان ، نافع من الديدان وحبّ القرع والحصاة وتقطير البول ، قاتل للقمل .

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص١٨٣ .

(٩٠٩) في الأصل : (المنافع) وما أثبتناه يدل عليه سياق الكلام .

(٩١٠) في الأصل : (تلجّج) وما أثبتناه هو الصحيح. ومعنى تلحج : أي تدخل فيه وتنشب .

ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٥٧.

(٩١١) ما بين القوسين ساقط من الأصل فأضفناه .

(٩١٢) في الأصل : (ولأن) وما أثبتناه يستقيم به النص.

(٩١٣) في (ب) : (وأي) .

(٩١٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٩١٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٩١٦) الساعد : ملتقى الزّندين من لدن المرفق إلى الرُّسغ .

ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ، ص٢١٤.

(٩١٧) العضد : مابين المرفق إلى الكتف . المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

(٩١٨) الأسوقة : جمع ساق . والساق من الإنسان مابين الركبة والقدم .

المصدر السابق ، ج١٠ ، ص١٦٨ .

(٩١٩) الأفخاذ: جمع فخذ . وهو مابين الساق والورك .

المصدر السابق، ج٣، ص٥٠١.

(٩٢٠) الظهر من الإنسان من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره .

المصدر السابق ، ج ٤، ص٥٢٠.

(٩٢١) الصدر : أعلى كل شيء ومقدمه . فيقولون : صدر النهار ، وصدر الشتاء ، وصدر الصيف .

المصدر السابق ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

(٩٢٢) الجلد : غشاء الأعضاء .

اليازجي ، معجم القطيفة ، ص١١ .

(٩٢٣) النطل : هو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ، ثم تصبّه على رأس العليل قليلاً قليلاً .

ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٦٦٧.

(٩٢٤) السَّلّ : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق .

المصدر السابق، ج١١، ص٣٣٨.

(٩٢٥) الشعير : نبات زراعي من نوع الحنطة. ينسب إليه خاصية حفظ الأشياء من التعفن والتغيّر . واستعمالاته كثيرة جداً.

الغساني ، حديقة الأزهار ، ص٣٤٦ ، قدامة ، القاموس ، ص٣٢٨ .

(٩٢٦) الحنطة : المقصود هنا القمح الذي يعمل منه الخبز . وإذا تضمّد بدقيقه ينفع من نفخ الأمعاء. وإذا طبخ حتى يصير مثل الغراء ينفع من السعال ونفث الدم ...

الغساني ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٩٢٧) الحلبة : من جنس البقل . وفوائدها كثيرة منها: إذا طبخت بالماء ليّنت الحلق والصدر والبطن . وسكّنت السعال والربو وعسر النفس ، وهي جيدة للريح والبلغم والأمعاء والبواسير ...

الغساني ، المصدر السابق ، ص١١٤ ، قدامة ، المرجع السابق ، ص١٧٥ .

(٩٢٨) بعد عبارة (وما أشبه ذلك مما شابهه) ورد النص التالي في (ب) : (ويلزق عليه لزوقات محلّلة كاللزوق المنسوب إلى الفار وإلى الطرفاء وغير ذلك مما شابهه) ولم يرد ذلك في الأصل .

(٩٢٩) في (ب) : (العرق المدني) .

(٩٣٠) في (ب) : (عزّ وجلّ) .

(٩٣١) في (ب) : وردت كلمة (وحسوله) بين كلمتي (بمنّه – وسعة) .

(٩٣٢) مابين القوسين إضافة من (ب) ليستقيم النص والمعنى .

(٩٣٣) في (ب) : (فإنه) .

(٩٣٤) في (ب) : (يخلو) .

(٩٣٥) في (ب) : (من الآفات) و(بعض) ساقطة.

(٩٣٦) إضافة يستقيم بها النص .

(٩٣٧) من بداية عبارة (التي ذكرنا) إلى (الأشربة) ساقط من (ب) .

(٩٣٨) في (ب) : (فيك) .

(٩٣٩) كلمة (الكاملة) ساقطة من (ب) .

(٩٤٠) في الأصل : (تشاء) وما أثبتناه هو الصحيح .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر المطبوعة :

الآمدي : سيف الدين ، ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م . (المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين) ، تحقيق حسن محمود الشافعي ، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أحمد بن القاسم السعدي ، ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م . (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .

ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد الشيباني ، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ، (الكامل في التاريخ) بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

ابن البيطار : أبومحمد ضياء الدين محمد ابن عبدالله الأندلسي ، ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م . (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) بيروت ، دار الكتب العلمية .

ابن الجزار : أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م . (زاد المسافر وقوت الحاضر) تحقيق محمد سويسي ، والراضي الجازي ، تونس ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

ابن جميع : هبة الله بن زين بن حسن ، ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م . (طبع الإسكندرية) تحقيق مريزن عسيري ، سعد البشري ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

ابن خلكان : أبوالعباس شمس الدين أحمد ابن محمد ، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م . (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

ابن رزين : أبوالحسن بن محمد التجيبي الأندلسي ، من علماء القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي . (فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان) تحقيق محمد بن شقرون ، بيروت ، دار الغرب ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

ابن سينا : الشيخ الرئيس أبوعلي الحسين ابن علي ، ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م . (القانون في الطب) تحقيق سعيد اللّحام ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

ابن قرة : ثابت بن قرة الحراني ، ت٢٨٨هـ/ ٩٠١م . (الذخيرة في علم الطب) بيروت ، دار المدينة للطباعة والنشر ، عن المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٨م .

ابن القف : يعقوب بن إسحاق المتطبب ، ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م . (العمدة في الجراحة) حيدر آباد ، الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م .

ابن القيّم : أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ، ابن القيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م . (الطب النبوي) إشراف عبدالمنعم العاني ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ابن منظور : أبوالفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، ت ٧١١هـ/١٣١١م . (لسان العرب) بيروت ، دار صادر، د . ت .

أبوالخير الإشبيلي : من علماء القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي . (عمدة الطبيب في معرفة النبات) تحقيق محمد العربي الخطابي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

الأنطاكي : الشيخ داود عمر ، ت ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م . (بغية المحتاج في المجرّب من العلاج) بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

البغدادي : موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ، ت٦٢٩هـ/ ١١٣١م . (الطب من الكتاب والسنة) تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد ، ت٥٤٠هـ/١١٤٥م . (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الكتب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م . (الصحاح) تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

الخوارزمي : محمد بن أحمد بن يوسف ، ت٣٧٨هـ/٩٩٧م . (مفاتيح العلوم) تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

الدميري : كمال الدين محمد بن موسى ، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م . (حياة الحيوان) اعتناء عبداللطيف سامر ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

الذهبي : أبوعبدالله محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م . (سير أعلام النبلاء) تحقيق مجموعة من الباحثين ، بيروت ، دار الرسالة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الرازي : أبوبكر محمد بن زكريا ، ت٣١٣هـ/٩٩٧م .

أ - (منافع الأغذية ودفع مضارها) مراجعة عاصم عيناني ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

ب - (المنصوري في الطب) تحقيق حازم الصديقي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

جـ - (المرشد) أو (الفصول) تحقيق ألبير زكي إسكندر ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ٧ ، ج١ ، د . ت .

الرهاوي : إسحاق بن علي ، ت أوائل القرن الرابع الهجري . (أدب الطبيب) تحقيق مريزن سعيد عسيري ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

الزهراوي : خلف بن عباس ، ت٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م . (تفسير الأوزان والأكيال الموجودة في كتب الطب) تحقيق عبدالحميد العلوجي ، وهو ملحق بكتاب (المنصوري في الطب) للرازي .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن ، ت٩١١هـ/١٥٠٥م . (تاريخ الخلفاء) القاهرة ، دار الفكر ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

الصفدي : صلاح الدين خلال بن أيبك ، ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م . (الوافي بالوفيات) اعتناء مجموعة من الباحثين ، دار فرانز شتايز ، بقيسبادن ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

الطبري : أبوجعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ/٩٢٢م . (تاريخ الأمم والملوك) تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، بيروت ، دار سويدان ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

العمري : ابن فضل الله شهاب الدين أحمد ابن يحيى ، ت ٧٤٦هـ/١٣٤٥م . (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) الجزء العشرون الخاص بالحيوان والنبات ، تحقيق محمد

نايف الدليمي . بيروت ، عالم الكتب ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

الغافقي : محمد بن قسوم بن أسلم ، من علماء القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي . (المرشد في طب العيون) تحقيق حسن علي حسن ، بيروت ، معهد الانتماء العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الغساني : الوزير أبوالقاسم بن محمد بن إبراهيم ، ت بعد ١٠١٢هـ/١٦٠٣م . (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) تحقيق محمد العربي الخطابي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

القرطبي : أبوعمران موسى بن ميمون بن يوسف ، ت ٦٠١هـ/١٢١٣م . (شرح أسماء العقار) تحقيق ماكس مايرهوف ، دم ، دت .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م . (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) ملحق بكتاب حياة الحيوان للدميري ، بيروت ، دار إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

القفطي : الوزير جمال الدين علي بن القاضي الأشرف ، ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م . (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) القاهرة ، مكتبة المتنبي ، (دت) .

القمري : أبو منصور الحسن بن نوح ، ت٣٨٠هـ/٩٩٠م . (التنوير في الاصطلاحات الطبية) تحقيق غادة حسن الكرمي ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

الكحّال : صلاح الدين بن يوسف الحموي ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م . (نور العيون وجامع الفنون) تحقيق محمد ظافر الوفائي ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

المازري : أبوعبدالله محمد بن علي ، ت٥٣٦هـ/١١٤١م . (المعلم بفوائد مسلم) تحقيق محمد الشاذلي النيفر ، الدار التونسية للنشر وبيت الحكمة بقرطاج .

المجوسي : علي بن العباس ، ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م . (كامل الصناعة الطبية) طبع بالتصوير عن مخطوطة رقم (٤٧١٣ أ) جامعة إستانبول ، معهد تاريخ العلوم الإسلامية ، ألمانيا ، جامعة فرانكفورت .

الملك المظفر : يوسف بن عمر بن علي الغساني ، ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م . (المعتمد في الأدوية المفردة) بيروت، دار المعرفة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
النديم : أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م . (الفهرست) تحقيق يوسف علي طويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
ياقوت : ابن عبد الله الحموي ، ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م . (معجم البلدان) بيروت ، دار صادر ، ودار بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

ثانياً : المراجع .

بروكلمان : كارل ، (تاريخ الأدب العربي) نقله إلى العربية عبدالحليم النجار، القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .
البغدادي : إسماعيل باشا ، (هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) القاهرة ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
حسن : حسن أحمد محمود ، وأحمد إبراهيم الشريف . (العالم الإسلامي في العصر العباسي) القاهرة ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، د.ت .
الزركلي : خير الدين . (الأعلام) ، القاهرة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
زكار : سهيل . (أخبار القرامطة) جمع وتحقيق ودراسة ، دمشق ، دار حسان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
سعد : شكري إبراهيم . (نباتات العقاقير والتوابل مكوناتها وفوائدها) ، القاهرة ، دار الفكر العربي، د.ت.
سيمون : سيمون الحايك . (عروق الذهب في مناجم الروم والعرب) ، بيروت، المطبعة البولسيّة ، د. ت .
الشحات : السيد زغلول . (السريان والحضارة الإسلامية) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
العربي : محمد العربي الخطابي . (الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي) ، بيروت ، دار الغرب ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
قدامة : أحمد . (قاموس الغذاء والتداوي بالنبات) ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
اليازجي : الشيخ ناصيف اليازجي . (معجم القطيفة) بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

شراح منظومة : حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع

المعروفة اختصاراً بـ الشاطبية لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)

عرض ببليوجرافي

مولاي محمد إدريس الطاهري [١]

كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – الطائف

تقديم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن كتاب "التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، يعدُّ من أحسن وأصح ما صنف في القراءات السبع . فهو كما وصفه علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) : «كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختص به والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجوادّه متضحة غاية الاتضاح» [٢] .

ولقد قيض الله لهذا الكتاب ، عالماً جليلاً من علماء الغرب الإسلامي، أخلص وجهه لله، فمسك بأزمة علم القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً ، رواية ودرايةً، فنظمه واختصر في قصيدة رائقة ، ومنظومة فائقة، رزُقت من القبول والشهرة ما لم يُعلم لكتاب آخر في فنها، «ونبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات ، وأقبلوا عليها، لما حوت من ضبط المشكلات ، وتقييد المهملات ، مع صغر الحجم وكثرة العلم»[٣]، وظف فيها ناسجُها منهجاً علمياً دقيقاً لم يسبق إليه [٤] ، يساعد المسلمين على إتقان دقائق علم القراءات القرآنية بأقل جهد، وفي أقصر زمان .

تلكم هي : "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" ، والمعروفة اختصاراً بالشاطبية، للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرُّعَيني الأندلسي ، المتوفى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ)[٥] .

وفي ما يلي عرضٌ ببليوغرافي للعلماء الذين صنفوا في شرح الشاطبية، رتبتُهم على نسق الوفيات، يليه ملحقٌ بالذين لم أقف

على تواريخ وفياتهم، وببعض الذين صنفوا في ما يتصل بالشاطبية من معارضةٍ أو تذييل أو تحرير :

١ - **أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد** ، علامة أستاذ، رحل وقرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى الغرب ، فسكن مراكش، وألف شرحاً للشاطبية. توفي سنة خمسة وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ). قال ابن الجزري : «ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها» (٦) .

٢ - **أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي الأزدي الأندلسي المقرئ** (٧)، نزيل الفيوم ، المتوفى في حدود سنة أربعين وستمائة (٦٤٠هـ) . سمى شرحه : "المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي". توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين جار الله بإستانبول برقم : ٤ [٢٦] (٨) .

٣ - **علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي** ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) . سمى شرحه : "فتح الوصيد في شرح القصيد" . وقد كان لي شرف تحقيقه كاملاً في أطروحة جامعية ، نلتُ بها درجة دكتوراه الدولة من جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية، بإشراف التهامي الراجي الهاشمي حفظه الله ، وسيطبع قريباً إن شاء الله تعالى .

٤ - **أبو يوسف المنتجب بن أبي العز الهمذاني**، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) ، سمى شرحه: "الدرة الفريدة في شرح القصيدة" ، وصفه ابن الجزري بقوله : «لا بأس به» (٩) .

وقال أبو شامة (١٠) : «وانتفع بشيخنا أبي الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي، ثم تعاطى شرح القصيدة ، فخاض بحراً عجز عن سباحته، وجحد حق تعليم شيخنا له وإفادته، فالله يعفو عنا وعنه». توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم منها : نسخة في جامعة إستانبول، برقم : [١٨٣٥ A ٢٧٤] (١١).

٥ - **أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة** ، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) . سمى شرحه : "كنز المعاني شرح حرز الأماني" . طبع بمصر في شعبان ١٣٧٤هـ، بعناية الشيخ علي محمد الضباع .

قال ابن الجزري : «وأورده الجعبري في تسميته، واعتذر عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع به» (١٢).

٦ - **أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد الفاسي**، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)، سمى شرحه : "اللآلي الفريدة في شرح القصيدة"، وصفه ابن الجزري بقوله : «وشرحه الشاطبية في غاية الحسن» (١٣) .

توجد نسخ منه عديدة في مكتبات العالم، أقدمها التي توجد بالمركز الحكومي بإستانبول، نسخت سنة ٦٣٨هـ (١٤) .

٧ - **علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد اللورقي** ، المتوفى سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١هـ) (١٥)، سمى شرحه: "المفيد في شرح القصيد" .

توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم : [٧١٨٧] (١٦) .

٨ - **أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي** ، المتوفى سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ)، له شرحان : كبيرٌ بلغ فيه إلى باب الهمزتين في كلمة، والثاني سماه : "إبراز المعاني من حرز الأماني"، طبع عدة آخرها بالمدينة المنورة سنة (١٤١٣هـ) .

٩ - **أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الدمشقي**، المعروف بالجرائدي ، المتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ) .

قال ابن الجزري : «نظم حل رموز الشاطبي» (١٧) .

توجد منه نسخ في مكتبات العالم ، منها نسخة المكتبة الوطنية بباريس (فايدا) برقم : [٢/٦١٠] (١٨) .

١٠- **عباد بن أحمد الحسيني** ، كان حياً سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ)، سمى شرحه: "كاشف المعاني في شرح حرز الأماني".

توجد منه نسخة مخطوطة في مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم : [٥٢٤] بخط المؤلف (١٩).

١١- **محمد بن محمد بن آجروم**، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (٧٢٣هـ). سمى شرحه : "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني" .

توجد منه نسخة خطية بخزانة القرويين بخط المؤلف (٢٠) .

١٢- **يوسف بن أبي بكر بن الخطيب**، المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥هـ) ، له شرح ذكره إسماعيل باشا وعبدالهادي الفضيلي (٢١) .

١٣- **يوسف بن أسد الأخلاطي**، المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٧٢٥هـ)، سمى شرحه : "كشف المعاني في شرح حرز الأماني" .

توجد منه نسخ خطية في مكتبات العالم منها : نسخة الحرم المكي، برقم : [٤٩/٥١] (٢٢) .

١٤- **أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالولي بن جبارة المقدسي** ، المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (٧٢٨هـ)(٢٣).
سمى شرحه: "المفيد في شرح القصيد".
توجد نسخة منه بمكتبة بلدية الإسكندرية ، برقم : [١٥٢٩ ب] (٢٤) .

١٥- **أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري**، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢هـ) (٢٥)، سمى شرحه: "كنز المعاني في شرح حرز الأماني".
توجد نسخ منه كثيرة في مكتبات العالم، منها : نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس ، برقم : [١٦١]، كتبت في عصر المؤلف (٢٦) .

١٦- **أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن ابن الدقوقي**، المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (٧٣٥هـ) .
قال ابن الجزري : «ألف : "الحواشي المفيدة في شرح القصيدة" يعني الشاطبية»(٢٧).
وقال الذهبي في ما نقل عنه ابن الجزري : «وقفت على السفر الأول منه، فرأيته ينبئ بإمامته» (٢٨) .

١٧- **شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبدالرحيم ابن البارزي الحموي**، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ)(٢٩) ، سمى شرحه : "الفريدة البارزية في حل الشاطبية" .
توجد منه نسخ في مكتبات العالم ، منها : نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم : [(٢٧٨) ٢٢٢٨٥] كتبت في عصر المؤلف (٣٠) .

١٨- **بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن بضحان الدمشقي** ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣هـ) .
قال ابن الجزري : «شَرَح القصيد فوصل فيه إلى أثناء باب الهمز، وهو شرح متكلف للتصنيف» (٣١) .

١٩- **أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبدالله، المعروف بابن أم قاسم المرادي**، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٧٤٩هـ).
قال ابن الجزري : «وشرح الشاطبية» (٣٢) .

٢٠- **أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي**، المعروف بالسمين النحوي، نزيل القاهرة ، المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة (٧٥٦هـ) ، سمى شرحه: "العقد النضيد في شرح القصيد" .

قال ابن الجزري : «لم يسبق إلى مثله» [٣٣] .

توجد منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء ، برقم [١٥٦٦]، وأخرى بدار الكتب بالقاهرة، برقم : [٤٤] [٣٤].

٢١- **محمد بن عمر بن علي العمادي** ، المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة (٧٦٢هـ)، سماه "مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني" .

توجد نسخ منه كثيرة في العالم، منها : نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف، برقم : ٤٢ .

٢٢- **حمزة بن قتلويك بن عبدالله** ، المتوفى سنة سبع وستين وسبعمائة (٧٦٧هـ) ، سمى شرحه : "جامع القواعد لشرح الشاطبية" .

توجد نسخة منه بمكتبة إسحاق الحسيني بالقدس، برقم : [م ٤٩/١] [٣٥] .

٢٣- **أبو بكر بن أيدغدي بن عبدالله ، الشهير بابن الجندي** ، المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة (٧٦٩هـ)، سمى شرحه: "الجوهر النضيد في شرح القصيد" .

قال ابن الجزري : «وألف شرحاً على الشاطبية، يتضمن إيضاح شرح الجعبري، رأيته يبيض فيه» [٣٦] .

توجد نسخ منه في مكتبات العالم ، منها : نسخة بالمسجد الأقصى بالقدس الشريف، برقم: [٧٢] [٣٧] .

٢٤- **السيد عبدالله بن محمد الحسيني** ، المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة (٧٧٦هـ) [٣٨] .

٢٥- **شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي البغدادي**، المتوفى في حدود سنة ثمانين وسبعمائة (٧٨٠هـ) .

توجد نسخة منة بمكتبة تشستربيتي بدبلن، برقم : [٥١٦٧] [٣٩] .

٢٦- **أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي ابن البغدادي**، الواسطي ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٧٨١هـ) .

قال ابن الجزري : «شرح الشاطبية شرحين» [٤٠] .

٢٧- **علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح**، المتوفى سنة إحدى وثمانمائة (٨٠١هـ)، سمى شرحه : "سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي"، طبع قديماً بعناية الشيخ علي محمد الضباع .

٢٨- **أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري**، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

(٨٣٣هـ)، له "شرح حرز الأماني" .
توجد نسخة منه بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، برقم : [٢] (٤١) .

٢٩- **محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود البخاري البغدادي** ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (٨٤٣هـ) ، له شرح الشاطبية (٤٢).

٣٠- **عجلان بن محمد البقاعي** ، المتوفى سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨هـ) ، سمى شرحه : "كنز الأمالي شرح حرز الأماني" .
توجد نسخة منه بمكتبة راغب باشا بإستانبول، برقم: [١٠] (٤٣) .

٣١- **أبو العباس أحمد بن عبدالواحد الأسيوطي**، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٨٧٢هـ)، له شرح الشاطبية (٤٤) .

٣٢- **أحمد بن إسماعيل الكَوْراني**، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ)، له : "شرح الشاطبية" .
توجد نسخة منه بالمكتبة العمومية بإستانبول، برقم : [١٤٥] (٤٥) .

٣٣- **عبدالرحمن بن أبي بكر بن العيني**، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ)، سماه : "حل الشاطبية".
توجد نسخة منه بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم : [(٢٥٢) ٢٢٢٥٩] (٤٦) .

٣٤- **أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف الحصفكي**، المتوفى سنة خمسة وتسعين وثمانمائة (٨٩٥هـ) ، له شرح ذكره الفضيلي (٤٧) .

٣٥- **جلال الدين عبدالرحمن السيوطي** ، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ)، له "شرح حرز الأماني".
توجد منه نسخ عديدة في مكتبات العالم، أقدمها نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف بنحو ثماني سنوات (٤٨).

٣٦- **علي بن ناصر المكي**، كان حياً سنة ست عشرة وتسعمائة (٩١٦هـ)، سمى شرحه: "الدرر المضيئة في حل رموز الشاطبية".
توجد نسخة منه في متحف طوبقابوسراي، برقم : [A ١٧٥ ١٦٤٧] (٤٩) .

٣٧- **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني**، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (٩٢٣هـ)، سمى شرحه : "توضيح المعاني من رموز حرز الأماني" .
توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم : [١٥٤٩] (٥٠). وله أيضاً:

"فتح الداني في شرح حرز الأماني" .

٣٨- **عبدالكريم بن عبدالقادر الجعبري**، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة (٩٣٣هـ)، له : "شرح حرز الأماني".

توجد نسخة منه بخزانة تامكروت بالمملكة المغربية ، برقم : [٢٥٥٩] (٥١) .

٣٩- **محمد بن مصطفى الشيخ زادة**، المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١هـ)، له : "شرح الشاطبية".

توجد نسختان منه بمكتبة الغازي خسرو بسراييفو برقم : [١٥٥٢] ورقم: [١٣٨٥] (٥٢) .

٤٠- **حسين بن علي الحصيني**، المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة (٩٧١هـ)، سمى شرحه : "الغاية في شرح الشاطبية" .

توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف، برقم : [٤١] (٥٣) .

٤١- **إمام محمد بن حسام ددة الأيانلوغي**، المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة (٩٨٦هـ)، سمى شرحه : "المعين" .

توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم : [(٢٦٥) ٢٢٢٧٢] (٥٤).

٤٢- **أحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي**، المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة (٩٩٥هـ)، له "شرح حرز الأماني ووجه التهاني" .

وقد وصفه صاحبه في مقدمته بقوله : «فدونك شرحاً جليل الفوائد، جميل المقاصد، مصرحاً لمعاينها بمعاينها ما ظهر منها وما بطن، ملوحاً لطلابها بإعرابها على وجه حسن، سالكاً مسالك الإيضاح والتحصيل، تاركاً لما يُتعرض له من التعليل، فإن المعول عليه في القراءات، إنما هو اتباع الروايات» (٥٥) .

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المسجد الأحمدي بطنطا، برقم : [خ ١٨ - ١٦٢٩] (٥٦) .

٤٣- **علي بن سلطان محمد**، المعروف بعلي القارئ، المتوفى سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ)، له : "شرح حرز الأماني" .

توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، أقدمها نسخة متحف طوبقابوسراي بإستانبول، برقم : [١٨٣ A ١٦٦١]، نسخت قبل وفاة المؤلف بنحو سنة (٥٧) .

٤٤- **أحمد المغنساوي**، المتوفى سنة تسعين وألف (١٠٩٠هـ)، سمى شرحه : "إظهار المعاني" (٥٨) .

٤٥- **محمد بن داود العناني**، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف (١٠٩٨هـ)، سمى شرحه: "الدرة الفريدة في شرح القصيدة".

توجد نسخة منه في متحف باتافيا بجاكرتا، برقم : [٢٠٧] (٥٩) .

٤٦- **عمر بن عبدالقادر الأرمنازي**، المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة بعد الألف (١١٤٨هـ)، سمى شرحه : "الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية" .

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المكتبة الظاهرية، برقم : [٧١٨٣]، كتبت بعد وفاة المؤلف بسنة تقريباً (٦٠) .

٤٧- **محمد بن علي بن علوان**، كان حياً سنة اثنتين وسبعين ومائة بعد الألف (١١٧٢هـ)، سمى شرحه: "الفوائد السنية في حل ألفاظ الشاطبية" .

توجد نسختان منه بمكتبة بلدية الإسكندرية، الأولى برقم : [١٠٢٣ب]، والثانية برقم : [٣٦٦٧ج] (٦١) .

٤٨- **أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري**، المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد الألف (١١٩٢هـ)، سمى شرحه : "حسن التعبير في بيان ما للحرز من التعبير" .

توجد نسختان منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، الأولى برقم : [(٨٦) ٤٤٨٧]، والثانية برقم : [(١٢٤٥) زكي ٤٠٥٤٣](٦٢) .

٤٩- **سليمان بن حسين الجمزوري**، المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الألف (١١٩٨هـ)، سمى شرحه : "كنز المعاني بتحرير حرز الأماني"، وهو نظم في تحريرات الحرز، من تقييد لمطلقه، وتفصيل لمجمله، وترتيب لنظمه...(٦٣) .

وقد شرح نفسه هذا النظم ، بشرح سماه : "الفتح الرحماني، شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني" . طبع بتحقيق الشيخ عبدالرزاق بن علي .

٥٠- **محمد بن عبدالسلام الفاسي**، المتوفى سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف (١٢١٤هـ) ، سمى شرحه : "إتحاف الأخ الأود المُتداني لحاذي حرز الأماني ووجه التهاني" .

توجد منه نسخ بخزانات المملكة المغربية، منها نسخة في خزانة تطوان، برقم : [٨٨٠]، كتبت في عصر المؤلف(٦٤).

٥١- **رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي**، المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١١هـ) ، سمى شرحه : "فتح المقفلات لما تضمن نظم الحرز والدرة من القراءات" .

توجد نسختان منه بمصر ، الأولى بدار الكتب ، برقم: [٤٣٣]، والثانية بالتيمورية، برقم : [٥٧] .

٥٢- **علي محمد الضباع**، المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف (١٣٧٦هـ)، سمى شرحه : "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد" .

طبع عدة طبعات بمصر منها بعناية إبراهيم عطوة عوض، عام ١٤٠٤هـ .

٥٣- **عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي**، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وألف (١٤٠٣هـ)، سمى شرحه : "الوافي في شرح الشاطبية" .

طبع بمكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٥٤- **سيد لاشين أبو الفرج وخالد محمد الحافظ** . سميا شرحهما : "تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع" . طبع حديثاً بالمدينة المنورة .

*** ومن بين الذين شرحوها، ولم أقف على تواريخ وفياتهم :**

٥٥- **الشيخ جلبي الطنتدائي**، سمى شرحه : "الفيض الرباني في تحرير حرز الأماني" (٦٥) .

٥٦- **حسين بن حسين أصفهاني**، سمى شرحه : "إيضاح المعاني في شرح حرز الأماني" (٦٦) .

٥٧- **محمد بن أحمد البرجي** ، سمى شرحه : "العقد النضيد في شرح القصيد" (٦٧) .

٥٨- **محمد بن محمود الشيرازي**، سماه:"تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأماني" (٦٨) .

٥٩- **محمود بن محمد صبغة الله**، سمى شرحه: "تشريح المعاني لحرز الأماني ووجه التهاني" طبع سنة (١٣٠٦هـ).

*** ومن بين الذين اختصروها نظماً ونثراً :**

- **جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، شيخ النحاة**، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ) .

سمى اختصاره : "حوز المعاني في اختصار حرز الأماني" وهو على وزن الحرز ورويه . أوله :

بذكر إلهي حامداً ومبسملاً
بدأت فأولى القول يبدأ أولا

وآخره :

وزادت على حرز الأماني إفادة
وقد نقصت في الجرم ثلثاً مكملا(٦٩)

توجد نسخة منه بمكتبة داود إبراهيم باشا بإستانبول، برقم : [٨] (٧٠) .

- **محمد بن أحمد المبلط**، كان حياً سنة

ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٣هـ)، سمى اختصاره : "الخلاصة المرضية على متن الشاطبية" [٧١] .

* **ومن بين الذين ألفوا في تكملة الشاطبية :**

- أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكتاني القَيْجاطي، المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠هـ) . سمى تصنيفه: "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة" .

وصفها ابن الجزري بقوله : «قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي، والكافي لابن شريح ، والوجيز للأهوازي» [٧٢] .

* **ومن بين الذين عارضوا الشاطبية ونظموا على منوالها :**

- **أبو الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي**، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣هـ) .

سمى تصنيفه : "كتاب جمع الأصول في مشهور المنقول"، وهو قصيدة في وزن الشاطبية ورويها [٧٣] .

- **أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي**، المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـ). سمى قصيدته : "عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي"، وهي في وزن الشاطبية، ورويها أيضاً لم يأت فيها برمز» [٧٤] .

* كما أن من العلماء من ألف في تحرير مسائلها، ومنهم من ألف في التذييل عليها، ومنهم من ألف حواشي ونكتاً عليها، ومنهم من جمع بينها وبين مضمون كتاب آخر، ككتاب "البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان"، **ليحيى ابن أحمد بن صفوان**، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٧٧٢هـ)، ومنهم من اكتفى بإعرابها ، ومنهم من ألف فيما وقع فيها من الزيادة على التيسير، "كبيان الخلاف والتشهير"، **لابن القاضي المكناسي**، وغير ذلك من ألوان التصنيف المرتبطة بحرز الأماني .

وإن المتأمل في هذه العناوين على كثرتها وتنوع مقاصدها، حيال الشاطبية، على مدى أكثر من تسعة قرون، لَيلتمس العذر لمثل المحقق ابن الجزري لما قال: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به»[٧٥].

الهوامش

١ – أستاذ مساعد للقرآن الكريم وعلومه بجامعة القرويين (فرع أكادير) بالمملكة المغربية، معار لدى جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية (فرع الطائف).

٢ – **فتح الوصيد** : ٣ .

٣ – **إبراز المعاني** : ١٠٦/١ .

٤ – انظر منهج الإمام الشاطبي في حرز الأماني، في البحث القيم للتهامي الراجي الهاشمي: منهجية القراء في الغرب الإسلامي .

٥ – انظر ترجمته في :

– **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) : ٢٢١٦/٥ (٩٠٧).

– **فتح الوصيد في شرح القصيد** ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) : ٥ وما بعدها.

– **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) : ١٦٠/٤ (٩٤٢) .

– **التكملة لوفيات النقلة** ، لزكي الدين عبدالعظيم المنذري (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) : ٢٠٧ (٢٣٧) .

– **الذيل على الروضتين**، لأبي شامة عبدالرحمن المقدسي (المتوفى سنة ٦٦٥هـ) : ٧ .

– **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لأحمد ابن محمد بن خلكان (المتوفي سنة ٦٨١هـ) : ٧١/٤ (٥٣٧) .

– **كنز المعاني في شرح حرز الأماني (مخطوط)**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (المتوفى سنة ٧٣٢هـ).

– **البداية والنهاية** ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى سنة ٧٤٤هـ) : ١٠/١٣ .

– **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري المراكشي: س٥/ ق : ٥٤٨/٢.

– **سير أعلام النبلاء** ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ٢٦١/٢١ (١٣٦).

– **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، لشمس الدين الذهبي : ١١١٠/٣ (٨٣٩) .

– **طبقات الشافعية الكبرى** ، لتاج الدين السبكي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) : ٢٧٠/٧ .

– **طبقات الشافعية** ، لجمال الدين الإسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢هـ) : ١١٣/٢ (٧١٢) .

- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لإبراهيم بن نور الدين بن فرحون (المتوفى سنة ٧٩٩هـ) : ٣٢٣ (٤٣٠) .
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لأبي الخير ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) : ٢٠/٢ ... وغيرها من كتب التراجم والطبقات .

٦ - غاية النهاية : ٣٦٦/١ .
٧ - معرفة القراء : ١٣٨٤/٣، غاية النهاية: ٨٧/١ .
٨ - الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات): ١٩٩.
٩ - غاية النهاية : ٣١٠/٢ .
١٠- الذيل على الروضتين : ١٧٥ .
١١- الفهرس الشامل : ٩٥ .
١٢- غاية النهاية : ٨١/٢ .
١٣- السابق : ١٢٣/٢ .
١٤- الفهرس الشامل : ١٧٤ .
١٥- غاية النهاية : ١٦/٢ .
١٦- الفهرس الشامل : ١٨٩ .
١٧- غاية النهاية : ٣٨٩/٢ .
١٨- الفهرس الشامل : ٨٨ .
١٩- السابق : ١٦٠ .
٢٠- السابق : ١٤٨ .
٢١- كشف الظنون : ٦٤٨/١ . القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣ .
٢٢- الفهرس الشامل : ١٦٥ .
٢٣- غاية النهاية : ١٢٢/١ .
٢٤- الفهرس الشامل : ١٨٩ .
٢٥- غاية النهاية : ٢١/١ .
٢٦- الفهرس الشامل : ١٦٧ .
٢٧- غاية النهاية : ٣٦٣/١ .
٢٨- السابق : ٣٦٣/١ .
٢٩- السابق : ٣٥٢/٢ .
٣٠- الفهرس الشامل : ١٤٨ .
٣١- غاية النهاية : ٥٨/٢ .
٣٢- السابق : ٢٢٧/١ .
٣٣- السابق : ١٥٢/١ .
٣٤- الفهرس الشامل : ١٣٨ .
٣٥- السابق : ٦٥ .
٣٦- غاية النهاية : ١٨٠/١ .
٣٧- الفهرس الشامل : ٦٨ .
٣٨- بغية الطالبي: ٢٩٣، القراءات القرآنية: ٤٣.
٣٩- الفهرس الشامل : ١٢٧ .
٤٠- غاية النهاية : ٣٦٤/١ .
٤١- الفهرس الشامل : ١٢٠ .
٤٢- بغية الطالبي : ٢٩٣ .
٤٣- الفهرس الشامل : ١٦٦ .
٤٤- هدية العارفين : ١٣٣ .
٤٥- الفهرس الشامل : ١٢٤ .
٤٦- السابق : ٨٩ .
٤٧- القراءات القرآنية : ٤٣ .

٤٨- الفهرس الشامل : ١٢١ .
٤٩- السابق : ٩٤ .
٥٠- السابق : ٥٢ .
٥١- السابق : ١٢١ .
٥٢- السابق : ١٢٤ .
٥٣-السابق : ١٤٢ .
٥٤- السابق : ١٨٧ .
٥٥- شرح السنباطي : ١ .
٥٦- الفهرس الشامل : ١٢٤ .
٥٧- السابق : ١٢١ .
٥٨- القراءات القرآنية : ٤٤ .
٥٩- الفهرس الشامل : ٩٤ .
٦٠- السابق : ٢٠ .
٦١- السابق : ١٤٩ .
٦٢- السابق : ٨٨ .
٦٣- الفتح الرحماني : ١٤.
٦٤- الفهرس الشامل : ١١ .
٦٥- السابق : ٨٥ .
٦٦- السابق : ٨٤ .
٦٧- السابق : ٨٤ .
٦٨- السابق : ٤٩ .
٦٩- غاية النهاية : ٢/١٨١ .
٧٠- الفهرس الشامل : ٨٩ .
٧١- السابق : ٨٤ .
٧٢- النشر : ١/٩٧ .
٧٣- السابق : ١/٩٥ .
٧٤- السابق : ١/٩٥ .
٧٥- غاية النهاية : ٢/٢٢ .

المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع** ؛ لأبي شامة عبدالرحمن المقدسي (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود بن عبدالخالق جادو، من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مطابع الجامعة: ١٤١٣هـ .
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- **البداية والنهاية** ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- **بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي**، لمحمد سيدي محمد الأمين

(بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية التابعة للرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض، العدد : ٣٥) .

– **التكملة لوفيات النقلة** ، لزكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

– **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لإبراهيم ابن نور الدين ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

– **الذيل على الروضتين** ، لشهاب الدين أبي شامة عبدالرحمن المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، عني بتصحيحه : محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية؛ ١٩٧٤م .

– **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري المراكشي، (القسم الثاني من السفر الخامس)، تحقيق : إحسان عباس، نشر وتوزيع : دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.

– **سير أعلام النبلاء** ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

– **شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، لأحمد ابن أحمد السنباطي (ت ٩٩٥هـ)، مخطوط بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ٤٩٤ .

– **طبقات الشافعية** ، لجمال الدين عبدالرحيم الإسنوي، (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق : عبدالله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض : ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

– **طبقات الشافعية الكبرى** ، لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة، بدون تاريخ .

– **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره : ج/ برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

– **الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**، لسليمان بن حسين الجمزوري، تحقيق وتعليق : الشيخ عبدالرزاق بن علي، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

- **فتح الوصيد في شرح القصيد**، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) . دراسة وتحقيق : مولاي محمد إدريسي الطاهري (أطروحة جامعية نال بها المحقق درجة دكتوراه الدولة من جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية : (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : (مخطوطات القراءات)**، من منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمان، الأردن، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م .
- **القراءات القرآنية : تاريخ وتعريف** ، لعبدالهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت ، لبنان : الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م .
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٤١م .
- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، صورة محفوظة في مكتبة كلية الشريعة بأكادير، من مخطوطة خاصة للشيخ المقرئ إبراهيم الهلالي المكناسي .
- **معجم الأدباء** ، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م .
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : طيار آلتي قولاج، من منشورات مركز البحوث الإسلامية بإستانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .
- **منهجية القراء في الغرب الإسلامي ابتداء من القرن الخامس الهجري** : (بحث للتهامي الراجي الهاشمي ضمن كتاب : قضايا المنهج في اللغة والآداب، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م).
- **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه : الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ .
- **هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)**، لإسماعيل باشا البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ)، طبع بإستانبول : ١٩٥١م .
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد ابن محمد بن خلكان، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، بدون تاريخ .

دراسة مقارنة
للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي

عبدالله بن عبده فتيني
كلية التربية - مكة المكرمة - جامعة أم القرى

ملخص البحث :

اشتمل هذا البحث على دراسة لنشأة الخطوط العربية وتطورها وعرض لأنواعها، وتمثلت في دراسة عامة لأنواع الخطوط العربية المشهورة والمتداولة في عصرنا الحاضر وهي : الكوفي والثلث والنسخ والفارسي والديواني والرقعة، ودراسة خاصة لكل من الخط الكوفي والنسخ والفارسي، حيث تم استعراضها بصورة مقارنة سواء من حيث النشأة والتطور أو من حيث السمات الفنية .

هذا وقد استخلص الباحث من هذه الدراسة أن الخط الحجازي بصورتيه اليابسة واللينة هو الذي تولد منه الخط الكوفي القديم الذي يعتبر أقدم الخطوط العربية المنظومة طبقاً للقواعد الفنية، وأن مدارس الخطوط العربية الأخرى الشائعة إنما تولدت في فترات لاحقة . وأن خط النسخ لعب دوراً كبيراً في استنباط بعض أنواع الخطوط العربية الأخرى . وأن أهم الشخصيات التي لعبت دوراً كبيراً ومتميزاً في إرساء قواعد الخط عامة هو الوزير محمد بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٤هـ حيث وضع أصولاً خاصة وعامة كانت منطلقاً للتجويد في خط النسخ والخطوط الأخرى من بعده . وأن الثورة الكبرى في فنون الخط العربي إنما تولدت انطلاقاً من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمه حيث إنه هو اللغة والخط الأساسي الذي كتب به القرآن الكريم خاصة عندما استخدم في الزخرفة التي أبعدت عن الفنان المسلم شبهة التمثيل والتجسيد والتي طالما كانت منطلقاً للإبداع في الفنون الإسلامية عامة وجعلت منها أسلوباً فريداً متميزاً له أصوله وسماته العلمية .

المقدمة :

دخل الخط العربي مرحلة من التطور السريع بعد ظهور الدين الإسلامي الحنيف، وصار خلال القرنين الأول والثاني من الهجرة ضرورة دينية واجتماعية إذ كتب به كلام الله عز وجل حين نزوله على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام . وكتبت به مصاحف عديدة بدءاً من خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. ودونت به أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وما

تبعها من شروح عرفت باسم علوم الحديث أفاضت على العالم كله الخير والبركة . وكتبت به المخطوطات العلمية التي احتوت على نظريات علماء المسلمين كالحسن بن الهيثم وأبي بكر الرازي وابن سينا وغيرهم وكانت مبعثاً للنهضة الأوربية فيما بعد .

وقد ساهمت العقيدة الإسلامية في ربط لغة القرآن الكريم بالفنون الإسلامية . وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة تستنكر التماثيل والصور الإنسانية والحيوانية فاتجه الفنانون المسلمون إلى الطبيعة ودرسوا العناصر النباتية وجردوها عن أصولها الطبيعية فظهر ما عرف باسم فن التوريق أو (الأرابسك) . ثم اعتنوا عناية كبيرة بالكتابة العربية حتى صارت أسلوباً أصيلاً من أساليب الفن الإسلامي ، فإذا كانت الزخارف الهندسية والنباتية التي أبدعها الفنانون المسلمون قامت متأثرة بالفنون السابقة على الإسلام خاصة في الأقاليم التي دخلها الإسلام فاتحاً فإنهم كانوا في مجال الإبداع الكتابي والخطي مبتكرين تماماً ، فشاع استخدام الزخارف الكتابية في العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية كالخزف والنسيج والمعادن .

ولقد ظهرت محاولات تجويد الخط من بداية العصر الأموي إذ تم تحديد نسب أجسام الحروف لمساحات الورق الذي يكتب عليه فجعلوا أكبر مقاس للحروف هو الأساس بعد تحديد عرض القلم . فهناك ثلثا عرض القلم ونصفه وثلثه وهكذا ، ثم خصصوا خطوطاً ذات سمات معينة لاستخدامها في الدواوين الرسمية فاكتسبت الخطوط التي كتبت بأقلام مختلفة مجموعة من الخصائص الفنية التي رغم أنها تختلف من خط إلى آخر إلا أن بينها بعض التشابه نتج عن توالد بعض أنواع الخط من بعضه الآخر .. لذا قام الباحث بإجراء دراسة عن الخط العربي وأنواعه المختلفة وتطرق منها إلى إجراء دراسة مقارنة للخط الكوفي القديم والخط النسخ والخط الفارسي خاصة حيث يعتبر الخط الكوفي القديم الذي تولد عن الكتابة الحجازية بصورتيها اللينة واليابسة أبرز أنواع الخط العربي لقدمه ولتوالد عدة خطوط منه . كذلك فإن خط النسخ لعب دوراً كبيراً في استنباط بعض الخطوط الأخرى واستحسنه المسلمون في كتابة نسخ القرآن الكريم . أما الخط الفارسي فقد تناوله الباحث لأنه نتج عن تزاوج فني بين خط النسخ وخط التعليق الفارسي (النستعليق) هذا من

جانب، ومن جانب آخر تناول الخط الفارسي لإيضاح أهمية الخط العربي وشيوعه تأثراً بالقيم الإسلامية وبروح القرآن الكريم على الرغم من اختلاف البيئة والتاريخ .

وقد تضمن البحث الفصول التالية :

الفصل الأول : أصل الخط وتطوره قبل الإسلام .

الفصل الثاني : تطور فنون الخط العربي .

الفصل الثالث : دراسة مقارنة للخط الكوفي القديم وخط النسخ والخط الفارسي:

- نشأة الخط الكوفي القديم .
- نشأة خط النسخ .
- نشأة الخط الفارسي .
- السمات الفنية للخط الكوفي القديم .
- السمات الفنية لخط النسخ .
- السمات الفنية للخط الفارسي .

الفصل الأول : أصل الخط وتطوره قبل الإسلام :

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اختلف الباحثون في أصل ظهور الكتابة العربية ومكانها فلم تتفق الروايات على أول من وضع الكتابة العربية فتعددت الآراء والنظريات ويمكن أن نجملها في ما يلي :

١ - النظرية التوقيفية :

فيقول أصحاب هذه النظرية: إنَّ الكتابة بما فيها الخط العربي هي هبة من الله سبحانه وتعالى أوقفها على آدم عليه السلام إذ تعلمها من الله عز وجل ثم كتبها في طين فيقول محمد طاهر الكردي [(١)] في ذلك ناقلاً عن صبح الأعشى للقلقشندي : (قيل إن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه (أحرقه) وذلك قبل موته بثلاثمائة عام فلما أظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم ثم بعد ذلك انتقلت إلى أخنوخ وهو (سيدنا إدريس عليه السلام). واستدل أصحاب هذه النظرية على قولهم من تفسير قوله تعالى ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ [(٢)]، وذكروا أن المقصود (بالأسماء) هنا جميع فروع المعرفة بما فيها اللغات والكتابة . وذكر محمد طاهر الكردي [(٣)] أنه جاء في (كشف الكنوز) في تفسير قوله تعالى ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾ ما نصه: (اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء توقيفية من الله تعالى بمعنى أن الله خلق لآدم علماً ضرورياً بمعرفة الألفاظ والمعاني وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني). ولكن المعارضين

لهذه النظرية ذكروا أن المقصود (بالأسماء) في الآية الكريمة أسماء الأشياء من جبل ودابة وأشجار ... إلخ . وقد ذكر ذلك محمد الفعر[٤] ناقلاً عن الصاحبي في فقه اللغة .

٢ - النظرية الحميرية :

يقول أصحاب هذه النظرية إن الخط العربي اشتق من الخط المسند الحميري الذي كان مزدهراً في عهد دولة التبابعة الحميرية . وأثبتت الدراسات العلمية الحديثة عن طريق مقارنة الأبجديات الجنوبية بالأبجديات الشمالية بُعد العلاقة أو انعدامها بين الخط المسند والخط العربي الحجازي ويذكر محمد الفعر موضحاً ذلك : (فالخط المسند تكتب حروفه منفصلة كما تكتب من أعلى إلى أسفل بينما الخط العربي تتصل حروفه وتتجه من رسمها من اليمين إلى الشمال كما تختلف أشكال الحروف في الخط المسند عنها في الخط العربي) ونورد (شكل ١) مقارنة بين بعض حروف الخط المسند وبعض حروف الخط العربي الحجازي نقلاً عن محمد الفعر .

٣ - النظرية الحيرية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن الكتابة العربية قامت على يد ثلاثة أشخاص من قبيلة (طي) بإقليم الحيرة وهم (مرامر بن مرة) و (أسلم بن سدرة) و (عامر بن بدرة) اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة ومتصلة فالأول وهو (مرامر) هو الذي صور الحروف والثاني وهو (أسلم) هو الذي فصل ووصل في الحروف وأما الثالث فهو الذي وضع الإعجام وهو النقاط على الحروف . لكن الدراسات الحديثة أثبتت عدم صحة هذا الرأي وذلك لأن خط أهل الحيرة هو الخط السرياني فلو انتقلت الكتابة وأثرت من الحيرة لانتقلت الكتابة السريانية أو ما يقاربها [٥] وسبب آخر في بطلان هذه النظرية أن الكتابة العربية لم تعرف النقاط إلا في عهد متأخر في خلافة علي بن أبي طالب - كرم الله وجه - ويرى معظم المختصين في الخط العربي صعوبة الرأي في اجتماع ثلاثة أشخاص بوضع الكتابة العربية، كما أن السجع واضح على هذه الأسماء الثلاثة[٦] حتى يسهل حفظها وتذكرها .

٤ - النظرية النبطية :

وهذه النظرية من أرجح الآراء عند الباحثين فتذكر أن الكتابة العربية التي كانت موجودة في الحجاز قبيل البعثة المحمدية اشتقت من الكتابة النبطية

واستدلوا على ذلك بعدة نقوش كنقش أم الجمال الثانية الذي وجد في الأردن وتاريخه القرن السادس الميلادي تقديراً ونقش حران وتاريخه ٥٦٨م في منطقة حران شمال جبال الدروز . فمن هم الأنباط ومن أين جاء خطهم ؟

- الأنباط :

خرجت من جنوب الجزيرة العربية موجات بشرية كثيرة من أهمها قبائل الأنباط الذين سكنوا شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام وجنوبي شرق نهر الأردن وسيناء وتبوك والعلا ومدائن صالح وكانت لهم حاضرتان هما : سلع أو البتراء في الشمال، والحجر أو مدائن صالح في الجنوب[٧]، وانتقل خطهم إلى الحجاز عن طريق حجر (مدائن صالح) وهي قرية صغيرة فتحت أيام النبي صلى الله عليه وسلم . وقد جاور الأنباط الآراميين الذين سكنوا بلاد الشام واختلطوا بهم عن طريق التجارة وأخذوا عنهم أبجديتهم أو خطهم وطوروه وجعلوه متصل الحروف .

ولقد أخذ الآراميون كتابهم من الأبجدية الفينيقية، حيث إن الفينيقين هم أول من اخترع الأبجديات في العالم ، ومن الأبجدية الفينيقية خرجت عائلات من الأبجديات كالفارسية والعبرية والسريانية والآرامية التي خرجت منها العربية، واليونانية التي خرجت منها اللاتينية . وكانت هذه الأبجدية هي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وعلى ذلك يمكن تصور تسلسل نشوء الكتابة العربية التي كانت موجودة في الحجاز قبيل البعثة المحمدية أنها تولدت من الكتابة النبطية التي تولدت عن الكتابة الآرامية والتي بدورها تولدت عن الأبجدية الفينيقية.

وقد أثبت البحث العلمي أن العرب الشماليين اشتقوا خطهم من آخر صورة من خطوط النبط وعلى نحو ما استعار الأنباط خطهم الأول من الآراميين استعار العرب خطهم الأول من الأنباط فالصور المبكرة للخط العربي لا تبتعد كثيراً عن الخط النبطي ولم يتحرر الخط العربي من هيئة النبطية بحيث أصبح خطا قائماً بذاته إلا بعد أن استعاده العرب الحجازيون لأنفسهم بقرنين من الزمان و(الأشكال ٢ - ٦) عبارة عن نقوش حجرية اكتشفت بين العراق وسوريا وسمي كل حجر باسم المكان الذي عثر فيه، ويلاحظ من خلال هذه النقوش ما يلي [٨] :

١ - أن الكتابة العربية مرت بثلاث مراحل هي :

الأولى : مرحلة الكتابة بالحروف الآرامية الصرفة التي كانت تميل إلى التربيع .

الثانية : مرحلة الانتقال والتحوير والتحول تدريجياً من الكتابة الآرامية إلى التطوير النبطي .

الثالثة : مرحلة النضج وفيها تحررت الكتابة النبطية من كثير من صور الكتابة الآرامية وأصبح للكتابة النبطية ملامح خاصة تميل إلى الاستدارة رغم ما يبدو فيها من تربيع .

٢ - يلاحظ عند التدقيق في النقوش النبطية الأولى أنه لا يوجد فيها كلمات عربية بل نجد بعض الحروف المفردة التي لها رسم الحرف العربي، وفي النقوش التالية لها نجد بعض الكلمات لها ملامح عربية واضحة، وفي النقوش الأخيرة نجد أنها تقريباً كتبت بحروف عربية تشبه كثيراً الحروف التي عرفت قبل العصر النبوي .

٣ - تميزت الكتابة النبطية المتأخرة بخصائص فنية احتفظت بها الكتابة العربية في عصر النبوة وما بعدها (وما زالت بعض هذه الخصائص موجودة في الرسم الإملائي للقرآن الكريم) ومن هذه الخصائص ما يلي :

أ - لم تكن للحروف أي نقط تحدد صوت الحرف .

ب - كان الكاتب إذا انتهى السطر يكمل حروف الكلمة في السطر اللاحق لها .

جـ - كانت الحروف خالية من رموز الحركات.

د - تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المفتوحة على الرغم أنها تنطق هاء عند الوقف عليها . فمثلاً كلمة : أمة : تكتب : أمت، وكلمة سنة تكتب : سنت ... وهكذا .

هـ - الألف التي ترسم بعد الفتحة الممدودة لم تكن ترسم في الكتابة النبطية . فمثلاً عام تكتب: عم ، وكلمة ثلاث : تكتب ثلث ... وهكذا .

ولقد ظهر الإسلام وفي قريش بضعة نفر يعرفون الكتابة ونظراً لحاجة الدين الجديد إلى كتاب يدونون كلام الله عز وجل ويكتبون رسائل النبي عليه الصلاة والسلام إلى الملوك والقياصرة يدعوهم فيها إلى الدخول في الدين الجديد اتخذ الرسول الكريم كتاباً يكتبون الوحي وآخرين يكتبون رسائله ولقد ذكر عبدالستار الحلوجي [٩]

أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يحث الناس على تعلم الكتابة والقراءة كأداة لمعرفة الدين ووسيلة لنشره وتبليغه وكان يحث أصحابه على أن يتعلموا لغات الأمم الأخرى حيث أمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتابة اليهود حتى يطمئن إلى أنهم لن يحرفوا كتبه التي يبعث بها إليهم ، وشجع عليه الصلاة والسلام النساء على تعلم القراءة والكتابة . وقد كلف مشركي قريش الذين يعرفون القراءة والكتابة ممن أُسروا في غزوة بدر بأن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين حتى يفدي نفسه . فنلاحظ مما سبق أن الإسلام اهتم بالكتابة والتعلم وأدى ذلك إلى تطور سريع للكتابة العربية حتى غدت فيما بعد فناً من أبرز فروع الفن الإسلامي وأهمها.

وكانت الكتابة العربية في عصر النبوة تحمل خصائص الكتابة النبطية التي سبق ذكرها وكانت تسمى بالخط المكي لأنها اشتهرت بمكة، ولما انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى المدينة بعد هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام إليها عرفت هناك باسم الخط المدني فعندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة المنورة وامتزجوا بالأنصار من أهلها في حياة إسلامية واحدة امتزج كذلك الخطان المكي والمدني في ملامح موحدة لخط عربي إسلامي واحد (عرف فيما بعد باسم الخط الحجازي) متجهة إلى الوضوح والنظام في أحرف متصلة ليس لها نقط ولا همزات ولا ضبط بالحركات أو الشدة أو السكون (شكل ٧) ولم يشتغل المسلمون في هذه الفترة من التاريخ بالتفكير الفني في توليد فنون الخط العربي الجميلة وإنما كان اهتمامهم كله في جمع آيات القرآن الكريم بعد اكتمال نزوله وترتيب سوره كما تعلموا من النبي عليه الصلاة والسلام . ففي خلافة أبي بكر الصديق جمع الصحابي زيد بن ثابت – وهو أحد كتاب الوحي – الصحف والمواد التي كان القرآن الكريم مكتوباً عليها[١٠]، جمعها وكتبها في صحف متجانسة [١١]. وبانتشار الإسلام وازدياد رقعة الدولة الإسلامية ظهرت بوادر مشكلة بين المسلمين تمثلت في قراءة القرآن إذ كما هو معروف أن القرآن نزل على سبعة أحرف أي لهجات وكان ذلك سبباً في تعدد القراءات فأدى ذلك إلى الاختلاف بين المسلمين فقام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأخذ الصحف التي كان زيد بن

ثابت كتبها واحتفظت بها السيدة حفصة بنت عمر بعد استشهاد أبيها فكتب منها مصحفاً عرف باسم المصحف الأمام كتبه بلهجة قريش متضمناً بعض اللهجات المشهورة ثم أمر عدداً من الصحابة منهم زيد بن ثابت بكتابة عدة نسخ وبعثها إلى الأمصار والأقاليم الإسلامية وكانت هذه المصاحف مجردة من النقط ورموز الوقف والوصل وضوابط التحريك والسكون وتاء التأنيث وغيرها. فجميع هذه النسخ كتبت مطابقة في الرسم الإملائي ونلاحظ في أيامنا هذه عبارة (بالرسم العثماني) التي توضع على بعض المصاحف في الصفحة الأولى والمقصود بها الرسم الإملائي الذي كتب به المصحف في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه . ولقد كان للخط الحجازي صورتان لينة مقورة ويابسة مربعة ويذكر أن السبب في هاتين الصورتين اللينة واليابسة أن كتاب الوحي كانوا يكتبون كلام الله بعدما يتلوه النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بخط لين سريع ثم عندما يعود كل صحابي إلى بيته يقوم بإعادة كتابة الآيات بخط يابس يليق بجلال كلام الله تعالى .

ولما بنيت الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب سنة ١٨هـ وانتقل إليها الخط الحجازي بصورتيه اللينة واليابسة عرف هناك باسم الخط الكوفي بدلاً من الحجازي.

ثم بعد ذلك اعتنى أهل الكوفة بالخط فصار له ثلاث صور :

١ - صورة يابسة مربعة عرفت باسم الخط الكوفي اليابس أو التذكاري أو المربع أو المزوي .

٢ - صورة لينة فيها الكثير من الاستدارات عرفت باسم خط التحرير أو المراسلات .

٣ - صورة جمعت بين اليبوسة والليونة واستخدمت في كتابة المصاحف عرفت باسم الخط الكوفي المصحفي وجميعها عرفت باسم الخط الكوفي القديم .

الفصل الثاني : تطور فنون الخط العربي :

لم يكن الهدف من التطور الأول الذي حدث في الكتابة العربية جمالياً وإنما دعت الحاجة إليه؛ ذلك أنه عند انتشار الإسلام ودخوله في أقاليم غير عربية واختلاط العرب الفاتحين بأهالي هذه الأقاليم وتناسلهم معهم ظهر جيل جديد لا يحسن العربية وبدأ اللحن يسري في ألسنتهم فخاف المسلمون على

القرآن الكريم من التصحيف [١٢]، وكان لا بد من إدخال الإعجام [١٣] على الحروف العربية . وقد ذكر كل من زكي صالح [١٤] وسيد إبراهيم [١٥] وغيرهم أن تطور الخط بدأ لما وضع أبو الأسود الدؤلي [١٦] الشكل لضبط الكلمات في القرآن الكريم على هيئة نقط تنوب عن الحركات الثلاث فالنقطة في أعلى الحرف تدل على الفتحة وعلى يسار الحرف من أعلى تدل على الضمة وتحت الحرف تدل على الكسرة وتتكرر النقطة في حالة التنوين . وهكذا بدأ بإعراب القرآن ويقال إنه استشار الخليفة علي بن أبي طالب في ذلك فقال له: انح هذا النحو ، ومن هنا جاء علم النحو .

وأما التطور الثاني الذي حدث في الكتابة العربية فظهر الأسباب نفسها التي استدعت التطوير الأول فقد أصبح الجيل الجديد يخلط بين الحروف المتشابهة رسماً المختلفة صوتاً مثل الباء والتاء والثاء ومثل الدال والذال وغيرها، فجاء نصر بن عاصم[١٧] ، ويحيى بن يعمر العدواني [١٨] وقاما بإعادة ترتيب الحروف الأبجدية من الترتيب الأبجدي (أبجد هوز حطي ... إلخ) إلى الترتيب الألفبائي (أ، ب، ت، ث، ج، ... إلخ) وقاما بوضع نقاط تميز الحروف المتشابهة في الصورة والمختلفة في الصوت وقاما أيضاً بتغيير لون النقاط التي وضعها أبو الأسود الدؤلي بلون مخالف للون الحروف حتى يسهل تمييزها .

وأما التطور الثالث فقام به الخليل بن أحمد الفراهيدي [١٩] باستبدال النقاط التي وضعها أبو الأسود الدؤلي للدلالة على الحركات بعلامات أخرى، فوضع بدل النقاط التي تدل على الفتحة جرة أفقية أو ألفاً صغيرة لأن الألف علامة الفتح . وجعل علامة الكسرة شرطاً من أسفل الحرف إشارة إلى الياء علامة الكسر وجعل واواً صغيرة للدلالة على الضم لأن الواو علامة الضم وإذا كان الحرف منوناً كررت الحركة أما السكون فأبدل به رأس خاء أو دائرة والشدة على هيئة رأس شين مقطوعة والهمزة جعلها على هيئة رأس عين لأن العين والهمزة لهما مخرج واحد من آخر الحلق، ولألف الوصل رأس صاد . وقام الخليل بن أحمد الفراهيدي بوضع رسم إملائي آخر غير الرسم الإملائي العثماني السابق ذكره وهذا الرسم هو الذي نكتب به الآن . واتفق هو والعلماء في ذلك العصر أن يبقى الرسم الإملائي للقرآن

الكريم كما كتب به في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرف بالرسم العثماني .

وقد تضافرت جهود كل الأمم التي انضمت تحت راية الإسلام على تجديد هذا الفن الجميل وتحسينه وساعد على ذلك رغبة المسلمين في تجميل المصحف الشريف وتجميل المساجد وتزويق الكتب إلى أن بلغ الذروة .

وقد ظل الخط أيام العباسيين ببغداد يرتقي بارتقاء الدولة ويتنوع حتى صارت أنواعه أكثر من عشرين في ذلك الوقت مما جعل الوزير محمد بن مقلة [٢٠] يستخلص منها نوعين وجعل لها مقاييس فنية إذ إنه هو أول من هندس الحروف وقدّر مقاييسها وأبعادها بالنقط بينما كان الخطاطون قبل ابن مقلة يتخذون من عرض القلم مقاساً فقاسوا قلم الطومار بـ ٢٤ شعرة من شعر ذيل حيوان اسمه البرذون [٢١] واختصروا هذا العدد إلى ١٦ شعرة وسموه (الثلثين) أو (مختصر الطومار) ثم جعلوا عرض القلم ١٢ شعرة وسموه قلم النصف ثم أبقوا عرض القلم ثماني شعرات وسموه قلم الثلث. ولما جاء ابن مقلة ولد خطين من مجموعة الخطوط التي كانت موجودة، هذان الخطان هما الثلث والبديع واستعار اسم الثلث ليطلقه على أحد الخطين ولكن هذا اللفظ ليس له دلالة عددية كما كان في السابق، وجعل طول الألف فيه ثماني نقاط بعرض القلم الذي يكتب به وقاس جميع الأحرف الباقية على الألف وأما خط البديع فجعل طول الألف فيه أربع نقاط وقاس بقية الحروف عليها وقد تغير اسمه فيما بعد إلى الخط النسخ ثم تلا ابن مقلة ابن البواب في القرن الرابع الهجري وزاد في جماليات هذين الخطين . ولقد ظلت هذه القواعد التي وضعها ابن مقلة نبراساً احتذى به الخطاطون لعدة قرون وكان أبرزهم ابن البواب [٢٢] فقد حاكى خطوط بن مقلة حتى استطاع أن يبلغ الدرجة التي وصل إليها ابن مقلة وزاد في النسب الهندسية للحروف فصارت أكثر دقة وصار له أسلوبه المميز . واتبع طريقة ابن البواب الكثيرُ من الخطاطين الذين حملوا خصائص مدرسته في الخط ومن أبرزهم ياقوت المستعصمي وقد كان لطريقته في تغير شكل الخط في القلم الذي كان جارياً حتى ذلك الزمان تأثيرٌ واضحٌ على أنواع الخط العربي وعلى الرغم من أنه ظل متمسكاً بالقواعد التي جاء بها

ابن مقلة وطورها ابن البواب إلا أنه أضفى على أسلوب ابن البواب ظرفاً وابتكر على هذا النحو أسلوباً خاصاً به وقد برزت الخدمة التي قام بها في تجويده لخطي المحقق والريحاني بصورة خاصة (٢٣) .

أنواع الخط العربي :

ذكر محمد طاهر الكردي (٢٤) أن أنواع الخط العربي كثيرة منها الأصلية ومنها الفرعية والسبب في تعددها يرجع إلى أن كل نوع من الأنواع الفرعية ليس له قاعدة كلية في جميع الحروف وتراكيبها، وإنما إذا أدخل أحدهم في الأقلام الأصلية تعديلاً أو اختراعاً فيه شيء ولو في بعض الحروف دون بعض فإنه يطلق عليه اسماً مخصوصاً مع أن القاعدة لم تتغير . مثال ذلك قلم الطومار وجلي الثلث فقاعدتها واحدة هي قاعدة الثلث ومعناهما الكتابة الغليظة على الجدران والأبواب . فمن هذه الأنواع: قلم الطومار (شكل ٦) وقلم النصف وقلم الثلثين، وتولد عنهم: قلم مختصر الطومار، وقلم ثقيل الثلث وقلم الخرفاج وتولد عن مختصر الطومار: القلم السميعي وقلم الأشرية وتولد من ثقيل الثلثين قلم الحرم وقلم المفتح والقلم الزنبوري . وتولد من الثلثين قلم الجناح ومن قلم الحرم تولد قلم العهود . وتولد من القلم المفتح القلم المدور الكبير والقلم الرياسي وقلم خفيف الثلث ومنه تولد قلم الرقاع (وهو غير خط الرقعة المعروف) وهناك أقلام كثيرة مثل القلم المنثور والقلم المرصع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي وقلم الحواشي والقلم المقترن والقلم المدمج والقلم المعلق والقلم القصصي والقلم المسلسل والقلم الحوائجي وقلم الاختزال وقد أضاف عبدالعزيز الدالي (٢٥) إلى الخطوط السابقة خط الشكستة (الذي تطور منه خط التعليق) . والقلم المغربي والتي أسماؤه خط القيروان والخط الأندلسي والخط التونسي والخط الجزائري والفارسي والسوداني .

وأما الخطوط في عصرنا الحاضر وهي أكثر أنواع الخطوط استعمالاً فهي :

١ - الخط الكوفي : الذي يعتمد قواعد هندسية تخفف من جمودها زخارف نباتية أو هندسية عضوية في الحرف أو منفصلة أو يكتب على أرضية من الزخارف النباتية وله عدة أنواع منها الخط الكوفي المربع وذو الأرضية النباتية والورق والمزهر والمضفر . (شكل ٧) .

٢ - خط الثلث : وهو من أجمل أنواع الخط العربي وأكثرها صعوبة قراءة وكتابة خاصة في التراكيب وأول من ابتكره الوزير محمد بن مقلة، (شكل ٨) .

٣ - خط الإجازة أو التوقيع : هو خط مزيج من خطي الثلث والنسخ وتكتب به الشهادة الممنوحة للمتفوقين في الخط، وقد أسسه يوسف الشجري في زمن الخليفة المأمون ، (شكل ٩) .

٤ - خط النسخ : وهو شقيق خط الثلث اللذان ولدهما ابن مقلة ووضع لهما قواعد هندسية وكان اسمه البديع ثم تغير إلى النسخ لأنه استحسن في كتابة نسخ من القرآن الكريم ونسخ المخطوطات والمؤلفات العلمية . ثم أصبح خط أحرف الطباعة، (شكل ١٠) .

٥ - الخط الفارسي : ويسمى النستعليق وأصلها نسخ وتعليق وهو خط نتج عن تزاوج فني بين النسخ العربي والتعليق الفارسي ومن أشهر خطاطيه مير علي التبريزي ، (شكل ١١) .

٦ - الخط الديواني : وقد ابتكره الأتراك منذ عهد السلطان محمد الفاتح ٨٩٧هـ وهو الخط العربي الفني الرشيق السهل كتبت به الأوامر والفرمانات الهمايونية (السلطانية) وعرف باسم الهمايوني . وله عدة أنواع الجلي والسنبلي وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف سنة ٨٥٧هـ، (شكل ١٢) .

٧ - خط الرقعة : وقد ابتكره الأتراك وهو غير قلم الرقاع ومن أتقن الرقعة لم يصعب عليه الديواني [٢٦]، وهو أيضاً ابتكار تركي أول من وضع قواعده أبو بكر ممتاز مصطفى أفندي سنة ١٢٧٠هـ، (شكل ١٣) .

٨ - خط الطغراء : وهو رسم لاسم السلطان أو علامة أو إشارة سلطانية وهو كتابة جملة أو اسم بالخط الثلث على شكل مخصوص، (شكل ١٤) .

هذا وقد قام الباحث باختيار ثلاثة أنواع من الخطوط السابق ذكرها لعمل دراسة مقارنة من حيث النشأة والتطور والسمات الفنية لكل منها .

الفصل الثالث : دراسة مقارنة للخطوط العربية : الكوفي، النسخ، الفارسي :

تم اختياري لكل من الخط الكوفي، والنسخ ، والفارسي لما لها من أثر ووقع

بارز في الحضارة الإسلامية سواء كان ذلك في الأقطار العربية أو العجمية حيث يعتبر الخط الكوفي وهو الصورة اليابسة المربعة المتطورة من صورتي الخط الحجازي ، الخط الوحيد الذي لا يكتب بقلم البسط (ذو القطة المائلة) بل يحتاج إلى أدوات هندسية لكتابته دون غيره من فنون الخط العربي . وخط النسخ الذي كان له دور بارز في استخدامات كتابات الخط العربي خلال الفترات المتنوعة من تاريخ الحضارة الإسلامية حيث شاع استخدامه في كتابة القرآن الكريم لما له من خصائص فنية مميزة واشتق منه الخط الفارسي . بينما يعتبر الخط الفارسي أحد أنواع الخط العربي التي نشأت ونمت في أحد الأقطار الأعجمية التي تأثرت بالدين الإسلامي الحنيف وقيمه ودانت به وجعلت منه منطلقاً لإبداعاتها سواء في العلوم أو الفنون . هذا وسوف نقارن بين الأنواع الثلاثة من حيث النشأة والتطور والأساليب الفنية لكل منها .

نشأة الخط الكوفي وتطوره :

خرج الخط العربي من الجزيرة العربية بصورتين اليابسة والمربعة (الخط الحجازي) واعتنى به الخطاطون في الكوفة حتى صارت له ثلاثة أنواع: نوع لين عرف باسم خط التدوين أو التحرير أو المراسلات، ونوع يابس مربع عرف باسم الخط التذكاري، ونوع جمع بين اليبوسة والليونة سمي باسم الخط الكوفي المصحفي . فأما النوع اليابس المربع فظلت صفة اليبوسة والجفاف غالبة عليه وقد استخدم في كتابة شواهد القبور واستعمل في زخرفة الأواني الخشبية والنحاسية والخزفية بعد أن تقدم بسرعة وأخذ طابعاً أفضل في العهد الأموي وأصبحت له منزلة رفيعة في العصر العباسي حيث زادت أنواعه على الخمسين نوعاً من أشهرها المحرر والمشجر والمربع والمدور والداخل، وبقي مستعملاً في المباني إلى حدود الألف ثم نسي جملة وقد جددنا منه أنواعاً في العصر الحاضر [٢٧] فوجد أنه من الضروري أن يدخله بعض الترطيب وأن تلحق به الزخارف فاكتسب نصيباً وافراً من الجمال وساعد على ذلك قابلية الحروف العربية للتطويع الزخرفي .

نشأة خط النسخ وتطوره :

ذكرنا في موضع سابق من البحث أن الخط الحجازي كانت له صورتان اليابسة المربعة والصورة اللينة المقورة . وفي الكوفة اتجهت عناية الفنانين بالصورة المربعة (اليابسة) وأبدعوا فيه حتى أطلق عليها اسم الخط الكوفي ، أما الصورة اللينة فلم تستعمل إلا في مهمة التدوين العادي ولم تلق ذلك الاهتمام الذي لقيته الصورة المربعة إلا في مراكز تجويده الأخرى كالبصرة والشام، إذ إنه بانتقال عاصمة الخلافة من الكوفة إلى دمشق في عهد الدولة الأموية انتقلت العناية بالكتابة اللينة التي سميت بعدة تسميات منها المقورة والمدور والمحقق واستخدمت في المراسلات وتأدية الأغراض اليومية العاجلة واستنساخ الكتب ومن هذه العملية اشتهر هذا الخط باسم النسخ . وفي عصر الدولة العباسية اعتبر عهد الخليفة المأمون فترة ازدهار للخط العربي وخاصة خط النسخ حيث ترجمت واستنسخت وألفت العديد من الكتب في كافة علوم المعرفة الأمر الذي تطلب عمل كثير من النساخ فظهرت صورة جديدة منه عرفت باسم (المحقق)(٢٨)، وعلى رأس القرن الثالث الهجري وصل خط النسخ إلى درجة متقدمة على يد الوزير محمد بن مقلة (٢٩)، الذي وضع أول مقاييس فنية للحروف لكل من خطي النسخ (الذي كان اسمه البديع) والثلث .

وفي القرن الرابع الهجري جاء ابن البواب (٣٠) فهذب طريقة ابن مقلة وكساها قيمًا جمالية على نسب هندسية أكثر دقة وألف ابن البواب رسالة في الخط لم يبق منها إلا المقدمة كما وضع قصيدة في تعلم الخط كما يروى أنه نسخ أربعة وستين مصحفاً (٣١) واشتهر في القرن السابع الهجري ياقوت المستعصمي (٣٢)، وكان يلقب بقبلة الكُتاب وعلى الرغم من أنه ظل متمسكاً بالقواعد التي جاء بها ابن مقلة وطورها ابن البواب إلا أنه ابتكر على أسلوب الأخير ظرفاً وابتكر على هذا النحو أسلوباً خاصاً به وهكذا ظل خطا النسخ والثلث وما تولد منها منهما كالمحقق والريحاني تتناولهما أيدي الخطاطين العرب الأفذاذ بالعناية والاهتمام إلى أن ظهرت المدرسة العثمانية حيث اهتم الخطاطون الأتراك كثيراً بالخطوط التي ورثوها عن الخطاطين العرب وخاصة خطي النسخ والثلث وأجادوا فيها أيما إجادة وأضافوا إليها الكثير من الجماليات النابعة

من حسهم الفني المرهف حتى تفوقوا على أساتذتهم العرب ومن أشهرهم حمدالله الأماسي الذي ظهر في القرن التاسع الهجري والحافظ عثمان الذي توفي سنة ١١١٠هـ وغيرهم كثير .

نشأة الخط الفارسي وتطوره :

ذهب عبدالعزيز الدالي [٣٣] إلى أن الفرس قبل الإسلام كانوا يكتبون بالخط البهلوي أو الفهلوي نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان فأبدل بالخط العربي بعد أن ثبت العرب أقدامهم في بلاد الفرس وأفتن الفرس في الابتكار في الخط العربي في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الدولة العباسية التي علا بها سلطان الفرس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخي وأدخلوا في صور حروفه تجويدات فنية فميزته عن أصله حتى قيل إن حسن الفارسي كاتب نصر الدولة الديلمي (٣٢٢ - ٣٧٢هـ) استنبط قواعد خط التعليق الأول من خط النسخ والرقاع والثلث . هذا وأشار الدالي أنه ذكر في دائرة المعارف الإسلامية أن أقدم ما وجد من ذلك الخط الفارسي الذي سمي التعليق كان مؤرخا سنة ٤٠١هـ . وأشار إبراهيم جمعة [٣٤] إلى أن الفرس اعتبروا أكثر الأمم الإسلامية استغلالاً لمطاوعة الحرف العربي مما ساعد على إبداع خيال الفنان المسلم الخصب . وأن الفرس عنوا بطبيعتهم من قديم الزمن عناية خاصة بالخطوط واستخدموا الألوان الجميلة في رسم النقوش (الأخمينية) التذكارية في الأثر المعروف باسم (نقش رستم) في (برسبول) كما عني (الماجيون) من أتباع (زرادشت) بتدوين (الاشتا) على نوع فاخر من الجلد بالذهب الخالص . ولم يقل (الماجيون) عناية عن سابقيهم في تدوين نصوصهم الدينية بالألوان الجميلة المذهبة على الورق الفاخر وتحتها كثير من الصور الصغيرة، هذا وقال إنه يخيل إليه أن الفرس الذين كانت لهم البراعة الخطية والتصورية من قديم الزمان لم يلبثوا غداة إدراكهم للأبجدية العربية أن عملوا فيها مقدرتهم الفنية وما زالوا بها حتى استطاعوا المزاوجة الفنية بين خطي التعليق والنسخ العربي توليد خط عرف باسم (نستعليق) الذي يعرف اليوم باسم الخط الفارسي هذا فضلاً عن الأنواع الزخرفية الكوفية . وأن هذه الكتابات

الزخرفية التي تفنن الفرس في إبداعها منذ القرن العاشر الميلادي وأفرطوا في استخدامها ساعدت حتى بلغت عصر الدولة الفاطمية والمملوكية وغيرها من أقطار العالم الإسلامي وشكلت ظاهرة هامة بين ظواهر الفن الإسلامي .

السمات الفنية للخط الكوفي :

ذهب زكي صالح (٣٥) إلى أن الخط الكوفي في بادئ أمره كانت تكتب به المصاحف وتدون به آيات القرآن على جدران المساجد والقصور وسك النقود ... وقد بدأ الخط الكوفي في شكل خطوط خشنة مربعة واستعمل أيضاً في الكتابة على الأواني الخشبية والنحاسية والخزفية وذلك بعد أن تقدم فنيّاً بسرعة وأخذ طابعاً أفضل في العصر الأموي وأصبحت له منزلة رفيعة في العصر العباسي حيث تنوع في هذا العهد إلى أنواع كثيرة من أشهرها المربع والمدور والمتداخل ... وبقي مستعملاً على المباني وسك النقود إلى حدود الألف عام ثم نسي جملة وقد جددت فيه أنواع في العصر الحديث عرف بعض هذه الأنواع أيضاً بأسماء أخرى مثل المورق والمزهر والمعشق إضافة إلى الكوفي البسيط وقد بدأت زخرفة الكتابة بالخط الكوفي بزخرفة الجزء العلوي من حرفي الألف واللام في القرن الأول الهجري ورسم رأساهما على شكل رأس سنارة صيد السمك ثم زاد تدبيب رأس الألف في القرن الثاني الهجري حيث أصبحت تشبه الشوكة أو رأس الحربة، ومنذ نهاية هذا القرن شكلت رأسا الألف واللام في الكتابة على المقابر بمصر بشكل نصف تاج النخلة وساد هذا الأسلوب خلال القرن الثالث الهجري وقد امتاز الخط الكوفي المورق بزخرفة رؤوس حروف ونهايتها بوريقات مفصصة تمتد في بعض الأحيان لتكون مراوح نخلية وقد تمتد نهايات الحروف في بعض الأشكال مكونة زخارف مورقة ملتوية وتخرج من أجزاء الحروف ذات الأعمدة كالألف واللام أو أجزاء الحروف ذات الامتداد الأفقي وريقات نباتية متنوعة وأصبحت الزخرفة عضوية في جسم الحرف لا تنفصل عنه وفي دراسة (٣٦) لـ "أ . جروهمان" عن أصل الخط الكوفي المزهر وتطوره ذكر" أن للخط الكوفي ثمانية أنواع هي الخط الكوفي البسيط والكوفي ذو الأطراف المزخرفة والكوفي المورق والكوفي المزهر والكوفي المضفر والكوفي ذو الإطار

الزخـــــرفي والكوفي الهندسي أو المربع والكوفي المعماري" .

ويقول إبراهيم جمعة إن الخط الكوفي اليابس المربع إنما يرجع في بساطة تامة إلى أصـول هندسـيــة هي أهم مظاهره وأكثرها إسراعاً إلى عين الناظر إليه في عجلة وممعن للنظر فيه بقدر سواء ... وقد انتشر منذ القرن الثاني عشر الميلادي ويتميز بخطوطه المستقيمة وزواياه القائمة ولا تتخلله أية خطوط منحنية ويمكن كتابته على أرضية مقسمة لمربعات [٣٧] ويذكر إبراهيم جـمـعـة أن نشأة هذا النوع من الخط الكوفي غـامـضـة ويضـيف إن فكرة الطوب المحروق في العراق وفارس قد تكون هي التي أوحت به [٣٨] ويمكن كـتـابة هذا النوع وتطويع حروفه داخل أطر هندسية مربعة ومثلثة ومسدسة ومثمنة ومستديرة (شكل ١٥) . والحق أن لهـــذا النوع من الخط نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه للأصول الهندسية .

وقـد بدأت الخطوات الأولى للكوفي المزهر بمصــر وفلسطين والحــجــاز واختصت بمصر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بزخرفة الكوفي بأوراق الشجر بين حروفه وفوق رؤوسها، ومع أن الصورة الأولى للخط الكوفي ظلت باقـيـة حتى نهاية القرن الثالث إلا أن زخرفته أصبحت شائعة في القرن الرابع وبلغت قمتها في العصر الفاطمي (٣٥٠ – ٥٥٥هـ) واستمرت هذه الزخرفة في كتابة المصاحف حتى العصر الأيوبي والمملوكي وبلغ درجة كبيرة من الإتقان في العراق . كـمـا توجـد أفـضل نماذج الخط الكوفي المزهر (شكل ١٦) في شرق الإمبراطورية الإسلامية في خراسان وتركستان وشرق إيران وهذا النوع من الخط يتــألف من عناصر الخط الكوفي المورق نفسها إلا أن الزخرفة المورقة التي تنمو نهايات الحروف فيـهـا ازدادت والتـفت لتـحـتـضن زهرات وأغصان داخلها .

ولقـد قـام الفنان المسلم في نوع من أنواع الخط الكوفي بتـضـفـير سـيـقـان بعض حـروفه أو تضـفـير حـروف الكلمة الواحدة أو تضفير كلمتين متجاورتين[٣٩] (شكل ٧)، ويذكر زهير مليباري [٤٠] أن هـذا النوع يقــتـــرب من الخطوط مع تضـفـيره وتشـابك أحرفه من الزخارف الهندسية المضلعة إلا أن هذه التضليعات

تقترن هنا بزخارف فن التوريق فتكسبها تنوعاً وثراءً فنياً حيث تتزاوج عناصر فن التوريق مع التضفير سوية لإعطاء قيمة تجريدية تحويرية جديدة للعناصر النباتية من جهة وقيمة تشكيلية فنية للأحرف العربية من جهة أخرى ويذكر زكي حسن [٤١] أنه بولغ أحياناً في تضفير الحرف إلى حد يصعب منه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية مما يؤدي إلى صعوبة قراءتها أو يصبح من العسير أن تميز العناصر الزخرفية من الأحرف العربية.

وفي تطور للخط الكوفي ارتكزت الحروف على أرضية نباتية (شكل ١٧) لا تتصل بالحروف وتستقر الكتابات من هذا النوع في الجزء الأسفل من الساحة الزخرفية أو الإفريز [٤٢] بينما تمتد الحروف الرأسية لأعلى، وتشغل الزخارف النباتية المعقدة والمضفرة كل فراغ يتخلف بين الحروف الرأسية وهكذا تكون هذه الزخارف أطراً زخرفية علوية تبدو أحياناً منفصلة عن الكتابة وأحياناً تبدو أنها جزءٌ منها وهو ما عرف باسم الخط الكوفي ذي الأرضية النباتية . وعند تأمل أشكال الخط الكوفي السابقة نلحظ ما يلي :

* أن العنصر الأساسي في الخط الكوفي هو الهندسة أي الالتزام بالنسب الجزئية المقررة لكل أجزاء الحروف الأفقية أو الرأسية ويشترط أن تكون لها وحدة جزئية مربعة ثابتة .
* أن الأجزاء الأفقية السفلى من كل حرف تقع على خط أفقي واحد يعرف بخط الأساس .
* أن الحروف ذات الأعمدة تكون على خط أفقي يلمس جميع الأعمدة ويعرف بخط القمة .
* أنه يلتزم بانخفاض موحد من الأسفل تصل إليه الحروف ذات الأذيال والكؤوس ويعرف بخط القاع .
* أن المسافة بين خط القمة والأساس مقدارها اثنا عشر جزءاً (وحدة مربعة).
* أن المسافة بين خط الأساس والقاع مقدارها جزءان (وحدتان مربعتان) .
* أن يكون بين الحروف مقداره جزء واحد .

السمات الفنية لخط النسخ :

ذكرنا أن خط النسخ ولده الوزير ابن مقلة في القرن الثالث الهجري وأنه سماه

البديع وأنه مع ذلك ظلت الحروف الكوفية مفضلة في كتابة المصاحف حتى حل محلها في كتابتها خط البديع الذي عرف فيما بعد باسم خط النسخ وقد ذكر عبدالعزيز الدالي[٤٣]، أنه حصل تجويد بالغ في خط النسخ في عصر الأتابكة حتى عرف بالنسخ الأتابكي الذي جرى على نسبة ثابتة وهو الذي كتبت به المصاحف في العصور الإسلامية وحلت محل الكتابة الكوفية .

وذكر زكي صالح [٤٤] أن خط النسخ بلغ الذروة في زمن الأيوبيين وأصبح أهم أنواع الخط كلها ماعدا (الثلث) وشاع استعماله في نسخ الكتابات ومن هنا جاءت تسميته . واستعمله أهل تركستان الشرقية في الشؤون الإدارية والكتابة على النقود وظهر الجمع بين النسخ والكوفي على العملة في مصر وتركستان في أواخر القرن الخامس الهجري، وقد صار خط النسخ منذ القرن السادس الهجري خطاً رسمياً واحتل الصدارة في تدوين المصاحف وفي الكتابات الأثرية على العمائر والتحف الفنية .

وأشار زكي صالح [٤٥] إلى أنه في ميزان الحروف يقدر طول الألف في خط النسخ بمقدار أربعة أو خمسة أضعاف مرات عرضه ثم تنسب الحروف الأخرى إليه . ومن أبرز القيم الفنية في النسخ أنه أصغر من خط شقيقه (الثلث) إذا ما كتبا بقلم واحد وأشار الدالي [٤٦] إلى أن محمود يارز التركي ذكر أن مساحة كل حرف من حروف النسخ تعادل الثلث من مساحة الحرف بالخط الثلث وهي نسبة تقريبية نظرية تتعلق بالذوق الفني ويؤكد الباحث أنه لا بد أن يكون هناك تفاوت متناسب في عرض القلم بين النوع الخطي والنوع الذي يليه أو يسبقه فلو تجاور خط النسخ مع الثلث سابقاً أو لاحقاً فلابد ألا يقل عرض قلم النسخ عن ثلث قلم (الثلث)... ويرى الباحث أيضاً أن البعد العمودي بين الخطوط الأساسية (الأسطر) التي تكتب عليها الحروف في خط النسخ يجب أن بينهما ٢٢ - ٢٤ ملم إذا كان عرض القلم الذي كتبت به الحروف مقداره ملميتر واحد [٤٧] ويستحسن زيادة هذه المسافة في كتابة المصاحف إلى ٢٨ ملم لأن الحاجة تدعو إلى ذلك، (شكل ١٨) . وقد

لاحظ الباحث في الأعمال التراثية التي تحتوي على عدة أسطر وكل سطر عبارة عن نوع من أنواع الخط العربي وتستقل فيه العبارة بمعناها عن النوع الذي يليه أن القيمة الجمالية تقتضي أن يكون بين النوعين صلة تاريخية فالثلث والنسخ بينهما قرابة فنية فينبغي أن يظهرا متواليين والنسخ يناسبه الفارسي إذا أتى بعده لأن الفارسي قد ظهر تاريخياً بعد النسخ وفيه الكثير من جمالياته .

وأما بالنسبة لعلامات الشكل فالفتحات تكون طويلة وبكامل عرض القلم فوق الحروف المفتوحة الممدودة وتكون رقيقة وقصيرة فوق الأحرف المفتوحة القصيرة، وأما الضمة والشدة والهمزة وعلامات الوصل فوق بعض الألفات الموصولة أو الحلية التحتية للحروف غير المنقوطة (تحت السين أو تحت الحاء) كل هذه ترسم بنصف عرض القلم أو أقل، أما السكون فيرسم أعلاه بكل عرض القلم ويرسم أسفله مخطوفاً بسن القلم .

وللسمات الفنية الخاصة لخط النسخ صار أصلح الخطوط العربية لكتابة القرآن الكريم والأبيات الشعرية ومن أبرز هذه السمات :

- أنه يمكن كتابته بالأقلام ذات العرض القليل ما بين نصف ملم إلى ملم كامل .
- أن كثيراً من الأحرف الكتابية في خط النسخ قابلة للمد الاختياري أي أن الفنان الخطاط المتقن مخيّر فنياً بين أن يمد بعض الحروف القابلة للمد ليشغل مسافة هو في حاجة إلى شغلها وبين ألا يمدها إذا كانت المسافة لا تسمح بالمد [٤٨]،(شكل ١٩) .

وللميزتين السابقتين كان خط النسخ هو الأليق لكتابة المصاحف الشريفة ولكتابة الأبيات الشعرية وذلك لاحتياجهما إلى الإخراج الفني الجميل من جهة وإلى التحقيق اللغوي وسهولة القراءة من جهة ثانية .

السمات الفنية للخط الفارسي :

أخذ الفرس خط النسخ في منتصف القرن الثالث الهجري وأدخلوا في صور حروفه أشياء زائدة ميزته عن أصله وذكر الدالي [٤٩] أن الخطاط حسن الفارسي كاتب عضد الدولة الديلمي استنبط قواعد

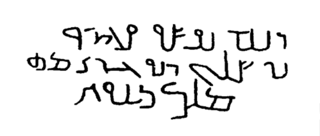
التعليق الفارسي الأول من خط النسخ . وظهرت ثلاثة أنواع من الخط الفارسي وهي: (التعليق والنستعليق والشكستة) ومن مميزات خط التعليق أنه لا يخلط بحروفه حروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية ولا ترسم له حركات وإذا اختلط بحروفه حروف من النسخ فيسمى (فرقة تعليق) وهو اصطلاح تركي[٥٠]. ويعتبر خط النستعليق جمعًا بين خطي النسخ والتعليق ويمتاز بخفة ولطف لا يبدوان في خط التعليق.. وهذا الخط أطوع في يد الكاتب من خط التعليق وأسلس، ومن مميزات خط التعليق أنه كثر استخدامه في كتابة المخطوطات وتمتع بالحياة والحركة اللتين نتجتا من تعويجاته واستدارته بخلاف خط الشكستة. وأشار زكي صالح [٥١] إلى أن الفرس عمدوا إلى كتابة رسائلهم العادية ونشرها بخط دارج مكسر أطلقوا عليه اسم الشكستة تمّحي فيه الحيوية، وهو أقدم الخطوط نشأة وتداولاً في فارس ومعنى الشكستة في الفارسية أي المكسرة . ولقد كتب الفرس بخط التعليق في أواخر القرن السابع الهجري ويمتاز بميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل. وذكر زكي صالح [٥٢]، أن "خط النستعليق ينسب إلى (مير علي التبريزي) وأنه جمع بين النسخ والتعليق وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالخط الفارسي وهو كالنسخ غير أنه يميل في بعض ألفاته إلى اليمين وفي كاسات حروفه إلى التقعير وكذلك استعماله أبسط في بعض حروفه كالباء وأختيها والسين والشين والكاف والياء الراجعة" وقد انتشر هذا الخط في عهد التيموريين واهتم به البرامكة وبنو سهل ونشروا هذا القلم ببلاد الفرس ومنها إلى الهند[٥٣] والملايو والفلبين . ويوجد نوع آخر غير الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهو خط (شكستة آميز) ونتج عن مزج الفرس بين خط النستعليق وخط الشكستة وهو أخف من الشكستة ولا يعرفه إلا القليل حتى في بلاد الفرس... وقد لوحظ أن الفرس والأتراك كانوا يمهرون كتاباتهم بتوقيعهم بخلاف نظرائهم في أنحاء العالم الإسلامي، (شكل ٢٠) .

ملحق الأشكال

(حميري) مسند :

عربي : ا د ز ى م ع ق ص

شكل (١) مقارنة بين حروف الخط المسند الحميري وبعض حروف الخط العربي . نقلاً عن . محمد الفعر

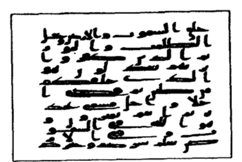


شكل (٢) نقش أم الجمال وجد في المنطقة الشمالية من جبل الدروز . وكتب بلغة آرامية ، نقلاً عن زكي صالح

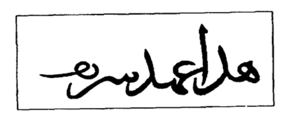
شكل (٣) نقش النمارة تاريخه ٣٢٨م والنمارة قصر للروم في جبال الدروز ، نقلاً عن صلاح الدين المنجد

شكل (٤) نقش أم الجمال الثانية يرجح أن يكون تاريخه القرن السادس الميلادي ، نقلاً عن عبدالعزيز الدالي

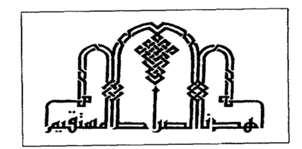




شكل (٥) نموذج للكتابة الحجازية والتي كانت تخلو من الإعجام وعلامات التشكيل . نقلاً عن عبدالله فتيني ص٣٠



شكل (٦) كتابة بخط الطومار . عن عبدالعزيز الدالي



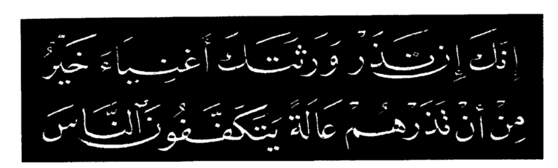
شكل (٧) نموذج للخط الكوفي . من أعمال الباحث



شكل (٨) نموذج لخط الثلث . عن محمد الحداد



شكل (٩) نموذج لخط الإجازة . عن أحمد الذهب



شكل (١٠) نموذج لخط النسخ . عن محمد الحداد



شكل (١١) نموذج لخط الفارسي . عن محمد الحداد

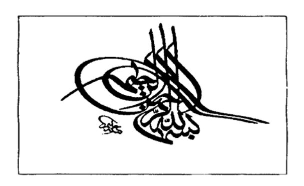


شكل (١٢) نموذج للخط الديواني . عن : محمد عبدالقادر ص٢٦٠

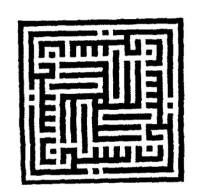
قال تعالى فى كتابه الكريم :

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا

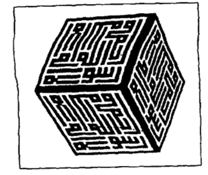
شكل (١٣) نموذج لخط الرقعة . من كتابات الباحث



شكل (١٤٣) نموذج لخط الطغراء . عن : أحمد الذهب ص١٠٢







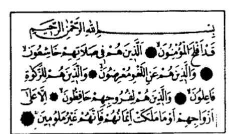
شكل (١٥) نماذج للخط الكوفي المربع



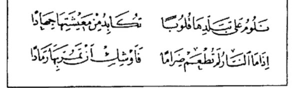
شكل (١٦) نموذج للخط الكوفي المزهر



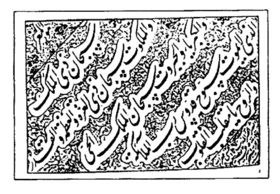
شكل (١٧) نموذج للخط الكوفي ذي الأرضية النباتية (والمخمل)



شكل (١٨) نسبة الفراغات بين الأسطر في كتابة القرآن الكريم



شكل (١٩) نموذج يبين إمكانية مد بعض الأحرف في خط النسخ مما جعله أنسب الخطوط لكتابة القرآن الكريم والأبيات الشعرية



شكل (٢٠) نموذج لكتابة الخطاط الفارسي الشهير : عماد الدين الحسني

الهوامش

١ – الكردي ، محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وآدابه . مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ، ص١٦ .

٢ – سورة البقرة آية ٣١ .

٣ – الكردي، محمد طاهر : مرجع سابق، ص١٩ .

٤ – محمد الفعر : تطور الكتابة والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن السابع الهجري . رسالة ماجستير منشورة، جدة : تهامة للنشر، ١٤٠٥هـ .

٥ – صالح، عبدالعزيز حميد وآخرون : الخط العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص٢٣. ناقلاً عن جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام .

٦ – المرجع السابق نفسه ، ص٢٢ .

٧ – حمودة، محمد عباس : دراسات في علم الكتابة العربية، مكتبة غريب، ص٢٢.

٨ – فتيني، عبدالله عبده : دراسة نقدية لأثر التكنولوجيا الحديثة على القيم الفنية في الخط العربي وتنوقه، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٤١٨هـ، ص٢٠ .

٩ – الحلوجي، عبدالستار : المخطوط العربي، جدة، مكتبة مصباح، ١٩٨٩م.

١٠– كتب القرآن الكريم في زمن النبي عليه الصلاة والسلام على مواد مختلفة منها الجلود والعسب وألواح الحجارة والرقيقة والعظام والأخشاب وغيرها .

١١– فن الخط العربي ، ص١٥ .

١٢– التصحيف : وهو قراءة حرف على غير حقيقته يشبهه بحرف آخر بسبب عدم وجود النقط .

١٣– العجمة : هي الغموض واللبس واشتباه الكلام العربي الواضح بغيره والكلام الذي أزيلت منه عجمته وضعت فيه إشارات أو علامات تمنع العجمة.

١٤– صالح ، زكي : الخط العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٠٩ .

١٥– إبراهيم، سيد : الخط العربي أصله وتطوره، حلقة بحث، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ١٣٨٨هـ .

١٦– أبو الأسود الدؤلي : هو عمر بن ظالم توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ .

١٧– نصر بن عاصم : من علماء المشرق توفي سنة ٨٩هـ .

١٨– يحيى بن يعمر العدواني : من علماء المغرب توفي سنة ١٢٩هـ .

١٩– الخليل بن أحمد الفراهيدي : هو واضع علم العروض في الشعر توفي سنة ١٧٠هـ .

٢٠– محمد بن مقلة : عاش في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري .

٢١– ذكر محمد عبدالقادر أن البرنون هو الحصان التركستاني : مسئولية الخط العربي في مواجهة متطلبات العصر، حلقة بحث في الخط العربي، ص١٠١.

٢٢- أبو الحسن علي بن هلال بن البواب ولد ومات في العراق بمدينة السلام سنة ٤١٣هـ .
٢٣- فن الخط العربي ، ص٢٤ .
٢٤- الكردي، محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وآدابه . مكتبة الهلال، ١٣٥٨هـ.
٢٥- الدالي، عبدالعزيز : الخطاطة الكتابة العربية، ط١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٠هـ .
٢٦- الكردي، محمد طاهر: مرجع سابق، ص١٠٢.
٢٧- خليل، حاتم : القيم البنائية للخط الكوفي ناقلاً عن الوسيط، ص١٤٩، أحمد السكندري ومصطفى عنان .
٢٨- صالح، عبدالعزيز حميد وآخرون : مرجع سابق، ص١٥٠ .
٢٩- أبو علي محمد بن الحسين بن مقلة ولد بالعراق في مدينة السلام سنة ٢٧٢هـ .
٣٠- أبو الحسن علي بن هلال بن البواب ولد ومات في العراق بمدينة السلام سنة ٤١٣هـ .
٣١- فن الخط العربي : مرجع سابق، ص٢٤.
٣٢- أبو المجد جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصمي .
٣٣- الدالي، عبدالعزيز : الخطاطة الكتابة العربية، ط١، مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ، ص٨٠ .
٣٤- جمعة، إبراهيم ، دراسات في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في القرون الخمسة الهجرية الأول، دار الفكر العرب، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٧٩.
٣٥- صالح، زكي : مرجع سابق، ص ١١٥.
٣٦- خليل، حاتم : مرجع سابق، ص١٢٣.
٣٧- العجمي، منى : فن الكتابة العربية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٥م، ص٢٩ .
٣٨- جمعه، إبراهيم : مرجع سابق، ص٩٣.
٣٩- السابق نفسه، ص٤٥ .
٤٠- مليباري، زهير عبدالله : أسس فن التوريق وعناصره في الزخرفة الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٤هـ، ص١١٩.
٤١- محمد حسن ، زكي : فنون الإسلام، القاهرة، دار الرائد العربي، ص٢٤١ .
٤٢- خليل، حاتم : مرجع سابق، ص٥٩.
٤٣- الدالي، عبدالعزيز : مرجع سابق، ص٧٧ .
٤٤- صالح، زكي : مرجع سابق، ص١٤١.
٤٥- المرجع السابق : الصفحة نفسها .
٤٦- الدالي، عبدالعزيز: مرجع سابق، ص٧٧.
٤٧- فتيني، عبدالله عبده : دراسة القيم الفنية والجمالية في الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤١٣هـ، ص١١٦.
٤٨- المرجع السابق، ص ٢٣٦.
٤٩- الدالي، عبدالعزيز : مرجع سابق، ص٨٣ .
٥٠- المرجع السابق، ص ٨٣ .
٥١- صالح، زكي : مرجع سابق، ص١٣٦.
٥٢- المرجع السابق، ص ١٣٧.
٥٣- المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

أضواء على الأعمال المحكّمة لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

دعمّت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة برنامجها للتأليف والترجمة والنشر بعدد من الإصدارات الثقافية والعلمية المهمة تحت مسمى «الأعمال المحكمة» وفق خطة علمية، مستندة على القواعد التالية:

* **تشجيع المبادرات الشخصية المباشرة .**
* **التركيز في مجال النشر من حيث الأهمية على الموضوعات التالية :**
  - **تاريخ المغفور له الملك عبدالعزيز .**
  - **الأعمال العلمية المتعلقة بالجزيرة العربية في العصور المختلفة تأليفًا وتحقيقًا وترجمة .**
  - **الأعمال العلمية المتميزة في تاريخ المسلمين وإنتاجهم الفكري والحضاري .**
  - **الأدلة والكشافات والفهارس والموسوعات العلمية المتخصصة .**
  - **الأعمال ذات الطبيعة الخاصة الموجهة لشرائح معينة في المجتمع السعودي مثل الأطفال والمعاقين .**

وقد صدر منها حتى الآن سبعة عشر عنوانًا :

١ - ولاية اليمامة : دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، تأليف صالح بن سليمان الوشمي (رسالة دكتوراه)، ١٤١٢ هـ .

٢ - أسس تنظيم المكتبات والمعلومات، تأليف روزي بينهام، كولن هاريسون، ترجمة سناء محاسني – وناصر السويدان – وحمد عبدالله عبدالقادر .

٣ - لغة العرب : دراسة تاريخية وكشاف موضوعي، إعداد : أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وأمين سليمان سيدو .

٤ - السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، إعداد: ناصر السويدان، محمد ربيع، محمد السويل.

٥ - النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة ، تأليف : خالد البكر (رسالة ماجستير) .

٦ - الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، تأليف محمد إبراهيم أبا الخيل، (رسالة ماجستير) .

٧ - الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، تأليف الدكتور يوسف العريني .

٨ - زواهر الفكر وجواهر الفقر لابن مرابط، دراسة وتحقيق حسن فليفل .

٩ - الصراع بين الحق والباطل كما جاء في سورة الأعراف، تأليف عادل أبو العلا .

١٠ - السجل العلمي لندوة الأندلس : قرون من التقلبات والعطاءات .

١١ - تقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات (مترجم) .

١٢ - الخدمات المرجعية والإرشادية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، إعداد الدكتور سالم محمد السالم .

١٣ - ببليوجرافيا الخيل والفروسية ، إعداد الدكتور ناصر السويدان .

١٤ - تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي، تأليف نعمة عبدالله إسماعيل (رسالة ماجستير) .

١٥ - الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، تأليف العميد دكتور إبراهيم بن عويض العتيبي .

١٦ - الخيل في أشعار العرب، تأليف الدكتور حسن محمد النصيح .

١٧ - الشعر في حاضرة اليمامة، تأليف الدكتور عبدالرحمن إبراهيم الدباسي .

Alam al-Makhtotat wal Nawadir





Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980.

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals.100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :
Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia



Alam al-Makhtotat wal Nawadir

ALAM AL-KUTUB

Vol. 6 No.1 April - Sept. 2001

لفظة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قسطا بن
لوقا اليوناني إلى أبي محمد الحسن بن مخلد فيما عمله في — عمله في الأصل
تدبير بدنه في سفره إلى الحج قال الناصح أعزك الله
لما لا بد من حلوله والاستعداد لكل ما يحتاج إليه من قبل
وقت الحاجة إليه من الحزم وقوة الفكر وصحة التمييز
وقد اعتزمت أعزك الله من هذا السفر على ما اسأل الله
ذكره أن يعظم عليك بركته وأن يرزقك فيه السلامة
ومحمود العاقبة ويجزل لك الثواب عليه ونحن فيه
صحابتك فنحتاج إلى الاستظهار بكل ما يحتاج إليه في
مثله من آلة العلاج إذ كان سيرك في بلد لا يحضره
طبيب ولا يوجد فيه كل ما يحتاج إليه من الأدوية
وبالله يمينا يعلم عز وجل صدق فيها أو لا صحبته
ث إلى بعضهم أعلا لا يمكن التقرب منهم واعلم أنك
٢ يمضي في الأصل — سيخرج معك من الأطباء من يمضي بجميع ما يحتاج
إليه من مثل لا شرب للخروج معك على أي الأحوال كان